جامعة اليرموك.

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

قسم الدراسات الإسلامية.

ماجستير تربية إسلامية.

النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية دراسة مقارنة.

Social Growth in Islamic Education

Comparative Study

إعداد الطالبة:

نور صلاح عباس الأسود.

2017351010

بإشراف الدكتور:

وليد أحمد علي مساعدة.

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية.

الفصل الدراسي الأول 2020م/ 1442هـ

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

جامعة اليرموك
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
قسم الدراسات العليا

قرار إجراء تعديلات رسالة/إطروحة

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

عميد كلية: الشريعة والدراسات الإسلامية.

رئيس قسم: الدراسات الإسلامية.

اسم الطالب: نور صلاح عباس الأسود الرقم الجامعي: 2017351010

البرنامج: ☒ ماجستير .التربية الإسلامية ☐ دكتوراة.....

عنوان الرسالة بالعربية:

النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية دراسة مقارنة

عنوان الرسالة بالإنجليزية :

Social Growth in Islamic Education(Comparative Study)

بعد إطلاع لجنة المناقشة على الرسالة/الاطروحة للطالب المذكور اعلاه، فقد قام الطالب بإجراء جميع التعديلات التي اقرتها لجنة المناقشة في قرارها المرفق بتاريخ ١٦/١١/٢٠٢٠

رئيس اللجنة د.وليد مساعدة	عضو: د.هيفاء فوارس	عضو: د. رائدة نصيرات	عضو: د. عبد الله الوردات
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع:	التوقيع:

توقيع رئيس القسم: التاريخ: ١٦/١١/٢٠٢٠م

- يرفق صوره عن قرار لجنة المناقشة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية (دراسة مقارنة).

Social Growth in Islamic Education (Comparative Study).

إعداد

نور صلاح عباس الأسود.

بكالوريوس دعوة وإعلام إسلامي/ دراسات إسلامية، جامعة اليرموك، 2015م.

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وافق عليها:

د. وليد أحمد علي مساعدة..... **مشرفاً ورئيساً**

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية/جامعة اليرموك.

د. هيفاء فياض وراد فوارس..... **عضواً**

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية/جامعة اليرموك.

د. رائدة خالد حمد نصيرات..... **عضواً**

أستاذ مساعد في التربية الإسلامية/ جامعة اليرموك.

د. عبد الله مناور عبد الرحيم وردات..... **عضواً**

أستاذ مساعد في قسم الفقه وأصوله/ جامعة جرش الأهلية.

تاريخ مناقشة الرسالة 2020/11/16

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى المجتمع الإسلامي الذي لابد له من أن يتوحد..

إلى الشهداء الذين قضوا في سبيل رفعة المجتمع الإسلامي...

إلى الجيل الذي سيبدد عتمة المجتمع الإسلامي ويرتفع به إلى علياه....

إلى المربين المخلصين....

إلى أجزاء قلبي وروحي: أبي، وأمي، وأمي الثانية (جدتي آمنة)...

إلى أرواح ابنتي عمي الطاهرة بيان، وروان.

الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد والشكر والمنة والفضل لله عز وجل، فله الحمد حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، سبحانه وتعالى له الحمد أولاً وآخراً؛ على نعمه وكرمه وعطاياه.

وإنه ليشرفني ويسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان إلى مشرفي الدكتور الفاضل: وليد أحمد مساعدة، على ما أفاضه علي من علم ومعرفةٍ ونصائح قيمة، وعلى ما بذله من جهدٍ ووقتٍ في توجيهي وإرشادي؛ لإتمام هذه الرسالة وإخراجها بهذه الصورة، فله جزيل الشكر والتقدير، حفظه الله ورعاه ونفعنا بعلمه وجزاه خير الجزاء.

والشكر موصولٌ أيضاً إلى أعضاء لجنة المناقشة، الذين تكرموا وتفضلوا بقبول مناقشة الرسالة، وإعطائي ملاحظاتهم ونصائحهم القيمة عليها، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بعظيم تقديري وشكري إلى أساتذتي الكرام ممن تشرفت بحضور محاضراتهم، والتعلم منهم فقد تعلمت منهم الأخلاق العظيمة، والشيم الكريمة كما تعلمت منهم العلم النافع، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأخيراً أتقدم بشكري وامتناني إلى جامعة اليرموك ممثلةً برئيسها، وكلية الشريعة ممثلةً بعميدها، وقسم الدراسات الإسلامية ممثلاً برئيسه، ومكتبة جامعة اليرموك ممثلةً بمديرها.

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحتويات

الإهداء ..... ج

شكر وتقدير ..... ح

المحتويات ..... خ

فهرس الجداول والأشكال ..... ل

الملخص ..... م

المقدمة 1

مشكلة الدراسة وأسئلتها 3

أهداف الدراسة 4

أهمية الدراسة 5

منهجية الدراسة 5

الدراسات السابقة 6

محددات الدراسة 9

المصطلحات والتعريفات الإجرائية: 10

خطة الدراسة 11

الفصل الأول: الأطر المفاهيمية للدراسة. 12

المبحث الأول: مفهوم النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث. 12

المطلب الأول: مفهوم النمو الاجتماعي من منظور علم النفس الحديث 12

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أولاً: مفهوم النمو الإنساني. 12

ثانياً: مفهوم النمو الاجتماعي. 16

المطلب الثاني: مفهوم النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية. 21

أولاً: مفهوم النمو الإنساني من منظورٍ تربويٍ إسلامي. 22

ثانياً: مفهوم النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية..... 24

ثالثاً: المقارنة بين مفهوم النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث..... 25

المبحث الثاني: مراحل النمو الإنساني من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث..... 27

المطلب الأول: مراحل النمو الإنساني من منظور علم النفس الحديث..... 28

أولاً: نظريات النمو في علم النفس الحديث. 28

ثانياً: النقد العام لنظريات النمو في علم النفس الغربي. 36

المطلب الثاني: مراحل النمو الإنساني من منظور علم التربية الإسلامية..... 42

أولاً: تناول الوحي (القرآن والسنة) لمراحل النمو. 42

ثانياً: تناول التراث الإسلامي لمراحل النمو الإنساني..... 43

ثالثاً: التقسيمات المعاصرة لمراحل النمو في التربية الإسلامية..... 49

المبحث الثالث: مصادر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث..... 52

المطلب الأول: مصادر النمو الاجتماعي من منظور علم النفس الحديث..... 52

أولاً: نظرية إريك فروم في النمو الاجتماعي من وجهة نظر اقتصادية. 53

ثانياً: نظرية عالم النفس الروسي ليف فيجوتسكي..... 54

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: أبحاث التعلق لبولبي، وإينزوث..... 55
رابعاً: نظرية النمو النفس اجتماعي، لإريك إريكسون..... 55
خامساً: نظرية التعلم الاجتماعي (النمذجة) 59
سادساً: نظرية كولبرج في النمو الخلقي. 59
المطلب الثاني: مصادر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية. 62
أولاً: القرآن الكريم. 62
ثانياً: السنة النبوية. 67
ثالثاً: التراث الإسلامي. 69
الفصل الثاني: أهمية دراسة النمو الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه، من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث. 73
المبحث الأول: أهمية دراسة النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث..... 73
المطلب الأول: أهمية دراسة النمو الاجتماعي في علم نفس النمو الحديث، وعلم التربية الإسلامية...... 74
أولاً: الأهمية النظرية..... 74
ثانياً: الأهمية التطبيقية..... 77
المطلب الثاني: أهمية دراسة النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية بشكل خاص. 78
أولاً: مراعاة الفطرة الإنسانية. 78
ثانياً: تحقيق الهدف من الوجود الإنساني على الأرض..... 79

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: التأكيد على أن الإسلام منهج حياة يمتاز بالشمول، والوضوح، والوسطية، والكمال. ... 80
رابعاً: إثبات الأسبقية العلمية في العناية بهذا الجانب من النمو 80
خامساً: تأكيد واقعية التربية الإسلامية في معاملة الفرد. 81
سادساً: مراعاة الحاجات الاجتماعية ضمن الضوابط الشرعية. 82
سابعاً: مكافحة الآفات الاجتماعية. 82
المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث. 83
المطلب الأول: العوامل الخارجية. 84
أولاً: البيئة الأسرية. 84
ثانياً: البيئة التعليمية. 96
ثالثاً: البيئة المجتمعية. 101
رابعاً: جماعة الأقران. 105
خامساً: وسائل الإعلام. 107
سادساً: العامل الديني. 117
المطلب الثاني: العوامل الداخلية. 123
أولاً: الحاجات الاجتماعية. 123
ثانياً: العامل الوراثي، والفسيولوجي (العضوي). 133
الفصل الثالث: النمو الاجتماعي من المرحلة الجنينية إلى نهاية مرحلة المراهقة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث. 147

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: النمو الاجتماعي في المرحلة الجنينية من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث..... 147

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في المرحلة الجنينية من منظور علم النفس الحديث... 148

خصائص النمو الاجتماعي في المرحلة الجنينية. **148**

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي للجنين من منظور التربية الإسلامية..... 151

خصائص النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية..... **151**

المبحث الثاني: النمو الاجتماعي من الولادة إلى بداية التمييز من منظور علم التربية الإسلامية، وعلم النفس الحديث. 155

المطلب الأول: النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الرضاعة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث. 155

أولاً: النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الرضاعة من منظور علم النفس الحديث. **155**

1.خصائص النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الرضاعة من منظور علم النفس الحديث. **155**

2.مظاهر النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الرضاعة من منظور علم النفس الحديث. **157**

ثانياً: النمو الاجتماعي في مرحلة الرضاعة من منظور علم التربية الإسلامية. **164**

1.خصائص النمو الاجتماعي للطفل في مرحلة الرضاعة من منظور علم التربية الإسلامية. **164**

2.مظاهر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية في مرحلة الرضاعة. **170**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي للفرد من سن سنتين إلى سبع سنوات من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث..... 171

أولاً: النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الطفولة من سن سنتين إلى سبع سنوات في علم النفس الحديث. **171**

1.خصائص النمو الاجتماعي للطفل في علم النفس الحديث من سن (3-7) سنوات. **172**

2.مظاهر النمو الاجتماعي للطفل في علم النفس الحديث من سن (3-7) سنوات. **173**

ثانياً: النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الطفولة من سن الثالثة إلى سبع سنوات من منظور علم التربية الإسلامية. **186**

1. خصائص النمو الاجتماعي للطفل من منظور علم التربية الإسلامية من (سن 3-7 سنوات). **186**

2. مظاهر النمو الاجتماعي للطفل من منظور علم التربية الإسلامية من (سن 3-7 سنوات). **187**

المبحث الثالث: النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث..... 192

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7-10 سنوات) في علم النفس الحديث. 192

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7-10 سنوات) في علم النفس الحديث. **192**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7–10 سنوات) في علم النفس الحديث. **193**

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7–10 سنوات) من منظور علم التربية الإسلامية..... 200

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7–10 سنوات) من منظور علم التربية الإسلامية. **200**

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7–10 سنوات) من منظور علم التربية الإسلامية. **201**

المبحث الرابع: النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة من منظور علم النفس الحديث، وعلم التربية الإسلامية. 210

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم النفس الحديث..... 211

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم النفس الحديث..... **211**

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم النفس الحديث..... **212**

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية. 219

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية. **220**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية. 221

الفصل الرابع: النمو الاجتماعي من بداية البلوغ إلى نهاية مرحلة الشيخوخة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث..... 236

المبحث الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث..... 237

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18 سنة) من منظور علم النفس الحديث. 237

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18سنة) في علم النفس الحديث. 237

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18سنة) في علم النفس الحديث. .. 238

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية..... 248

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18سنة) من منظور علم التربية الإسلامية. 249

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18سنة) من منظور علم التربية الإسلامية. 250

المبحث الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث..... 268

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18-40 سنة) من منظور علم النفس الحديث. 269

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18–40 سنة) من منظور علم النفس الحديث. 269

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18–40 سنة) من منظور علم النفس الحديث. 270

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18–40 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية. 283

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18–40 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية. 285

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18سنة– 40) من منظور علم التربية الإسلامية. 285

المبحث الثالث: النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث. 305

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40–60 سنة) من منظور علم النفس الحديث. 306

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40–60 سنة) من منظور علم النفس الحديث. 306

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40–60 سنة) في علم النفس الحديث. 307

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40–60 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية. 318

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40–60 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية. 319

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40-60 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية. 320

المبحث الرابع: النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث..... 328

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60 سنة- الموت) من منظور علم النفس الحديث. 329

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60 سنة- الموت) من منظور علم النفس الحديث..... 329

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60- الوفاة) من منظور علم النفس الحديث. 330

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60 سنة- الموت) من منظور علم التربية الإسلامية..... 338

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60 سنة- الوفاة) من منظور علم التربية الإسلامية. 339

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60 سنة- الوفاة) من منظور علم التربية الإسلامية. 340

الفصل الخامس: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي في مراحل النمو الإنساني في علم النفس الإسلامي. 352

المبحث الأول: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لمؤسسة الأسرة. 352

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في المرحلة الجنينية. 353

أولاً: المرأة الحامل..... 353

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الزوج..... 354
ثالثاً: الأقارب..... 354
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الطفولة، والتمييز..... 355
أولاً: من الولادة إلى سن الثالثة..... 355
ثانياً: من سن الثالثة إلى السابعة. 357
ثالثاً: من سن السابعة إلى العاشرة. (التمييز)..... 359
المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة المراهقة..... 362
أولاً: الفرد نفسه. 362
ثانياً: الوالدان. 363
ثالثاً: إخوة الفرد وأقاربه..... 365
المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة البلوغ. 366
أولاً: الفرد..... 366
ثانياً: الوالدان. 367
ثالثاً: الإخوة والأقارب. 368
المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الرشد. 369
أولاً: الفرد نفسه. 369
ثانياً: الوالدان. 373
ثالثاً: الإخوة والأقارب. 373
المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الكهولة. 374
أولاً: الكهل نفسه..... 374

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الابناء. 376
ثالثاً: الإخوة والأقارب. 376
المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الشيخوخة. 377
أولاً: المسن، أو المسنة أنفسهما. 377
ثانياً: الابن. 378
ثالثاً: الأقارب. 379
المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لبعض المؤسسات التعليمية. 380
المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة الجامعة في المرحلة الجنينية. 380
أولاً: الدورات. 380
ثانياً: المناهج. 380
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة رياض الأطفال في مرحلة الطفولة. 381
أولاً: التعليم. 381
ثانياً الخبرات الاجتماعية. 381
المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة التمييز. 382
أولاً: التعليم. 382
ثانياً: الخبرات الاجتماعية. 383
ثالثاً: المراقبة والمتابعة. 383
المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة المراهقة. 384
أولاً: المعلمون. 384

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الإدارة، والمرشدون. 385
المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة البلوغ. 385
أولاً: المعلمون. 385
ثانياً: المرشدون. 386
المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة الجامعة في مرحلة الرشد. 386
أولاً: المناهج. 386
ثانياً: الدورات. 386
المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة الكهولة. 387
أولاً: المعلمون. 387
ثانياً: الإذاعة المدرسية. 388
المطلب الثامن: التطبيقات التربوية لمؤسسة الجامعة في مرحلة الشيخوخة. 388
أولاً: المناهج. 388
ثانياً: المؤتمرات والندوات. 388
ثالثاً: الدورات. 389
رابعاً: الأنشطة. 389
المبحث الثالث: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لإحدى المؤسسات الدينية. 389
المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في المرحلة الجنينية. 390
أولاً: الموضوعات. 390
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الطفولة، والتمييز. 391

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الموضوعات..... 391
ثانياً: الدورات، والمسابقات. 392
المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة المراهقة. 392
أولاً: الموضوعات..... 392
ثانياً: الدورات والمسابقات. 393
المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة البلوغ. 393
أولاً: تقريب المسجد إلى نفوس البالغين. 393
ثانياً: الموضوعات. 393
ثالثاً: الدورات..... 394
المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الرشد..... 395
أولاً: خطبة المسجد. 395
ثانياً: الدورات..... 395
المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الكهولة..... 396
أولاً: الدروس الدينية. 396
ثانياً: الدورات..... 396
ثالثاً: النشاطات الخيرية الاجتماعية..... 396
المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الشيخوخة..... 397
أولاً: الدروس والخطب. 397
ثالثاً: النشاطات..... 397

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لإحدى المؤسسات الإعلامية **398**

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في المرحلة الجنينية. **398**

أولاً: البرامج. **398**

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج. **399**

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الطفولة، والتمييز **399**

أولاً: البرامج. **399**

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج. **400**

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة المراهقة. **401**

أولاً: البرامج. **401**

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج. **402**

المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة البلوغ. **402**

أولاً: البرامج. **402**

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج. **403**

المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الرشد. **403**

أولاً: البرامج. **403**

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج. **404**

المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الكهولة. **405**

أولاً: البرامج..... 405

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج. **406**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الشيخوخة. 406

أولاً: البرامج..... **406**

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج..... **407**

الخاتمة. 408

أولاً: النتائج. 408

ثانياً: التوصيات. 409

المصادر والمراجع 410

ABSTRACT 428

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فهرس الجداول والأشكال

الجدول أو الشكل	رقم الصفحة
جدول رقم (1)	**26**
جدول رقم (2)	**56**
جدول رقم (3)	**60**
جدول رقم (4)	**126**
الشكل رقم (1)	**58**
الشكل رقم (2)	**65**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

الأسود، نور صلاح، النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2020، إشراف: د. وليد مساعدة.

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح الأطر المفاهيمية للنمو الاجتماعي وبيان أهمية دراسته وتوضيح العوامل المؤثرة فيه وبيان خصائصه ومظاهره من المرحلة الجنينية إلى نهاية حياته الدنيا بين التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث، وبيان التطبيقات المعاصرة له في التربية الإسلامية، ولتحقيق الأهداف سابقة الذكر؛ اتبعت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي والمقارن، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: تميزت مصادر النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية عن علم النفس الحديث بشمولية المنهج، وكمال التصور عن الإنسان؛ نظراً لاستمدادها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، تشترك التربية الإسلامية في أهمية دراسة النمو الاجتماعي مع علم نفس النمو الحديث، مع تفردها ببعض النقاط، وتتشابه العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للفرد في علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث، وهما البيئة والوراثة، مع اختلاف في التفصيلات وطريقة المعالجة بين العلمين، وتتشابه خصائص ومظاهر النمو الاجتماعي للفرد في مختلف المراحل العمرية في علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث مع تفرد التربية الإسلامية في طريقة المعالجة، وفي الشمولية، والصلاحية لكل الأفراد على اختلاف بيئاتهم، ومن أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة: التوصية الموجهة إلى مؤسسات الرعاية، والمؤسسات التعليمية، والإعلامية، والدينية بالأخذ بمقترحات تطبيقات النمو الاجتماعي الواردة في الدراسة وتطبيقها على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية: النمو، النمو الاجتماعي، التربية الإسلامية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله عز وجل خلق الكون بما فيه من أرضٍ وسماء وشمسٍ وقمر، وما ينظمه من مساراتٍ للكواكب، وتعاقب الليل والنهار، وسخر فيه أسباب الحياة رحمةً بالإنسان، وإنعاماً عليه، وتذكيراً له بوجود الله عز وجل وقدرته، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (164)﴾ (البقرة: 164).

وهذه النعم التي أنعم بها الله عز وجل على الإنسان مقوماتٌ يستعين بها الإنسان على تحقيق الغاية من وجوده في الأرض، وهي تحقيق العبودية لله عز وجل، والاستخلاف في الأرض وعمارتها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)﴾ (الذاريات، 56)، وقال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (61)﴾ (هود، 61)، وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ . . .الآية﴾ (النور، 55).

ومن كمال نعمة الله عز وجل على الإنسان أن جعل فيه المقومات التي تمكنه من حمل أمانة تحقيق العبودية والاستخلاف، فخلق له السمع والبصر، والعقل، والقدرة على التعبير كما قال تعالى:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (23)﴾ (الملك، 23- 24)، وقال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)﴾ (الرحمن، 3- 4).

ومن مقومات الاستخلاف أن جعل الله عز وجل في الإنسان غرائز منذ ولادته؛ ليبقى الجنس البشري على قيد الحياة كغريزة البقاء، وغيرها من الغرائز، وفطره على ما يمكنه من أن يحمل هذه الأمانة، فقد فطر الله عز وجل الإنسان على الإسلام، والتوجه إلى الخالق كما قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (30)﴾ (الروم، 30)، وفطر الله عز وجل الإنسان على الاجتماع، فالإنسان كائنٌ اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده، ويميل إلى التفاعل الاجتماعي مع غيره، ويعين الآخرين ويطلب العون منهم، وباجتماعه مع غيره يتمكن من حمل أمانة تحقيق العبودية، وعمارة الأرض.

وقد كانت هذه الفطرة مدار البحث على اختلاف العصور، فقد تناولها بالبحث علماء كثيرون من أمثال أفلاطون، وأرسطو، ومن العلماء في العصر الإسلامي ابن خلدون -مؤسس علم الاجتماع-، والفارابي، وابن طفيل، وابن سينا، والغزالي، ومن علماء الغرب إريك فروم، وليف فايجوتسكي، وإريك إريكسون، فجميع العلماء السابقين أشاروا إلى فطرة الاجتماع وكيفية بناء المجتمعات.

وهذه الفطرة مرتبطةٌ بالإنسان منذ ولادته، وفي جميع مراحل نموه، فينمو الإنسان نمواً اجتماعياً بما يجعله مرتبطاً بمجتمعه، متكيفاً معه؛ ولذلك أسس العلماء لعلم النمو الاجتماعي كلٌ بما يخدم أفكار مجتمعه وتوجهاته، فهناك علم النمو الاجتماعي الذي يخدم أفكار المجتمع الرأسمالي، وهناك الذي يخدم أفكار المجتمع الشيوعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلم النمو الاجتماعي له أهمية خاصة في المجتمع الإسلامي؛ لأنه يحكم معاملات الإنسان مع غيره، وتترتب عيه الأحكام الفقهية، والآداب الخلقية، ويقوم عليه تماسك المجتمع، ولما كان هذا العلم يحاكي المجتمعات الغربية، وينبع من ثقافتها، كانت الحاجة إلى تأصيل هذا العلم، وبنائه على قواعد الإسلام، بما يناسب مجتمعنا الإسلامي، وبما يخدم الغاية من وجود الإنسان، ويرتقي به وبسلوكه الاجتماعي، ويضبط علاقته مع غيره.

ومن هنا برزت الحاجة إلى دراسة النمو الاجتماعي دراسة تأصيلية مقارنة، بالعودة إلى القرآن الكريم وسبر أغواره، والعودة إلى السنة النبوية المطهرة، للتوصل إلى رؤيةٍ إسلاميةٍ واضحةٍ للنمو الاجتماعي ومقارنتها بعلم النفس الحديث، ومن ثم استنتاج التطبيقات التربوية، التي يمكن تطبيقها في الحياة الاجتماعية المعاصرة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تمثلت مشكلة هذه الدراسة في قلة الدراسات التي تناولت النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية، على الرغم من أنه يتصل بمحور الحياة البشرية، وهو الإنسان، وقد أوصت أطروحة دكتوراه: الشريفين (2007)[1] بإجراء دراسات؛ لأهميتها في صياغة نظرية إسلامية في النمو الإنساني، ومن هذه الدراسات: **النمو الاجتماعي من منظور إسلامي دراسة في القرآن والسنة والتراث.**

وتتحدد مشكلة الدراسة بسؤالها الرئيس: ما هي رؤية التربية الإسلامية للنمو الاجتماعي في مراحل حياة الإنسان مقارنة بعلم النفس الحديث؟ وتتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث؟

[1]. الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد، 2007م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. ما أهمية دراسة النمو الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث؟
3. ما خصائص ومظاهر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث من المرحلة الجنينية إلى نهاية مرحلة المراهقة؟
4. ما خصائص ومظاهر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث من بداية مرحلة البلوغ إلى نهاية مرحلة الشيخوخة؟
5. ما التطبيقات المعاصرة للنمو الاجتماعي في التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1. توضيح الأطر المفاهيمية للنمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.
2. بيان أهمية دراسة النمو الاجتماعي، وتوضيح العوامل المؤثرة فيه من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.
3. بيان خصائص ومظاهر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث من المرحلة الجنينية إلى نهاية مرحلة المراهقة.
4. بيان خصائص ومظاهر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث من بداية مرحلة البلوغ إلى نهاية مرحلة الشيخوخة.
5. استنباط التطبيقات المعاصرة للنمو الاجتماعي في التربية الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى:

الأهمية العلمية:

- تناول موضوع لم ينل النصيب الكافي من البحث فيه.
- إثراء المكتبة الإسلامية ببحوث تتناول جانباً أساسياً في النمو الإنساني وهو الجانب الاجتماعي.
- الإسهام في حركة أسلمة المعرفة لعلم نفس النمو.

الأهمية العملية:

- بناء مناهج التربية والتعليم على أسس تراعي النمو الاجتماعي للطلبة.
- إفادة أولياء الأمور في تربية أبنائهم من جانب النمو الاجتماعي لهم.
- إفادة واضعي السياسات التعليمية في وزارة التربية والتعليم لأخذ هذا الجانب من النمو بعين الاعتبار في وضعهم للسياسات التعليمية.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على ما يأتي:

أولاً: المنهج الاستقرائي من خلال:

- استقراء الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وتتبع الجزئيات الخاصة بهما للتوصل إلى تأصيل النمو الاجتماعي.

ثانياً: المنهج الاستنباطي من خلال الخطوات الآتية:

- استنباط النمو الاجتماعي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وشروحاتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- استنباط مقاصد وتطبيقات تربوية للنمو الاجتماعي في التربية الإسلامية.

ثالثاً: المنهج المقارن من خلال:

- المقارنة بين النمو الاجتماعي الوارد في التربية الإسلامية ونظريات علم النفس الحديث في النمو الاجتماعي وإيجاد وجه الشبه والاختلاف بينهما.

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الأدب النظري المتعلق بمشكلة الدراسة توصلت الباحثة إلى مجموعة من الدراسات ذات الصلة الكبيرة بموضوع الدراسة الحالية مرتبة من الأحدث إلى الأقدم:

أولاً: دراسة مقدادي (2016م)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة التواصل بين الزوجين بالنمو النفسي والاجتماعي لدى المراهقين من خلال الإجابة على السؤال الرئيس للدراسة: ما مدى تأثير التواصل بين الزوجين في النمو النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت الدراسة إلى النتيجة الرئيسية الآتية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات الارتباطية بين التواصل بين الزوجين والنمو النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، وقد كانت طردية.

واتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في أنها بحثت عاملاً مهماً من عوامل النمو الاجتماعي وهو التواصل بين الزجين، واقتصرت على مرحلة المراهقة، وتناولت النمو النفسي، **واختلفت معها** في أن الدراسة الحالية كانت أكثر شمولاً في تناول النمو الاجتماعي من جميع جوانبه كعوامله، وأهميته، وخصائصه، ومظاهره، وتطبيقاته، وفي كافة المراحل العمرية.

[1]. مقدادي، آمنة فيصل محمود، **التواصل بين الزوجين وعلاقته بالنمو النفسي والاجتماعي لدى المراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، جامعة اليرموك، اربد- الأردن، 2016م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: دراسة أبو زويد (2010م)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين من خلال الإجابة على السؤال الرئيس للدراسة: ما دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين؟ واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي جاء بدرجةٍ مرتفعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى أثر الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى العمر والمستوى الاقتصادي.

واتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في تناولها عاملاً مهماً من عوامل النمو الاجتماعي وهو جماعة الرفاق، وفي كونها دراسة ميدانية، **واختلفت معها** في أن الدراسة الحالية تناولت عوامل أخرى من عوامل النمو الاجتماعي وجوانب أخرى للنمو الاجتماعي، وفي كونها دراسة نظرية تأصيلية لكافلة المراحل العمرية.

ثالثاً: دراسة السعدي (2009)[2]:

هدفت هذه الدراسة إلى: تحديد مطالب النمو الاجتماعي للطفل في ضوء التربية الإسلامية، واقتراح نموذج تطبيقي؛ لتلبية مطالب النمو الاجتماعي للطفل في الواقع الإسلامي المعاصر، وذلك من خلال الإجابة على سؤال الدراسة:ما القيم، والأخلاق، والحقوق، والعلاقات، والآداب الاجتماعية، المتطلبة لنمو الطفل في ضوء التربية الإسلامية؟ واتبعت هذه الدراسة المنهج الوثائقي، وخلصت هذه الدراسة إلى تحديد القيم والحقوق بعد دراسة استطلاعية مسحية على 18 محكماً وقد اتفقوا عليها

---

[1]. أبو زويد، زينات أحمد محمد، **دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين**، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان العربية، عمان- الأردن، 2010م.

[2]. السعدي، خالد بن أحمد، **نموذج تطبيقي مقترح لتلبية مطالب النمو الاجتماعي للطفل في ضوء التربية الإسلامية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ، السعودية، 2009م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحسب أهميتها وارتباطها بموضوع الدراسة.

واتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة بأنها بحثت في التطبيقات، والتوجيهات التربوية للنمو الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية، **واختلفت معها في** أن الدراسة السابقة لم تكن مقارنة، واقتصرت على مرحلة الطفولة، أما الدراسة الحالية فقد كانت مقارنة، وتناولت مراحل الحياة المختلفة.

رابعاً: دراسة الشريفين (2007)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف أهمها: بيان مفهوم التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، وأهمية بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني، ومراحل النمو الإنساني ومظاهره، ومطلوباته التربوية والنفسية، وتوجيهاته، ومبادئه، وخصائصه، والعوامل المؤثرة فيه من منظور إسلامي، وذلك من خلال الإجابة على السؤال الآتي: ما مفهوم بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني وما أهميتها، وما مراحل النمو الإنساني وظاهره ومطلوباته التربوية والنفسية وتوجيهاته ومبادئه وخصائصه والعوامل المؤثرة فيه من منظور إسلامي؟ واتبعت هذه الدراسة المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن مراحل النمو سبع مراحل رئيسية، هي: مرحلة الاختيار وبناء الأسرة، ومرحلة الجنين، ومرحلة ما قبل التمييز، ومرحلة التمييز ومرحلة المراهقة والبلوغ، ومرحلة الشباب ومرحلة الكهولة والشيخوخة، علماً بأن حياة الإنسان لا تنتهي بالموت، وإنما ينتقل إلى حياة أخرى تكتمل فيها جميع المظاهر النمائية، ويقوم النمو الإنساني على مجموعة من التوجيهات، والتي تعد الأصول التي يستند إليها؛ لإحداث التغيرات في المظاهر النمائية المختلفة.

واتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في أنها تناولت في موضوعاتها النمو الاجتماعي،

[1]. الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد- الأردن، 2007م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأخلاقي في كل مرحلة، **واختلفت معها في أن الدراسة السابقة** تناولت هذا الجانب من النمو باختصار، وبشكل عام، ولم تتوسع فيه، أما الدراسة الحالية تخصصت في هذا الموضوع، فقد كان موضوع الدراسة كلها.

خامساً: دراسة النجاحي (1985م)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير اتجاهات الوالدين وسلوكهم، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وجنس الطفل وعمره في النمو الاجتماعي، من خلال الإجابة على السؤال الرئيس للدراسة: ما مدى تأثير اتجاهات الوالدين وسلوكهم والمستوى الاقتصادي للأسرة وجنس الطفل وعمره في النمو الاجتماعي؟ واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات الارتباطية بين اتجاهات الوالدين وسلوكهم والمستوى الاقتصادي للأسرة وجنس الطفل وعمره وبين النمو الاجتماعي له.

واتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في أنها بحثت عوامل مهمة من العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للطفل، **واختلفت معها** في أن الدراسة الحالية كانت أكثر شمولاً في تناول العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي، وفي تناول جوانب أخرى متعلقةٍ بالنمو الاجتماعي لجميع المراحل العمرية.

محددات الدراسة:

- تقتصر هذه الدراسة على علم النفس الإسلامي من علم التربية الإسلامية.
- تقتصر هذه الدراسة على بحث جانب النمو الاجتماعي من جوانب النمو المختلفة للإنسان.

[1]. النجاحي، فوزية محمود عبد المقصود، **دراسة للنمو الاجتماعي لدى الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات**، إشراف زكريا الشربيني وكميليا إبراهيم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، قسم دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، مصر، 1985م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تقتصر هذه الدراسة على نظرية إريك إريكسون، ونظرية باندورا، ونظريات التعلق، ونظرية كولبرج.
- إن ما تم ذكره من آراء ونظريات في المباحث التي تناولت علم النفس الحديث صادرة من علماء الغرب، أو من علماء مسلمين؛ لكنهم تبنوا علم النفس الحديث ونظرياته وأخذوها بالدراسة والتجربة والتعليم، أو من علماء التربية الإسلامية الذين ذكروها في كتبهم على سبيل الذكر أو التوضيح أو الشرح والاستفادة مما يمكن الاستفادة منه، أو المقارنة، أو النقد.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

- المصطلحات:

النمو: "نمي: النماء: الزيادة. نمى نميا ونميا ونماء: زاد وكثر"[1]

التربية الإسلامية: "إعداد الإنسان المسلم لإنتاج المعارف المتسمة بالأصالة، في ميادين الحياة المختلفة، ثم إعداده ليحسن توظيف هذه المعارف في حياة الأفراد والجماعات، في ضوء علاقته بالخالق والكون والإنسان."[2]

النمو الاجتماعي: "هو القدرة على اكتساب الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً، وهي التي تراعي قيم وعادات وأنظمة وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه؛ أي بمعنى قدرة الفرد على التكيف والتطبيع الاجتماعي"[3]

- التعريفات الإجرائية:

النمو الإنساني: هو التغيرات الكمية والكيفية (الوظيفية) التي تطرأ على الإنسان بشكل مستمر

---

[1] . ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان من العرب**، بيروت، دار صادر، د.ط، 2003، ج14، ص364.

[2] . الكيلاني، ماجد عرسان، **مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها**، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1416هـ، ص71.

[3] . الشوارب، أسيل أكرم، والخوالده، محمود عبد الله، **النمو الخلقي والاجتماعي**، الأردن– عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومتداخل، في جميع مراحل حياته، من المرحلة الجنينية إلى الموت.

علم النمو الاجتماعي: العلم الذي يتناول التغيرات المستمرة والمتداخلة التي تطرأ على علاقات الفرد مع محيطه، ومظاهر تلك التغيرات، والعوامل التي تؤثر بها، من بداية المرحلة الجنينية إلى نهاية حياته، والتي تهدف إلى الوصول بالفرد للتوافق والتكيف الاجتماعي.

النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية هو: التغيرات المستمرة والمتداخلة التي تطرأ على علاقات الفرد مع محيطه ضمن الضوابط الإسلامية، والثقافة المجتمعية، والهدف السامي من خلقه، والعوامل المؤثرة على هذه التغيرات، ومظاهر سلوكه الاجتماعي، من بداية اختيار الأم إلى نهاية حياته الدنيا المتمثلة بالموت الذي هو بداية مرحلة جديدة.

خطة الدراسة:

تكونت هذه الدراسة من مقدمة، وخمسة فصول كالآتي: الإطار المفاهيمي للدراسة، وأهمية النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية والعوامل المؤثرة فيه، والحاجات الاجتماعية للإنسان، النمو الاجتماعي من المرحلة الجنينية إلى نهاية مرحلة المراهقة بين التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث، النمو لاجتماعي من بداية مرحلة البلوغ إلى نهاية مرحلة الشيخوخة بين التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث، التطبيقات التربوية المعاصرة للنمو الاجتماعي في التربية الإسلامية، وخاتمة مكونة من نتائج وتوصيات، والمصادر والمراجع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الأطر المفاهيمية للدراسة.

يتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث تتناول الأطر المفاهيمية للدراسة، من التوصل لمفهوم النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية، وعلم النفس الحديث، واعتماد تقسيمٍ معين لمراحل النمو الإنساني لبحث النمو الاجتماعي ضمن هذه المراحل، ومعرفة المصادر التي يستمد منها علم النمو الاجتماعي.

المبحث الأول: مفهوم النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الثاني: مراحل النمو الإنساني من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الثالث: مصادر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الأول: مفهوم النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

يتناول هذا المبحث التعريفات التي ذكرها علماء النفس الحديث، وعلماء التربية الإسلامية للنمو الاجتماعي، والتوصل للمفهوم المعتمد للنمو الاجتماعي، ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم النمو الاجتماعي من منظور علم النفس الحديث.

المطلب الثاني: مفهوم النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية.

المطلب الأول: مفهوم النمو الاجتماعي من منظور علم النفس الحديث.

أولاً: مفهوم النمو الإنساني.

يُعرَّف **النمو في اللغة** بأنَّه: "نمي: النَّماءُ: الزِّيَادَةُ. نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ: زَادَ وكثر، وربما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قالوا نمو يَنْمُو نمو نُمُوًّا."[1]، **وفي مجمل اللغة:** "نَمَى: نَمَّى المال يُنَمِّي، إذا زاد، ونَما الخضاب يَنْمو نماءً، إذا زاد حمرةً وسواداً، وانْتَمى الشيء، إذا ارتفع من مكان إلى مكان، وانْتَمى فلانٌ إلى حسبه، ونَمَّيْتُ الحديث إذا أشعته، ونَمَيْته بالتخفيف، إذا أَسندته، ونَامِيَةُ الله في الحديث: الخلق؛ لأنه ينمي، ونَمَّيْتُ النار، إذا ألقيت عليها شيوعها، ويقال: رماه فأنْمَاه، إذا غاب الرمية عنه ثم مات."[2] وفي تهذيب اللغة: "نَمَى الخِضابُ فِي الْيَد والشَّعر، إِنَّمَا هُوَ ارْتَفع وَعلا وَزَاد، فَهُوَ يَنْمي."[3]، ويستفاد من مجموع المعاني السابقة أن معنى النمو في اللغة من الزيادة، والعلو، والانتشار، والإسناد.

ويعرَّف **النمو الإنساني اصطلاحاً** بأنَّه: "سلسلة متتابعة متكاملة من التغيرات تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج واستمراره، وبدء انحداره"[4]، ويعرَّف بأنَّه: "التغيرات المنتظمة والمستمرة التي تحدث للفرد من فترة الحمل حتى الموت"[5]، ويعرَّف بأنَّه: "العملية التي تتفتح من خلالها الإمكانات الكامنة للإنسان، وتظهر في شكل قدرات ومهارات وصفات شخصية"[6]، ويعرَّف أيضاً بأنَّه: "جميع التغيرات النوعية والكمية التي تطرأ على الإنسان منذ لحظة تكوين الزايجوت وحتى الموت، والناتجة من تفاعل عاملي النضج والتعلم"[7]، ويعرَّف بأنَّه: "هو اصطلاحٌ بيولوجيٌّ يخصّ الزيادة الجسديّة في حجم أو تركيب الكائن الحيّ في الفترات الزمنيّة المختلفة التي يعيشها، أو هو كافّة التغيّرات المتداخلة والمتتابعة والمنتظمة في جميع النواحي الجسديّة والعقليّة والانفعاليّة والسلوكيّة التي تحدث للفرد، وتهدف لاكتمال

---

[1] . ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان من العرب**، لبنان– بيروت، دار صادر، د.ط، 2003، باب الياء، ج14، ص364.

[2]. ابن فارس، أحمد بن فارس، **مجمل اللغة**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، لبنان– بيروت، ط2، 1986م، كتاب النون، باب النون والميم وما يثلثهما، ص885.

[3] . أبو منصور، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، لبنان– بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 2001م، ج15، 371.

[4]. حسونة، أمل محمد، **علم نفس النمو**، مصر، الدار العالمية، ط1، 2004م، ص9.

[5]. الضامن، منذر، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 2005م، ص20.

[6] . محمد، أحمد علي، **في نمو الإنسان وتربيته**، مصر– الإسكندرية، دار العلم والإيمان، ط1، 2007م، ص12.

[7] . الزغول، عماد عبد الرحمن، **مبادئ علم النفس التربوي**، الإمارات– العين، دار الكتاب الجامعي، ط2، 2012م، ص170.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نضجه، وتوافقه مع نفسه، ومع المجتمع المحيط به[1]، وهناك فرق بين النمو والتغير، فالنمو يسبق التغير، والنمو عملية والتغير هو الناتج[2]؛ أي أن النمو عملية تجري في الكائن الحي وينتج عنها تغيرات ظاهرة كمية وكيفية.

ويعرف النمو بأنَّه: "كافة التغيرات التي تطرأ على الكائن البشري...من التغيرات التي تطرأ على الجسم من حيث الطول والعرض والوزن والحركة، وكذلك التغيرات في السلوك في شتى نواحيه، وكذلك التغيرات في المهارات والخبرات التي يكتسبها الإنسان، عند استعمال عضلاته وأعصابه وحواسه، وباقي أجزاء جسمه، فهي عملية ارتقائية تسير بالكائن الحي في مراحل من التطور، وفق نظام خاص ودقيق"[3]، يؤخذ على هذا التعريف طوله، وفي أن هذا التعريف أشار في نهايته إلى أن النمو عملية ارتقائية تسير بالكائن الحي في مراحل من التطور فهو عنى بالنمو هنا التطور، أو الارتقاء.

وتخلص الباحثة من التعريفات السابقة إلى ما يأتي:

- النمو الإنساني تغيرات تحدث للفرد، سواء أكانت هذه التغيرات بالزيادة في المراحل الأولى من عمره، أو حالة التدهور في أواخر عمره.
- تمر تغيرات النمو الإنساني بمراحل، وهذه المراحل متتابعة، ومتكاملة، ومتداخلة، ومنتظمة.
- تمر تغيرات النمو الإنساني للأفراد باتجاهين، الاتجاه الأول يتعلق بالناحية الجسدية من طول ووزن وحركة، والاتجاه الآخر يتعلق بالناحية الوظيفية لأعضاء الجسد؛ فهو تغير في الكم والكيف.
- يأتي النمو لدى العلماء بمعنيين التطور أو التغير، فإذا أتى بمعنى التطور فالنمو سيتوقف عند

---

[1] . ملحم، سامي محمد، **علم نفس النمو**، الأردن، دار الفكر، ط1، 2004م، ص48.

[2] . عبد المعطي، حسن مصطفى، قناوي، هدى محمد، **علم نفس النمو**، مصر – القاهرة، دار قباء، د.ط، د.ت، ج1، ص29.

[3] . اليسير، العربي صالح، **مقدمة في دراسة علم نفس النمو (الطفولة المبكرة)**، ليبيا، منشورات جامعة نصر، ط1، 1403هـ، ص10-11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرحلة الكهولة، أما إذا تناوله العالم بمعنى التغير، فالنمو عنده مستمر حتى وفاته.

وترى الباحثة أن **النمو الإنساني:** هو التغيرات الكمية والكيفية (الوظيفية) التي تطرأ على الإنسان بشكل مستمر ومتداخل، في جميع مراحل حياته، من المرحلة الجنينية إلى الموت.

ويطلق على العلم الذي يبحث في النمو الإنساني علم نفس النمو، وعلم النفس الارتقائي، وعلم النفس التكويني، وعلم النفس النمائي، وعلم النمو النفسي، وعلم النفس التطوري، وعلم نفس الطفولة والمراهقة، وغيرها من المسميات.[1]

ويُعرَّف **علم نفس النمو بأنَّه:** "دراسة أصل السلوك، وتغيرات السلوك عبر الزمن، ووصف هذه التغيرات، وكذلك الكشف عن محدداتها"[2]، هذا التعريف يرى أن علم نفس النمو هو دراسة السلوك، وتغيراته، ومما ينبع منه السلوك، والكشف عن معوقات السلوك، ولكن قصر مفهوم علم نفس النمو على السلوك ليس بالصواب، فهذا التعريف لا يشتمل على جميع ما يدل عليه علم نفس النمو.

ويعرَّف أيضاً بأنَّه: "العلم الذي يعنى بالتكوين النفسي، أو بالعملية النامية في الحياة الانفعالية، والإدراكية"[3]، وهذا التعريف أيضاً اقتصر على التكوين النفسي في العملية النمائية للأفراد، ولكن الصواب أنَّ هذا العلم يعنى بمبادئ النمو، بالعوامل المؤثرة على النمو، ومظاهر النمو، إضافةً إلى التكوين النفسي للأفراد.

ويعرف أيضاً بأنَّه: "علم يهتم بمبادئ رئيسية، ومفاهيم ونظريات، لها علاقة مباشرة بالنمو، كذلك يهتم بمراحل النمو"[4]، ويعرف بتفصيل أكبر بأنَّه: "فرع من فروع علم النفس، يختص بدراسة نمو

---

1. محمود، حمدي شاكر، **النمو في الإسلام**، السعودية– حائل، دار الأندلس، ط1، 1998م، ص25.
2. الضامن، منذر، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص20.
3. حسونه، أمل محمد، **علم نفس النمو**، ص7.
4. خليفة، إيناس، **مراحل النمو تطوره ورعايته**، الأردن– عمان، دار مجدلاوي، ط1، 2005م، ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنسان، منذ بدء تكوينه باتحاد الخلية الذكرية (الحيوان المنوي) مع الخلية الأنثوية (البويضة)، بكل ما يحمل كل منهما من خصائص وراثية تنحدر من الوالدين والأسلاف، وما يكتنف هذه الخصائص من عوامل تكوينية داخل الرحم، حتى يحدث الحمل ويولد الجنين"[1]، ويعرَّفه زهران بأنَّه: "فرع من فروع علم النفس، يدرس النمو النفسي في الكائن البشري منذ بدء وجوده عند الاخصاب، إلى نهاية وجوده في هذا العالم عند الممات، وتتخصص في مظاهر النمو الحسي، والعقلي، والانفعالي، والاجتماعي".[2]

وبناءً على ما سبق يُعرَّف **علم نفس النمو بأنَّه:** فرع من فروع علم النفس، يبحث النظريات والمفاهيم التي تتعلق بالنمو، والمبادئ التي تحكم عملية النمو، ومظاهر النمو، ومعوقاته، والعوامل المؤثرة فيه، في جميع مراحل حياة الإنسان من المرحلة الجنينية، إلى نهاية حياته.

ثانياً: مفهوم النمو الاجتماعي.

يعد النمو الاجتماعي أحد أهم مظاهر النمو الإنساني، وجزءً لا يتجزأ عنه، ومع ذلك قلَّما نجد تعريفاً للنمو الاجتماعي، في الكتب التي تتحدث عن النمو الإنساني؛ لأن تلك الكتب تتناوله كأحد مظاهر النمو الإنساني، ومن المفاهيم المتعلقة بالنمو الاجتماعي، مفهوم التنشئة الاجتماعية، وعلم النفس الاجتماعي.

1- النمو الاجتماعي في اللغة.

إن الجذر اللغوي لكلمة اجتماعي هو جمع ومعناه في اللغة: "كالمَنْعِ: تَأْلِيفُ المُتَفَرِّقِ"[3]، وفي لسان العرب: "جمع: جَمَعَ الشيءَ عَنْ تَفْرِقة يَجْمَعُه جَمْعاً وجَمَّعَه وأَجْمَعَه فاجتَمع واجْدَمَعَ، وَهِيَ

[1]. الدسوقي، مجدي محمد، **سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة**، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2003م، ص17.

[2]. زهران، حامد عبد السلام، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، مصر، دار المعارف، د.ط، 1986، ص10.

[3]. الزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مصر، دار الهداية، د.ط، د.ت، فصل الجيم مع العين، ج20، ص451.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُضَارَعَةٌ، وَكَذَلِكَ تجمَّع واسْتجمع. وَالْمَجْمُوعُ: الَّذِي جُمع مِنْ هاهنا وهاهنا وإِن لَمْ يُجْعَلْ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ. واسْتجمع السيلُ: اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ. وجمَعْتُ الشَّيْءَ إِذا جِئْتَ بِهِ من هاهنا وهاهنا. وتجمَّع الْقَوْمُ: اجْتَمَعُوا أَيضاً من هاهنا وهاهنا."[1]، وفي تاج العروس: "اجْتَمَعَ: ضِدُّ تَفَرَّقَ، وقَدْ جَمَعَهُ يَجْمَعُه جَمْعاً، وجَمَّعَهُ، وأَجْمَعَهُ فاجْتَمَعَ، كاجْدَمَعَ، بالدّالِ، وَهِي مُضَارَعَةٌ، وكَذلِكَ تَجَمَّعَ واسْتَجْمَعَ، واجْتَمَعَ الرَّجُلُ: إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ، أَيْ غايَةَ شَبَابِهِ واسْتَوَتْ لِحْيَتُهُ، فهُو مُجْتَمِعٌ، وَلَا يُقَالُ ذلِكَ للنِّسَاءِ"[2]، ويستفاد من المعاني اللغوية لكلمة اجتمع أن الجمع لابد فيه من الضم لا التفرقة، ويتخلله تفاعل بين أطراف عدة كاجتماع القوم.

2- النمو الاجتماعي اصطلاحاً.

يعرَّف **النمو الاجتماعي اصطلاحاً بأنَّه:** "القدرة على اكتساب الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً، وهي التي تراعي قيم وعادات وأنظمة وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه؛ أي بمعنى قدرة الفرد على التكيف والتطبيع الاجتماعي"[3]، أو "هو عملية التنشئة الأسرية والاجتماعية، وعلاقة الفرد بأفراد وجماعات المجتمع"[4]، ويعرف أيضاً بأنه: "نمو سمات في الفرد تسهل التفاعل الاجتماعي؛ أي الأخذ والعطاء والتأثير والتأثر بالجماعة"[5]، ويعرف كذلك بأنه: "عملية حياة، أو عملية تكييف أو توافق"[6]،

---

1. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، باب حرف العين، ج8، ص53.
2. الزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، فصل الجيم مع العين، ج20، 466.
3. الشوارب، أسيل أكرم، والخوالده، محمود عبد الله، **النمو الخلقي والاجتماعي**، الأردن- عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص102.
4. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو**، الإمارات- العين، دار الكتاب الجامعي، ط2، 2005م، ص251.
5. العيسوي، عبد الرحمن، **سيكولوجية النمو**، لبنان- بيروت، دار النهضة العربية، د.ت، د.ط، ص192.
6. الجسماني، عبد العلي، **سيكولوجيا الطفولة والمراهقة**، لبنان- بيروت، الدار العربية للعلوم، د.ط، 1994، ص129

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنمو الاجتماعي في رأي لوك[1]: عملية اجتماعية يتعلم الطفل من خلالها التكيف والحصول على القبول الاجتماعي بما يرتقي به ليصبح إنساناً نافعاً وفاضلاً في المجتمع.[2]

وقد اتفقت التعريفات السابقة على أن النمو الاجتماعي لا بد أن يقوم على وجود علاقات مع محيط الطفل، فلا ينمو الطفل اجتماعياً إلا إذا تكيف مع هذا المحيط، وتفاعل معه، وراعى عاداته وتقاليده، وامتلك القدرة على ذلك، وافتقرت إلى الإشارة إلى أن هذه العملية متغيرة، وتعتمد على عوامل، وتمر بمراحل.

3- المفاهيم ذات الصلة بعلم النمو الاجتماعي.

أ- التنشئة الاجتماعية.

تعرَّف **التنشئة الاجتماعية بأنَّها:** "العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما، أو جماعة اجتماعية، حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع، أو بين تلك الجماعة"[3]، وتعرَّف بأنَّها: "هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ (الطفولة حتى الشيخوخة) من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة، المدرسة، الجيرة، الزملاء...إلخ)، وتعاون تلك القواعد والخبرات اليومية التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي، مع البناء الثقافي المحيط به، من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية، وتشرب الاتجاهات، والقيم السائدة حوله"[4]، وتعرف أيضاً

---

[1]. جون لوك ولد في قرية سومرست الصغيرة بإنجلترا، وغرس فيه والده المفاهيم الديمقراطية، تعلم لوك في إكسفورد، واستمر فيها ليعلم اليونانية، والفلسفة الأخلاقية، وليدرس الطب في نفس الوقت، ومن أهم أعماله بعض الأفكار الخاصة بالتربية، وكتاب مقالة في فهم الإنسان، وكتاب رسالتين حول الحكومة. كرين، وليام، نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات، ص20.كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ترجمة: محمد الأنصاري، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، د.ط، 1996، ص24.

[2]. **المرجع نفسه**، ص25.

[3]. الكين، فريدرك، وجيرالد هاندل، **الطفل والمجتمع (عملية التنشئة الاجتماعية)**، ترجمة: محمد سمير حسانين، مصر- طنطا، مؤسسة سعيد للطباعة، ط1، 1976م.

[4]. شفيق، محمد، **العلوم السلوكية**، مصر- الاسكندرية، مكتبة الجامعي الحديث، د.ط، د.ت، ص141.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأنها: "تلك العملية التي يتعلم من خلالها الفرد كيف يصبح فردا في أسرته وعضوا في مجتمعه، إنها عملية تعلم القصد منها أن يُنمى لدى الطفل الذي يولد ولديه إمكانيات هائلة ومتنوعة سلوك فعل مقبول، ومعتاد وفق معايير الجماعة التي ينتمي إليها"[1]، وتعرف كذلك بأنها: "عملية التشكيل والتغيير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد، وصولاً به إلى مكانة بين الراشدين والناضجين في المجتمع بقيمهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم"[2]، ويقترب هذا التعريف للتنشئة الاجتماعية من تعريف النمو الاجتماعي.

ب-التطبيع الاجتماعي

يرى ربيع أن مصطلح التنشئة الاجتماعية مرادف لمصطلح التطبيع الاجتماعي ويعرفه بأنه: "عملية يتم من خلالها إكساب الطفل الطابع الاجتماعي، وختمه بخاتم المجتمع، أو عملية تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي".[3]

ت-التربية الاجتماعية.

تُعرَّف **التربية الاجتماعية** بأنها: "خلق شبكة العلاقات القادرة على توحيد الطاقات المنطلقة بواسطة الغرائز، وتوحيدها في صورة نشاط مشترك، يقوم به مجتمع وظيفته تجميع هذه الطاقات الفردية لمصلحته بهذه الشبكة."[4]

ث-علم النفس الاجتماعي.

---

[1]. الشربيني، زكريا، وصادق، يسرية، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، مصر- القاهرة، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت، ص17.

[2]. العناني، حنان عبد الحميد، **الطفل والأسرة والمجتمع**، الأردن- عمان، دار صفاء، ط1، 2000م، ص21.

[3]. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، الأردن- عمان، دار المسيرة، ط1، 2011م، ص88.

[4]. ابن نبي، مالك، **ميلاد مجتمع وشبكة العلاقات الاجتماعية**، ترجمة: عبد الصبور شاهين، سوريا- دمشق، دار الفكر، ط3، 1986م، ص81.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعرف **علم النفس الاجتماعي بأنه:** "الميدان المشترك بين علمي النفس والاجتماع، وأهم ما يهدف إليه هو دراسة السلوك الاجتماعي للفرد، والتأثير المتبادل من الفرد على الجماعة، ومن المجتمع على الأفراد."[1]، ويعرفه الهاشمي بأنه: "العلم الذي يدرس آثار البيئات البشرية، والأنظمة الاجتماعية، من لغة، ودين، وقوانين، وعادات، في تكوين الفرد"[2]، ويعرفه ربيع بأنه: "فرعٌ من فروع علم النفس يهتم بدراسة سلوك الأفراد في المجتمع من حيث العمليات النفسية، وعلاقات الأشخاص داخل الجماعة، والعلاقات بين الجماعات."[3]

4- النقد العام للتعريفات السابقة.

إن التعريفات لمفهوم النمو الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية اتفقت على نقطة أساسية، وهي قدرة الفرد على التكيف مع مجتمعه، فكلما كان الفرد متكيفاً مع مجتمعه بالشكل الصحيح، كان ذلك دالاً على أن نموه الاجتماعي يسير بشكل سليم، ولكن مفهوم علم النمو الاجتماعي أعم وأشمل من التنشئة الاجتماعية؛ حيث أنه يجب أن لا يتناول فقط الطرق والأساليب للوصول للتوافق والتكيف الاجتماعي، أو أن يعنى فقط بجانب العلاقات الاجتماعية، وهو ليس محكوم أيضاً بمراحل الطفولة فقط، بل هو تفاعل مع المحيط، وتغير في السلوك، محكوم بعوامل، وله مظاهر، وأهداف، ومستمر مدى حياة الفرد.

5- مفهوم علم النمو الاجتماعي إجرائياً.

بناءً على ما سبق، يُعرَّف **علم النمو الاجتماعي اجرائياً بأنه:** العلم الذي يتناول التغيرات المستمرة والمتداخلة التي تطرأ على علاقات الفرد مع محيطه، ومظاهر تلك التغيرات، والعوامل التي

---

1. شفيق، محمد، **العلوم السلوكية**، ص8.
2. الهاشمي، عبد الحميد محمد، **علم النفس التكويني**، السعودية- جدة، المجمع العلمي، ط4، 1979م، ص19.
3. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص468.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تؤثر بها، من بداية المرحلة الجنينية إلى نهاية حياته، والتي تهدف إلى الوصول بالفرد للتوافق والتكيف الاجتماعي.

المطلب الثاني: مفهوم النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية.

تبرز الحاجة إلى إيجاد مفهومٍ للنمو الاجتماعي من وجهة نظرٍ إسلامية بالحاجة إلى **التأصيل الإسلامي للعلوم**، الذي يُعرَّف بأنَّه: "بناء العلوم الإنسانية على نهج الإسلام"[1]، أو **إسلامية المعرفة** التي تُعرَّف بأنها: "ممارسة النشاط المعرفي كشفاً، وتجميعاً، وتوصيلاً، ونشراً، من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان"[2]، ويهدف التأصيل الإسلامي إلى استبعاد كثير من المفاهيم والأفكار الوافدة والمتناقضة، وإزالة تلك المفاهيم على ضوء معايير التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية والسلوكية، واستخدام العلوم المؤصلة في تدعيم القيم الإسلامية والدعوة الإسلامية، كما يستخدمها الغربيون في تدعيم أيديولوجياتهم، وانقاذ الأجيال من التبعية الفكرية، والثقافية، والعقلية، والشخصية الغربية.[3]

ويرى الطارقي في حديثه عن أهمية تفرد المسلمين بعلم نفس خاص بهم، أن المسلمين تتلمذوا على تصانيف المراحل العمرية التي قال بها علم النفس الغربي، وأخذوا بمصطلحاتها، ونظرياتها التي بنيت عليها كالمسلمات، بغض النظر عن بيئتهم، وثقافتهم، ومعتقداتهم، فنقل المصطلح الغربي بترجمته للعربية، أو بتعريب نطقه؛ قد يؤدي إلى التشويش الفكري، والعقائدي للدارسين.[4]

---

[1]. يالجن، مقداد، **أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون**، السعودية– الرياض، دار عالم الكتب، ط1، 1996م، ص27.

[2]. خليل، عماد الدين، **مدخل إلى إسلامية المعرفة**، الولايات المتحدة الأمريكية– فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، 1991م، ص15.

[3]. يالجن، مقداد، **أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون**، ص38–39.

[4]. الطارقي، عبد الله، **تصنيف المراحل العمرية**، السعودية، مكتبة الملك فهد، ط1، 2016م، ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما سبق فقد برزت أهمية تفرد التربية الإسلامية بمفهوم خاص بعلم نفس النمو، والنمو الاجتماعي، الذي ينبثق من مفاهيم إسلامية، ومن واقع المسلم وبيئته وثقافته، ويعالج مشاكله.

أولاً: مفهوم النمو الإنساني من منظورٍ تربويٍ إسلامي.

يدل **مفهوم النمو من منظور إسلامي:** "على مظاهر الترقي أو الزيادة النوعية والكمية لمقدرات الإنسان، وبنيته الجسمية، وتأتي الإشارة إلى تلك المظاهر في القرآن والسنة، في سياق الهداية والتذكير بوجود الخالق، وقدرته وتفضله على بني آدم."[1]، ويعرَّف أيضاً بأنَّه: "التغيرات الحادثة للإنسان في الجوانب الجسمية، والحسية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، والدينية، من الإخصاب حتى إكمال النضج"[2]، ويلاحظ في هذا التعريف أنه تبنى النمو بمعنى التطور؛ حيث أنه ينتهي باكتمال النضج، وشمل جميع جوانب النمو الإنساني.

وللتوصل إلى مفهوم النمو الإنساني في المنظور الإسلامي يجب الإشارة إلى الضوابط الآتية:

1- مراعاة المصدريَّة للنمو الإنساني النقلية، والعقلية؛ أما النقلية؛ لأنَّ الله عز وجل هو الذي خلق الإنسان وهو أعلم به وبحاله، لذلك فإنَّ مفهوم النمو الإنساني يجب أن ينطلق من مصدرٍ ثابت، وهو الوحي الإلهي المتمثل بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وأما العقلية؛ لأنه لا يمكن إهمال ما توصلت إليه الدراسات الحديثة للإنسان الطبية والنفسية، بل يجب الأخذ بما لا يعارض الوحي الإلهي.

2- مراعاة المجتمع والمعتقدات التي يعتنقها هذا الإنسان، فلا يمكن إقصاء النمو الديني والدين، في

---

[1] . مفرح، إسراء محمد البشير، **النمو الإنساني في المنظور الإسلامي وعلم النفس**، مجلة الدراسات الإسلامية، الخرطوم، العدد7، 2015م، ص199.

[2]. الشريفين، عماد عبد الله، ومطالقة، أحلام محمود، **نظرية النمو الإنساني عند أبي العباس البلدي**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، إربد- الأردن، مجلد 22، العدد 1، 2014م، ص358.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعريفي لمفهوم النمو الإنساني؛ لأنَّ المجتمعات الإسلامية هي في الحقيقة مجتمعات تعتنق الدين الإسلامي، الذي يؤثر في توجهات الفرد، وجميع جوانبه الحياتية، فكيف يمكن فهم النمو الإنساني والاجتماعي له، إذا لم يبحث هذا العلم النمو الديني، وكيف يمكن معالجة مشاكل الإنسان المسلم، ونحن نطبق عليه حلول مشاكل المجتمعات الغربية.

3- مراعاة الشمولية في مفهوم النمو الإنساني في الإسلام؛ فالإسلام ينظر إلى الحياة الدنيا على أنها محطة في سفر الإنسان، فأولى محطاته بدأت بخلق آدم عليه السلام، ولا ينتهي سفره بموته، إنما بحسابه في اليوم الآخر لينتهي إلى جنة أو نار.

4- مراعاة الهدف من معرفة النمو الإنساني ومراحله؛ فالإسلام لم يذكر خلق الإنسان ومراحله النمائية، وطباعه التي يتحلى بها عبثاً، إنما كان لإظهار قدرة الله على البعث، وإعجازه في خلقه، والإعلاء من شأن هذا الإنسان، وتكريماً له، وحثاً له على التواضع بتذكيره بأصل خلقته، وغيرها من الأهداف السامية.

ويعرف الشريفين **علم نفس النمو من منظور إسلامي بأنَّه:** "العلم الذي يبحث في التغيرات الحادثة للأفراد في الجوانب الجسمية والحسية والحركية، والعقلية، والنفسية، والانفعالية، واللغوية والاجتماعية، والدينية، وذلك من خلال المراحل العمرية الممتدة من الوجود الإنساني غير الجسدي في ظهر آدم عليه السلام، مروراً بمرحلة الاختيار للزوج والزوجة، إلى الموت الذي يمثل بداية جديدة لمرحلة أخرى، ويكشف عن العوامل والمبادئ والمشكلات المتعلقة بالتغيرات الحادثة في الجوانب النمائية المختلفة، وكل ذلك بقصد التدبر في أحوال الإنسان، واستشعار مظاهر القدرة الإلهية، والتزام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيم الإسلامية في حياتنا العملية."[1]، ويلاحظ من خلال هذا التعريف أنه تميز بالشمولية في ذكر جوانب الإنسان النمائية، ومراحل حياته، مستهدياً بهدي الإسلام.

ويقارب هذا التعريف ما عرَّف به هشام خوجلي **علم نفس النمو من منظور إسلامي** بأنَّه: "المجال الذي يهتم بدراسة مراحل الإنسان أثناء كسبه في الحياة، بحيث يشمل المتابعة العلمية لآثار المظاهر المختلفة التالية: الجسمية، والحسية، والحركية، والفسيولوجية، والعقلية، والنفسية، والانفعالية، واللغوية، والاجتماعية، والدينية، والنظر في تأثيرها، في نمو شخصية الفرد وسلوكه، وذلك بقصد التدبر في أحوال الإنسان، واستشعار مظاهر القدرة الإلهية المطلقة؛ تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات، 21)."[2]

ثانياً: مفهوم النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية.

لم ترد لفظة الاجتماعي في القرآن الكريم، ولكن وردت مشتقات جذرها اللغوي **جمع** في 119 موضع، ويمكن التوصل إلى مفهوم للنمو الاجتماعي في التربية الإسلامية من خلال ما تم ذكره من تعريفات للنمو الاجتماعي في المطلب الأول، وبناءً أيضاً على محترزات التعريف الآتية:

1. أن يتناول التَغيُّر؛ لأن النمو لابد له من أن يتضمن التغير فهي سمةٌ ثابتةٌ للنمو الاجتماعي، وللسلوك الاجتماعي.
2. أن يتناول الاستمرارية؛ فالنمو الاجتماعي مستمر في كافة مراحل الحياة.
3. أن يتناول وجود علاقة بين الفرد ومحيطه؛ فلا يتصور وجود نموٍ اجتماعي إلا بوجود هذه العلاقة.

---

[1]. الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، الأردن، عماد الدين للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، ص27.

[2]. خوجلي، هشام عثمان، **علم نفس النمو**، السعودية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط1، 2001م، ص143.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. أن يتناول وجود عوامل مؤثرةٍ في النمو الاجتماعي، ومظاهر تدل عليه؛ فلابد للنمو الاجتماعي من وجود عوامل يتأثر بها إيجاباً أو سلباً، ومظاهر دالة على وجوده، وتغيره في كل مرحلة.
5. أن يتناول المراحل العمرية المعنية بالنمو الاجتماعي؛ فمرحلة التراب، ومرحلة اليوم الآخر غير معنيةٍ بالنمو الاجتماعي للإنسان.
6. أن يتناول الهدف المرجو من النمو الاجتماعي؛ فالهدف الأساسي للنمو الاجتماعي للفرد تحقيق الهدف من الوجود الإنساني على الأرض وهو عبادة الله، وعمارة الكون.
7. أن يلتزم بضوابط مفهوم النمو الإنساني في التربية الإسلامية التي تم ذكرها سابقاً؛ لأن النمو الاجتماعي جزء من النمو الإنساني.

مفهوم النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية هو: التغيرات المستمرة والمتداخلة التي تطرأ على علاقات الفرد مع محيطه ضمن الضوابط الإسلامية، والثقافة المجتمعية، والعوامل المؤثرة على هذه التغيرات، ومظاهر سلوكه الاجتماعي، من بداية المرحلة الجنينية إلى نهاية حياته الدنيا المتمثلة بالموت الذي هو بداية مرحلة جديدة، بغية تحقيق الهدف السامي من وجوده على الأرض.

وبذلك تكون التربية الإسلامية ذات نظرة شمولية لمفهوم النمو الاجتماعي؛ حيث أنها تميزت بوضع ضوابط لعلاقات الفرد مع محيطه، وراعت العرف وثقافة المجتمع، إضافةً إلى أنها وضعت هدف خلق الإنسان من عبادة الله وعمارة الأرض ووصول الفرد إلى مرتبة الصالح في نفسه المصلح لغيره.

ثالثاً: المقارنة بين مفهوم النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

يوضح **الجدول رقم (1)** الفرق بين مفهوم النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية وعلم النفس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديث من حيث: الركيزة الأساسية للمفهوم، والواقعية، والأثر على الفرد.

وجه المقارنة	النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية.	النمو الاجتماعي في علم النفس الحديث.
من حيث الركيزة الأساسية.	مفهوم النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية يستند بشكلٍ أساسي على الدين الإسلامي، وعلى تسخير النمو الاجتماعي لتحقيق الغاية الإسلامية من وجود الإنسان على الأرض	مفهوم النمو الاجتماعي في علم النفس الحديث يعتمد على النظريات الوضعية، والأبحاث، وواقع المجتمعات كركيزة أساسية في مفهوم النمو الاجتماعي.
من حيث الواقعية.	مفهوم النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية أكثر مناسبة لواقع المجتمعات الإسلامية من مفهوم النمو الاجتماعي في علم النفس الحديث؛ حيث إنه يعالج المجتمع المسلم، وواقعه، ومشكلاته، ضمن معاييره، وأحكامه.	مفهوم النمو الاجتماعي في علم النفس الحديث يعالج واقع المجتمع الغربي ومشكلاته، ولا يصلح لجميع مشكلات المجتمع الإسلامي، إنما يمكن الاستفادة من بعض نتائج بحوثهم، وتسخيرها لخدمة المجتمع الإسلامي.
من حيث أثرها على الفرد.	يؤدي مفهوم التربية الاجتماعية من منظور إسلامي إلى: • تربية الفرد الصالح في نفسه المصلح لغيره.	يؤدي مفهوم التربية من منظور علم نفس النمو الحديث إلى: • تربية الفرد الصالح في وجود سلطة ورقابة المجتمع والقانون فقط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	• تربية الفرد المسؤول الذي يشعر بالمسؤولية تجاه مجتمعه وأمته. • تهذيب غرائز الفرد، وتلبية احتياجات الفرد المادية والروحية، ومراعاة فطرته. • تحقيق سعادة الفرد في الدنيا والآخرة. • تربية الفرد الذي يعرف الغاية من وجوده، وحدود علاقته مع مجتمعه في كل زمان ومكان، وما له من حقوق، وما عليه من واجبات، انطلاقا من قاعدة ثابتة وهي الوحي.	• تربية الفرد الذي لا يشعر بالمسؤولية إلا تجاه نفسه. • تلبية احتياجات الفرد المادية فقط، وإطلاق العنان لغرائزه، وإهمال الاحتياجات الفطرية. • تحقيق سعادة جزئية للفرد في الدنيا فقط. • تربية الفرد المتخبط الذي تتغير علاقته مع مجتمعه تبعاً لتغير النظرية التي تحكم المجتمع، فكل مجتمع له نظريته البشرية التي يستند إليها، فهي مختلفة وفقا للعقول البشرية.

المبحث الثاني: مراحل النمو الإنساني من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

قامت الباحثة بتضمين هذا المبحث في فصل الأطر المفاهيمية للدراسة؛ لتقوم من خلاله بتوضيح مراحل النمو الإنساني عند العلماء، ونقدها، ثم اعتماد التقسيم الأقرب للصحة؛ لتعتمد هذا التقسيم في المراحل النمائية في بحث النمو الاجتماعي للإنسان في الفصول القادمة من الدراسة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: مراحل النمو الإنساني في علم النفس الحديث.

المطلب الثاني: مراحل النمو الإنساني في التربية الإسلامية.

المطلب الأول: مراحل النمو الإنساني من منظور علم النفس الحديث.

أولاً: نظريات النمو في علم النفس الحديث.

يُقسِّم علماء النفس الحديث النمو الإنساني إلى مراحل عدة؛ بهدف تسهيل دراستها، ومعرفة خصائصها، وهذه المراحل تمتاز بأنها متتابعةٌ، ومتداخلةٌ؛ إذ ينتقل الإنسان من مرحلةٍ إلى أخرى تدريجياً، فلا ينتقل من مرحلةٍ إلى أخرى فجأةً دون تدرج.

وقد اعتمد علماء النفس الحديث على أسسٍ لتقسيم مراحل النمو، فمنهم من قام بتقسيمها على الأساس العضوي البيولوجي، وقوامه إفرازات الغدد الصماء، ومنهم من قسمها على الأساس التربوي التعليمي، الذي يقسم فترة النمو الأولى إلى مراحل، حسب المراحل التعليمية، وهناك تقسيمات تعتمد على اتجاهات ونظريات يؤمن بها أصحاب النظريات، وهي كالآتي:

1- اتجاه التحليل النفسي، ويركز هذا الاتجاه على الانفعالات والدوافع اللاشعورية، ومن أبرز نظريات هذا الاتجاه: النظرية النفسية الجنسية لفرويد، والنظرية النفسية الاجتماعية لأريكسون.[1]

2- اتجاه التعلم الذي يركز على السلوكيات الظاهرة، ومن أبرز نظريات هذا الاتجاه: نظرية بافلوف، وسكنر، ونظرية التعلم الاجتماعي لباندورا. [2]

3- الاتجاه المعرفي، يؤكد هذا الاتجاه على عمليات التفكير، ومن أبرز نظريات هذا الاتجاه: نظرية

---

[1]. كفافي، علاء الدين، **علم النفس الارتقائي**، الأردن- عمان، دار الفكر، ط1، 2009م، ص40-41.

[2]. أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، الأردن- عمان، دار المسيرة، ط1، 2006م، ص48-50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بياجيه في التطور المعرفي، ومنحى معالجة المعلومات. [1]

4- الاتجاه الآيثولوجي يهتم هذا الاتجاه بالأسس الارتقائية للسلوك، ومن أبرز نظريات هذا الاتجاه: نظرية التعلق لبوبلي، وايزونورث. [2]

5- الاتجاه السياقي، يركز هذا الاتجاه على أثر البيئة الاجتماعية، والثقافة المحيطة، ومن أبرز نظريات هذا الاتجاه: النظرية الثقافية الاجتماعية لفايجوتسكي؛ حيث يؤثر السياق الثقافي الاجتماعي للطفل بشكل هام في تطوره، ونظرية ال أنظمة الأيكولوجية لبرونفنبرنر، حيث تلعب السمات الشخصية للأطفال دوراً فاعلاً في تطورهم. [3]

يُلاحظ بشكل عام على هذه الاتجاهات بمجموعها، أنها تناولت النمو الإنساني من نظرة معينة واتجاه معين، واقتصرت عليه؛ لذلك فهي لم تتميز بالشمولية في تناولها لمراحل النمو الإنساني، إضافةً إلى أنها أهملت الجانب الديني في النمو الإنساني، الذي يعد من أهم جوانب النمو الإنساني.

ويعد أموسى كومنيوس من أوائل من حددوا مراحل خاصة بالنمو الإنساني، وهي كالآتي:

1. "مرحلة الإدراك من الميلاد حتى 6 سنوات.
2. مرحلة الخيال من 6 سنوات حتى 12 سنة.
3. مرحلة التعقل من 12 سنة حتى 18 سنة.
4. مرحلة الطموح من 18 سنة حتى 24 سنة." [4]

يُلاحظ على هذا التقسيم لمراحل النمو الإنساني أن كومنيوس تناول النمو بمفهوم التطور لا

---

[1]. أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، ص40-41.

[2]. **المرجع نفسه.**

[3]. **المرجع نفسه.**

[4]. سرية، عصام نور، **علم نفس النمو**، مصر- الزقازيق، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، 2001، ص25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التغير؛ فقد توقفت عنده مراحل النمو الإنساني في سن 24، وكذلك فإنه اعتمد في تقسيمه لمراحل النمو على الجانب العقلي للإنسان دون غيره، وقد ابتعد أيضاً في تقسيمه هذا عن الحقيقة والواقع، فهل يمكن أن ينتهي طموح الإنسان في نهاية سن 24!

وتعد شارلوت بوهلر من علماء النفس المؤسسين للمنحى الإنساني، والهدف الأساسي للإنسان عندها هو تحقيق الذات، وقد ذكر خمس مراحل للنمو الإنساني:

المرحلة الأولى (النمو التقدمي أو التصاعدي) من الولادة إلى 15 سنة، وتتميز بالتقدم في النمو البيولوجي. [1]

المرحلة الثانية (استمرار النمو) من 16 سنة إلى 27 سنة، وتتميز بالنضج الجنسي، إضافةً للنمو البيولوجي، وزيادة استقلالية الفرد. [2]

المرحلة الثالثة (ثبات عملية النمو) من 28 سنة إلى 47 سنة، وتتميز بالاستقرار البيولوجي، والاستقلال، والعمل، وبلوغ الذروة في النمو والتطور. [3]

المرحلة الرابعة (فقدان القدرة على التوالد الجنسي) من 48 سنة إلى 63 سنة، وتتميز هذه المرحلة بفقدان القدرة على الإنتاج، أو تراجعها، وانخفاض قدرات الفرد، والأنشطة التي يقوم بها. [4]

المرحلة الخامسة من 63 فما فوق (النمو التقهقري) ، تتميز هذه المرحلة بالانحدار البيلوجي.[5]

هذا التقسيم لمراحل النمو الإنساني هو أكثر تفصيلاً وشمولاً منه عند كومنيوس، ولكنه أغفل في

---

1. أبو جادو، صالح محمد علي، **علم النفس التطوري**، الأردن- عمان، دار المسيرة، ط2، 2007م، ص154-155. والأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو**، مصر- القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 1998، ص44.
2. **المرجع نفسه.**
3. **المرجع نفسه.**
4. **المرجع نفسه.**
5. **المرجع نفسه.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكره للمراحل مرحلة الجنينية، وجعل المرحلة الأولى من الولادة إلى 15 سنة وهذه المدة طويلة جداً على أن تكون مرحلةً واحدة؛ لأنها مليئة بالتغيرات الكبيرة والمتتالية على صعيد النمو اللغوي، والمعرفي، والنفسي، والديني، والاجتماعي، وانتقال الطفل من كونه عاجزاً معتمداً على والديه، إلى بالغٍ معتمدٍ على نفسه؛ لذا كان الواجب أن تقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين على الأقل.

"وتقسم المراحل تبعاً للأساس العضوي أو الغدي إلى ما يأتي:

1. مرحلة ما قبل الميلاد، وتمتد من الإخصاب إلى الولادة، ومدتها تسعة أشهر.
2. مرحلة الرضاعة، وتمتد من بداية الأسبوع الأول إلى نهاية السنة الثانية.
3. مرحلة الطفولة المبكرة، وتمتد من بداية السنة الثانية إلى نهاية السنة السادسة.
4. مرحلة الطفولة المتأخرة وتمتد من بداية السنة السابعة إلى نهاية السنة العاشرة وذلك عند الإناث، ومن السابعة إلى الثانية عشرة عند الذكور.
5. مرحلة البلوغ، وتمتد من بداية الحادية عشرة حتى الثالثة عشرة عند الإناث، ومن نهاية الثانية عشرة إلى نهاية الرابعة عشرة عند الذكور.
6. مرحلة المراهقة، وتمتد من بداية الرابعة عشرة حتى نهاية السابعة عشرة عند الإناث، ومن بداية الخامسة عشرة إلى نهاية السابعة عشرة عند الذكور.
7. مرحلة الرشد وتمتد من الثامنة عشرة حتى سن الأربعين.
8. مرحلة وسط العمر، وتمتد من سن الأربعين حتى سن الستين.
9. مرحلة الشيخوخة، وتمتد من سن الستين إلى نهاية الحياة."[1]

جاء هذا التقسيم أكثر شمولية وتفصيلاً، ولكن اعتماده على الأساس الغدي أو العضوي جعله

[1]. العيسوي، عبد الرحمن، **سيكولوجية النمو**، ص26-27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يغفل جانباً مهماً في النمو وهو الأساس العقلي، ومثاله مرحلة الطفولة المتأخرة، التي كان الأولى بها أن تسمى بمرحلة التمييز؛ لما يحدث عند الفرد من تطور عقلي ملحوظ استعداداً للبلوغ.

ومن التقسيمات الحديثة ما قام به المرشدي من الدمج بين الأساس الغدي أو العضوي والأساس التربوي في تقسيمه لمراحل النمو، "فقد قسمها إلى ما يأتي:

1. مرحلة ما قبل الولادة (المرحلة الجنينية): ومدتها في الغالب 9 أشهر.
2. مرحلة الرضاعة: وتتراوح بين السنتين الأولى والثانية، والمرحلة الدراسية لهذه الفترة الحضانة.
3. مرحلة الطفولة، وتنقسم إلى ثلاث مراحل:

أ. مرحلة الطفولة المبكرة من 3 سنوات إلى 5 سنوات، والمرحلة المدرسية لهذه الفترة الحضانة والروضة.

ب. مرحلة الطفولة المتوسطة: من 6 سنوات إلى 8 سنوات، والمرحلة الدراسية لهذه الفترة هي الابتدائية في الصفوف الأول والثاني والثالث على التوالي.

ت. مرحلة الطفولة المتأخرة: من 9 سنوات إلى 11 سنة، والمرحلة الدراسية لهذه الفترة هي الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي على التوالي.

4. مرحلة المراهقة، وتنقسم إلى ثلاث مراحل:

أ. مرحلة المراهقة المبكرة (البلوغ): من 12 سنة إلى 14 سنة، والمرحلة الدراسية هي المتوسطة، أو السابع والثامن والتاسع على التوالي.

ب. مرحلة المراهقة المتوسطة: من 15 سنة إلى 17 سنة، والمرحلة الدراسية هي الإعدادي، أو عاشر، وأول ثانوي، وثاني ثانوي على التوالي.

ت. مرحلة المراهقة المتأخرة: من 18 سنة إلى 22 سنة، والمرحلة الدراسية هي المرحلة الجامعية، في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنوات الجامعة الأولى والثانية والثالثة والرابعة.

5. مرحلة الرشد، وتنقسم إلى مرحلتين:

أ. الرشد: من 22 سنة حتى 40 سنة، أو 45 سنة.

ب. وسط العمر: من سن40 سنة، أو 45 سنة حتى 60 سنة.

ت. مرحلة الشيخوخة: من 60 سنة أو 65 سنة حتى الوفاة." [1]

يؤخذ على هذا التقسيم طول مرحلة المراهقة، فمرحلة المراهقة تنتهي بالبلوغ، ولكنها عنده تمتد إلى نهاية المرحلة الجامعية، وعدم إيلاء الاهتمام لمرحلة البلوغ، على الرغم من أن هذا التقسيم للمراحل هو الأكثر تفصيلاً وشمولاً.

ومن أشهر النظريات في اتجاه التحليل النفسي التي قسمت مراحل النمو الإنساني نظرية فرويد حيث قسم فرويد[2] النمو الإنساني إلى "ما يأتي:

1- المرحلة الفمية من الولادة حتى السنة والنصف.

2- المرحلة الشرجية من سنة ونصف إلى 3 سنوات.

3- المرحلة الذكرية من 3 سنوات إلى 5 أو 6 سنوات.

4- المرحلة الكامنة من 7 سنوات إلى 12 سنة.

---

[1]. المرشدي، عماد حسين، **علم نفس النمو**، الأردن- عمان، دار المنهجية، ط1، 2018م، ص31-32.

[2]. هو سيجموند فرويد واسمه الحقيقي سيجموند شلومو فرويد، وُلد في السادس من شهر مايو لعام 1856م، وتوفّي في الثالث والعشرين من شهر سبتمبر لعام 1939م، وهو طبيب نمساوي من أصول يهودية. يُعتبر سيجموند فرويد مؤسّس علم التحليل النفسي، اختص بالأصل بدراسة الطب العصبي، واشتُهر بنظرياته الخاصة بالعقل اللاواعي، أي العقل الباطني، وبآليات الدفاع عن القمع والظلم، ويُعتبر أوّل من ظهر بما يُعرف بالممارسة السريرية في التحليل النفسي، وذلك لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلّل النفسي.
معابرة، تسنيم، **عالم النفس فرويد**.
: https://mawdoo3.com/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3_%D9%81%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AF ، 2019/9/8، 2:4 مساءً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- المرحلة التناسلية الحقيقية من البلوغ إلى الوفاة." [1]

ومما يؤخذ على كثير من كتب علم النفس الحديث في المجتمعات الإسلامية، الأخذ بنظريات علم نفس النمو الغربي حتى دون تمحيصها، أو نقدها، أو حتى الإشارة إلى فظاظة مسمياتها، التي تتنافى مع المجتمعات الإسلامية.

ومن أهم أوجه النقد التي وجهت لهذه النظرية، اعتبار فرويد الطاقة الجنسية هي القوة الدافعة لنمو الشخصية، وتأكيده على الدوافع البيولوجية، أو الغريزية، وإهماله تأثير الثقافة التي ينشأ فيها الفرد[2]، يقول الأستاذ محمد قطب ناقداً نظرية فرويد: "فأول ما يعاب عليه هو تحقير الإنسان، بتصويره مجموعة من الغرائز والشهوات، لا يرتفع عن واقع الأرض المادي"[3]، فقد سلبت هذه النظرية الإنسان كيانه الرفيع، "ففرويد يقول صراحةً وضمناً في نظريته أن الإنسان كان يمكن أن يكون أفضل من ذلك وأحسن لو كان طاقة حيوانية حرة لا يقف في سبيلها قيم ولا كبت"[4].ومن الأخطاء العلمية التي وقع بها إجراء ملاحظاته التي جمعها في ظروف غير مضبوطة، وعدم إخضاعها للأسلوب العلمي في التفكير[5].

فقد اعتمدت نظرية فرويد على تجربته الشخصية في مجال الطب النفسي الذي قاده إلى الاعتقاد بمفهوم الجنسية الطفولية، وهذا الادعاء الخطير لم يبنَ على أسسٍ علميةٍ، وإثباتٍ علميٍ تجريبيٍ صريحٍ يؤكد هذه النظرية الخطيرة، إنما تجارب تعلقت بآحاد من المرضى العصابيين لا يمكن أن تكون

---

1. فرويد، سيجموند، **معالم التحليل النفسي**، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، لبنان- بيروت، دار الشروق، ط5، 1983م، ص55-62.
الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو**، الإمارات- العين، دار الكتاب الجامعي، ط2، 2005م، ص57.
2. نجاتي، محمد عثمان، **علم النفس والحياة**، الكويت، دار القلم، ط16، 1995م، ص367.
3. قطب، محمد، **الإنسان بين المادية والإسلام**، لبنان- بيروت، دار الشروق، ط7، 1982م، ص30.
4. قطب، محمد، **دراسات في النفس الإنسانية**، د.م، دار الشروق، ط6، 1983، ص361.
5. نجاتي، محمد عثمان، **علم النفس والحياة**، ص367.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دليلاً قوياً داعماً لنظريته، إضافةً إلى أن هؤلاء المرضى من بيئة واحدة، هي البيئة الغربية، بكل ما تحمله من عادات، ومشكلات جنسية وسلوكية معقدة[1]؛ لذلك لا يمكن الأخذ بنتائج هذه النظرية وتعميمها على الأصحاء من الناس، أو تعميم نتائجها على مختلف البيئات.

ومن أشهر النظريات في الاتجاه المعرفي نظرية بياجيه[2]، وهذه النظرية تركز على النمو العقلي المعرفي، وقد قسمت مراحل النمو الإنساني اعتماداً على نموه المعرفي، وهذه المراحل كما يأتي:

المرحلة الأولى: الذكاء الحس الحركي من الميلاد حتى سنتين بنظم الأطفال عملياتهم من الرضاعة ومسك الأشياء والضرب والتعامل مع العالم الحاضر.[3]

المرحلة الثانية: تفكير ما قبل العمليات من سنتين حتى سبع سنوات وفيها يتعلم الأطفال أن يفكروا وأن يستخدموا الرموز والصور الداخلية لكن تفكيرهم غير منظم وغير منطقي وهو مختلف عن تفكير الكبار. [4]

المرحلة الثالثة: العمليات المحسوسة من 7–11 سنة ينمي الأطفال القدرة على التفكير المنظم لكن فقط عندما يستطيعون الرجوع إلى الأشياء المحسوسة والأنشطة. [5]

المرحلة الرابعة: العمليات الشكلية ما بعد سن الحادية عشرة هؤلاء الفتية تنمو لديهم القدرة على التفكير بانتظام في أمور تامة التجريد وعلى أسس افتراضية. [6]

---

[1]. خوجلي، هشام عثمان، **نظريات النمو الإنساني دراسة نقدية من منظور إسلامي**، ص45 –47.

[2]. جان بياجيه، ولد في نيو شتل في سويسرا عام 1896م، حصل على الشهادة الجامعية في الثامنة عشرة من عمره، وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم الطبيعية، وامتدت شهرته خارج سويسرا، إذ عمل مع بنيه في باريس على اختبارات الذكاء، ومع دراسته للفلسفة طور اهتماماً بنظريته المعرفية، التي تعنى بكيفية اكتساب المعرفة. أبو جادوا، صالح محمد علي، **علم النفس التطوري**، ص 156– ص 157.

[3]. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص79–80.

[4]. **المرجع نفسه.**

[5]. **المرجع نفسه.**

[6]. **المرجع نفسه.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تختلف نظرية بياجيه عن نظرية فرويد في أنها جاءت خالية من عملية الطرح في السلوك الإنساني، أما نظرية فرويد فهي تعتبر السلوك في أي موقف حصيلة صراع قوى نفسية، ثم صراع القوى النفسية مع القوى البيئية، ويتفق كلاهما في اعتماد كلا النظريتين على التفسيرات الكيفية، ويفتقران إلى الصياغات الكمية والإحصائية[1].

ومن المآخذ على نظرية بياجيه، أنها نظرية فلسفية غاية في التعقيد من حيث موضوعها البحثي، ومصطلحاتها المستخدمة، ومنطقها الاستدلالي، وكذلك فقد افتقرت للعديد من الأدوات البنائية، واهتمامها بآليات وطرق التفكير، على حساب الجانب الذكائي الكمي، وعدم تلبيتها لمطالب النمو المعرفي للأطفال بطيئي التعلم، واهمالها لسيكولوجيا الكبار[2]، وقد أهملت هذه النظرية أيضاً الحدود الفاصلة بين مراحل التطور المعرفي، فقد كانت أقل وضوحاً مما تقترحه نظريته، وقد أخفقت نظريته أيضاً في تقدير أهمية المواهب المعرفية بشكل حقيقي لأطفال ما قبل المدرسة[3].

ثانياً: النقد العام لنظريات النمو في علم النفس الغربي.

1- الخلاف الكبير في معيارية سن الرشد والتكليف[4].

إن هذا الاضطراب في تقسيم مراحل النمو، وفي تحديد نهاية المراهقة، وبداية الرشد، ملاحظٌ في جميع التقسيمات، والسبب في ذلك يعود إلى عدم وجود قاعدة أصيلة يستندون إليها في هذا التقسيم؛ إذ إن هذا التقسيم يستند إلى نظرياتٍ مصدرها العقول البشرية المختلفة، وكذلك فقد اهتمت هذه النظريات بجانب للنمو على حساب جانب آخر، وهذا أدى إلى تخبطٍ في تقسيم مراحل النمو.

---

1. كفافي، علاء الدين، **علم النفس الارتقائي**، ص95.
2. خوجلي، هشام عثمان، **نظريات النمو الإنساني دراسة نقدية من منظور إسلامي**، ص 30 – 32.
3. أبو جادو، صالح محمد علي، **علم النفس التطوري**، ص164.
4. الطارقي، عبد الله، **تصنيف المراحل العمرية**، ص219.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- اعتماد غالبية نظريات علم النفس الحديث على عالم الحيوان في تقسيمها لمراحل النمو.

إن ظهور نظرية دارون التي نادت بأن أصل الإنسان قرد، أثر تأثيراً كبيراً على مجرى علم النفس الغربي، الذي استقبل هذه النظرية بصدرٍ رحب وتفاخر بها، تلك النظرية التي أنزلت الإنسان من موضع التكريم إلى موضع الحيوانات، وهذا يعزى إلى تطلع الإنسان الغربي إلى الحرية الكاملة من دون أي قيود، ولو كان الثمن أن ينادي بأنه حيوان.

يقول الأستاذ محمد قطب مشيراً إلى ما أحدثته نظرية دارون من أضرار: "فمما لا شك فيه أن دارون قد رد الإنسان حيواناً، ثم لم يرفعه من هذه الحيوانية التي أنزله إليها"[1]، وعلى خطى دارون يسير كثير من علماء علم النفس الغربي، فها هي نظرية فرويد التي تمثل مدرسة التحليل النفسي، تعتمد على الأساطير، ومن أمثلتها أسطورة العشق الجنسي للأم، وقد استدل فرويد على هذه الأسطورة من عالم الأبقار[2].

وبتلك الحيوانية التي ألصقوها بالإنسان، جعلت الأخلاق والكرامة مجرد مثاليات وعادات وتقاليد تؤدي به إلى الأمراض النفسية، أو ما يسمونه بالكبت، فيظن القارئ لكتبهم أنه بتحرره من الأخلاق والإنسانية سيتحرر، ولكنه في الواقع قد قيدوه بسلاسل الغرائز والشهوات، وألزموه بفكرة عجزه عن مقاومتها؛ لينغمس في شهواته، وغرائزه، وليعيش من أجل إشباعها فقط.

3- إهمال الأسس والقواعد الدينية، والنمو الديني في دراسة النمو الإنساني.

فالناظر في كتب علم النفس الحديث يلحظ طغيان النظرة العلمانية وإقصاء الدين في بحث النمو الإنساني، على الرغم من أن النمو الديني يمثل جانباً مهماً في حياة الإنسان.

---

1. قطب، محمد، **دراسات في النفس الإنسانية**، ص357.

2. **المرجع نفسه**، ص63. والشريفين، عماد عبد الله، ومطالقة، أحلام محمود، **نظرية النمو الإنساني عند أبي العباس البلدي**، ص353.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالسمة البارزة على سبيل المثال لظاهرة النمو لدى أفراد المجتمع المسلم هي النمو الديني المتصل بدين الإسلام على اختلاف ثقافة المسلمين، وقد غاب هذا المظهر من مظاهر النمو في مؤلفات علم نفس النمو الحديث العربية والغربية[1]؛ فقد ابتعدت مؤلفات علم نفس النمو حتى عن ذكر دافع التدين، أو فطرة التدين بين الدوافع الفطرية؛ للوصول إلى أن الدين ليس له صلة بالطبيعة الإنسانية، وليس حاجة إنسانية، فلم يشر إلى هذا الدافع إلا ثلةٌ قليلة من أعلام الغرب من أمثال وليم مكدوجل، ووليم جيمس، وكانط، وسير ريتشرد لفنجبستون، وبسكال[2].

وإن للنمو الديني أثره الإيجابي على جميع جوانب الفرد؛ فالسلوكيات الدينية ذات تأثير كبير على شخصية الفرد، ومستوى نضجه الذي يؤهله لحمل المسؤولية، والقيام بها على أكمل وجه؛ لذلك فإن إهمال هذا الجانب من النمو يؤثر سلباً على الفرد المسلم خاصة، والإنسان عامة، ويزعزع الاستقرار الروحي للفرد، ويغيب الرقيب الداخلي عنده[3].

4- التعميم المغلوط لنتائج نظريات علم لنفس النمو على جميع المجتمعات الإنسانية باختلاف ثقافتها، وباختلاف أجيالها.

هذا التعميم يتضح للقارئ في كتب علم نفس النمو الحديث، والنظريات النمائية، في أن معالجتها لعلم نفس النمو قائمٌ على تجارب الإنسان الغربي ومشكلاته، وثقافته العلمانية، ولذلك لا يمكن تعميم نتائج هذه النظريات على المجتمعات الأخرى، فالإنسان في المجتمع الإسلامي يختلف عن الإنسان في المجتمع الغربي، وكذلك عنه في المجتمع البوذي.

فالعينات التي تؤخذ في بناء نظريات النمو الإنساني لا يمكن أن تكون ممثلة لجيل، أو للبشرية؛

---

1. الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، ص174.
2. يالجن، مقداد، **التأصيل الإسلامي للعلوم**، ص45.
3. خوجلي، هشام عثمان، **علم نفس النمو الخلفيات العلمية رؤية جديدة**، السعودية- جدة، الدر السعودية، ط1، 2012م، ص25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأنها لم تجرِ في بيئات مختلفة، ولا على أشخاصٍ من عقائد ورواسب ثقافية مختلفة[1]، وهذا المأخذ قد أخذه الأستاذ محمد قطب على نظرية فرويد أيضاً فقد قال: "والغلطة الثانية عند فرويد هي تعميم أحكامه المستمدة من جيلٍ معين، ومجتمعٍ معين، على البشرية كلها في جميع أجيالها وأنماطها"[2].

5- غياب الحيادية والأهداف النبيلة في أغلب نظريات علم نفس النمو الإنساني.

إن الموضوعية والحيادية في علم النفس الحديث هي مفاهيم مُدَّعاة؛ فعلماء هذا العلم يقومون بتوجيهه لخدمة أيدولوجياتهم من الرأسمالية والشيوعية، فأصبحت نتائج البحوث تسير إما لإثبات الرؤية الرأسمالية، أو لإثبات الرؤية الشيوعية، وكلا الرؤيتين تتفقان على تسييس هذا العلم لخدمة النظرة المادية البحتة[3]، يقول يالجن في هذا الصدد "وجدت في هذا العلم من المتاهات وخضوعها لدعوات عديدة، وأيدولوجيات مختلفة أكثر من غيره"[4]، ويقول الشريفين: " إن هذا العلم في الولايات المتحدة الأمريكية يركز على الذاتية والفردية وروح المنافسة، وفي الدول الاشتراكية يهدف إلى تأكيد الروح الجماعية، وعدم تمييز كل فرد عن الآخر، فلكل مجتمع أهدافه وقيمه ومعاييره الخاصة، لذا يركز هذا العلم في كل مجتمع على تأكيد القيم والمعايير الخاصة به"[5]، وإن إقصاء الدين في بحث نمو الإنسان هو أكبر بعد عن الحيادية والموضوعية، إنما كان ذلك الإقصاء لإثبات النظرة العلمانية، ونفي وجود الدين، أو اثبات أنه اختراعٌ بشريٌ لا أكثر.

أما أهداف هذا العلم عند علماء النفس الغربيين هو خدمة مجتمعهم، ونشر ثقافة مجتمعهم وتعميمها على المجتمعات الأخرى؛ لتحقيق الاستعمار الفكري لجميع الشعوب، وصبغهم بصبغة

---

1. الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، ص76.
2. قطب، محمد، **الإنسان بين المادية والإسلام**، ص42.
3. قطب، محمد، **دراسات في النفس الإنسانية**، ص60.
4. يالجن، مقداد، **التأصيل الإسلامي للعلوم**، ص45.
5. الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، ص78.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحدة، أما علم النفس الإسلامي الذي لابد من بنائه سيحقق الأهداف الإسلامية السامية، وأهمها عمارة الأرض، وتحقيق الاستخلاف فيها، مصداقاً لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، (البقرة، 30)، يقول الشريفين مشيراً إلى وضوح الرؤية الإسلامية لغاية الخلق: "إن هدف النمو والكمال وغايته التي يسعى إليه، واضحٌ في المنظور الإسلامي، ومتمثلٌ في أن يحقق الإنسان مهمته في إعمار الأرض بمنهج الله تعالى، ويجتهد في تحقيق العبودية لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات، 56).

6- فرض حتمية نتائج علم النفس.

المقصود بالحتمية في علم النفس: "أن الإنسان موجهٌ ومحكومٌ بأفعال وأعمال ليس له خيارٌ فيها، كأن يكون عدوانياً في سلوكه، أو أن تعتبر استجاباته ردود أفعال لما يعرضُ له[1]"، وهذه الحتمية موجودة في كل نظريات علم النفس على اختلاف اتجاهاتها، وكل مدرسة تدعي هذه الحتمية بما يناسب توجهاتها.

فعلى سبيل المثال فرض أصحاب مدرسة التحليل النفسي تعسفاً نظريات الشخصية كأمرٍ واقعٍ لا يناقش به، وعزو النشاطات البشرية، والسلوك الإنساني إلى الكبت، واعتبروه عملية دائمة لا تفتر، لأن هناك شيئاً في النفس يحاول ويلج للوصول إلى الإدراك الواعي[2]، فهذا الكبت الذي فرضوه وجعلوه حتمية للنفس البشرية يؤثر لديهم على جميع المراحل النمائية للإنسان، ويسيطر على سلوك الإنسان، وإن أي مشاكل تواجهه تعزى على حد زعمهم إلى هذا الكبت، وعلى الرغم من أن الأدلة التي استندوا عليها عقيمة، ولم تسهم في إثبات نظريتهم، إلا أنهم اعتبروا هذه الحتمية من المسلمات، وذلك رغم

---

[1]. الصنيع، صالح بن إبراهيم، **دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس**، السعودية- الرياض، عالم الكتب، ط1، 1995م، ص38.

[2]. الشرقاوي، حسن محمد، **نحو علم نفس إسلامي**، مصر- الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط3، 1984م، ص41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معرفتهم بأن النفوس البشرية مختلفة ومتفاوتة، وأن مشاكلها لا يمكن عزوها إلى مسببٍ واحد وهو الكبت.

وعلى النقيض فإن المدرسة السلوكية اعتمدت حتمية المثير والاستجابة، بعدما قامت بدراسة سلوك الحيوان، والأطفال والمضطربين عقلياً، واستخدمت وسائل العلاج النفسي السلوكي في علاج اضطرابات السلوك، وفرضت نتائج ابحاثها، واعتبرت موضوع علم النفس سلوك الكائن الحي الذي يمكن ملاحظته، فالنفس عندهم مثيرٌ واستجابة[1]، وبذلك فقد اهملت المدرسة السلوكية كل العوامل الداخلية وركزت على السلوك فقد، وهذا يعد تحليلاً قاصراً للنفس البشرية؛ ولذلك فإن علم النفس الإسلامي ذو نظرة أشمل للنفس الإنسانية لأنه يعتمد على الوحي الإلهي، فالله عز وجل هو الذي خلق النفس الإنسانية، وهو أعلم بها، وبخفاياها، وأسرارها، وهو وحده القادر على إيجاد منهجٍ قويم يحفظ لهذه النفس طمأنينتها واستقرارها، في جميع المراحل العمرية.

7- المادية في معاملة الإنسان.

لقد عامل علماء النفس الإنسان معاملة المادة الجامدة؛ أي أنها تستجيب بطريقة واحدة، للمؤثر الواحد، إذا اتحدت الظروف، وهذا الكلام لا يحدث إلا في نطاق محدود من النشاطات البشرية، التي يكون الجسد هو العنصر الفعال فيها، أما النشاطات التي تتعلق بالنفس الإنسانية فإن الفرد الواحد يختلف عن نفسه ولو اتحدت الظروف جميعاً، ومن أخطر مظاهر هذه المادية أنها قامت بتفسير النشاط الإنساني كله أنه نابعٌ من الجسد وحده، وهي بذلك أقصت الجوانب الخلقية والروحية[2]، أما علم النفس الإسلامي فهو يعامل الإنسان كما هو من جسمٍ وعقلٍ وروح، ويسعى علم النفس الإسلامي إلى

---

[1]. نجاتي، محمد عثمان، **علم النفس والحياة**، الكويت، دار القلم، ط16، 1995م.

[2]. قطب، محمد، **الإنسان بين المادية والإسلام**، ص53.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إيجاد توازنٍ بين غرائزه، ودوافعه، ومكوناته، من خلال التوسط والاعتدال في نظرتها لهذا الإنسان[1]، فالنظرة السوية للإنسان هي النظرة التي تسهم في حل مشكلاته، دون خلق مشكلات أخرى لديه، ودون أن يطغى جانب منه على حساب جانب.

المطلب الثاني: مراحل النمو الإنساني من منظور علم التربية الإسلامية.

إن مراحل النمو الإنساني في التربية الإسلامية تعتمد في تقسيمها على القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، واجتهادات العلماء المسلمين المبنية على الوحي ولغة العرب.

أولاً: تناول الوحي (القرآن والسنة) لمراحل النمو.

لقد تناول الوحي مراحل النمو الإنساني لغاياتٍ جليلة، وحكمٍ عظيمة، منها إظهار قدرة الله عز وجل على البعث، ومجادلة الكافرين، وتذكير الإنسان بأصله؛ لحثه على التواضع، وتذكيره أيضاً بالعهد الذي أخذه الله عليه وهو في عالم الذر، وتوضيح حكم فقهي مرتبطاً بمرحلة عمرية معينة.

ومما يدل على عناية الإسلام بأطوار خلق الإنسان حجم ورود ألفاظها في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ حيث وردت في 167 موضعاً في القرآن الكريم، و 285 موضعاً في السنة النبوية، من غير وجود أي فراغ زمني بغير اسم ومصطلح، منذ خلقه من تراب حتى مصيره من جنةٍ أو نار، ومن هذه الألفاظ في القرآن الكريم: (تراب، ذرية، الصلب، طين، صلصال من حمأ مسنون، صلصال كالفخار، نطفة، علقة، مضغة، العظام، جنين، حمل طفل، المهد، فصال، رضاع، صغير، صبي، ولد، غلام، فتية، بالغ، حالم ، رجل، الرشد، الأشد، كهل، الشيب، شيخ، عجوز، معمر، الكبر، أرذل العمر)، أما في السنة النبوية: (ذرية، جنين، وليد، مولود، صبي، ولد، عيال، فتى، صغير، الشرخ[2]، جارية،

---

[1]. محمد، محمود محمد، **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام**، لبنان– بيروت، دار مكتبة الهلال، د.ط، 2007م، ص99.

[2]. الشرخ: المراهق لم يبلغ الحلم. الطارقي، عبد الله، **تصنيف المراحل العمرية**، ص128.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجفر[1] ، عاتق[2]، مناهز[3]، وصيف[4]، حزور[5]، مراهق، حانث، حالم، مختون، رجل، شباب، كهل، عجوز، الكبير)[6]

والمتدبر لنصوص الوحي يجد أن مراحل النمو الإنساني جاءت في أربع منظومات، وهذه المنظومات توضح أصل الإنسان، ومراحله، ومنتهاه، وهي متتالية تبدأ بمنظومة التراب التي تمثل خلق آدم عليه السلام، ثم منظومة الجنينية وهي مراحل نمو الجنين، ثم منظومة الدنيا من الميلاد حتى الممات، ثم منظومة الآخرة وهي المراحل العمرية في الآخرة[7]، وما يعني الباحثة في بحثها هي المنظومة الثانية، والثالثة؛ أي المنظومة الجنينية، ومنظومة الحياة الدنيا من الميلاد حتى الممات.

ثانياً: تناول التراث الإسلامي لمراحل النمو الإنساني.

أما في التراث الإسلامي فلم تكن الكتابات متخصصة في تقسيم مراحل النمو كعلم مستقل إنما أشارت إليها وتناولتها في إطار الحديث عن موضوعات مختلفة.

فقد قسم علماء المسلمين المراحل العمرية للإنسان، فمنهم من فصَّل فيها، ومنهم من اختصر، ومن هذه التقسيمات:

1- تقسيم ابن القيم[8] رحمه الله مراحل النمو الإنساني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي

---

1. الجفر: من قارب البلوغ. الطارقي، عبد الله، **تصنيف المراحل العمرية**، ص128

2. العاتق: من قاربت البلوغ. **المرجع نفسه**.

3. ناهز: قارب، والمناهز مقارب البلوغ. **المرجع نفسه**، ص126.

4. الوصيف الغلام دون البلوغ. **المرجع نفسه**، ص127.

5. يسمى الغلام حزور إذا اشتد وقوي. **المرجع نفسه**.

6. **المرجع نفسه**، ص74-85.

7. **المرجع نفسه**، ص45.

8. الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي بل المجتهد المطلق المفسر النحوي الأصولي، الشهير بابن قيم الجوزية، وإمامها. ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة. وسمع الحديث واشتغل بالعلم، وبرع في علوم متعددة لا سيما علم التفسير والحديث... مات رحمه الله تعالى في الثالث عشر من شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وعاش ستين سنة وكانت جنازته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ (الرّوم، 54)، حيث يقول:

"فقوته بَين ضعفين، وحياته بَين موتين؛ فَهُوَ أَولا نُطْفَة، ثمَّ علقَة، ثمَّ مُضْغَة، ثمَّ جَنِينا مَا دَامَ فِي الْبَطن، فَإِذا خرج فَهُوَ وليد فَمَا لم يستتم سَبْعَة أَيَّام فَهُوَ صديغ بالغين الْمُعْجَمَة؛ لِأَنَّهُ لم يشْتَد صُدْغه ثمَّ مَا دَامَ يرضع فَهُوَ رَضِيع، فَإِذا قطع عَنهُ اللَّبن فَهُوَ فطيم، فَإِذا دب ودرج فَهُوَ دارج...، فَإِذا بلغ طوله خَمْسَة أشبار فَهُوَ خماسي، فَإِذا سَقَطت أَسْنَانه فَهُوَ مثغور[1]، ... فَإِذا نَبتَت بعد سُقُوطهَا فَهُوَ مثغَّر[2]، فَإِذا بلغ السَّبع وَمَا قاربها فَهُوَ مُمَيّز، فَإِذا بلغ الْعشْر فَهُوَ مترعرع وناشئ، فَإِذا قَارب الْحلم فَهُوَ يافع[3] ومراهق ومناهز للحلم، فَإِذا بلغ فَهُوَ بَالغ، فَإِذا اجْتمعت قوته فَهُوَ حزور[4] واسْمه فِي جَمِيع ذَلِك غُلَام مَا لم يخضر شَاربه فَإِذا اخضر شَاربه ... فَهُوَ بَاقِل[5] وَقد بقل وَجهه بِالتَّخْفِيفِ، ثمَّ هُوَ مَا بَين ذَلِك وَبَين تَكَامل لحيته فَتى، وشارخ[6] بِحُصُول شرخ الشَّبَاب لَهُ، فَإِذا اجْتمعت لحيته فَهُوَ شَاب إِلَى الْأَرْبَعين، ثمَّ يَأْخُذ فِي الكهولة إِلَى السِّتين، ثمَّ يَأْخُذ فِي الشيخوخة، فَإِذا أَخذ شعره فِي الْبيَاض قيل

حافلة جدا. المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، **موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية**، مصر – القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط1، د.ت، ج8، ص293– 294.

[1]. الإِثْغارُ: سُقُوطُ سِنِّ الصَّبِيِّ وَنَبَاتُهَا... وثُغِرَ الغلامُ ثَغْراً: سَقَطَتْ أَسنانه الرَّوَاضِعُ، فَهُوَ مَثْغُورٌ. واثَّغَرَ واثَّغَرَ وادَّغَرَ، عَلَى الْبَدَلِ: نَبَتَتْ أَسنانه. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، كتاب الراء، فصل الثاء المثلثة، ج4، ص103–104.

[2]. واثَّغَرَ واثَّغَرَ وادَّغَرَ، عَلَى الْبَدَلِ: نَبَتَتْ أَسنانه. **المرجع نفسه**.

[3]. قَالَ ابْنُ الأَثير: أَيْفَعَ الغلامُ فَهُوَ يافِعٌ إِذا شارَفَ الاحْتِلامَ. **المرجع نفسه**، كتاب حرف العين، فصل الياء، ج8، ص415.

[4]. يُقَالُ لِلْغُلَامِ إِذا رَاهَقَ وَلَمْ يُدْرِكْ بعدُ حَزَوَّرٌ، وإِذا أَدرك وَقَوِيَ وَاشْتَدَّ، فَهُوَ حَزَوَّر أَيضاً... وَقَالَ أَبو حَاتِمٍ فِي الأَضداد الحَزَوَّرُ الْغُلَامُ إِذا اشْتَدَّ وَقَوِيَ. **المرجع نفسه**، كتاب الراء، فصل الحاء، ج4، ص187.

[5]. بَقَلَ وجهُ الْغُلَامِ يَبْقُلُ بَقْلًا وبُقُولًا وأَبْقَلَ وبَقَّلَ: خَرَجَ شعرُه. **المرجع نفسه**، كتاب الام، فصل الباء الموحدة، ج11، ص61.

[6]. شَرْخُ الشَّبَابِ: أَوّله ونَضارته وقُوَّته ... والشَّرْخُ: أَوّل الشَّبابِ، والشارِخُ: الشَّابُّ، والشَّرْخُ: اسْمٌ لِلْجَمْعِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: اقْتُلوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ واسْتَحْيُوا شَرْخَهم. قَالَ أَبو عبيد: فيه قَوْلَانِ: أَحدهما أَنه أَراد بالشُّيوخ الرِّجَالَ المَسانَّ أَهلَ الجَلَدِ والقُوَّة عَلَى الْقِتَالِ وَلَا يُرِيدُ الهَرْمى الَّذِينَ إِذا سُبُوا لَمْ يُنْتَفَعْ بِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ، وأَراد بالشَّرْخِ الشَّباب أَهل الْجَلَدِ الَّذِينَ يُنْتَفَعُ بِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ؛ وَقِيلَ: أَراد بِهِمُ الصِّغارَ فَصَارَ تأْويل الْحَدِيثِ اقْتُلُوا الرِّجَالَ الْبَالِغِينَ وَاسْتَحْيُوا الصِّبْيَانَ. **المرجع نفسه**، كتاب الخاء، فصل الشين المعجمة، ج3، ص29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شَاب، فَإِذا ازْدَادَ قيل وخطه الشيب، فَإِذا زَاد قيل شمط[1]، فَإِذا غلب شَيْبه فَهُوَ أغثم[2]، فَإِذا اشتعل رَأسه ولحيته شيبا فَهُوَ متقعوس، فَإِذا انحط قواه فَهُوَ هرم، فَإِذا تَغَيَّرت أَحْوَاله وَظهر نَقصه فقد رد إِلَى أرذل الْعُمر، فالموت أقرب إِلَيْهِ من الْيَد إِلَى الْفَم."[3]

لم يترك ابن القيم رحمه الله مرحلة عمرية دون ذكرها، أو ذكر مظاهر النمو فيها، وهي 26 مرحلة عمرية، وهذا مما يميز تقسيمه، ومع هذا فيؤخذ على هذا التقسيم أنه من مرحلة التمييز إلى الشباب قد تناول مظاهر النمو للذكور دون الإناث، كما أنه يؤخذ عليه نِسْبَة ظهور الشيب إلى مرحلة الشيخوخة دون غيرها، مع أن الشيب قد يظهر في مرحلة الشباب، ومرحلة الكهولة، ولكن لعله قد ذكر الأغلب.

2- تقسيم البقاعي[4] رحمه الله مراحل النمو الإنساني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ(19)﴾ (الانشقاق، 19)، حيث يقول: "كل طبق بحال التمكن على الشيء بالركوب... فأول أطباق الإنسان جنين، ثم وليد، ثم رضيع ثم فطيم، ثم يافع، ثم رجل، ثم شاب، ثم كهل، ثم شيخ، ثم ميت، وبعده نشر ثم حشر ثم حساب ثم وزن ثم صراط ثم مقرّ"[5]، يؤخذ على هذا التقسيم انتقاله

---

[1]. الشَّمَطُ فِي الشعَر: اختلافُه بِلَوْنَيْنِ مِنْ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ، شَمِطَ شَمَطاً واشْمَطَّ واشْماطَّ، وَهُوَ أَشْمَطُ، وَالْجَمْعُ شُمْطٌ وشُمْطانٌ... والشَمَطُ: بَيَاضُ شَعْرِ الرأْسِ يُخالِطُ سَواده. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، كتاب الطاء، فصل الشين المعجمة، ج7، ص335.

[2]. إِذا غَلَبَ بَيَاضُهُ سَوَادَهُ، فَهُوَ أَغْثَم. **المرجع نفسه**، كتاب حرف السين، فصل الخاء المعجمة، ج6، ص66.

[3]. ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، سوريا- دمشق، دار البيان، ط1، 1971م، ص301 -302.

[4]. البِقَاعي (809 - 885 هـ = 1406 - 1480 م) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط - بضم الراء وتخفيف الباء - بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق. له عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران أربع مجلدات، و عنوان العنوان مختصر عنوان الزمان، وأسواق الأشواق اختصر به مصارع العشاق، والباحة في علمي الحساب والمساحة وأخبار الجلاد في فتح البلاد ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور سبع مجلدات، يعرف بمناسبات البقاعي أو تفسير البقاعي، وغيرها من المؤلفات. الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، لبنان- بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، ج1، ص56-57.

[5]. البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، مصر- القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت، ج21، ص348.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السريع من مرحلة الفطيم إلى مرحلة المراهق أو اليافع، حيث إن هناك مرحلتين على الأقل بينهما وهي مرحلة الحضانة، ومرحلة التمييز.

3- تقسيم ابن عجيبة[1] رحمه الله مراحل النمو الإنساني في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ(19)﴾ (الانشقاق، 19)، حيث يقول: "حالاً بعد حال، النطفة، ثم العلقة، ثم المضغة، ثم الجنين، ثم الخروج إلى الدنيا، ثم الطفولة، ثم الكهولة، ثم الشيخوخة، ثم الهرم، ثم الموت.. وما ذكر بعده آنفاً إلى دخول الجنة أو النار، وقال بعض الحكماء: يشتمل الإنسان من كونه نطفة إلى أن يَهرم على نيف وثلاثين اسماً: نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظاماً، ثم خلقاً آخر، ثم جنيناً، ثم وليداً، ثم رضيعاً، ثم فطيماً، ثم يافعاً، ثم ناشئاً، ثم مترعرعاً، ثم مزوِّراً، ثم مراهقاً، ثم محتلماً، ثم بالغاً، ثم حَمَلاً، ثم ملتحياً، ثم مستوفياً، ثم مصعَداً، ثم مجتمعاً . والشباب يجمع ذلك . ثم مَلْهوراً، ثم كهلاً، ثم أشمط، ثم شيخاً، ثم أشيب، ثم حَوْقلاً، ثم مُقتاتاً، ثم هما، ثم هرماً، ثم ميتاً."[2]

يؤخذ على تقسيم ابن عجيبة رحمه الله أنه في تقسيمه الأول قد انتقل من مرحلة الطفولة إلى الكهولة، دون ذكر مرحلة التمييز، والمراهقة، والبلوغ، والشباب، أما تقسيمه الذي نقله عن الحكماء فيؤخذ عليه أيضاً ذكره لمرحلة اليافع قبل الناشئ والمترعرع، والأصح أن الناشئ والمترعرع أولاً لأنه سن التمييز، ثم تأتي مرحلة اليافع.

---

[1]. أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، الحسني الأدريسي الشاذلي الفاسي، أبو العباس: مفسر صوفي، مشارك في أنواع من العلوم، من أهل المغرب. من تصانيفه البحر المديد في تفسير القرآن المجيد مخطوط، في أربعة مجلدات، طبع جزء منه. نويهض، عادل، **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، لبنان- بيروت، مؤسسة نويهض للنشر، ط3، 1988م، ج1، ص77.

[2]. ابن عجيبة، أحمد بن محمد، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله رسلان، مصر- القاهرة، دار حسن عباس زكي، د.ط، 1419هـ، ج7، ص271-272.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- تقسيم ابن الجوزي[1] رحمه الله مراحل النمو الإنساني إلى خمسة مواسم:

- الموسم الأول: من وقت الولادة إلى زمن البلوغ، وذلك خمس عشرة سنة. [2]
- الموسم الثاني: (زمن الشباب) من زمان بلوغه إلى نهاية شبابه، وذلك إلى تمام خمس وثلاثين سنة. [3]
- الموسم الثالث: (زمن الكهولة) من ذلك الزمان إلى تمام خمسين سنة وذلك زمان الكهولة، وقد يقال كهل لما قبل ذلك. [4]
- الموسم الرابع: (زمن الشيخوخة) من بعد الخمسين إلى تمام السبعين. [5]
- الموسم الخامس: (زمن الهرم) ما بعد السبعين إلى آخر العمر. [6]

5- تقسيم أبو العباس البلدي[7] مراحل النمو حيث يقول: "إن الأطباء والفلاسفة الأولين يريدون

---

1. أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وبقية النسب معروف، القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ؛ كان علاّمة عصره، وإمام وقته في الحديث، وصناعة الوعظ، صنف في فنون عديدة، منها زاد المسير في علم التفسير، أربعة أجزاء أتى فيه بأشياء غريبة، وله في الحديث تصانيف كثيرة، وله المنتظم في التاريخ، وهو كبير، وله الموضوعات، في أربعة أجزاء، ذكر فيها كل حديث موضوع، وله تلقيح فهوم الأثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة، وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد،... وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان، وقيل عشر وخمسمائة. وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب. ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، لبنان- بيروت، دار صادر، ط7، 1994، ج3، ص140-142.

2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر**، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، بيروت- لبنان، دار البشائر الإسلامية، د.ط، د.ت، ص37.

3. **المرجع نفسه.**

4. **المرجع نفسه.**

5. **المرجع نفسه.**

6. **المرجع نفسه.**

7. أَحْمد بن مُحَمَّد الْبَلَدِي: هُوَ الشَّيْخ أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن مُحَمَّد بن يحيى من مَدِينَة بلد، كَانَ خَبِيرا بصناعة الطِّبّ حسن العلاج والمداواة وَكَانَ من أجل تلامذة أَحْمد بن أبي الْأَشْعَث، لَازمه مُدَّة سِنِين واشتغل عَلَيْهِ وتميز، وَلأَحْمد بن مُحَمَّد الْبَلَدِي من الْكتب كتاب تَدْبِير الحبالى والأطفال وَالصبيان وَحفظ صحتهم ومداواة الْأَمْرَاض الْعَارِضَة لَهُم صنفه للوزير أبي الْفرج يَعْقُوب بن يُوسُف الْمَعْرُوف بِابْن كلس وَزِير الْعَزِيز بِاللَّه فِي الديار المصرية. ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، لبنان- بيروت، دار الحياة، د.ط، د.ت، ص332-333

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقولهم جنيناً ما دام الإنسان حملاً في الرحم إلى حين الولادة، هذا لا خلاف فيه، ويريدون بقولهم طفل: الإنسان منذ ابتداء تكوينه في الرحم إلى أن يأكل ويشرب، وتقوى أفعاله الطبيعية على هضم الأغذية، وتقوى أفعاله الحيوانية والنفسية، وحركاته ومشيه، وهذا الاختلاف دقيق، ويريدون بقولهم صبي، الإنسان منذ كونه وإلى حين بلوغه سن الشباب، وذلك عند إتمامه إحدى وعشرين سنة من عمره...، غير أن جالينوس لخص السبع السنين الأواخر من سني الصبيان في الاسم بسني الفتيان كما ذكر ذلك في تفسيره للمقالة الثالثة من كتاب الفصول."[1]

لم يذكر أبو العباس البلدي مرحلة الكهولة والشيخوخة؛ ولعل هذا يعود إلى أن كتابه يتناول مداواة الحبالى والأطفال والصبيان.

6- يقسم الفخر الرازي[2] رحمه الله مراحل النمو الإنساني إلى أربعة أسنان:

- المرحلة الأولى: سن النماء وفي هذه السن تكون أنفسهم صافية، وتجاربهم قليلة، سراع التقلب، والتبدل، ويغلب عليهم حب الكرامة، والحياء، وسرعة التصديق، والرحمة بالغير. [3]
- المرحلة الثانية: سن الوقوف وفي هذه السن يحبون السرور، ويعتدُّون بالنفس، وتغلب عليهم الرحمة

---

[1]. البلدي، أحمد بن محمد، **تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم**، لبنان- بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2004م، ص14.

[2]. الفَخْر الرَّازِي، (544 - 606 هـ = 1150 - 1210 م)، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له ابن خطيب الريّ، رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها، وكان يحسن الفارسية، من تصانيفه مفاتيح الغيب، ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، ولوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، ومعالم أصول الدين، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، والمسائل الخمسون في أصول الكلام والآيات البينات مع شرح ابن أَبي الحَدِيد له، في خزانة الأسكوريال، المجموعة 33، وعصمة الأنبياء، كراريس من أوله، في خزانة الرباط المجموعة 1180 كتاني، والإعراب في شستربتي، الرقم 3374، وأسرار التنزيل في التوحيد، والمباحث المشرقية، وأنموذج العلوم، وأساس التقديس رسالة في التوحيد، والمطالب العالية في علم الكلام، و المحصول في علم الأصول، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز بلاغة، والسر المكتوم في مخاطبة النجوم، والأربعون في أصول الدين، ونهاية العقول في دراية الأصول في أصول الدين، والقضاء والقدر، والخلق والبعث، والفراسة، وغيرها من الكتب. الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، ج6، ص312-313.

[3]. الفخر الرازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين، **الفراسة**، تحقيق: مصطفى عاشور، مصر – القاهرة، دار القرآن، د.ط، د.ت، ص81-82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسرعة الغضب. [1]

- المرحلة الثالثة: سن الكهولة. [2]
- المرحلة الرابعة: سن الشيخوخة ويغلب على الإنسان في هذه السن استيلاء البرد، واليبس في المزاج، وبناء أحكام قطعية بناءً على ما عايشوه من وقائع وتجارب، وعلمهم بعواقب الأحوال أتم، وحبهم للمال أشد. [3]

إن تقسيم الفخر الرازي رحمه الله لمراحل النمو الإنساني اعتمد بالدرجة الأولى على مظاهر النمو النفسية والاجتماعية، لا الجسدية لذلك فإنه انتقل من سن الوقوف إلى الكهولة، رغم الفارق الزمني بينهما إلا أنه اعتمد على المظاهر النفسية.

ثالثاً: التقسيمات المعاصرة لمراحل النمو في التربية الإسلامية.

من التقسيمات المعاصرة لمراحل النمو اعتماداً على القرآن الكريم، والسنة النبوية تقسيم الشريفين مراحل النمو الإنساني إلى:

1. "مرحلة الاختيار.
2. المرحلة الجنينية.
3. مرحلة ما قبل التمييز، وتنقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين:
   أ. مرحلة الرضاع من الميلاد إلى سنتين.
   ب. مرحلة الحضانة من سنتين إلى سبع سنوات.
4. مرحلة التمييز.

---

[1]. الفخر الرازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين، **الفراسة**، ص81-82.

[2]. **المرجع نفسه.**

[3]. **المرجع نفسه.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. مرحلة المراهقة والبلوغ.

6. مرحلة الشباب (الرشد والأشد).

7. مرحلة الكهولة وتبدأ فيمن دخل في عشرة الأربعين، وفارق مرحلة الشباب إلى سن الخمسين.

8. مرحلة الشيخوخة، وتبدأ من سن الخمسين تقريباً إلى نهاية العمر."[1]

إن تقسيم الشريفين لمراحل النمو الإنساني من التقسيمات التي اعتمدت على القرآن الكريم والسنة النبوية، ولكن اختيار الزوجة أو الزوج يعد من العوامل المؤثرة على المولود؛ نظراً لما لاختيار الزوجة أو الزوج من أثرٍ على المولود وتربيته، وكذلك فإن تقسيمه دمج بين مرحلة المراهقة والبلوغ، والأولى أن مرحلة المراهقة تسبق البلوغ.

ويقسم يالجن والقاضي مراحل النمو الإنساني من وجهة نظرٍ إسلامية إلى:

1. "مرحلة ما قبل الميلاد (حدوث الحمل إلى انتهاء الولادة).

2. مرحلة الرضاعة (0-2).

3. مرحلة الحضانة (2-7).

4. مرحلة التمييز (7-البلوغ).

5. مرحلة البلوغ أو الشباب (10-18).

6. مرحلة الرشد (18- 40).

7. مرحلة الشيخوخة (40 -نهاية العمر)."[2]

ويفتقر هذا التقسيم إلى مرحلة مقاربة البلوغ، أو المراهقة على الرغم من أنه الأقرب إلى التقسيم

---

[1]. الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، ص102-103.

[2]. يالجن، مقداد، والقاضي، يوسف، **مراحل النمو الإنساني في التربية الإسلامية**، السعودية- الرياض، عالم الكتب، ط2، 1997م، ص85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللغوي، والإسلامي لمراحل البلوغ.

ويقسم الطارقي مراحل النمو الإنساني اعتماداً على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إلى:

1. "مرحلة التراب.
2. المرحلة الجنينية.
3. مرحلة الطفولة (الميلاد–7 سنوات).
4. مرحلة التمييز (7–10 سنوات).
5. مرحلة المراهقة (10–15 سنة).
6. مرحلة البلوغ وبداية الشباب (15–18 سنة).
7. مرحلة الشباب والرشد (18–40 سنة)
8. مرحلة الكهولة (40–60 سنة).
9. مرحلة الشيخوخة (60 سنة– الوفاة)."[1]

إن تقسيم الطارقي لمراحل النمو اعتمد منظومة التراب ومنظومة الجنينية ومنظومة الحياة الدنيا، وقد كان تقسيمه شاملاً لجميع المراحل العمرية، ورغم الاختلاف الطفيف بين تقسيمات علماء المسلمين، إلا أنها انطلقت من مصدرية ثابتة ورؤية شاملة، لأنها اعتمدت على القرآن والسنة، **وإن ما ستعتمده الباحثة في بحثها للنمو الاجتماعي هو تقسيم الطارقي لمراحل النمو لكن دون المرحلة الترابية، وبتفصيلٍ أكثر في مرحلة الطفولة؛ أي (مرحلة الرضاعة، ثم من من بداية السنة الثالثة إلى نهاية السادسة)**؛ لأن تقسيم الطارقي لمراحل النمو أقرب إلى مصطلحات القرآن الكريم والسنة النبوية،

[1]. الطارقي، عبد الله، **تصنيف المراحل العمرية**، ص95–161.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكتب اللغة، وعلماء التراث، فقد استدل في كل مرحلة من المراحل العمرية في كتابه[1] على السنة العمرية والتسمية من القرآن الكريم، والسنة النبوية، ثم أقوال أهل اللغة، والعلماء المسلمين، والفقهاء.

المبحث الثالث: مصادر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

يعد النمو الاجتماعي جزء من علم النمو الإنساني، الذي يناقش نمو الإنسان من جميع جوانبه، وكما أن لعلم النمو الإنساني مصادر يستمد منها، كذلك للنمو الاجتماعي مصادر يستمد منها، وتختلف المصادر في الفكر النفسي الغربي والفكر التربوي الإسلامي؛ لذلك يناقش هذا المبحث المصادر التي يستمد منها علم النمو الاجتماعي، كجزء من علم نفس النمو في التربية الإسلامية، وعلم النفس الحديث، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: مصادر النمو الاجتماعي من منظور علم النفس الحديث.

المطلب الثاني: مصادر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية.

المطلب الأول: مصادر النمو الاجتماعي من منظور علم النفس الحديث.

إن النمو الاجتماعي جزءٌ من النمو الإنساني الذي تمت دراسته في علم النفس الغربي بعيداً عن الوحي والمصادر اليقينية الثابتة، معتمداً على العقل، والتجربة والأبحاث العلمية، وإن تحدث علم النفس الغربي عن الدين؛ فإنه يتحدث عنه كمتغير في حياة البشر أو جزء من الظواهر الاجتماعية، لا كثابت، فالعلم بزعمهم يجد التفسيرات لكل الأمور، فهو يغني عن الدين، وما الدين في بعض نظريات علم النفس الغربي إلا سبباً للتأخر؛ ولذلك فإننا نجد العديد من النظريات والأبحاث التي تتعلق بالنمو

[1]. الطارقي، عبد الله، **تصنيف المراحل العمرية**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي في علم النفس الغربي معتمدةً على العقل والتجربة، دون التطرق للدين.

ومن أشهر هذه النظريات التي تعد من مصادر النمو الاجتماعي لعلم النفس الغربي:

أولاً: نظرية إريك فروم في النمو الاجتماعي من وجهة نظر اقتصادية.

لقد كان إريك فروم[1] من المؤسسين لعلم النفس الاجتماعي، وقد وجه جُلَّ اهتمامه إلى علم الاجتماع، لقد خالف إريك فروم زميله فرويد في نظرته للإنسان، فالإنسان في نظر إريك عرضةٌ للتفاعل والتأثر بالظروف الاجتماعية، وأن فلسفة الأنثروبولوجيا تمكننا من الفهم الواقعي لعلم النفس المرضي، وأن ميول الإنسان لا تقتصر على الغرائز، وإنما تتعدى ذلك إلى ميوله الحياتية مثل الحب والشهرة والمبادئ الإنسانية[2].

وقد قسم فروم الشخصية الإنسانية حسب النفع للمجتمع إلى قسمين مستخدماً مصطلحات اقتصادية هما:

1. الشخصية من النوع المنتج ويتمثل هذا النوع في الشخصية الناجحة فقط. [3]
2. الشخصية من النوع غير المنتج كالشخصية المحسوبية التي تحاول أن تحصل على الأرباح والأشياء جاهزة من الغير، والشخصية الاستغلالية التي تحاول الحصول على حاجتها بأي وسيلة حتى عن طريق الحيلة والعنف، والشخصية المدخرة التي تتصف بالبخل والاكتساب، والشخصية السلعية التي تعرض نفسها للبيع لأي شخص مقابل الحصول على مبتغاها، وتتصف هذه

---

[1]. إريك بن شاس فروم، 1900م-1980م، عالم نفس وفيلسوف ألماني أمريكي، وأحد أتباع الفكر الماركسي، ولد في عائلة يهودية متدينة، ودرس في جامعة فرانكفورت 1918، ثم انتقل إلى جامعة هيدلبرغ 1919 ليدرس علم الاجتماع، وحصل على الدكتوراة في علم الاجتماع عام 1922م، وبعد وصول النازيين إلى السلطة في ألمانيا هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1934م. فروم، إريك، **الإنسان المستلب وآفاق الحرية**، ترجمة: حميد لشهب، لبنان- بيروت، رفي للكتب العربية، ط1، 2003م، ص5-6.

[2]. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، الأردن-عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 2009م، ص109.

[3]. **المرجع نفسه**، ص110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشخصية بالتلون والتقلب حسب الظروف. [1]

ومن المآخذ على نظريته اقتصار مفهوم الشخصية المنتجة عنده على الشخصية الناجحة؛ إذ أنه هناك الكثير من الشخصيات المنتجة التي تبذل جهدها في العمل، وتعيل غيرها، لكنها لم توفق في خروجها من دائرة الفقر، رغم بذلها الجهد في العمل، هذه الشخصية تعد من الشخصيات المنتجة لكنها ليست ناجحة.

ثانياً: نظرية عالم النفس الروسي ليف فيجوتسكي.[2]

وهو من أبرز المؤيدين لوجهة النظر الاجتماعية الثقافية، ومن أهم الإسهامات التي قدمتها نظريته اعترافها بالعامل الاجتماعي كأحد عوامل التطور المعرفي والنفسي عند الإنسان، وقد أسهمت الاختبارات التي قامت على هذه النظرية بتحويل اختبارات الذكاء المعيارية من اختبارات تقوم على دراسة ما تعلمه الطفل حتى الآن إلى أخرى أكثر شمولاً؛ لأنها ركزت على الإمكانات الكامنة عند الطفل[3]، ويعتقد فيجوتسكي أن جميع الوظائف العقلية العليا لها أصولها في التفاعل الاجتماعي، ومن خلال التفاعل الاجتماعي يستطيع الطفل القيام بحل المشكلات، ويتشرب تلك الأساليب؛ لكي يكون قادراً في المستقبل بشكل مستقل على حل المشكلات[4]، ومن آرائه أيضاً أنه لا يمكن فهم البشر إلا في سياق البيئة الاجتماعية، فقد حاول تكوين نظرية تؤمن بالتأثير المتبادل بين التأثير الداخلي، وتأثير البيئة الاجتماعية، ولم يحقق فيجوتسكي إلا نجاح جزئي بوضع هيكل النظرية؛ لأن المنية وافته عن

---

1. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص110.

2. ليف فيجوتسكي، 1896م–1934م، عالم سوفيتي درس في جامعة موسكو، وقرأ بشكل واسع في علم النفس واللغة والاجتماع، ومارس علم النفس بشكل رسمي في عام 1924م، وتتبع مراحل تطور الإنسان مستنداً على تطور عرف الطفل الاجتماعي. بركات، آسيا علي، **نظرية كولبرج عن نمو الأحكام الخلقية**، السعودية –مكة، جامعة أم القرى، قسم علم النفس، ص1.

3. أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، ص61.

4. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص183.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمر الثامنة والثلاثين.[1]

ويؤخذ على هذه النظرية أنها لم تعط الاهتمام الكافي لقضايا التطور الأخرى، كدور النضج مثلاً، فقد كشفت هذه النظرية، أن الطفل في كل ثقافة يطور قدرات فريدة غير موجودة في الثقافات الأخرى، ولكن هذه النظرية ركزت على هذا الجانب، وتجاهلت الإسهامات البيولوجية في التطور، ولم تولِ اهتماماً كبيراً لدور نمو الدماغ في التطور المعرفي، وكذلك فإن الأداة المستخدمة (ZPD) للقياس لا تجيب على كل التساؤلات المطروحة، فهي لا تمثل أداة دقيقة للقياس[2].

ثالثاً: أبحاث التعلق لبولبي، وإينزوث.[3]

تقيس هذه الأبحاث ردود فعل الأطفال نحو البيئة الغريبة، أو سلوكهم في الموقف الغريب، وسيتم شرح هذه الأبحاث في الفصول القادمة.

رابعاً: نظرية النمو النفس اجتماعي، لإريك إريكسون.[4]

إريك إريكسون من مدرسة التحليل النفسي، فقد آمن بالمنطلقات الأساسية في نظرية التحليل النفسي كما صاغها فرويد، ولكن لشعوره بانحياز فرويد إلى الجوانب البيولوجية على حساب الجوانب الاجتماعية، والثقافية؛ صاغ نظريته الخاصة[5]، وقد اختلف مع فرويد في عدة نقاط أهمها:

- مبالغة فرويد في التركيز الجنسي على السلوك؛ فقام إريكسون بتضمين نظريته دوافع نفسية

---

1. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص251.
2. أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، ص62، 234.
3. جون بولبي (1907–1990) ولد في لندن، وتلقى تدريباً في الطب والتحليل النفسي، واعتنى في بحوثه باضطرابات الأطفال الذين ينشأون في مؤسسات الرعاية، وملاجئ الأيتام ليخرج بنظرية التعلق، وماري إينزوث عملت كمساعدة لبولبي مدة أربع سنوات، وأجرت أبحاث التعلق على مجموعة من الأطفال في إفريقيا ثم أعادت الأبحاث في بريطانيا. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص65، 77.
4. إريك إريكسون (1902م–1994م)، تتلمذ على يد فرويد في ألمانيا قبل ذهابه إلى أمريكا عام 1933م، حيث أصبح مواطناً أمريكياً، ومارس مهنة التدريس في جامعة هارفرد. أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، ص 79. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص106.
5. كفافي، علاء الدين، **علم النفس الارتقائي**، ص86.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اجتماعية نعد قوى محفزة للسلوك والتطور الإنساني. [1]

- تجاهُل فرويد لسنوات الرشد. [2]
- اعتقاد فرويد أن المراحل النفسية الجنسية هي المفتاح الأساسي لفهم عملية التطور بينما يرى أريكسون أن المراحل النفسية الاجتماعية هي المفتاح لتحقيق هذا الفهم. [3]
- نظرة فرويد التشاؤمية للطبيعة الإنسانية، التي ترى أن الإنسان غير قادر على التعامل أو مواجهة المشكلات التي تعترضه، بالمقابل فإن أريكسون يعتقد أن الإنسان يمتلك القدرة على التغلب على هذه المشكلات والعقبات والصراعات. [4]

قد قام إريكسون بتقسيم مراحل النمو الإنساني من وجهة نظرٍ اجتماعية واصفاً تحولات الإنسان في كل مرحلة من مراحل النمو بنقطتين متضادتين، فإذا تم نموه بشكلٍ سليمٍ تظهر الخصائص الموجبة، أما إذا تم نموه بشكلٍ غير سليم تظهر الخصائص السالبة[5]، وهذه المراحل كما تظهر في جدول رقم (2):

	العمر	مسمى المرحلة
1	من الميلاد حتى السنة الثانية.	مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة. (الأمل)
2	من الثالثة إلى أربع سنوات.	مرحلة الاستقلال مقابل الشك والخجل. (الإرادة).
3	من أربع سنوات إلى بداية	مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب. (الهدف،

1. أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، ص79.
2. **المرجع نفسه.**
3. **المرجع نفسه.**
4. **المرجع نفسه.**
5. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص106.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	السادسة.	الغرض)
4	من ست سنوات إلى نهاية الحادية عشرة.	مرحلة المثابرة والإنجاز والكفاءة في مقابل الشعور بالنقص والدونية. (الكفاءة)
5	من اثنتي عشرة سنة إلى عشرين سنة.	مرحلة تحديد الهوية ووضوح الأبعاد، مقابل غموض الهوية وخلط الأدوار. (الإخلاص والولاء)
6	من عشرين سنة إلى أربعين سنة.	مرحلة الألفة والتماسك مقابل العزلة (الحب)
7	من أربعين سنة إلى ستين سنة.	مرحلة الإنتاج والعطاء، مقابل الركود والانغلاق الذاتي.
8	من ستين سنة فما فوق.	مرحلة تكامل الأنا مقابل اليأس والقنوط. (الحكمة).

جدول رقم (2) المراحل العمرية لإريك إريكسون[1]

وينتج السلوك عند أريكسون جراء عوامل بيولوجية، وعوامل اجتماعية، وعوامل فردية، تتفاعل هذه العوامل لينتج عنها أزمة، وبنهاية هذه الأزمة يحدث النمو أو النضج؛ لذلك فإن هذه النظرية تحاول توضيح طرق التوفيق بين هذه العوامل وبين متطلبات البيئة الاجتماعية.[2]

والشكل رقم (1) يمثل كيفية حدوث النضج الاجتماعي عند إريكسون:

1. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص322.
2. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، الأردن- عمان، دار المسيرة، ط1، 2007م، ص187.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

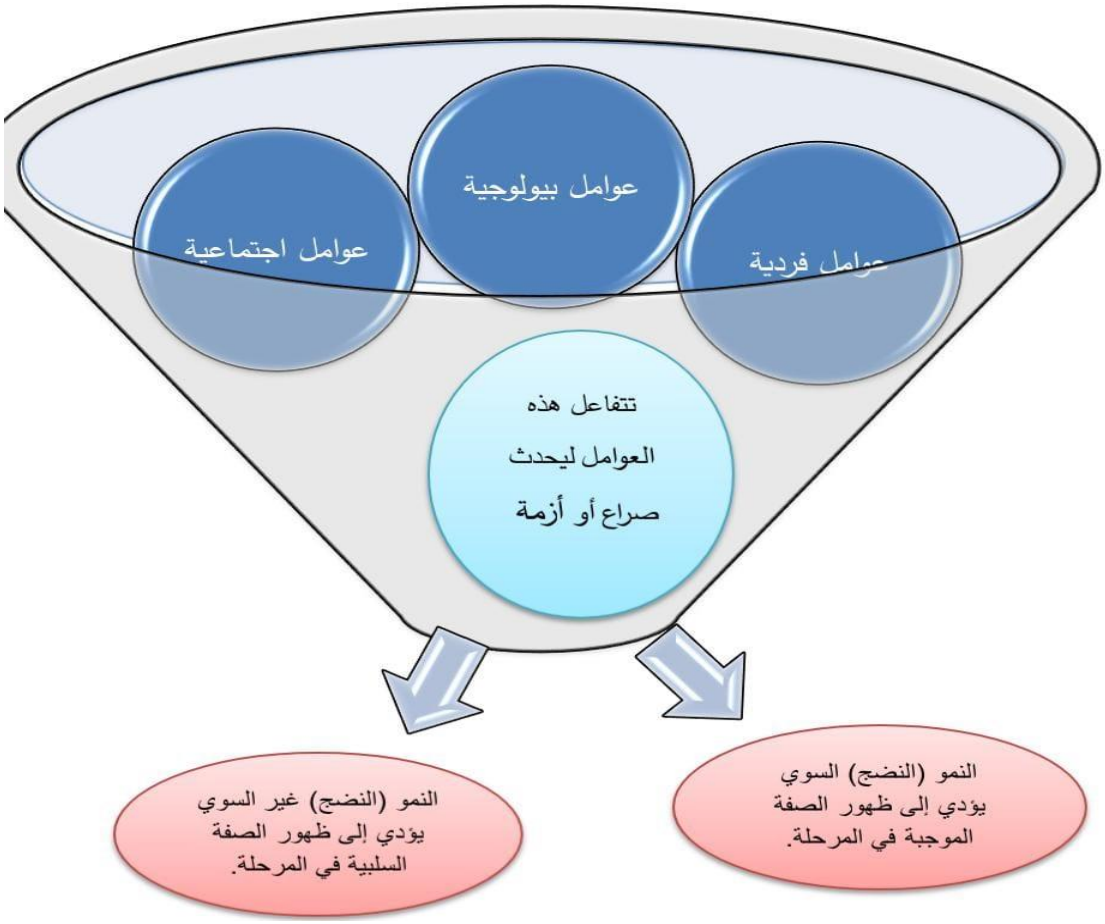

وتميزت هذه النظرية بإثراء مفهوم النمو التطوري لينطوي على دورة الحياة بأكملها، وتوضيح أثر الثقافة والمجتمع والتاريخ على الشخصية النامية، وتوضيح الدور الهام الذي يلعبه المجتمع في تطوير ونمو الأنا عند الفرد.[1]

ولكن هذه النظرية افتقرت إلى الدقة العلمية المطلوبة من النظرية المرحلية[2]، وإلى البناء الاجتماعي العملي الواقعي، وآليات تحقيق الغايات الاجتماعية، والخطوات المنطقية التي تحقق الإيجابيات في النمو وتبتعد عن السلبيات، والأساليب الوقائية والعلاجية لتلك السلبيات، إضافةً لافتقار

[1]. محمد، أحمد علي بدوي، **في نمو الإنسان وتربيته**، مصر– الإسكندرية، دار العلم والإيمان، ط1، 2008، ص40–41.

[2]. المرشدي، عماد حسين، **علم نفس النمو**، الأردن–عمان، الدار المنهجية، د.ط، 2008م، ص102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه النظرية للدور الاجتماعي والتربوي للآباء والأمهات[1].

خامساً: نظرية التعلم الاجتماعي (النمذجة).

ويعد باندورا[2] مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي، أو النمذجة، أو التقليد، أو النظرية المعرفية الاجتماعية، "وهي نظرية قدمها باندورا تشير إلى أن السلوك يتم تعلمه من خلال ملاحظة ومحاكاة النماذج."[3]، و"توفر هذه النظرية تفسيراً مفيداً عن كيفية حدوث التعلم بالملاحظة، وكيف يتم تنظيم الأفراد لأنفسهم من خلال سلوكهم، وعن كيفية استخدام التعزيز الخارجي والثواب والعقاب، والتفسير المعرفي الداخلي للتعلم؛ للتعرف على كيفية جدوى التعلم من الآخرين"[4]، وسيتم تناول هذه النظرية بالتفصيل في الفصل الثالث.

سادساً: نظرية كولبرج في النمو الخلقي.

تعد نظرية كولبرج[5] في النمو الخلقي من مصادر النمو الاجتماعي؛ لأنها تقيس مدى علاقة الفرد الأخلاقية مع مجتمعه، وقد بنيت هذه النظرية في أساسها على مراحل النمو المعرفي التي جاء بها بياجيه؛ فالتطور المعرفي أمر ضروري لكنه غير كافٍ لتطور الحكم الخلقي، وقد استخدم في قياسه للنمو الخلقي استجابات الأفراد لمعضلات فلسفية تخلق لديهم صراعاً معيناً[6]، ولقد ركز كولبرج على

---

[1]. خوجلي، هشام عثمان، **نظريات النمو الإنساني دراسة نقدية من منظور إسلامي**، السعودية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط1، 2001م، ص78-84.

[2]. ألبرت باندورا ولد في كندا عام 1925م، حاصل على دكتوراه من جامعة أيوا، أستاذ علم النفس من جامعة ستانفورد. أبو جادو، صالح محمد علي، **علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة**، ص145.

[3]. أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، ص119.

[4]. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص191.

[5]. لورنس كولبرج 1927م-1987م، من أشهر المنظرين في الأحكام الخلقية، ويعود اهتمامه بالحكم الخلقي إلى رسالته التي قدمها في مرحلة الدكتوراه إلى جامعة شيكاغو عام 1958. بركات، آسيا علي، **نظرية كولبرج عن نمو الأحكام الخلقية**، السعودية -مكة، جامعة أم القرى، قسم علم النفس، ص1.

[6]. الشوارب، أسيل أكرم، والخوالدة، محمود عبد الله، **النمو الخلقي والاجتماعي**، الأردن-عمان، دار الحامد، ط1، 2008، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريقة تفكير الفرد في المعضلة الأخلاقية وليس على محتوى الاستجابة، فليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، إنما طريقة تفكير الفرد هي التي تحدد مدى النضج الأخلاقي[1]، ومن أشهر المعضلات التي استخدمها كولبرج في النمو الأخلاقي: رجلٌ فقير ومعدم يسمى هاينز، وزوجته تحتضر، ولا يوجد سوى دواء واحد لعلاجها وثمنه مرتفعٌ جداً، وقد حاول الحصول على الدواء بطرق شرعية، ولكنه لم يستطع، وقد قرر سرقة الدواء؛ لإنقاذ حياة زوجته، ماذا يفعل ولماذا؟، وبعد أن قام كولبرج بجمع الإجابات قام بتقسيم النمو الأخلاقي إلى ثلاثة مستويات، وكل مستوى ينقسم إلى مرحلتين[2] كما في الجدول رقم (3):

السن التقريبي	المستوى	المرحلة
10-1	المستوى قبل التقليدي (مفاهيم الثواب والعقاب).	المرحلة الأولى: التوجه نحو الطاعة وتجنب العقاب؛ (أي طاعة أوامر وطلبات السلطة المتمثلة بالوالدين والمعلمين وغيرهم، والخاطئ ما يعاقب عليه القانون).
		المرحلة الثانية: الحصول على المنفعة الذاتية؛ (أي الفعل الصحيح هو الذي يلبي رغبات الأفراد وحاجاتهم).
18 -11	المستوى التقليدي (تقبل	المرحلة الأولى: الولد الطيب والبنت الطيبة؛ (أي النوايا الحسنة والشعور المتبادل بين الأشخاص مثل الحب والعاطفة والثقة

[1]. أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، ص254.

[2]. أبو جادو، صالح محمد علي، **علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة**، الأردن-عمان، دار المسيرة، ط1، 2007م، ص334.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الآخـــــــرين والاحتفـــــــاظ بعلاقـات طيبـة معهم).	والشعور مع الآخرين، فهم يرون أن هاينز كان محقاً في سرقة الدواء؛ لأنه رجلٌ طيب أراد إنقاذ زوجته، أما الصيدلاني فهو جشع، ونواياه سيئة).
		المرحلة الثانية: المحافظة على النظام الاجتماعي والسلطة؛ (أي الاهتمام بالالتزام بالقوانين، واحترام المسؤولين، والقيام بالواجبات؛ حفاظاً على نظام المجتمع؛ لذلك فهم يرون أن هاينز لا يجب أن يسرق الدواء، رغم تفهمهم لشعوره، فهم يفهمون الهدف من وجود القانون في المجتمع).
25-19	المستوى بعد التقليدي (الالتزام الذاتي بـــــــالعرف الاجتمـــــاعي، والمبـــــــادئ الأخلاقيـــــــة العامة).	المرحلة الأولى: تقبل النظام والقانون؛ (أي يعتقدون جوهرياً بأن المجتمع الجيد ميثاقٌ اجتماعي، ويشارك كل فرد من أجل المصلحة العامة، ويرون أن احترام الحقوق والملكيات مهمٌ جداً في المجتمع، وأن حق في الحياة أعلى منزلة من حقوق الملكيات، فلا بأس أن يسرق هاينز، وبنفس الوقت عليه أن يسلم نفسه للقانون، وعلى القاضي أن يعاقبه بعقوبةٍ مخففة).
		المرحلة الثانية: التمسك بالمبادئ الأخلاقية؛ (أي يؤمنون يؤمنون بأحقية الوصول إلى مرحلة تحدد المبادئ التي من خلالها تحقق العدل؛ فيمكنهم التوصل إلى قرار عادل إذا وضع كل فردٍ نفسه مكان الآخر، ففي قضية هاينز لو وضع الصيدلاني نفسه مكان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		هاينز لفهم أن الحياة يجب أن تأخذ أفضلية على الملكية)، وقد أطلق كولبرج على هذه المرحلة المرحلة النظرية؛ لأنه لم يجد أحداً يفكر بهذه الطريقة.

جدول رقم (3) نظرية كولبرج [1]

مآخذ على نظرية كولبرج:

- أن الأكثرية من الناس لا يرقون إلى مستوى ما بعد التقليدي. [2]
- أن هذه النظرية لا تضع في حسبانها الفروق الثقافية القائمة بين المجتمعات المختلفة، وتتحيز للتقاليد الغربية، كما تتحيز للذكور كما عبرت عن ذلك إحدى مساعداته واسمها كارول جيلان؛ حيث أفادت أن مراحله مشتقة فقط من مقابلات مع ذكور، فهي تعكس وجهات نظر خاصة بالذكور. [3]

المطلب الثاني: مصادر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية.

إن مصادر النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية تقوم على قاعدة ثابتة مستمدة من الوحي وهو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بالإضافة إلى التراث الإسلامي الذي ينطلق من الوحي الإلهي مع اعتماده على النقل والتجربة، والخبرات.

أولاً: القرآن الكريم.

إن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى عز وجل؛ أنزله إلينا لهداية الناس إلى ما فيه صلاحهم في

---

[1]. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص182-187. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص235-256.

[2]. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص256-257.

[3]. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص200.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدنيا والآخرة؛ فقد جاءت آياته الكريمة منظمة لأمور الخلق، من علاقتهم مع الله والكون والإنسان والدنيا والآخرة، ولأن الله هو الذي خلق الإنسان وهو أعلم بأحواله وكينونته؛ جاءت معالجته له شاملة وواقعية، من جميع جوانبه البيولوجية والمعرفية والاجتماعية، والخلقية والنفسية والروحية والدينية، والأمثلة على ذلك في القرآن الكريم كثيرة، ففي قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (5)﴾ (الحج، 5)، تناولت هذه الآية الكريمة مراحل النمو الإنساني البيولوجية قبل اكتشافها بما يزيد على ثلاثة عشر قرناً، وهذا من الإعجاز العلمي.

أما في الجانب المعرفي، فقد أشارت آيات كثيرة إلى فضل العلم والتعلم والعلماء، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا (114)﴾ (طه، 114)، وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11)﴾ (المجادلة، 11)، وقد تناول القرآن الكريم الانحدار المعرفي الذي يصيب الإنسان في أواخر عمره، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (70)﴾ (النحل، 70)، أما في الجانب النفسي والروحي والديني، فقد أكد القرآن الكريم على أهمية الشعائر التعبدية في هذا الجانب من النمو؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (28)﴾ (الرعد، 28)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124)﴾ (طه، 124)

مبررات ذكر النمو الاجتماعي في القرآن الكريم، واعتباره مصدراً من مصادر النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية:

1- إظهار قدرة الله عز وجل على الخلق كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (22)﴾(الروم، 21-22).

2- شمولية المنهج التربوي الإسلامي وتكامله في القرآن الكريم، فقد تميز المنهج الإسلامي في التربية عن سائر المناهج الوضعية الغربية أو مناهج التربية المسيحية واليهودية بالشمولية والاعتدال؛ فلم يغفل عن جانب من جوانبه النمائية، أو طوراً من أطواره العمرية، إنما تناولها جميعاً من خلق آدم عليه السلام، ثم طور عالم الذر للإنسان عندما أخذ الله عليه العهد، إلى مستقره في جنة أو نار، وكذلك فقد تناول الإنسان كروح وجسد، دون أن يطغى جانب على آخر، وقد عامل القرآن الكريم الإنسان كمخلوقٍ مكرم، له حقوق وعليه واجبات، يخطئ ويتوب، له هدف وغاية، ويتعلم وينمو، وتربطه علاقات اجتماعية مع غيره.

3- كمال التصور الإسلامي عن الإنسان في القرآن الكريم؛ فالإنسان كل متكامل لا يمكن تجزئته، أو فصل جوانبه النمائية عن بعضها البعض.

4- تنظيم علاقات الإنسان، فالإنسان لا يمكنه العيش بمعزل عن البيئة المحيطة به، بل يعيش في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إطارٍ متكامل من العلاقات[1]، **والشكل رقم (2)** يوضح هذه العلاقات:

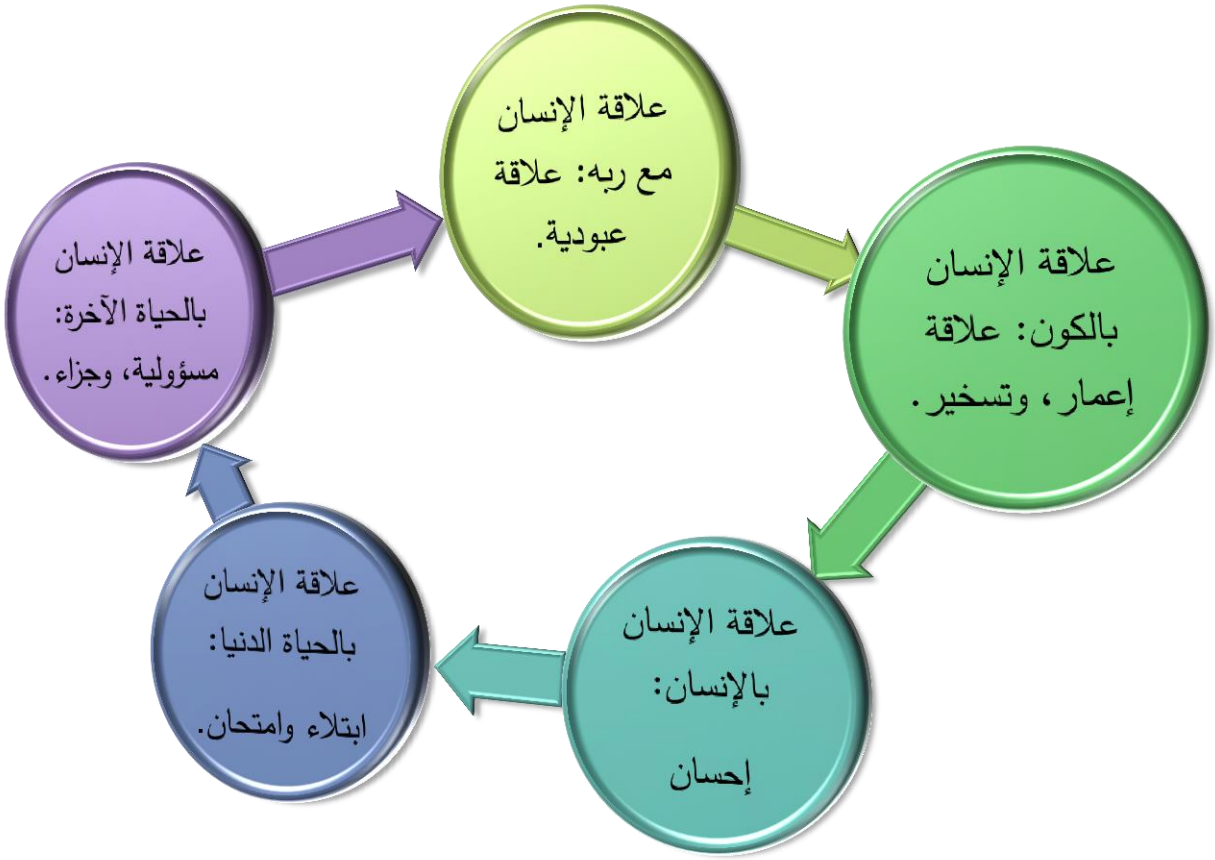

الشكل رقم (2)

تدور حياة الإنسان من بدايتها إلى مستقرها في الحياة الآخرة حول هذه العلاقات، وإن القرآن الكريم لم يغفل عن تنظيم هذه العلاقات بما يصلح الفرد، ويضمن له تحقيق سعادته في الدنيا والآخرة.

5- إظهار الأحكام الشرعية المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية لجميع أطوار خلق الإنسان، ومن أمثلة ذلك:

أ. الأحكام الشرعية المتعلقة باختيار الزوج، والزوجة؛ لأن الحياة الزوجية من العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا

[1]. الكيلاني، ماجد عرسان، **فلسفة التربية الإسلامية**، السعودية- جدة، دار المنارة، ط1، 1987، ص77-188.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (221)﴾ (البقرة، 221).

ب. الأحكام الشرعية المتعلقة بالجنين، من مدة الحمل، وحق الأم الحامل في النفقة لأجل مصلحة الجنين، قال تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف، 15)، وقال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى (6) لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (7)﴾ (الطلاق، 6-7).

ت. الأحكام الشرعية المتعلقة بالرضيع، كحقه بالرضاعة، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة، 233).

ث. الأحكام الشرعية المتعلقة بالطفل، كقوله تعالى في إباحة إظهار زينة المرأة أمام الطفل غير المميز: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ (النور، 31).

ج. الأحكام الشرعية المتعلقة بالمميز، كقوله تعالى في أحكام الاستئذان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (58)﴾ (النور، 58).

ح. الأحكام الشرعية المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين المسلمين كأخلاقيات التعامل بين المسلمين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (12)﴾ (الحجرات، 11-12).

ثانياً: السنة النبوية.

تعد السنة النبوية المصدر الثاني بعد القرآن الكريم للنمو الاجتماعي، وهي وحي من عند الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3)﴾ (النجم، 3) ، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (54)﴾ (النور، 54) ، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31)﴾(آل عمران، 31).

مبررات اعتبار السنة النبوية من مصادر النمو الاجتماعي:

1- إن الله عز وجل هو الذي خلق الإنسان وهو أعلم بما يصلحه من جميع جوانبه النمائية، الاجتماعية والنفسية، والجسدية، والعقلية؛ ولأن السنة النبوية وحي من الله عز وجل، كانت السنة النبوية مصدراً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من مصادر النمو الاجتماعي.

2- أضافت السنة النبوية خاصية الواقعية، وإمكان التطبيق العملي لما ورد في القرآن الكريم؛ فقد طبق النبي صلى الله عليه وسلم أحكام القرآن الكريم بشكل عملي أمام الصحابة رضوان الله عليهم، وقد حرصوا على الاقتداء به والسير على منهجه، ومن هذه الأحكام: الأحكام التي تتعلق بالنمو الاجتماعي.

3- تشريع الأحكام التي توثق العلاقات الاجتماعية من ذلك تحريم قطع الأرحام، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، فَقَالَ: أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكِ لَكِ)[1]، وتحريم مخالفة الجماعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ)[2].

4- اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالجانب الاجتماعي للمسلمين أثناء بناءه الدولة الإسلامية في المدينة المنورة؛ فهو أول ما حرص عليه النبي صلى الله عليه وسلم فور دخوله المدينة المنورة هو تنظيم المجتمع المدني، فقد ركز على العلاقات الاجتماعية بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ووضع وثيقة المدينة المنورة التي تنظم علاقة المسلمين مع اليهود والمشركين في المدينة المنورة[3].

---

[1]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، د.م، طوق النجاة، ط1، 1422هـ، كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ﴾ (الفتح: 15)، ج9، ص145، ح5987. مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث، د.ط، د.ت، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الحم وتحريم قطيعتها، ج4، ص1980، ح2554.

[2]. مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، ج3، ص1480، ح1852.

[3] المباركفوري، صفي الرحمن، **الرحيق المختوم**، بيروت، دار الهلال، ط1، د.ت، ص167-168.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- مرونة المنهج التربوي الإسلامي؛ فقد أضافت السنة النبوية مرونة في الوسائل المستخدمة لتطبيق المنهج التربوي الإسلامي بشكل عام، والنمو الاجتماعي بشكل خاص، وذلك من خلال وضعها المبادئ والتشريعات التربوية والاجتماعية، وتركها الكيفيات حسب الزمان والمكان.

ثالثاً: التراث الإسلامي.

إن التراث الإسلامي: هو كل ما خلفه العلماء المسلمون، من معارف وعلوم ونظريات وتجارب، في شتى المجالات، الإنسانية والطبيعية.

مبررات اعتبار التراث الإسلامي من مصادر النمو الاجتماعي:

1- اعتماد التراث الإسلامي بالدرجة الأولى على الوحي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية؛ وهذا يجعل التراث الإسلامي مستنداً على قاعدة ثابتة في بحثه للنمو الاجتماعي مهما عصفت رياح التغيير في القرون الإسلامية المختلفة.

2- اعتماد التراث الإسلامي على الحس والعقل والتجربة والخبرة، والاستفادة من الحضارات الأخرى بالدرجة الثانية بعد الكتاب والسنة، وهذا الاعتماد يعطي التراث الإسلامي كمالية التصور عن النمو الاجتماعي عند الإنسان في أزمان مختلفة، ومرونة في التعامل مع المتغيرات في العلاقات الاجتماعية، وكذلك الاستفادة من الحضارات الأخرى يوفر الكيفيات والوسائل المباحة، لتعزيز النمو الاجتماعي، وكذلك هذا الاعتماد على التجارب والخبرات يجعل التراث قابلاً للنقد والتمحيص والتصحيح، وأخذ ما يمكن الاستفادة منه.

3- وجود العلماء الذين ناقشوا السنن الاجتماعية، والنمو الاجتماعي، وأهميته لنموٍ إنسانيٍ سوي، من أمثال:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. **ابن خلدون**[1]، الذي يعد من مؤسسي علم الاجتماع، وقد ناقش السنن الاجتماعية، وعوامل بناء المجتمعات وانهيارها، وأشار إلى أن الإنسان اجتماعيٌ بطبعه، وأنه لابد له من العلاقات الاجتماعية لتحقيق احتياجاته.

ب. و**ابن طفيل**[2]، الذي تناول في كتابه حي بن يقظان التطور المعرفي الذي يمر به الإنسان إذا عاش بعيداً عن مجتمعه، وهذه القصة توضح صعوبة، وبطئ النمو العقلي والمعرفي بعيداً عن اجتماع الفرد بغيره من البشر، فلو أن حي عاش في مجتمعه، وبين أسرته لما احتاج لهذا المجهود للتوصل إلى كثير من الحقائق، والمعارف، ولإشباع كثيرٍ من الحاجات النفسية، والفسيولوجية.

ت. و**ابن سينا**[3] الذي تناول في كتابه السياسية، حقوق المولود، والعوامل المؤثرة في تربيته، وأقرانه

---

[1]. ابن خَلْدُون(732 – 808 هـ = 1332 – 1406 م): هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، وليّ الدين الحضرميّ الإشبيلي، من ولد وائل ابن حجر: الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، رحل إلى فاس، وغرناطة، وتلمسان، والأندلس، وتولى أعمالا، واعترضته دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس، ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق، وولي فيها قضاء المالكية، ولم يتزيَّ بزيّ القضاة محتفظاً بزيّ بلاده. وعزل، وأعيد، وتوفي فجأة في القاهرة، كان فصيحا، جميل الصورة، عاقلا، صادق اللهجة، عزوفا عن الضيم، طامحا للمراتب العالية، ولما رحل إلى الأندلس اهتزّ له سلطانها، وأركب خاصته لتلقيه، وأجلسه في مجلسه، اشتهر بكتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر في سبعة مجلدات، أوّلها المقدمة وهي تعد من أصول علم الاجتماع، ترجمت هي وأجزاء منه إلى الفرنسية وغيرها. وختم العبر بفصل عنوانه التعريف بابن خلدون، ذكر فيه نسبه وسيرته، وما يتصل به من أحداث زمنه، ثم أفرد هذا الفصل، فتبسّط فيه، وجعله ذيلا للعبر، وسماه التعريف بابن خلدون، مؤلف الكتاب، ورحلته غربا وشرقاً، ومن كتبه شرح البردة، وكتاب في الحساب، ورسالة في المنطق، وشفاء السائل لتهذيب المسائل وله شعر. الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، ج3، ص330.

[2]. ابن الطُّفَيْل: (494 – 581 هـ = 1100 – 1185 م)، هو محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي الأندلسي، أبو بكر: فيلسوف، ولد في وادي آش، وتعلم الطب في غرناطة، وخدم حاكمها، ثم أصبح طبيبا للسلطان أبي يعقوب يوسف من الموحدين سنة 558هـ، واستمر إلى أن توفي بمراكش، وحضر السلطان جنازته، وهو صاحب القصة الفلسفية حي بن يقظان قال المراكشي في المعجب: رأيت له تصانيف في أنواع الفلسفة من الطبيعيات والإلهيات وغير ذلك، ورأيت بخطه رسالة له في النفس، وكان أمير المؤمنين أبو يعقوب شديد الشغف به والحب له، يقيم عنده ابن طفيل أياما، ليلا ونهارا، لا يظهر، وله رجز في الطب في أكثر من 7700 بيت، رأيته في خزانة القرويين بفاس وله شعر جيد أورد المراكشي نماذج منه، وكانت بينه وبين ابن رُشْد الفيلسوف مراجعات ومباحث، في رسم الدواء جمعها ابن رشد في كتاب. الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، ج6، ص249.

[3]. ابن سينا (370 – 428 هـ = 980 – 1037 م): هو الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي ابن سينا، أبو علي، شرف الملك، يلقب بالشيخ الرئيس، فيلسوف، طبيب، من كبار فلاسفة المسلمين وأطبائهم، أصله من بلخ، ولد في أفشنة قرب بخارى، ونشأ وتعلم في بخارى، فدرس العلوم الشرعية والعقلية، وأصبح حجة في الطب، والفلك، والرياضيات، والفلسفة، ولما يبلغ العشرين، ثم طاف البلاد، وناظر العلماء،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصفاتهم، وآداب معاملتهم الاجتماعية، وكيفية اعداده لمجتمعه، وتعليمه المهن إذا أنهى العلوم الشرعية من حفظ القرآن الكريم، وتعلم ما يصلح به دينه.

ث. **والغزالي**[1]، وهو من أكثر مفكري الفكر الفلسفي الإسلامي قرباً إلى علم النفس بمفهومه الحديث فقد اهتم بطريقة التعلم واكتساب العادات، وقد أشار إلى ثنائية الجسد والروح، ويرى أيضاً أن تكوين المجتمع ضرورة لبناء الفرد، سلامته، وإشباع دوافعه، التي يفشل في إشباعها لو عاش بمعزلٍ عن الآخرين، فالاجتماع أمرٌ حيويٌ وضروريٌ للإنسان.[2]

ج. و**الفارابي**[3]، فإلى جانب كونه فيلسوفاً فقد تحدث عن النمو الاجتماعي؛ فالإنسان عنده كائنٌ اجتماعي بطبعه وطبيعته، أي أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزلٍ عن الجماعة؛ فهو يحتاج إلى

واتسعت شهرته، وتوفي في همذان، وله تصانيف كثيرة يربو عددها على المئتين، بين كتب ورسائل، وهي في فروع الأدب والعلم والحكمة والطب والدين والسياسة. نويهض، عادل، **معجم المفسرين**، ج1، ص155.

[1]. الغزالي: (450 – 505 هـ = 1058 – 1111 م) هو محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف، مولده ووفاته في الطابران قصبة طوس، بخراسان رحل إلى نيسابور، ثم إلى بغداد، فالحجاز، فبلاد الشام، فمصر، وعاد إلى بلدته، نسبته إلى صناعة الغزل عند من يقوله بتشديد الزاي، أو إلى غزَالة من قرى طوس لمن قال بالتخفيف، ومن كتبه إحياء علوم الدين أربع مجلدات، وتهافت الفلاسفة والاقتصاد في الاعتقاد ومحك النظر ومعارج القدس في أحوال النفس والفرق بين الصالح وغير الصالح ومقاصد الفلاسفة والمضنون به على غير أهله، وفي نسبته إليه كلام، والوقف والابتداء في التفسير، والبسيط في الفقه، والمعارف العقلية والمنقذ من الضلال وبداية الهداية وجواهر القرآن وفضائح الباطنية قسم منه، ويعرف بالمستظهري، وبفضائح المعتزلة، والتبر المسبوك في نصيحة الملوك كتبه بالفارسية، وترجم إلى العربية، والولدية رسالة أكثر فيها من قوله: أيها الولد، ومنهاج العابدين، قيل: هو آخر تآليفه، وإلجام العوام عن علم الكلام، وغيرها من المؤلفات. الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، ج7، ص22–23.

[2]. سرية، عصام نور، **علم نفس النمو**، ص23–24.

[3]. الفارابي: (260 – 339 هـ = 874 – 950 م): محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابيّ، ويعرف بالمعلم الثاني: أكبر فلاسفة المسلمين. تركي الأصل، مستعرب. ولد في فاراب (على نهر جيحون) وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وألف بها أكثر كتبه، ورحل إلى مصر والشام. واتصل بسيف الدولة ابن حمدان. وتوفي بدمشق. كان يحسن اليونانية وأكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره. وعرف بالمعلم الثاني، لشرحه مؤلفات أرسطو المعلم الأول، وكان زاهدا في الزخارف، لا يحفل بأمر مسكن أو مكسب، يميل إلى الانفراد بنفسه، ولم يكن يوجد غالبا في مدة إقامته بدمشق إلا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض. له نحو مئة كتاب، منها الفصوص وترجم إلى الألمانية، وإحصاء العلوم والتعريف بأغراضها، وآراء أهل المدينة الفاضلة، وإحصاء الإيقاعات في النغم، نحو 30 ورقة، في معهد المخطوطات، والآداب الملوكية ومبادئ الموجودات رسالة ترجمت إلى العبرية وطبعت بها، وإبطال أحكام النجوم نسخته بطهران، وأغراض ما بعد الطبيعة والسياسة المدنية وغيرها الكثير من المؤلفات. الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، ج7، ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآخرين ليشبع حاجاته الضرورية[1]، فلم يغفل العلماء المسلمون البحث في هذا الجانب من النمو.

في نهاية هذا المبحث يجب الإشارة إلى أهمية الأخذ بالخبرات العلمية المعاصرة؛ فقد دأب علماء الأمة الإسلامية قديماً على ترجمة كتب الأمم التي سبقتهم، وتمحيصها، ونقدها، وأخذ المفيد منها؛ وذلك إيماناً منهم بأن العلم تراكمي، وأن بإمكانهم الاستفادة من خبرات الآخرين مع تمسكهم بالمصادر الأصيلة وهي القرآن والسنة، وكذلك فإن على علمائنا في الوقت الحاضر الاستفادة من الخبرات العلمية المعاصرة، والأبحاث التي يجريها علماء النفس الغربيين وذلك بشرطين:

1. الموافقة للشرع؛ فلا عبرة بالخبرات العلمية التي تخالف الوحي، فالإسلام هو منهج الحياة الذي وضعه الله عز وجل لنا، فإن خالفت تلك العلوم منهج الله عز وجل تُركت ولم يُؤخذ بها.
2. تحقق الاستفادة منها؛ فهناك نظريات علمية لم تثبت، أو لا يمكن الاستفادة منها فالأولى أن تُترك، وأن لا يُؤخذ بها.

---

[1]. سرية، عصام نور، **علم نفس النمو**، ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

أهمية دراسة النمو الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه، من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

يتناول هذا الفصل أهمية دراسة النمو الاجتماعي، ومبررات البحث فيه لعلم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث، ويتناول العوامل التي تؤثر في النمو الاجتماعي للفرد، والتي يجب أخذها بعين الاعتبار عند دراسة نمو الفرد الاجتماعي، يتكون هذا الفصل من مبحثين:

المبحث الأول: أهمية دراسة النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الأول: أهمية دراسة النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

إن دراسة النمو الاجتماعي ذات أهمية كبيرة للإنسان من كافة جوانبه؛ وذلك لعدم إمكان فصل جوانب النمو الإنساني عن بعضها البعض، فالنمو الاجتماعي يؤثر ويتأثر بالنمو النفسي والجسدي والعقلي وغيرها من جوانب النمو الإنساني؛ لذلك كان لدراسته أهمية كبيرة في علم نفس النمو، ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: أهمية دراسة النمو الاجتماعي في علم نفس النمو الحديث وعلم التربية الإسلامية.

المطلب الثاني: أهمية دراسة النمو الاجتماعي في علم التربية الإسلامية بشكل خاص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: أهمية دراسة النمو الاجتماعي في علم نفس النمو الحديث، وعلم التربية الإسلامية.

يتناول هذا المطلب أهمية دراسة النمو الاجتماعي في علم نفس النمو بشكل عام؛ فهي أهمية مشتركة بين علم النفس الحديث وعلم التربية الإسلامية.

أولاً: الأهمية النظرية.

1- التوصل إلى ضوابط النمو الاجتماعي لتعديل السلوك الاجتماعي.

من خلال دراسة النمو الاجتماعي يتمكن علماء النفس من تشكيل نظرة شاملة للنمو الاجتماعي، ووضع ضوابط يتم من خلالها تعديل السلوك الاجتماعي.

فالمولود لا يكون عارفاً بالقيم الاجتماعية، والسلوك الاجتماعي، ولكنه يمتلك الاستعدادات الفطرية لذلك، وهنا يكون دور الأسرة والبيئة المحيطة في تحقيق نموٍ اجتماعيٍ سويٍ له، وغرس القيم الاجتماعية في نفسه، وتعليمه السلوك الاجتماعي الصحيح، ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة ضوابط النمو الاجتماعي السليم.[1]

2- التوصل إلى مطالب النمو الاجتماعي للفرد، وتطبيقاته التربوية.

إن دراسة النمو الاجتماعي للفرد، وخصائصه لكل مرحلة من المراحل، تمكن علماء النفس من تحديد مطالب النمو الاجتماعي لكل مرحلة من المراحل العمرية للفرد، وتطبيقاته التربوية، ومن خلال تلبية هذه المطالب والاحتياجات للفرد يتحقق النمو الاجتماعي السوي للفرد، أما إذا انعدمت المعرفة بهذه المطالب، أو لم يتم تلبيتها، فإن ذلك يؤثر تأثير سلبياً على الفرد، وعلى نموه الاجتماعي، وإن

---

[1]. شريت، أشرف محمد، وبشير، هدى إبراهيم، **كيف تعدل سلوك طفلك الاجتماعي**، مصر- الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، د.ط، 2008م، ص15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي يتم وضعها لكل مرحلة من المراحل، لتراعي مطالبه لكل مرحلة، فلا يكفي التعرف على المطالب، دون وضع التطبيقات، لتيسير التعامل مع مظاهر النمو الاجتماعي في كل مرحلة.

3- التعرف على العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي.

إن دراسة النمو الاجتماعي للفرد يوصل إلى معرفة العوامل المؤثرة فيه ومراعاة هذه العوامل والتحكم بها للوصول به إلى منزلة سامية، فهي تؤثر سلباً أو إيجاباً في النمو الاجتماعي، فعلى سبيل المثال يعد وجود الوالدين عاملاً مهماً لنمو اجتماعي سوي، إذا قام الوالدان بدورهما الصحيح، إلا أن فرط الخوف على الطفل، وفرط الحماية يؤدي إلى نتائج سلبية على النمو الاجتماعي.

4- التوصل إلى حاجات الفرد الاجتماعية.

إن دراسة النمو الاجتماعي للأفراد تساعد في معرفة حاجات الفرد الاجتماعية، ثم يقوم المختصون من علماء النفس الاجتماعي بوضع الخطط اللازمة لإشباع حاجات الفرد الاجتماعية، ومن أهم الحاجات الاجتماعية، الحاجة إلى الأمن الاجتماعي؛ فإن أمن الجماعة أساس العمل والبذل في المجتمع، والإصلاح الاجتماعي، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي بأن يكون موضع تقدير واحترام من مجتمعه، فيشعر بأنه عضو فعالٌ فيه، والحاجة إلى الانتماء؛ لأنه يعزز شعور الفرد بالأمن والتقدير الاجتماعي، والحاجة إلى التعبير عن الذات واحترامها وتوكيدها؛ لأن عجز الفرد عن تحقيق ذاته باستخدام إمكانياته يشعره بالنقص والدونية وخيبة الأمل، وبالتالي لا يؤدي دوره الاجتماعي بالشكل المناسب.[1]

5- الوقوف على معوقات النمو الاجتماعي، وأساليب الوقاية والعلاج.

---

[1]. ربيع، محمد شحاته، **علم النفس الاجتماعي**، ص140-144.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن النمو الاجتماعي لا يتحقق إلا بالوقوف على معوقاته التي يعاني منها الفرد، ومعرفة الحلول الواجب اتباعها للتمكن من ضبط السلوك الاجتماعي للفرد، أو التنبؤ بسلوكه الاجتماعي، والوقاية من المعوقات التي تعترضه؛ من خلال القياس العلمي لمظاهر النمو الاجتماعي، لاستيضاح أي شذوذ أو انحراف أو اضطراب، في مظهر النمو الاجتماعي، وإعادته إلى المعيار الصحيح؛ لتحقيق النمو الاجتماعي المنشود للفرد.[1]

6- التوصل إلى طرق تشكيل الفرد الاجتماعي الذي يحقق مصالح مجتمعه ويخدم أفكاره.

إن دراسة النمو الاجتماعي للفرد توصل إلى كيفية تسخير هذا العلم لخدمة المجتمع وأعرافه وأفكاره؛ لذلك كانت نظرة علم النفس في المجتمعات الرأسمالية للنمو الاجتماعي، تختلف عنها في المجتمعات الاشتراكية، فالمجتمعات الرأسمالية تعظم الأنا على حساب المجتمع وتربي الفرد اجتماعيّاً على ذلك، أما المجتمعات الاشتراكية فهي تعظم الملكية الجماعية على حساب الأنا، وتربي الفرد اجتماعيّاً على سحق ذاته من أجل المجتمع. [2]

وخلافاً لذلك جاءت التربية الإسلامية التي ربت الفرد اجتماعياً على أساس العدل والحقوق والواجبات، دون أن تغلب جانباً على آخر[3]، فهي تربية سوية، لا تطرف فيها، وبذلك فإن دراسة النمو الاجتماعي تتيح للعلماء تشكيل الفرد الاجتماعي الذي يخدم أفكار المجتمع، ونظرياته، سواءً أكانت معتدلة أم متطرفة.

وإن هذه الطريقة في تشكيل الفرد لخدمة المجتمع تتم عن طريق غرس المسؤولية الاجتماعية التي تعني: "مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها... وقيامه بدور محدد نحو نفسه،

---

1. قزاقزة، أحمد محمد، **علم نفس النمو**، السعودية- الرياض، د.ن، ط1، 2008م، ص26.
2. قطب، محمد، **الإنسان بين المادية والإسلام**، ص42.
3. محمد، محمود محمد، **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام**، ص99.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونحو أسرته، ونحو مجتمعه"[1]، إن هذه المسؤولية الاجتماعية هي الطريقة التي يسخر فيها الفرد قدراته لخدمة المجتمع، إذا تم نموه الاجتماعي حسبما أراد له مجتمعه.

7- التوصل إلى الفروق الفردية في النمو الاجتماعي.

إن دراسة النمو الاجتماعي دراسة علمية، مبنية على التجربة والفهم الصحيح للنمو الاجتماعي السليم ومظاهره يمكن المختصين من إدراك الفروق في النمو الاجتماعي بين الأطفال، تبعاً للجنس أو لطريقة التربية، فلا يمكن أن يتطابق مجموعة من الأطفال في مظاهر نموهم الاجتماعي ومستواه.

ومن خلال فهم الفروق الفردية يتمكن المربون والمعلمون والمرشدون الاجتماعيون والنفسيون من مراعاة السلوكيات الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد في مختلف ثقافتهم وأعمارهم[2].

ثانياً: الأهمية التطبيقية.

1- عمل دورات للأسر والمقبلين على الزواج، أو الإنجاب؛ لتعريفهم بالنمو الاجتماعي ومعوقاته، والفروق الفردية في النمو الاجتماعي بين أبنائهم، وكيفية التعامل معها وكيفية التعامل مع أنفسهم وأبنائهم؛ لإنشاء جيل سليم اجتماعي، وبعيد عن الانحراف الاجتماعي، وتوعيتهم بأدوارهم الاجتماعية والتربوية لضمان نمو اجتماعي سليم لأبنائهم؛ "فهي تمكن الآباء والمعلمين من التنشئة الاجتماعية السليمة لأبنائهم وتلاميذهم وفق خصائصهم الذاتية، ووفق الأهداف الاجتماعية"[3].

2- عمل دورات لأصحاب النفوذ والقيادة في المجتمعات؛ لتعليمهم كيفية الحفاظ على تماسك مجتمعاتهم، وكيفية علاج المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات، وكيفية تحريك الفرد اجتماعياً لخدمة الصالح العام والمجتمعات.

---

1. شريت، أشرف محمد، وبشير، هدى إبراهيم، **كيف تعدل سلوك طفلك الاجتماعي**، ص12.
2. قزاقزة، أحمد محمد، **علم نفس النمو**، ص27.
3. سليمان، عبد الرحمن سيد، **علم نفس النمو**، السعودية- الرياض، دار الرشد، ط1، 2000م، ص33.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- عمل الخطط الوقائية والعلاجية للانحرافات الاجتماعية، والشذوذ الاجتماعي، وتدريب المعالجين والمرشدين النفسيين والاجتماعيين لاتخاذ التدابير الوقائية في حال توفر بوادر الانحراف الاجتماعي، وعلاجه إذا ظهر.

4- عقد المزيد من المؤتمرات التي تقدم الحلول الاجتماعية للمجتمعات للحد من تدهور الحالة الاجتماعية لها، في ظل طغيان القيم المادية على النفوس، وتم عقد بعض المؤتمرات في هذا الخصوص، وأحد هذه المؤتمرات، "مؤتمر قمة التنمية الاجتماعية في الفترة من 6- 12 مارس سنة 1995م، في كوبنهاجن، اشترك فيه رؤساء دول وحكومات حوالي 180 دولة؛ لتوقيع بيان سياسي، ومشروع عمل؛ لتخصيص الموارد المالية لبرامج التنمية الاجتماعية".[1]

المطلب الثاني: أهمية دراسة النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية بشكل خاص.

يتناول هذا المطلب بيان أهمية دراسة النمو الاجتماعي لعلم التربية الإسلامية؛ فهي أهمية خاصة بعلم النفس الغربي.

أولاً: مراعاة الفطرة الإنسانية.

يقول ابن خلدون: "الاجتماع الإنسانيّ ضروريّ، ويعبّر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدنيّ بالطّبع أي لا بدّ له من الاجتماع الّذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو معنى العمران"[2] فالإنسان اجتماعي بطبعه، ولا يمكنه العيش في معزل عن الآخرين، فوجود الإنسان في بؤرة محدودة يجعله

---

1. إبراهيم، مدحت حافظ، **دور الزكاة في خدمة المجتمع**، مصر- القاهرة، دار غريب، ط1، 1995م، ص7.
2. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (المقدمة)**، تحقيق: خليل شحادة، لبنان- بيروت، دار الفكر، ج1، ص54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتطلع إلى الاندماج في جماعة، وهذه الجماعات ترتبط معاً لتشكل المجتمع المحلي، وترتبط المجتمعات المحلية معاً لتشكل المجتمع الكبير، الذي هو جزء من المجتمع الإنساني.[1]

والحاجة إلى الاجتماع قد ذكرها الله عز وجل في كتابه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)﴾ (الحجرات، 13)، فالتعارف حاجة إنسانية، وفي دراسة النمو الاجتماعي للإنسان اعتراف بهذه الحاجة، وتأكيد لوجودها، والواجب على علماء النفس الإنساني وضع القواعد التي تنمي النمو الاجتماعي، بطريقةٍ سليمةٍ، تلبيةً لهذه الحاجة.

ثانياً: تحقيق الهدف من الوجود الإنساني على الأرض.

إن الهدف من الوجود الإنساني على الأرض هو عبادة الله عز وجل، وعمارة الأرض، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)﴾ (الذاريات، 56)، وقال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا.. الآية ﴾ (هود، 61)، ولن تتحقق عبودية الله عز وجل، وعمارة الأرض، إلا إذا تحلى الإنسان بعلاقات اجتماعية طيبة مع الناس، وكذلك فإن عمارة الأرض تتحقق بتكاتف المسلمين واجتماعهم معاً، ولا تتحقق هذه العلاقات الاجتماعية السوية إلا إذا نمى الإنسان نمواً اجتماعيّاً سليماً، ومن خلال دراسة النمو الاجتماعي يمكن لأهل الاختصاص من علماء التربية الإسلامية أن يضعوا السبل الصحيحة لتحقيق نموٍ اجتماعيٍّ يتمكن به الإنسان من تحقيق الغاية من وجوده على هذه الأرض.

---

[1] .الجسماني، عبد العلي، **القرآن الكريم وعلم النفس في المنهج القرآني**، لبنان- بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 1999م، ص106-107.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: التأكيد على أن الإسلام منهج حياة يمتاز بالشمول، والوضوح، والوسطية، والكمال.

فمن خلال دراسة النمو الاجتماعي من وجهة نظرٍ إسلامية، يبدو جلياً أن الإسلام لم يترك مرحلة عمرية إلا ووضع لها أحكاماً شرعية تخص الجانب الاجتماعي منها، منذ ولادة الإنسان إلى وفاته، ومثاله الفرح بالمولود، والعقيقة وصلة الرحم، والاستئذان، والسلام على الصغير والكبير، إلى منح الفرد مسؤوليات اجتماعية واجبة عند البلوغ تحقق له شعوره بفاعليته اجتماعيّاً، وجملة من التوجيهات والآداب الاجتماعية، والأحكام الشرعية التي تختص بالجانب الاجتماعي للفرد، ولقد انبثقت هذه المنهجية الواضحة، والشاملة، من كمال الدين الإسلامي، فقد قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (3)﴾، (المائدة، 3)، ومن وسطية الإسلام قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة، 143) يقول السعدي في تفسير هذه الآية: "أي: عدلا خيارا، وما عدا الوسط، فأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة، وسطا في كل أمور الدين، وسطا في الأنبياء، بين من غلا فيهم، كالنصارى، وبين من جفاهم، كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك، ووسطا في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى."[1]

رابعاً: إثبات الأسبقية العلمية في العناية بهذا الجانب من النمو.

إن ما يحويه الوحي الإلهي من أحكامٍ شرعيةٍ وآدابٍ وتوجيهاتٍ تتناول جانب النمو الاجتماعي

[1]. السعدي، عبد الرحمن، بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، لبنان– بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ص70.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للإنسان، وعلاقاته الاجتماعية، وما يحويه التراث الإسلامي من علماء عالجوا موضوع نمو الإنسان الاجتماعي، وعوامل النمو الاجتماعي عنده، والسنن الاجتماعية، والقواعد التي تحكم المجتمعات من أمثال الغزالي، وابن سينا، وابن خلدون، وابن طفيل، والفارابي تأكيدٌ على أسبقية الأمة الإسلامية في دراسة هذا المجال، وفي مراعاته والاهتمام به.

خامساً: تأكيد واقعية التربية الإسلامية في معاملة الفرد.

فقد تنبه علماء التربية الإسلامية إلى أن حياة الإنسان لا يمكن أن تخلو من التعاملات الاجتماعية، بل ولا يمكن أن تقوم إلا بتواصل الفرد مع غيره، من أسرة، وأقارب، وغيرهم؛ لذلك حرصت التربية الإسلامية على معاملة الفرد بواقعية وتنظيم نمو الفرد الاجتماعي، وحياته الاجتماعية.

وفي التراث الإسلامي تأكيد على واقعية التربية الإسلامية في التعامل مع جانب الفرد الاجتماعي يقول ابن خلدون: "الله سبحانه خلق الإنسان وركّبه على صورة لا يصحّ حياتها وبقاؤها إلّا بالغذاء، وهداه إلى التماسه بفطرته، وبما ركّب فيه من القدرة على تحصيله، إلّا أنّ قدرة الواحد من البشر قاصرةٌ عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء، غير موفيةٍ له بمادّة حياته منه، ولو فرضنا منه أقلّ ما يمكن فرضه وهو قوت يومٍ من الحنطة مثلاً، فلا يحصل إلّا بعلاج كثيرٍ من الطّحن والعجن والطّبخ، وكلّ واحدٍ من هذه الأعمال الثّلاثة يحتاج إلى مواعين وآلاتٍ لا تتمّ إلّا بصناعاتٍ متعدّدةٍ من حدّادٍ ونجّارٍ وفاخوريٍّ وهب أنّه يأكله حبّاً من غير علاجٍ، فهو أيضا يحتاج في تحصيله أيضا حبّا إلى أعمالٍ أخرى أكثر من هذه من الزّراعة والحصاد والدّراس الّذي يخرج الحبّ من غلاف السّنبل، ويحتاج كلّ واحدٍ من هذه من الزّراعة والحصاد والدّارس الّذي يخرج الحبّ من غلاف السّنبل ويحتاج كلّ واحد من هذه آلات متعدّدة وصنائع كثيرة أكثر من الأولى بكثير ويستحيل أن تفي بذلك كلّه أو ببعضه قدرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الواحد فلا بدّ من اجتماع القدر الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم فيحصل بالتّعاون قدر الكفاية من الحاجة لأكثر منهم بأضعاف."[1]

سادساً: مراعاة الحاجات الاجتماعية ضمن الضوابط الشرعية.

إن دراسة النمو الاجتماعي تساعد علماء التربية الإسلامية في تحديد الحاجات الاجتماعية للفرد، وتحديد طريقة إشباعها ضمن الضوابط الإسلامية حفاظاً على مصالح الآخرين وحقوقهم، ومثال ذلك إشباع الفرد حاجته إلى توكيد ذاته في المجتمع من خلال البذل وتحمل المسؤولية الاجتماعية بدلاً من السخرية من الآخرين والتقليل من شأنهم لإثبات ذاته؛ لأن هذا منهيٌ عنه في الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11)﴾ (الحجرات،11).

سابعاً: مكافحة الآفات الاجتماعية.

إن دراسة النمو الاجتماعي للفرد من وجهة نظر إسلامية توصل إلى السبل الصحيحة للتخلص من أبرز الآفات الاجتماعية، التي تفتك بالمجتمع الإسلامي مثل الغل، والحقد والحسد، وذلك من خلال غرس القيم الاجتماعية الإسلامية والآداب الاجتماعية الإسلامية في نفس الفرد المسلم، فعلى سبيل المثال لا الحصر نهى الإسلام عن النجوى لما فيها من غرس الحزن المؤدي للحقد والغيرة بين المسلمين قال تعالى:﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ

---

1. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (المقدمة)**، ج1، ص54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (10)﴾ (المجادلة، 10)، وكذلك شرع الإسلام فرائض تلغي الفروق بين المسلمين كالحج فلا يعرف غنيهم من فقيرهم في موسم الحج، وكذلك فريضة الزكاة التي تكافح الفقر المؤدي للحسد بين أفراد المجتمع المسلم، وإن قيماً اجتماعية إسلامية مثل الأخوة في الدين في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10)﴾ (الحجرات، 10)، وإلغاء التفاضل بين الناس إلا على أساس التقوى في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)﴾ (الحجرات، 13)، كفيلة أن ترتقي بالمجتمعات، وأن تحقق نمواً اجتماعياً سوياً للفرد إذا روعي غرسها في نفسه.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

يعد النمو الاجتماعي للإنسان جزءاً من النمو الإنساني بشكل عام، وجانباً من جوانبه، وكما أن للنمو الإنساني عوامله المؤثرة فيه، فإن للنمو الاجتماعي أيضاً عوامل تؤثر فيه، كما أنه يتأثر ويؤثر بجوانب النمو الأخرى، ويتناول هذا المبحث هذه العوامل من وجهة نظر علم النفس الحديث وعلم التربية الإسلامية في كل عامل من العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي.

وتجدر الإشارة إلى أن عوامل النمو قد تكون عاملاً مؤثراً في مرحلة أو في عدة مراحل من مراحل النمو، ولكن مراحل النمو متسلسلة ومترابطة؛ فتتأثر المراحل اللاحقة بالسابقة، وتعد مرحلة الطفولة هي الأكثر تأثيراً في المراحل اللاحقة بها؛ لذلك فإن أي عامل من عوامل النمو الاجتماعي حتى لو اختص بمرحلة واحدة من مراحل النمو الاجتماعي، يعد عاملاً للنمو الاجتماعي بشكل عام؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك لترابط مراحل النمو الإنساني، "ويرى جيزل أن العوامل الرئيسية المؤثرة في النمو الإنساني بشكل عام أولاً: البيئة؛ فالطفل عنده نتاج بيئته، والعامل الثاني والأهم في رأيه العامل الوراثي؛ فالنمو عند الطفل يتم توجيهه من الداخل بفعل الجينات[1]، فالعوامل البيئية عوامل خارجية مؤثرة نمو الفرد الاجتماعي، والعوامل الوراثية عوامل داخلية مؤثرة في نمو الفرد الاجتماعي، وبناءً على ما سبق يتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: العوامل الخارجية.

المطلب الثاني: العوامل الداخلية.

المطلب الأول: العوامل الخارجية.

أولاً: البيئة الأسرية.

1. عامل البيئة الأسرية من منظور علم النفس الحديث.

إن الإنسان في بداية حياته يكون عاجزاً بصورة كبيرة، ومعتمداً على غيره إذا ما قورن بالكائنات الحية الأخرى، ولكن هذا العجز يخفي وراءه إمكانات هائلة تعمل التنشئة الاجتماعية على إخراجها وتحويلها إلى سلوكيات[2]، والبيئة الأسرية هي البيئة الأولى التي تستقبل الفرد، وتقوم برعايته وتعليمه الأنماط السلوكية المختلفة، وهي الأكثر تأثيراً في الفرد خاصةً في سنواته الأولى.

وتعرف **الأسرة** في علم النفس الحديث بأنها: "وحدةٌ إنتاجيةٌ بيولوجية، تقوم على زواج شخصين، ويترتب على ذلك الزواج عادة نتاج من الأطفال"[3]، وتعرف **البيئة الأسرية** بوصفها عاملاً مؤثراً في

---

[1]. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص38.

[2]. كفافي، علاء الدين، **علم النفس الارتقائي**، ص165.

[3]. عويضة، كامل محمد محمد، **سيكولوجيا الطفولة**، لبنان– بيروت، د.ن، ط1، 1996م، ص149.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النمو الاجتماعي بأنها: "علاقات الفرد وتفاعله داخل الأسرة مع الوالدين والإخوة والأقارب"[1].

- **طرق تأثير البيئة الأسرية على الطفل.**

تؤثر البيئة الأسرية كعاملٍ مهم على النمو الاجتماعي للفرد من خلال ما يأتي:

أ- وجود كلا الوالدين في حياة الطفل.

إن حرمان الطفل من أمه قد يؤدي إلى شعوره بالعزلة والبؤس والشقاء؛ مما يؤخر نموه الاجتماعي[2]، ويجعله عرضةً للمشكلات الاجتماعية المتعددة، إذا لم يتم تعويضه عن هذا الفقدان والنقص، وكذلك الأمر إذا فقد والده، ويكون هذا الحرمان، إما بموت أحدهما، أو في حالات الطلاق، وعلى النقيض فإن وجود كلا الوالدين في حياة الطفل غالباً ما يؤثر إيجاباً على حياة الطفل.

ب-المستوى الاقتصادي للأسرة.

يرى كثير من الباحثين أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة زادت قدرة الأسرة على توفير النمو الجسمي والاجتماعي والثقافي للفرد[3]، كما أن مقارنة الطفل بين وضعه الاقتصادي ووضع غيره من الأقران، ومهنة أبيه في المجتمع، ومهنة آباء أقرانه، تسبب سوء توافق الطفل اجتماعياً مع أقرانه، ومع أسرته، وتؤثر في نظرة أقرانه إليه[4]، ويجب على الوالدين في هذه الحالة توعية الطفل أن توفر الأساسيات في الحياة يعني أن مستواهم الاقتصادي بخير، وإشعاره بأنه ليس هناك فرق بينه وبين زملائه، ومحاولة توفير البدائل له.

ت-مركز الطفل بين إخوته.

---

1. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، مصر، دار الفكر الجامعي، ط2، 1983م، ص67.
2. منصور، عبد المجيد سيد، والشربيني، زكريا أحمد، **علم نفس الطفولة**، مصر- القاهرة، دار الفكر العربي للنشر، ط1، 2011م، ص326.
3. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص72. وينظر أيضاً: المرشدي، عماد حسين عبيد، **علم نفس النمو**، ص106-107.
4. منصور، عبد المجيد سيد، والشربيني، زكريا أحمد، **علم نفس الطفولة**، ص224-235.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الطفل الأول ينمو نمواً اجتماعياً بشكلٍ أقل من النمو الاجتماعي للطفل الثاني؛ لأن وجوده وحيداً لفترة قد يعرضه للعزلة وعدم التفاعل مع الآخرين، وذلك يبطئ من نموه الاجتماعي، أما الطفل الثاني فهو لا يحسد على مركزه؛ لأن الطفل الأول حاز على معظم الرعاية والاهتمام، ويزداد الأمر سوءاً إذا ولد الطفل الثالث؛ فيصبح لدى الطفل الثاني منافسين الأكبر والأصغر، وبذلك قد يتعرض للعزلة، التي بدورها تعيق النمو الاجتماعي لديه، أما الأخ الأخير فهو عرضة للاهتمام والتدليل والرعاية من قبل والديه ومن حوله، فيؤدي به ذلك إلى الاتكالية على غيره التي تعيق بدورها نموه الاجتماعي، أما الطفل الوحيد فهو يفتقر إلى أطفال آخرين يشاركهم اللعب، وكذلك فإن اتصاله الكبير بوالديه يجعل تصرفاته مثل الكبار، وهذا يصعب التوافق الاجتماعي بينه وبين أقرانه[1].

ث- عمر الوالدين.

كلما قل الفارق العمري بين الوالدين والأبناء، زاد ذلك من التقارب العقلي والفكري والثقافي بين الوالدين والأبناء، وذلك يجعل الوالدين قادرين على التفاعل الاجتماعي مع أبنائهم، واللعب معهم، وأقدر على مشاركتهم لحظات حياتهم الاجتماعية الفارقة مثل النجاح والزواج، وهنا يظهر الفرق بين من ينجب أطفاله وهو في بداية العشرينات، حتى إذا أصبح في منتصف الأربعين إذا هو يفرح بتخرج ابنه من الجامعة، إن هذا التفاعل الاجتماعي مع الأبناء يؤثر إيجاباً على حالتهم الاجتماعية، وسلوكهم وتوافقهم الاجتماعي.

ج- صلاح الوالدين.

أكد لوك على أن الأبوين لابد أن يكونا أصحاب كفاءة في تربية الطفل بأن يكونا صالحين؛ لأن

---

[1]. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص 73-74. وينظر أيضاً: العيسوي، عبد الرحمن، **سيكولوجيا النمو**، ص195. المرشدي، عماد حسين عبيد، **علم نفس النمو**، ص106-107.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطفل يتعلم بالتقليد، وأن يكونا حازمين في التربية؛ لأن الهدف الأساسي من التربية عنده ضبط النفس واكتساب النظام، ولا يكون ذلك إلا بالنموذج الجيد، والتكرار، والابتعاد عن التدليل.[1]

ح- الحالة النفسية للوالدين.

- العلاقة بين الوالدين.

إن العلاقة الجيدة بين أعضاء الأسرة بشكل عام، والوالدين بشكل خاص، تهيء جواً أسرياً إيجابياً فعالاً؛ لنشوء الفرد اجتماعياً بشكلٍ سليم[2]، وتكون سبباً في شعور الطفل بالثقة بنفسه، وبمن حوله، وبالتالي تزيد قدرته على تكوين علاقات اجتماعية بالآخرين في المستقبل.

- توقعات الوالدين.

إن إخفاق الطفل في تحقيق توقعات، وآمال الوالدين منه، يفقده الثقة بنفسه، ويشعره بالإخفاق، والإحباط، خاصةً إذا صاحبه تأنيب مستمر من الوالدين، مما يؤثر سلباً على علاقاته الاجتماعية، ويفقده الأمن والانتماء والقبول الاجتماعي[3]، وعلى النقيض فإن قدرة الأسرة على إشعار الطفل بأنه حقق رغباتهم على الرغم من بعض التقصير والزلل، يشعره بالثقة بالنفس ويؤثر إيجاباً على نموه الاجتماعي.

- اتجاهات الوالدين نحو الوالدية، والمولود.

إن شعور الوالدين بأن ميلاد الطفل ليس في الوقت المناسب، أو أنه مسؤولية لا يستطيعان حملها، أو أنه يعيق أدوارهما الاجتماعية، وهناك من يحب من الرجال أو النساء أن يؤدي دور العازب في المجتمع فيمنع ابنه من مناداته بصفة الوالدية -أي أبي أمي-، فيتعرض الطفل لمعاملة سلبية،

---

1. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص22.
2. منصور، عبد المجيد سيد، والشربيني، زكريا أحمد، **علم نفس الطفولة**، ص322.
3. **المرجع نفسه**، ص323.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشعر بأنه عبئ على والديه، وبالتالي يتأثر نموه الاجتماعي، ويشعر بأنه غير مرغوب فيه في المجتمع، وفي المقابل قد يفخر الأم والأب بأنهما والدين، وهذا يعرض الطفل إلى معاملة إيجابية من قبلهما، إلا أن زيادة اهتمام الوالدين بالطفل وتعرض أحد الوالدين للإهمال، قد يشعر الطرف المقابل من الوالدين بالغيرة من المولود، والابتعاد عنه فيتأثر نمو الطفل اجتماعياً بشكل سلبي[1]، بالمقابل فإن اتجاهات الوالدين المثالية، والمتزنة، والتعامل السوي مع الأطفال، يجعل الطفل يشعر بالتوافق الاجتماعي[2].

وكذلك فإن اتجاهات الوالدين نحو جنس المولود ذات تأثير كبير على نموه الاجتماعي، فالأنثى لا يرحب بمولدها في كثير من الأوساط الاجتماعية المعاصرة، وعند كثير من الناس، ولا تعامل معاملة الذكور في القيمة والاحترام، فهذا يؤثر على النمو الاجتماعي لها، إن هذه المعاملة السيئة للإناث تؤثر على حياة الأنثى عندما تتزوج فيسود حياتها مع زوجها النزاعات والشحناء.[3]

- مستوى الطموح لدى الوالدين.

إن شعور الأمهات بالخجل من وضعهن أو طبقتهن الاجتماعية، وشعورهن بالدونية، قد يتسرب إلى الأطفال، فيؤثر سلباً على علاقات الطفل الاجتماعية، وينتج مشكلات سلوكية لدى الطفل[4]، وبالمقابل فإن شعور الوالدين بالثقة بالنفس بغض النظر عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهم، يؤثر إيجاباً على الطفل ويزيد من قدرته على التوافق الاجتماعي مع مجتمعه.

- درجة حماية الطفل.

---

1. عويضة، كامل محمد محمد، **سيكولوجيا الطفولة**، ص153.
2. منصور، عبد المجيد سيد، والشربيني، زكريا أحمد، **علم نفس الطفولة**، ص324.
3. الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو**، ص342.
4. منصور، عبد المجيد سيد، والشربيني، زكريا أحمد، **علم نفس الطفولة**، ص323.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يرى الشريفين إلى أن تعرض الطفل إلى فرط الحماية في صغره من قبل والديه يؤدي به إلى شعوره الدائم بأنه مهدد من الآخرين، وبالخوف من تكوين العلاقات الاجتماعية، وفقد الثقة بغيره، وعدم الثقة بالنفس، والانسحاب من المواقف الاجتماعية[1] وهذا يؤثر على نموه الاجتماعي، والاعتدال في وضع القيود على الطفل هو السبيل الأمثل لينمو نمواً اجتماعياً سليماً.

- **دور البيئة الأسرية في النمو الاجتماعي للطفل.**

أ- إشباع حاجات الطفل.

إن إشباع حاجات الطفل الجسدية والنفسية من الأمن والحب والانتماء والتقدير والاستقرار الأسري، يساعد على نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي، ويكسبه القدرة على التكيف الذي هو محور سعادة الفرد، ورقي المجتمع[2].

ب-ترسيخ الآداب والسلوكيات والعادات والأدوار الاجتماعية السليمة.

إن الأسرة تزود الفرد بالآداب والسلوكيات الاجتماعية السليمة، وطرق التصرف الملائمة، وتعلمه الانضباط والتوقيت المنظم، والقيام بالأدوار الاجتماعية السليمة التي حددها المجتمع للذكور والإناث[3]، وتستخدم الأسرة في ذلك أسلوب الأمر والنهي، وما هو مناسب اجتماعياً وما هو غير مناسب اجتماعياً، وعلى أوامر الوالدين أن تناسب درجة نمو الطفل، وأن يكون قادراً تحقيقها وإنجازها، وعلى الوالدين أن يتحلوا بالصبر تجاه الطفل؛ لأن عملية النمو الاجتماعي عملية بطيئة؛ فالطفل

---

1. الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو**، ص343.
2. دياب، فوزية، **نمو الطفل وتنشئته في الأسرة ودور الحضانة**، مصر- القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط3، د.ت، ص110-111.
معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص67-71.
3. دياب، فوزية، **نمو الطفل وتنشئته في الأسرة ودور الحضانة**، ص122.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معرض لأن ينجح مرة ويخطئ مرتين.[1]

2. عامل البيئة الأسرية في علم التربية الإسلامية.

لقد اعتنى الإسلام بالأسرة؛ حيث إنها من أهم عوامل النمو الاجتماعي؛ لذلك أقام الأسرة على مجموعة من المبادئ والتشريعات الإسلامية، التي تعالج مشاكل النمو الاجتماعي للطفل في أسرته التي لم يعالجها علم النفس الحديث، ويحدث توازناً في العوامل التي تؤثر في النمو الاجتماعي للطفل داخل أسرته؛ فيجعلها عوامل إيجابية، ومن أهم هذه المبادئ:

أ. الزواج، وحسن اختيار الشريك.

لقد جعل الله عز وجل الزواج وسيلة للتكاثر والتناسل والاستقرار، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (72)﴾ (النحل، 72)، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21)﴾ (الروم، 21)، فالزواج آية من آيات الله، وسبب في حفظ النسب وتهذيب غريزة الجنس، ونشوء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع؛ لذلك شجع الإسلام على الزواج، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)**[2]، ويجب "تشجيع الزواج المبكر عند الجنسين لما ينطوي على إيجابيات عديدة منها صحة الأبناء وسلامة السلوك

---

1. دياب، فوزية، **نمو الطفل وتنشئته في الأسرة ودور الحضانة**، ص119

2. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، لِأَنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ» وَهَلْ يَتَزَوَّجُ مَنْ لاَ أَرَبَ لَهُ فِي النِّكَاحِ، ج7، ص3، ح رقم 5065. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب التكاح، بَابُ اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، وَوَجَدَ مُؤَنَهُ، وَاشْتِغَالِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤَنِ بِالصَّوْمِ، ج2، 1018، ح رقم 1400.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي عند الأفراد وترسيخ الأمن النفسي داخل المجتمع"[1].

وقد أمر الإسلام بحسن اختيار الزوج، والنظر في صلاحه، ودينه وخلقه؛ لما لذلك من أثر على الأبناء في تربيتهم، ونموهم؛ فالأسرة وعاء ناقل للأخلاق، والقيم، والعادات، والمعتقدات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم)**[2]، وقال صلى الله عليه وسلم: **(تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ)**[3]، إن حسن اختيار الزوج، أو الزوجة يقي الطفل من مشاكل اجتماعية كثيرة تنجم عن سوء الاختيار، فالمشاكل الاجتماعية التي تنتج عن سوء الاختيار تؤثر تأثيراً سلبياً على النمو الاجتماعي للطفل، وتضعف ثقة الطفل بوالديه، وبنفسه، وبالآخرين.

ب. فرض التربية الصالحة للأبناء على الوالدين.

إن الزواج لا يحقق مقاصده بمجرد إنجاب الطفل؛ بل إنشاء الفرد الصالح في نفسه المصلح لغيره هو الواجب الأول، والوظيفة الأهم للأسرة في الإسلام، وإن التملص من هذه المسؤولية مدعاة لغضب الله عز وجل، وعقابه يوم القيامة؛ فالوالدان مسؤولان عن رعيتهم يوم القيامة، فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ**

---

[1]. الزيد، عبد الرحمن بن عبد الله، **التوجيه الإسلامي للنمو الإنساني عند طلاب التعليم العالي**، مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، المدينة المنورة- السعودية، 27، 103-104، 1416هـ/1417هـ، ص528.

[2] ابن ماجه، محمد بن يزيد، **السنن**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، دار الرسالة، ط2009،1م، ج3، ص 141، ح رقم 1968. حكمه: حسنه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على سنن ابن ماجه في نفس الكتاب، والجزء والصفحة.

[3]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، ج7، ص7، ح رقم5090. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب نكاح ذات الدين، ج2، ص1086، ح رقم1466.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رَعِيَّتِهِ)[1]، والطفل هو أمانة من الله عز وجل عند الأبوين قال تعالى مادحاً المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8)﴾ (المؤمنون، 8)، فالتربية الصالحة الموصلة إلى جنات النعيم هي مسؤولية الوالدين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6)﴾ (التحريم، 6)، وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (132)﴾ (طه، 132)، وهذا الوجوب للتربية على الوالدين يساهم في منع الوالدين من التملص من مسؤولياتهم، أو التقصير فيها من وازع ديني يدعم غريزة الوالدية التي فطر عليها الإنسان، فتصبح اتجاهات الوالدين نحو الوالدية سليمة، وبذلك ينمو الطفل من الجانب الاجتماعي نمواً سليماً، فلا يتعرض للإهمال من قبل والديه، أو يشعر بأنه عبء عليهما، إنما تربيته أجر مستمر، وفضيلة، وكرامة، فيشعر بالثقة بنفسه، وبوالديه، وهذا ينمي السلوك الاجتماعي الصحيح لديه، ويحسن علاقاته الاجتماعية داخل وخارج الأسرة، وبذلك ينمو نمواً اجتماعياً سليماً.

ت. بناء الأسرة على العدل والمودة، والرحمة.

إن أهم ما تبنى عليه الأسرة من القيم العدل والمودة، والرحمة، فهذه القيم توثق علاقات الأسرة معاً وتقي من الشقاق والنزاع بين أفراد الأسرة الذي يؤدي إلى التأثير سلباً على النمو الاجتماعي للفرد، وكذلك تقي من الأمراض الاجتماعية التي تنشأ داخل الأسرة مثل الحقد، والحسد، والغيرة، والشعور بالدونية، أو بالتهميش، هذه الأمراض تحدث ضرراً كبيراً في جانب النمو الاجتماعي لدى الفرد داخل

[1] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة باب الجمعة في القرى والمدن، ج 2، ص 5، ح رقم 893. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، ج 3، ص 1459، ح رقم 1829.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسرة؛ لذلك فقد رسخ الإسلام قيماً داخل الأسرة تقي من هذه الأمراض.

فتبنى الأسرة في الإسلام على المودة والرحمة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21)﴾ (الروم، 21)، فركنا المودة والرحمة أساسيان في تحقيق السكينة داخل الأسرة، وجعل الله المعروف والرحمة بين الزوجين حتى عندما تستحيل الحياة الزوجية بين الزوجين، قال تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (241)﴾ (البقرة، 241)، فالمعاملة الحسنة بين الزوجين بعد الطلاق يقي أفراد الأسرة من التبعات السلبية للطلاق، التي تؤثر على النمو الاجتماعي للأفراد بشكل سلبي.

أما العدل بين أفراد الأسرة يقي من حدوث الحسد والتباغض بينهم، فالزوج عليه أن يكون عادلاً في نظرته لزوجته فيتغاضى عن أخطائها لوجود حسنات لديها، وكذلك الزوجة تتغاضى عن أخطاء زوجها لوجود حسنات لديه، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (19)﴾ (النساء، 19)، وعادلاً بين زوجاته مادياً، ومعنوياً، إن كان له أكثر من زوجة قال تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا (3)﴾ (النساء، 3).

أما بين الأبناء فشرع الإسلام العدل المادي والمعنوي بينهم فلا فرق بين ذكر وأنثى؛ وذلك وقاية لهم من التحاسد، والتباغض، والغل، والحقد بينهم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(اعدلوا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين أبنائكم)[1]، وفي العدل المادي ورد **عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ، سَأَلَتْ أَبَاهُ بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ مِنْ مَالِهِ لِابْنِهَا، فَالْتَوَى بِهَا سَنَةً ثُمَّ بَدَا لَهُ، فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا وَهَبْتَ لِابْنِي، فَأَخَذَ أَبِي بِيَدِي وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمَّ هَذَا بِنْتَ رَوَاحَةَ أَعْجَبَهَا أَنْ أُشْهِدَكَ عَلَى الَّذِي وَهَبْتُ لِابْنِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلَا تُشْهِدْنِي إِذًا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ).**[2]

وقد جعل الله عز وجل وجود البنت والإحسان إليها سبباً في دخول الجنة؛ لكيلا تتعرض للظلم، فقد كانت تسود ثقافة التمييز بين الذكر والأنثى في العطاء، والقيمة، والرعاية، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **(لَا يَكُونُ لِرَجُلٍ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوِ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَيَتَّقِي اللَّهَ فِيهِنَّ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَا دَخَلَ الْجَنَّةَ).**[3]

أما في العدل المعنوي بين الأبناء فقد ورد عَنِ **الْحَسَنِ، قَالَ: (بَيْنَمَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ صَبِيٌّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ، فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأَقْعَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، فَلَبَثَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَتِ ابْنَةٌ لَهُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ فَمَسَحَ بِرَأْسِهَا وَأَقْعَدَهَا بِالْأَرْضِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ**

---

[1] . أحمد بن حنبل، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م، مسند الكوفيين، حديث النعمان بن بشير، ج 30، ص 372ح رقم 18420. حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند في نفس الكتاب، والجزء، والصفحة.

[2] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، ج2، ص171، ح رقم، 2650. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، ج3، ص1243، ح رقم 1623.

[3] أحمد بن حنبل، **المسند**، مسند أبي هريرة، ج14، ص148، ح رقم 845، ومسند أبي سعيد الخدري، ج17، ص476، ح رقم 11384، مسند أنس بن مالك ج20، ص47، ح رقم 12593، مسند جابر، ج22، ص150، ح رقم 14247، مسند عقبة بن عامر الجهني، ج28، ص622، ح رقم 17403، ومسند عوف بن مالك، ج39، ص423/419، ح رقم 2407/2399.
حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على المسند في نفس الكتاب، والجزء، والصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَهَلَّا عَلَى فَخِذِكَ الْأُخْرَى، فَأَقْعَدَهَا عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى، فَقَالَ: الْآنَ)[1]، فهذا التشريع العظيم للقيم بين أفراد الأسرة، يضمن نمواً اجتماعياً سليماً.

ث. رعاية الأيتام، والقيام على شؤونهم.

إن تعرض الفرد لغياب أحد والديه، أو إلى اليتم يؤثر سلبياً في نموه الاجتماعي، ويعرضه للاستغلال المادي والمعنوي، لذلك عالج الإسلام هذه المشكلة لضمان نموه نمواً سليماً من كافة جوانبه، قال تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (220)﴾ (البقرة، 220)، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9)﴾ (الضحى، 9) فقد أمر الله عز وجل في هذه الآية الكريمة بإصلاح حال الأيتام بتعليمهم، والعناية بهم مادياً ومعنوياً، ومراعاة شعورهم، وعدم الإساءة إليهم، فشعور اليتيم بأنه لا فرق بينه وبين أفراد المجتمع، يمنحه الثقة بنفسه، وبالآخرين، ويساعده على تكوين علاقات اجتماعية سليمة، وأن يصبح عضواً فعالاً في المجتمع.

أما مادياً فقد حذر الإسلام من المساس بحقوق اليتيم المالية بما يحفظ له مستواه الاقتصادي، ويعفه عن حاجة الناس، قال تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (2)﴾ (النساء، 2)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (10)﴾ (النساء، 10)، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا

[1] . ابن حرب، الحسين بن الحسن، **البر والصلة**، تحقيق: محمد سعيد البخاري، الرياض، دار الوطن، ط1، 1419هـ، ص82، ح رقم 158. حكمه: اسناده ثقات صححه محمد سعيد البخاري في تحقيقه لكتاب البر والصلة في نفس الكتاب والجزء والصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (34)﴾ (الإسراء، 34)،

وفي حالة عدم وجود معيل أمر الإسلام بكفالة اليتيم، والقيام على شؤونه، وتوعده بأعلى الدرجات في الجنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا قَلِيلًا)**.[1]

إن المبادئ والتشريعات الإسلامية التي نظمت علاقات أفراد الأسرة تضمن نمواً اجتماعياً سليماً للفرد بعيداً عن الأمراض الاجتماعية، وأشارت فوارس إلى أن وظيفة الأسرة في التربية الاجتماعية للطفل أن تغرس الأسرة فيهم روح الاستعداد لتحمل المسؤولية وعمارة الأرض، فالأسرة أول موطن لإكسابه هذه المعاني، فتبدأ عمارة الكون بقيام كل فرد في الأسرة بمسؤولياته، التي تتسع أولاً بأول، فتبدأ بالعلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة متمثلة في علاقات البنوة والوالدية، ومن ثم تتسع خارج إطار الأسرة، ويقع على عاتق الأسرة احترام الأبناء، وإعطاؤهم فرصاً للتعبير عن خبراتهم داخل البيت وخارجه، وهذه العلاقة الاجتماعية تكون محكومة بمبادئ البر والطاعة، ويقع على عاتق الوالدين تنمية دافع الانتماء عند أبنائهم، بتهيئة البيئة النفسية والاجتماعية المناسبة التي تجعلهم يحبون أسرهم، وينتمون إليها، فهي الموطن الاجتماعي الأول الذي يجد الطفل نفسه فيه، فينتمي إليه لتتسع بعد ذلك دوائر انتمائه مروراً بوطنه، وأمته الإسلامية، وانتهاءً بالانتماء إلى الإنسانية جمعاء.[2]

ثانياً: البيئة التعليمية.

1. عامل البيئة التعليمية من منظور علم النفس الحديث.

---

[1] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الطلاق، باب اللعان، ج7، ص 53، ح رقم 5304 . مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين، ج4. ص2287، ح رقم 2987.

[2] . فوارس، هيفاء فياض، **الوظيفة التربوية للأسرة في العالم المعاصر رؤية تحليلية نقدية**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة – فلسطين، مجلد 21، العدد3، يوليو 2013م، ص295– 296.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن البيئة التعليمية الأولى التي تؤثر بالسلوك الاجتماعي للفرد هي رياض الأطفال، فهي البيئة الأولى التي يلتقي فيها الطفل بأطفال آخرين ويتفاعل معهم اجتماعياً، ليكتسب منهم الكثير من الخبرات الاجتماعية عبر المواقف التي يمر بها من اللعب، والمشاجرة، والمصالحة، والتشارك، والتخلي عن أنانيته، إضافةً إلى توسع إدراكه عبر تعلمه الحروف، والحساب، ليتعزز لديه الشعور بالثقة بالنفس، والإنجاز وهما مهمان في بناء شخصيته الاجتماعية.

أما "المدرسة فهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية الأولى التي تقوم بوظيفة التربية والتعليم ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وعندما يبدا الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطاً لا بأس به في عمليه التطبيع الاجتماعي"،[1] فهي لا تقل أهمية عن البيئة الأسرية في علم النفس الحديث فمن خلالها تتشكل قيم الفرد ومعاييره، وشخصيته الاجتماعية وتتضح له نماذج أخرى لتقليدها والاقتداء بها غير الوالدين، كما أنها تتيح للفرد مجال المقارنة بين ما تعلمه في الأسرة وبين ما يتعلمه في المدرسة، ومدى التوافق أو التناقض بينهما، ويزداد تأثر الفرد بالبيئة المدرسية كلما ازداد سناً، وبدأ بالابتعاد عن سلطة الوالدين.

"وللمدرسة أثر في بيئة الطفل الاجتماعية حيث أن عاداته وسلوكه التي الفها في البيت وتعلمها لا تعود في صالحه بشكل كافٍ في المدرسة بل عليه أن يلتزم بآداب وقوانين المدرسة، وألا يهزأ من أخطاء غيره، وأن يلتفت إلى من يحدثه"[2] فالبيئة المدرسية أكثر اتساعاً، وتعقيداً من بيئة الأسرة، فهي تقتضي علاقات وتفاعل مع الأقران والزملاء، وتحمل الفرد مسؤوليات أكبر، وتحتم عليهم في سبيل تمتعهم ببعض الحقوق أن يؤدوا الكثير من الواجبات؛ لذلك للمدرسة دور هام في إنماء المسؤولية

---

1. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص89.
2. **المرجع نفسه**، ص90.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية، والولاء الاجتماعي عند الطلاب، وتوفير جو اجتماعي صالح بعيد عن الاستبداد، وحل المشكلات السلوكية، والاجتماعية، والنفسية للطلاب[1].

2. عامل البيئة التعليمية من منظور التربية الإسلامية.

لقد عرف المسلمون القدامى الكتاب والمدارس، فهي لا تعد من المؤسسات التربوية حديثة النشأة، بل لها جذور في التاريخ الإسلامي، وإن من أهم وظائف المدرسة الاجتماعية في التاريخ الإسلامي تحقيق التماسك الاجتماعي، فالمدارس الإسلامية كانت مفتوحة لكل الجنسيات المكونة للمجتمع الإسلامي، فقد كانت آنذاك بوتقة تنصهر فيها مختلف الجنسيات، وتتفاعل معاً؛ لتشكل كتلة اجتماعية جديدة تجمعها ثقافة موحدة، ولم يقف الأمر عند اختلاف الجنسيات، إنما ضمت في ذلك العصر مختلف الفئات العمرية، والاقتصادية من أغنياء وفقراء، وقد كانت الهبات والأوقاف التي تنفق على الطلبة تلغي الفروقات بين الأغنياء والفقراء تقريباً[2].

ويكمن تأثير البيئة التعليمية على النمو الاجتماعي للفرد في علم النفس الإسلامي فيما يأتي:

أ. قيام البيئة التعليمية من رياض أطفال وكتاب ومدارس بعملية التعليم التي تؤثر إيجابياً على شخصية الفرد، وتزيد من خبراته الاجتماعية، وقدرته على إدراك ما حوله، وزيادة قدرته على التفاعل مع الآخرين، مما يحسن علاقاته الاجتماعية، ويؤثر إيجابياً على نموه الاجتماعي؛ لذلك أمر الإسلام بالعلم قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (114)﴾ (طه، 114)؛ ولأهمية العلم رفع الله من مكانة العلم والعلماء قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)﴾ (آل عمران، 18).

---

[1]. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص75-77.

[2]. علي، سعيد اسماعيل، **موسوعة التطور الحضاري للتربية الإسلامية**، مصر – القاهرة، دار السلام، ط1، 2010، ج3، ص301.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. توفر البيئة التعليمية في علم النفس الإسلامي القدوة للفرد، التي يستمد منها معاييره، وقيمه، وخبراته الاجتماعية، التي تؤثر على نموه الاجتماعي، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم الأول في الإسلام، فلم يتعلم منه الصحابة العلم الشرعي فحسب، إنما استمد منه الصحابة أخلاقه العظيمة، وطريقة تعامله مع الآخرين، فتأثروا واقتدوا به، فارتقى بهم وبنموهم الاجتماعي، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21)﴾ (الأحزاب، 21)، ولذلك فإن المعلم في الإسلام يجب أن يتحلى بأفضل الصفات، وأن لا يخالف قوله فعله قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3)﴾ (الصف، 3).

ولذلك اشترط العلماء المسلمون بأن يكون المعلم عاملاً بعلمه، يقول الإمام الغزالي: "والذي يعلم ولا يعمل به كالدفتر الذي يفيد غيره وهو خال عن العلم، وكالمسن الذي يشحذ غيره ولا يقطع، والإبرة التي تكسو غيرها وهي عارية، وذبالة المصباح تضيء لغيرها وهي تحترق"[1]، ويقول: "أن يكون المعلم عاملاً بعلمه، فلا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد، وكل من تناول شيئاً، وقال للناس لا تتناولونه؛ فإنه سم مهلك سخر الناس به، واتهموه، وزاد حرصهم على ما نهوا عنه؛ فيقولون لولا أنه أطيب الأشياء وألذها لما كان يستأثر به، ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظل من العود، فكيف ينتقش الطين، بما لا نقش فيه، ومتى استوى الظل والعود أعوج، ... قال الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (44)﴾ (البقرة، 44)؛

[1]. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، لبنان– بيروت، دار المعرفة، د.ط، د.ت، ج1، ص55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولذلك كان وزر العالم في معاصيه أكثر من وزر الجاهل إذ يزل بزلته عالم كثير ويقتدون به".[1]

وقد أكد الإمام النووي في كتابه آداب العالم والمتعلم في كثير من المواضع على ربط العلم بالعمل للعالم والمتعلم؛ فعلى المعلم أن يتحلى بكل ما ورد في الشرع مما يخص العبادات والأخلاق، والزهد في الدنيا، والدوام على السنن وملازمة الورع، وملازمة الآداب الشرعية الظاهرة، وابتعاده عن المعاصي، وارتكابه سخط الله عز وجل[2]؛ بذلك يكون أمام المتعلم مثالاً وقدوة يحتذى به، فلا يخالف قوله فعله، ولا يأمر بأمر فلا يأتيه، ولا ينهى عن منكر فيأتيه، وبذلك يقتدي المتعلم بمعلمه؛ لأنه يرى به نموذجاً للعلم الذي يعلمه.

ت. توفر البيئة التعليمية مساحة أكبر لتكوين العلاقات الاجتماعية للأفراد، فيلتقون معاً، ويتفاعلون معاً، وتكمن وظيفة المدرسة في تعليم الفرد المعايير والقيم الاجتماعية الإسلامية التي يجب أن يتعاملوا بها، وبذلك ينمو الفرد نمواً اجتماعياً مبنياً على القيم والأخلاق الإسلامية، وقد أشار الإمام النووي إلى أن على المعلم أن يربي المتعلم على الشيم السنية والآداب المرضية، ويستخدم في ذلك التدرج، ويضع المتعلم في مواقف يختبر فيها حلمه وصبره[3].

ث. ترصد البيئة التعليمية في علم النفس الإسلامي مشكلات النمو الاجتماعي للفرد، وتسعى لعلاجها ضمن التوجيهات الإسلامية، وقد أشار الإمام النووي إلى أن على المعلم أن يعتني بمصالح المتعلم ويقدم مصلحته؛ أي المتعلم، ويحنو ويشفق عليه، ويلين للمتعلم، ويرشده وينصحه بألطف الوسائل، وأن يتفقد طلابه، ويسأل عمن غاب منهم[4].

---

1. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ج1، ص58.
2. النووي، يحيى بن شرف، **آداب العالم والمتعلم**، مصر، مكتبة الصحابة، ط1، 1987م.ص34.
3. **المرجع نفسه**، ص34.
4. **المرجع نفسه**، ص35-36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: البيئة المجتمعية.

1. عامل البيئة المجتمعية من منظور علم النفس الحديث.

بما أن الفرد كائن اجتماعي فهو بدوره يقوم بتكوين المجتمعات إضافة إلى أن مجتمعه هو أيضاً عامل مهم في نموه الاجتماعي، فهو يؤثر فيه، ويفرض معاييره عليه، فيتشكل نموه الاجتماعي طبقاً لمعايير هذا المجتمع، وقيمه.

وباندماج الفرد في مجتمعه تتسع علاقاته الاجتماعية، من علاقات رفاقه في الحي أو أعضاء النادي وغيرها من العلاقات، وتؤثر الثقافة العامة في المجتمع من عادات وتقاليد ومعتقدات على النمو الاجتماعي للفرد فالأفراد يتأثرون بثقافة المجتمع، وينهلون منها حتى تصبح طابعاً لهم[1]، ولكل مجتمع أساليبه وطرقه التي تناسبه لتحقيق النمو الاجتماعي المنشود، ولابد لأي عضو في مجتمع أن يتعلم كيف يلتزم بقدر الإمكان بأسلوب الحياة في هذا المجتمع[2].

وإن من المشاكل التي تواجه الفرد في مجتمعه أن يكون من أقلية في المجتمع، سواء أكانت عرقية أم دينية كالمسلمين في المجتمع الغربي، حيث يواجه الفرد تناقضاً بين القيم والعادات والتقاليد والمعايير التي تفرضها أسرته وثقافته وبين معايير المجتمع الذي يعيش فيه، إضافة إلى أنه قد يواجه اضطهاداً من الأكثرية في المجتمع، مما يؤدي إلى حدوث خلل في نموه الاجتماعي، وتعرضه للعزلة، وعدم القدرة على الاندماج في المجتمع.

2. عامل البيئة المجتمعية في علم التربية الإسلامية.

يعد المجتمع من العوامل المهمة المؤثرة في النمو الاجتماعي؛ لأنه يسهم في تشكيل معايير وقيم

---

1. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص78-79.
2. دياب، فوزية، **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة**، ص113.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأفراد والأسر، ويعد مقياساً يقارن الفرد به ما تعلمه في أسرته، ومدرسته، وهو المساحة الأكبر التي تتيح للفرد تكوين علاقاته الاجتماعية، ويحاول الفرد فيه إثبات وجوده، والحصول على مكانة اجتماعية؛ ليصبح فيه عضواً فعالاً، ويتمثل دور البيئة المجتمعية في النمو الاجتماعي فيما يأتي:

ج. صلاح المجتمع يؤثر إيجاباً على النمو الاجتماعي للفرد، ويشجعه على أن يكون عضواً فعالاً فيه، ويبعده عن الأخلاق الذميمة، ويقرب إلى نفسه الأخلاق، والقيم، والأعمال الحسنة، أما فساد المجتمع، فهو يتيح للفرد عمل الرذائل، وقبيح الأخلاق، ويعطيه الجرأة على ذلك، وقد يزرع القبيح في نفسه؛ فيجعله أمراً طبيعياً، ولا أدل على ذلك من قصة القاتل مئة نفس، فقد روي عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ)**.[1]، ويعد المجتمع الإسلامي من أكثر المجتمعات صلاحاً؛ لأن "الأمور الاجتماعية

[1]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ج4، ص174، ح رقم 3470.
مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، ج4، ص2118، ح رقم2766.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحياة الاجتماعية برمتها يجب أن تخضع للقيم الأخلاقية الإسلامية الثابتة، بينما في نظر الوضعية الاجتماعية الغربية الأخلاقيات تابعةٌ للمجتمع، فالمجتمع حر في نفسه وأخلاقه يغيرها حسب الأوضاع الاجتماعية المتطورة."[1]

ح. وجود ضابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع يحقق له صفة الخيرية التي تنعكس إيجاباً على نموه الاجتماعي، فأفراد المجتمع الذين يذكرون بعضهم بفعل الخير، والامتناع عن المعاصي، ينمي ذلك الفطرة السليمة في نفوسهم، ويذكرهم إذا نسوا، ويعيدهم إلى الصراط السوي إذا ابتعدوا، فينمو الفرد اجتماعياً ملتزماً بالصالحات، ومبتعداً عن المعاصي، وهذا يبعده عن مشاكل النمو الاجتماعي لديه، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (**110**)﴾ (آل عمران، 110).

خ. وجود التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم؛ وهذا يسهم في القضاء على الطبقية الاقتصادية في المجتمع، وتخلص المجتمع من الأمراض الاجتماعية مثل الغل، والحسد، والحقد بين الطبقات الاجتماعية؛ ولذلك فرض الله عز وجل الزكاة، قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (**103**)﴾ (التوبة، 103)، وهذا يؤثر إيجاباً في النمو الاجتماعي للفرد، فيطهر قلبه من الأمراض الاجتماعية، من الحقد والغل على الأغنياء والحسد، ويطهر قلب الغني من البخل، والشح، إضافة إلى مساعدة الفرد على تحقيق مكانته

[1]. يالجن، مقداد، والقاضي، يوسف، **علم النفس التربوي في الإسلام**، ص355.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية من خلال دعمه مادياً، عن طريق الزكاة والصدقات، فيشعر أنه فرد ذو أهمية في مجتمعه، ويشعر الغني أنه فرد فاعل في مجتمعه، وهذا يؤثر إيجاباً في نموه الاجتماعي.

د. قيام المجتمع على العدل بين أفراده، والتفاضل بالتقوى، لا على أساس العرق واللون، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(13)﴾ (الحجرات، 13) مما يسهل انخراط الفرد في مجتمعه، ويشعره بكرامته وقيمته في المجتمع، ويتيح للأفراد تكوين علاقات اجتماعية أوسع، وبالتالي يتمكن من تكوين علاقات اجتماعية وأن ينمو نمواً اجتماعياً سليماً.

ذ. بناء المجتمع المسلم على الأخوة وجعله شرطاً من شروط الإيمان، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)**[1]، فشعور الأفراد في المجتمع بعضهم ببعض، وتعاطفهم، وتراحمهم، من أهم صفات المجتمع المسلم، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**[2]، إن هذه الأخوة بين أفراد المجتمع المسلم تحولهم إلى ما يشبه البنيان لكل عضوٍ فيه أهميته، وفعاليته، وعمله، فعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(إِنَّ الْمُؤْمِنَ**

---

[1] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ج 1، ص 14، ح رقم 13. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، ج 1، ص 67، ح رقم 17.

[2] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ج 5، ص 2238 ، ح رقم 5665. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، ج 4، ص 1999، ح رقم 2585.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ)[1]، إن هذه الأخوة والتحاب بين أفراد المجتمع المسلم، تسهم إيجابياً في النمو الاجتماعي للفرد؛ وتجعل الفرد حريصاً على نفسه وعلى الآخرين، شاعراً بذاته وبغيره، محترماً الآخرين، مكوناً علاقاتٍ اجتماعيةٍ فاعلة مع أفراد المجتمع.

رابعاً: جماعة الأقران.

1. عامل جماعة الأقران من منظور علم النفس الحديث.

تعتبر جماعة الرفاق للفرد المصدر الأول للمعلومات الصحيحة، والمتنفس لتحقيق رغباته، وتعد طلباتهم بالنسبة للفرد أوامر يسعى لتحقيقها[2]، وذلك نظراً لما تعطيه للفرد من شعوره بأن له مركزاً مهماً في المجتمع، وشعوره بأنه عضو فعال في هذا المجتمع، فهي مظهر من مظاهر فطرة الاجتماع لدى الفرد، وعامل مهم في نموه الاجتماعي.

ويشير ربيع إلى أن جماعة الرفاق تؤثر إيجابياً في عملية النمو الاجتماعي من خلال المساعدة في تكوين معايير اجتماعية جديدة، بالإضافة إلى القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة والمساعدة لتحقيق في إشباع أهم حاجات النمو الاجتماعي وهو الاستقلال، وإتاحة الفرصة له لتحمل المسؤولية الاجتماعية وإشباع حاجات الفرد الى الانتماء[3]، "ويتوقف تأثر الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها، ومدى تقبله لمعاييرها، وقيمها، واتجاهاتها، وعلى تماسك هذه الجماعة، ونوع التفاعل القائمة بين أعضائها."[4]

---

[1] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب أبواب المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، ج 1، ص 103، ح رقم 481. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج 4، ص 1999، ح رقم 2585.

[2] . الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة خالد محمد، **سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص134.

[3] . ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص92.

[4] . **المرجع نفسه**، ص91.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الزعبي إلى أن التقدم الأكاديمي من علامات شعبية الفرد بين أقرانه، وهذه الشعبية هي التي تدفعه إلى الحرص على تقدمه الأكاديمي، وتعطيه جماعة الأقران الخبرات اللازمة لتكوين علاقات اجتماعية، وتعطيه كذلك القدرة على اكتساب الدور الأنثوي، أو الدور الذكري في المجتمع[1].

وقد تؤثر جماعة الأقران سلبياً في النمو الاجتماعي من خلال الاختيار السيء لجماعة الأقران، التي قد تؤدي بالفرد إلى المشكلات الاجتماعية مثل التدخين أو المخدرات، أو تفرض التبعية على الفرد فتضعف ثقته بنفسه، وتقوم بإلهائه عن تحصيله الأكاديمي فتؤثر على مستقبله الاجتماعي، أو تضعف العلاقات الاجتماعية بينه وبين أسرته.

1. عامل جماعة الأقران من منظور علم التربية الإسلامية.

لقد اعتنى الإسلام بجماعة الأقران، أو الصديق عناية خاصة، واهتم باختيار الصحبة الحسنة للفرد؛ لما لها من أثر عليه، وعلى حياته، وعلاقاته الاجتماعية، ونموه الاجتماعي، ويظهر أثر جماعة الأقران في النمو الاجتماعي للفرد فيما يأتي:

أ. القرين الصالح للفرد يؤثر على نموه الاجتماعي، وعلاقاته الاجتماعية إيجاباً، فهو أولاً يعطي للفرد سمعة حسنة، ومكانة اجتماعية في مجتمعه؛ لأنه يرافق شخصاً حسن السمعة، حتى وإن لم يتعلم منه ما يصلح حاله، ولكن الغالب الأعم الأثر الثاني وهو أن يتعلم منه صالح الأخلاق، والأعمال، مما يكسبه إضافة إلى السمعة الحسنة، العمل الحسن، وفي ذلك أثره الكبير على نموه الاجتماعي، والعكس صحيح، في الصديق السيء الذي يعطي لصاحبه السمعة السيئة، أو يعلمه العمل السيء إضافة إلى السمعة السيئة، وفي هذا أثره السلبي على النمو الاجتماعي، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ**

[1]. الزعبي، أحمد محمد، **سيكولوجية المراهقة**، الأردن- عمان، دار زهران، ط1، 2010م، ص94-95.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)[1]، فهذا الحديث العظيم يبين لنا دور جماعة الأقران الحقيقي في علم النفس الإسلامي، بتشبيه بليغ، وبديع.

ب. يشير علم النفس الإسلامي إلى الضرر الذي يلحقه القرين السيء في الآخرة، إضافة إلى الدنيا، فالقرين السيء غالباً يستغل صديقه، وتنقلب صداقته إلى عداوة، سواءً في الدنيا، أو الآخرة، قال الله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (67)﴾ (الزخرف، 67)؛ فالنمو الاجتماعي السوي، والعلاقات الاجتماعية السليمة تهدف في علم النفس الإسلامي إلى تحقيق السعادة الدنيوية، والأخروية للفرد، وإن عدم تحقق أي هدفٍ منهما، يعد فشلاً في النمو الاجتماعي له؛ لأنه لم يحقق الهدف منه؛ ولذلك نبه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهميتها، وعظم أثرها على الفرد، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِطُ)**[2].

خامساً: وسائل الإعلام.

1. وسائل الإعلام من منظور علم النفس الغربي.

تعد وسائل الإعلام من أهم العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي عند الفرد، وتشمل وسائل الإعلام المذياع، والتلفزيون، والإنترنت، وجميع وسائل الاتصال الحديثة.

---

[1] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت، ابن كثير، ط3، 1987م، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، ج 2، ص741، ح رقم 1995، ، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، وج5، ص2104، ح رقم 5214. ومسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، ج 4، ص 2026، ح رقم 2628.

[2] . أحمد بن حنبل، **المسند**، مسند ابي هريرة ج14، ص 142، ح رقم 8417 حكمه: صححه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه على المسند في نفس الكتاب، والجزء، والصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعد وسائل "الإعلام أداة فعالة في توحيد السلوك الاجتماعي والثقافي فإلى جانب اشتمالها على أحداث إخبارية؛ فإنها تعكس قيماً ومعايير للسلوك، وتنتقل إلى الأفراد من مختلف الفئات العمرية، مهما تباعدت أماكن إقامتهم"[1]، وقد أثبتت الدراسات أن لوسائل الاتصال الحديثة تأثيراً بالغاً في النمو الاجتماعي للفرد في جميع مراحل حياته فقد "توصلت دراسة حديثة أجرتْها مؤسسة عائلة كايزر إلى أن الأطفال الصغار جداً يَستهلكون قدرا كبيراً من المواد الإعلامية على أساس يومي ففي اليوم العادي يستمع حوالي ٨٨ ٪ من الرضع (أكبر من سن ستة أشهر) للموسيقى، ويشاهد ٥٦ ٪ منهم التليفزيون، ويتسلى ٢٤ ٪ منهم بأقراص الفيديو الرقمية، ويستخدم ٢٪ منهم الكمبيوتر، ويستخدم ١٪منهم ألعاب الفيديو، وبعد عام إلى عامين، يظل استخدام الموسيقى ثابتاً"[2]، وهذا يدل أن علاقة الفرد بوسائل الإعلام يبدأ في مرحلة الرضاعة، وتأثيرات هذه الوسائل على الفرد تبدأ منذ مراحل نموه الأولى، وإن من أهم الأهداف التي يستخدم بها الآباء هذا النوع من وسائل الإعلام لمثل هذا العمر هو الإلهاء، والتسلية.

وفي المرحلة التالية "يتعرض ٨٤ ٪ من الأطفال في مرحلة تعلُّم المشي لها، لكن خلال مرحلة المشي يزداد استخدام المواد الإعلامية ٨١ ٪ من الأطفال في هذه المرحلة يُشاهدون تعلم التليفزيون، و ٤١ ٪ يشاهدون أقراص الفيديو الرقمية، و ١٢٪يستخدمون الكمبيوتر، و ٨٪ يستخدمون ألعاب الفيديو. ويستمع الأطفال فيما قبل المدرسة للموسيقى، ويُشاهدون التليفزيون يوميًا بمستويات تُكافئ مستويات أقرانهم في مرحلة تعلم المشي (٧٨ ٪و ٧٩٪ على الترتيب)، إلا أن ثمة زيادة في نسبة الأطفال فيما

---

[1]. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص97.

[2]. كيرش، ستيفن جيه، **الإعلام والنشء تأثير وسائل الإعلام عبر مراحل النمو**، ترجمة: عبد الرحيم مجدي، نفين عبد الرؤوف، المملكة المتحدة، مؤسسة الهنداوي، د.ط، 2019م، ص25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قبل المدرسة الذين يستخدمون الكمبيوتر ٢٦٪ وألعاب الفيديو ١٨٪"[1]، وبهذا فإن تعلق الأطفال بوسائل الإعلام والاتصال يزداد مع مرور الوقت، ومع تقدم مراحلهم العمرية.

وفي الطفولة المتوسطة، "يزداد استخدام المواد الإعلامية بنسبة ١٨ % ليستقر بعد ذلك، وتشير الأبحاث إلى أن النشء فيما بين ٨ و١٨ سنة يقضون حوالي ٢ ساعات يوميًّا في استخدام المواد الإعلامية، وهو أكثر من ضعفَي الوقت الذي يقضيه الأطفال الأصغر في نفس الأنشطة المرتبطة بالإعلام". [2]

أما في مرحلة المراهقة فأشارت دراسة أمريكية إلى أن "ما يقرب من 75 ٪ من المراهقين يمتلكون هاتفًا ذكيًا يمكنهم الوصول إلى الإنترنت ومشاهدة التلفزيون ومقاطع الفيديو وتنزيل التطبيقات التفاعلية، تسمح تطبيقات الأجهزة المحمولة بمشاركة الصور والألعاب والدردشة المرئية، و25 ٪ من المراهقين يصفون أنفسهم بأنهم "متصلون باستمرار" بالإنترنت، ويستخدم 76٪ من المراهقين موقع وسائط اجتماعية واحد على الأقل .يقوم أكثر من 70٪ من الشباب بزيارة مواقع وسائط اجتماعية متعددة ، مثل Facebook و Snapchat و Instagram ، وتمتلك 4 من 5 أسر (عائلات) جهازًا يستخدم لممارسة ألعاب الفيديو."[3]

وهذه الدراسات، والإحصائيات تدل على أن وسائل الإعلام سلاح ذو حدين فهي تؤثر على النمو الاجتماعي للفرد إما بالسلب، أو الإيجاب.

أ. إيجابيات وسائل الإعلام والاتصال فيما يخص النمو الاجتماعي:

---

1. كيرش، ستيفن جيه، **الإعلام والنشء تأثير وسائل الإعلام عبر مراحل النمو**، ص26.
2. **المرجع نفسه**، ص25-26.
3. **American Academy Of Pediatrics**، https://www.healthychildren.org/English/family-life/Media/Pages/Adverse-Effects-of-Television-Commercials.aspx، 2019/6/12م 4:27 PM.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وسيلة من وسائل التسلية والترفيه للأطفال؛ فشعور الطفل بالاستمتاع، والسعادة يبعده عن مصادر الحزن والكآبة مما يؤثر إيجاباً في نموه الاجتماعي.
- توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية، فلا تقتصر علاقات الفرد على الواقع، إنما يستطيع تكوين صداقات وعلاقات مع أناس غرباء، في الواقع الافتراضي.
- خروج بعض الأشخاص الانطوائيين من عزلتهم الاجتماعية؛ حيث تتيح لهم وسائل الإعلام والاتصال فضاءً أكبر لتحقيق ذاتهم، واستعادة ثقتهم بأنفسهم.
- تقوية الروابط الأسرية بين الأشخاص المغتربين وأسرهم؛ حيث أن بعد المسافة قد يؤدي إلى تقليل روابط العلاقات الاجتماعية بين الأسرة، ولكن وسائل الاتصال الحديثة أعادت تواصل الأفراد البعيدين مع أسرهم بالصوت والصورة، ولمدة طويلة، بسرعة عالية، وكلفة قليلة.

إن ما تم ذكره من الفوائد التي تعود على الأسر يمكن تحقيقها إذا ما استخدمت بالطريقة الصحيحة المنضبطة بلا إسراف، ولكن الاستخدام الغير مسؤول لهذه الوسائل يحول دون تحقيق هذه الفوائد، أو يعود بالسلب على صاحبه.

ب. سلبيات وسائل الإعلام والاتصال فيما يخص النمو الاجتماعي:

- قطع الروابط والعلاقات الاجتماعية في الواقع الحقيقي، وزيادة الاهتمام بالواقع الافتراضي، مما يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية، خاصة فيما يخص أفراد الأسرة.
- إن زيادة الاستخدام لوسائل الإعلام والاتصال يؤدي في الحقيقة إلى العزلة الاجتماعية، وعدم قدرة الفرد على الانخراط مع الآخرين في الواقع الحقيقي حتى وإن مارس ذلك في الواقع الافتراضي.
- تعرض الفرد إلى مواد إعلامية في وسائل الاتصال الحديثة إلى مشاهد عدوانية، وانحرافات أخلاقية، ومشاهد جنسية تؤدي إلى حدوث مشكلات اجتماعية كبيرة عند الفرد، وقد تؤدي إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انحرافه.

- الاستخدام المطول لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة يؤدي إلى مشكلات صحية تؤثر سلباً على نمو الفرد الاجتماعي مثل السمنة، وضعف النظر، واضطراب النوم، والشعور بالتعب طول النهار، مما يقلل من انخراطه الاجتماعي مع الآخرين، ويؤثر سلباً في نموه الاجتماعي.
- إن المكانة الاجتماعية للفرد تتحقق بالعمل الجاد، وقدرته على تحقيق طموحه، وهذه المكانة لا تتحقق بتضييع الوقت، وإن وسائل الإعلام والاتصال الحديثة من أكثر الوسائل تضييعاً للوقت والجهد، وتمر السنوات على الفرد، وعندما يجد نفسه لم يحقق شيئاً مما يطمح له فإن ذلك يشعره بالكآبة، ويبعده عن الآخرين، ويضعف علاقاته الاجتماعية، وقد يؤدي به إلى انحرافات أو مشكلات اجتماعية سببها شعوره بالإحباط والكآبة.

إن المنهج المتزن في التعامل مع هذه الوسائل هو الحل الأمثل لتفادي سلبيات وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وتحقيق إيجابيات هذه الوسائل في نمو الفرد الاجتماعي، وتحويل وسائل الإعلام والاتصال إلى عامل مفيد ومؤثر إيجابياً في النمو الاجتماعي للأفراد.

2. عامل وسائل الإعلام من منظور علم التربية الإسلامية.

يعرف الإعلام الإسلامي المعاصر بأنه: "تزويد المستقبل بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، وأنماط من السلوك المتعلق بالفرد، والمؤسسات، والمجتمعات، بهدف تكوين رأيٍ صائبٍ في واقعةٍ من الوقائع أو مشكلةٍ من المشكلات، بحيث يعبر عنها هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقليه الجمهور، واتجاهاته، وميوله".[1]

[1]. فوارس، هيفاء فياض، **الوظيفة التربوية للإعلام الإسلامي**، وواقعه المعاصر رؤية تحليلية نقدية، إسلامية المعرفة، الولايات المتحدة الأمريكية، مجلد21، عدد81، 2015م، ص84.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. قواعد التعامل مع وسائل الإعلام في العصور المختلفة من منظور التربية الإسلامية.

لقد اعتنى الإسلام بوسائل الإعلام؛ نظراً لأثرها في المجتمع، وقد وضع الإسلام قواعد للتعامل مع وسائلها في العصور المختلفة؛ فبرغم من عدم وجود وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في عصور الإسلام الأولى، إلا أن القواعد التي وضعها الإسلام تصلح لكل زمان ومكان، وتنعكس إيجابياً على النمو الاجتماعي للفرد في مختلف العصور الإسلامية، تتمثل هذه القواعد وأثرها في النمو الاجتماعي للفرد من خلال ما يأتي:

- تأكيد الإسلام على أهمية الكلمة وخطورتها على الفرد والمجتمع، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **(إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ)**[1]، وفي حديث معاذ رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: **(ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ كف عليك هذا – وأشار إلى لسانه – قال: يا نبي الله! وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثكلتك أمك يا معاذ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم)**[2]، فقد جعل النبي صلى الله عليه السبب الغالب لدخول النار هو ما تجنيه الألسن، من الكلام السيء؛ وذلك لاستهانة الناس بالكلمة، وعدم الوعي بأثرها المترتب على الفرد والمجتمع، فقد تؤدي الكلمة إلى إفساد العلاقات الاجتماعية بين الناس، وقد تؤدي إلى الطلاق بين الزوجين، وقد تؤدي إلى القتل، وهذا له أثره السلبي في النمو الاجتماعي، بل قد يدمر النمو الاجتماعي للفرد، وبالعكس فإن الكلمة الطيبة قد تصلح العلاقات الاجتماعية، وتنهي الخلافات بين الأفراد، وتحول العداوات إلى

---

[1] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ج 8، ص 100، ح رقم 6477/ 6478. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقاق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، ج4، ص2290، ح رقم 5438.

[2] . أحمد بن حنبل، **المسند**، حديث معاذ بن جبل، ج36، ص 344، ح رقم 22016. حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند، في نفس الكتاب والجزء والصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مودة، وهذا يؤثر إيجابياً في النمو الاجتماعي، والكلمة في هذا العصر تدخل في جميع وسائل الإعلام والاتصال الحديثة،؛ لذلك يجب الالتزام بهذا الضابط.

- تحذير الإسلام من خطر الإشاعة على المجتمعات والأفراد؛ لما لها من ضرر بالغ على المجتمع فهي تقض مضاجع الأفراد، وتحدث اضطراباً في المجتمع، وتزعزع أمنه، وتكون سبيلاً يسهل للأعداء إشعال الفتنة في المجتمع المسلم فتؤثر سلباً على النمو الاجتماعي؛ ولذلك حذر الإسلام من إذاعة كل خبر سواء أكان صحيحاً أم خاطئاً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (83)﴾ (النساء، 83)، وهذا الضابط يستخدم في جميع وسائل الاتصال والإعلام في العصر الحالي، خاصةً فيما يشهده هذا العصر من سرعة انتشار الأخبار الصادقة والكاذبة التي تمس حياة الأفراد والمجتمعات.

- تأكيد الإسلام على ضابط الحقيقة والصدق في الكلام، إذ إن تزيف الحقيقة، وتحويرها يؤدي إلى تجهيل الأفراد وإضلالهم، وهذا يؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية، والنمو الاجتماعي للأفراد، لذلك أكد الإسلام على الصدق قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **(عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا)**[1]، وتبرز آثار الصدق في وسائل الإعلام والاتصال على النمو الاجتماعي للفرد في أنه يبعد الفرد عن الضلال، فيكسبه الشجاعة في الحق، والحرص عليه، ويغدو المجتمع الذي

[1]. مسلم بن حجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، ج4، ص2013، ح2067.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هو البيئة الرئيسية للنمو الاجتماعي للفرد متماسكاً وخالياً من الخداع، وهذا له أثره الإيجابي عن النمو الاجتماعي.

- وضع الإسلام ضوابط تحكم إحدى أشهر وسائل الإعلام السائدة في ذلك العصر وهي الشعر، فقد هذب الإسلام الشعر، وضبطه بالضوابط الشرعية، التي يجب أن تنضبط بها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة؛ لكي تحقق نفعها على النمو الاجتماعي للفرد بشكل خاص، وعلى المجتمعات بشكل عام، وضوابط الشعر في الإسلام هي:

- أولاً: يجب أن لا يلهي عن ذكر الله عز وجل، والقرآن، والسنة والتعلم، وكذلك وسائل الإعلام والتواصل في العصر الحالي يجب أن لا تلهي عن ذكر الله عز وجل، وعن الأولويات من العلم والعمل، فالمبالغة فيها، وإضاعة الوقت بها تحولها من المباحات إلى المحرمات، وتؤثر بذلك سلباً على النمو الاجتماعي للفرد، فهي تبعده عن مقومات نموه الاجتماعي، وعن تحقيق أهداف وجوده، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا)**[1]، وقد بوب البخاري لهذا الحديث بالحكم الفقهي الذي استنبطه منه فقال: "باب مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبَ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ، حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالعِلْمِ وَالقُرْآنِ"؛ لذلك فالإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي السائد في هذا العصر محرم لما فيه من الضرر الجسدي على الفرد، وما يلحقه من ضرر في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.
- ثانياً: تحريم شعر الهجاء، لما فيه من إيذاءٍ للناس، وتشهيرٍ بهم، فينتج عنه أثر سلبي على المجتمعات، وعلى النمو الاجتماعي، إلا في باب الذب عن الإسلام فقد أباح الرسول صلى الله

[1]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبَ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ، حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالعِلْمِ وَالقُرْآنِ، ج8، ص37، ح رقم 6155. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الشعر، ج4، ص1769، ح رقم2257.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه وسلم لحسان بن ثابت الرد على المشركين الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم، فعَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَسَّانَ: **(اهْجُهُمْ – أَوْ قَالَ: هَاجِهِمْ – وَجِبْرِيلُ مَعَكَ)**[1]، وكذلك وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي يجب أن تخلو من الهجاء، وتناول الناس بالسوء، ويجب أن تتحلى بالأخلاق، والاحترام للآخرين، فذلك له أثر إيجابي على العلاقات الاجتماعية، والنمو الاجتماعي.

- ثالثاً: الصدق، فقد ذم الله عز وجل مبالغات الشعراء، وكذبهم، فهم يقولون ما لا يفعلون، قال تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)﴾ (الشعراء، 224–227)، يقول الإمام الرازي في تفسير هذه الآيات: "وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَمْدَحُونَ الشَّيْءَ بَعْدَ أَنْ ذَمُّوهُ وَبِالْعَكْسِ، وَقَدْ يُعَظِّمُونَهُ بَعْدَ أَنِ اسْتَحْقَرُوهُ وَبِالْعَكْسِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ بِشِعْرِهِمُ الْحَقَّ وَلَا الصِّدْقَ ... الثاني: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَذَلِكَ أَيْضًا مِنْ عَلَامَاتِ الْغُوَاةِ، فَإِنَّهُمْ يُرَغِّبُونَ فِي الْجُودِ وَيَرْغَبُونَ عَنْهُ، وَيُنَفِّرُونَ عَنِ الْبُخْلِ وَيُصِرُّونَ عَلَيْهِ، وَيَقْدَحُونَ فِي النَّاسِ بِأَدْنَى شَيْءٍ صَدَرَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَسْلَافِهِمْ، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَا يَرْتَكِبُونَ إِلَّا الْفَوَاحِشَ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الْغِوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ... اسْتَثْنَى عَنْهُمُ الْمَوْصُوفِينَ بِأُمُورٍ أَرْبَعَةٍ: أَحَدُهَا: الْإِيمَانُ وَهُوَ قَوْلُهُ: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا، وَثَانِيهَا: الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ، وَثَالِثُهَا: أَنْ يَكُونَ شِعْرُهُمْ فِي التَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ وَدَعْوَةِ الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً، وَرَابِعُهَا:

[1]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب هجاء المشركين، ج 8، ص 36، ح رقم 6153.
مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، ج 4، ص1933 ، ح رقم 2486.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَنْ لَا يَذْكُرُوا هَجْوَ أَحَدٍ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الِانْتِصَارِ مِمَّنْ يَهْجُوهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا"[1]، وكذلك وسائل الإعلام يجب أن تتحلى بالصدق، وإظهار الحقائق، والبعد عن تزييفها، وتضليل الناس، فالحقيقة هي التي تبني علاقات اجتماعية سوية، وتبعد المجتمع عن الفتن، وعن كل ما يؤثر بالنمو الاجتماعي سلباً.

- رابعاً: تناول الفضائل، ومكارم الأخلاق، والبعد عن الفواحش، وما يشجع عليها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (19)﴾ (النور، 19)، وكذلك وسائل الإعلام والاتصال يجب أن تتناول الفضائل ومكارم الأخلاق لما لها أثرٌ إيجابي على النمو الاجتماعي للفرد، وعلى صقل شخصيته الاجتماعية، ونشر الفضيلة في المجتمعات.

ب. وظيفة الإعلام الإسلامي.

ترى فوارس أن وظيفة الإعلام الإسلامي اجتماعياً تتمثل فيما يأتي:

- نقل القيم الاجتماعية وترسيخها من خلال تكرار عدد البرامج الإعلامية التربوية الاجتماعية.[2]
- ترسيخ الهوية الإسلامية فهي البصمة العامة التي تطبع الأمه الإسلامية، والمجتمع المسلم، وتميزه عن غيره من المجتمعات، متمثلةً في السمات والخصائص والقيم في كل مجالات الحياة الإسلامية العقلية والفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.[3]
- تحقيق الوعي المجتمعي في ترسيخ القيم المجتمعية وضبطها، ويعد الإعلام الإسلامي أداه قوية

---

[1]. فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، لبنان- بيروت، دار إحياء التراث، ط3، 1420هـ، ج24، ص538-539.

[2]. **المرجع نفسه**، ص86.

[3]. فوارس، هيفاء فياض، **الوظيفة التربوية للإعلام الإسلامي**، وواقعه المعاصر رؤية تحليلية نقدية، ص89.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تضبط المجتمع يتم من خلاله تحقيق أهداف المجتمع وفقاً للرؤية الإسلامية، إلا أنه لا يقف عند هذا الحد إنما يتعهد المجتمع بالمتابعة والاستمرارية في ضبط القيم والحرص على بقائها حتى لا يفقد المجتمع القيم الإسلامية، وأهدافه ومبادئه، ويسهم الإعلام الإسلامي في تحقيق الضبط الاجتماعي لقيام المجتمع المسلم.[1]

سادساً: العامل الديني.

1. العامل الديني من منظور علم النفس الحديث.

إن العامل الديني في علم النفس الحديث له تأثير قوي على تكوين ما يسميه العلماء التحليل النفسي الأنا الأعلى أو بالأحرى الضمير، فهو لا يعدو كونه قوة ضابطة تسمح له بالمباحات، وتلومه على فعل ما يخالف ضميره، "وهذا الضمير هو جملة القيم والمعايير والمعتقدات والمبادئ الأخلاقية المستمدة من مجتمعه، التي يستخدمها الفرد في الحكم على دعوته، وسلوكه، وكأن الضمير قاضٍ وجلاد؛ فهو يحكم على أفعالنا بأنها خطأ أو صواب، يثيبنا في حاله الصواب براحة الضمير، ويعاقبنا في حالة الخطأ بعذاب الضمير، والدين هو حجر الزاوية في تكوين الضمير".[2]

إن الدين بمفهومه الواسع ليس مؤثراً في النمو الاجتماعي في علم النفس الحديث، إلا فيما يمده من قيم وأخلاقيات، ومع ظهور نظرية دارون، وتأثر علم النفس الحديث بها تم إقصاء الدين كجانب من جوانب النمو، وعاملٍ مركزي من عوامل النمو الاجتماعي، وانحصرت دراستهم للدين في كونه ظاهرة اجتماعية تتغير بتغير المجتمعات، فما يبقى هو الضمير الإنساني وليس الدين في علم النفس الحديث.

---

[1]. فوارس، هيفاء فياض، **الوظيفة التربوية للإعلام الإسلامي**، وواقعه المعاصر رؤية تحليلية نقدية، ص90.

[2]. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص97.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. العامل الديني من منظور علم التربية الإسلامية.

يعد الدين الإسلامي قانوناً اجتماعياً شاملاً من الله لعباده؛ فهو ليس من صنع الإنسان الضعيف الذي تستبد به مشاعره وتدفعه مصالحه وتتحكم فيه ظروفه[1]، فالدين الإسلامي بما فيه من العقيدة، والشعائر التعبدية، والمعاملات الحياتية، يصبح العامل الأكثر تأثيراً في النمو الاجتماعي للفرد المسلم، بل هو العامل الحاسم في النمو الاجتماعي، ومما يدل على شمولية الدين حديث **أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ).**[2]

ومن غير العامل الديني يصبح الفرد متخبطاً متمرداً على مجتمعه، وكذلك فإنه قد يتعرض لظلم من مجتمعه إذا كان أفراد المجتمع أو أحكام مجتمعه غير منضبطة بضوابط الإسلام، ويقوم العامل الديني بدوره في النمو الاجتماعي للفرد من خلال:

أ. **التشريعات الاجتماعية.**

تتمثل التشريعات الاجتماعية بالواجبات الاجتماعية التي أمرنا الله عز وجل بها كبر الوالدين،

---

[1]. سحنون، أحمد، **دراسات وتوجيهات إسلامية**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1992م، ص323.

[2] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب صفة الصلاة، باب الدعاء بعد الصلاة، ج1، ص 168، ح رقم 843. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ج1، ص289، ح رقم 595.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصلة الرحم، والإحسان لذي القربى، وللجار، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (36)﴾ (النساء، 36)، والمنهيات التي نهانا عنها الله عز وجل في علاقاتنا الاجتماعية كالتنابز بالألقاب، والتجسس، وسوء الظن، والنميمة، والغيبة، والبهتان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11)، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (12)﴾ (الحجرات، 11-12)، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ (الممتحنة، 12)، والآداب الاجتماعية كالسلام، والاستئذان، وترك مجالس اللغو، وعدم المقابلة بالمثل إذا سفه عليهم الجاهلون، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (86)﴾ (النساء، 86)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (59)﴾ (النور، 59)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72)﴾ (الفرقان، 72)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63)﴾ (الفرقان، 63).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن هذه التشريعات الاجتماعية المتمثلة بالواجبات والمنهيات تسهم في نمو اجتماعي سليمٍ للفرد، وتنشأ علاقاتٍ اجتماعيةٍ في المجتمع قائمةٍ على الدين، أي على أساس ثابت، وقاعدة قوية راسخة، تنعكس إيجابياً على تلك العلاقات، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103)﴾ (آل عمران، 103)، فالدين الإسلامي ارتقى بالعلاقات الاجتماعية من علاقات قائمة على المصالح، أو اشباع دافع الاجتماع فقط، إلى علاقات أخوة حقيقية، يشعر فيها المسلم بأخيه، يحبه، ويدافع عنه، ويرجو له الخير، كما يرجوه لنفسه، **فعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ**[1]، **وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**[2]، وقال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ أَمَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)**. [3]

ويشير مالك بن نبي إلى أن مدى فاعلية العلاقات الاجتماعيات تقاس بعدد العلاقات الدينية في المجتمع، فالدين يخلق نظاماً اجتماعياً يستحيل فيه الفرد إلى أفراد كثيرين، ويقلل الفراغ الاجتماعي في

---

[1] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب أبواب المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، ج 1، ص 103، ح رقم 481. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج 4، ص 1999، ح رقم 2585.

[2] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ج 5، ص 2238 ، ح رقم 5665. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، ج 4، ص 1999، ح رقم 2585.

[3] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، البخاري كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ج 1، ص 14، ح رقم 13. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، ج 1، ص 67، ح رقم 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجتمع،[1] "فالعلاقة الاجتماعية التي تربط الفرد بالمجتمع هي في الواقع ظل العلاقات الروحية في المجال الزمني"[2]

ب-**القيم الاجتماعية.**

من حسن الخلق في التعامل مع الناس، والتعاون، والتكافل الاجتماعي، والحياء، والتواضع، والابتعاد عن الأخلاق الذميمة من الكبر، والبخل، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة، 2)، وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، (الفرقان، 63)، وقال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)﴾ (الحشر، 9)، وقال تعالى: ﴿هَاأَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (38)﴾ (محمد، 38)، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: **(إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ، الْمُتَشَدِّقُونِ، الْمُتَفَيْهِقُونَ).**[3]

ت-**الضبط الاجتماعي.**

المتمثل بالحدود، والأحكام التعزيرية، التي وضعها الإسلام لمنع الأمراض في المجتمع كحد

---

1. ابن نبي، مالك، **ميلاد مجتمع وشبكة العلاقات الاجتماعية**، ص57.
2. **المرجع نفسه**، ص57.
3. الطبراني، سليمان بن أحمد، **مكارم الأخلاق**، لبنان- بيروت، دار الكتب العلمية، ط1989،1 م، ص314، ح6. الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، ج4، ص356، ح رقم الحديث 4422، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. حكمه: صححه الألباني. الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، **صَحِيح الْجَامِع الصغير وزيادته**، د.م، المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت، ج1، ص320، ح رقم 1231- 751 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزنا، والقذف، والسرقة، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (2)﴾، (النور، 2)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (4)﴾ (النور، 4)، وقال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (38)﴾ (المائدة، 38).

وتعد وسائل الضبط الاجتماعي من أهم الوسائل الوقائية، والرادعة التي تحفظ المجتمع من الأمراض التي قد تفتك به، وتحفظ حقوق الأفراد، وأعراضهم من التعدي عليها، وتصون المجتمع من الفواحش وسبلها، ليغدوا المجتمع متماسكاً وقوياً ونقياً؛ وبذلك يستطيع الفرد أن ينمو فيه نمواً اجتماعياً سليماً، بعيداً عن أي شوائب، ومؤثرات سلبية تؤثر في نموه الاجتماعي.

أما المسجد من المؤسسات الدنية الذي كان في "أول أمره كان يستخدم مكانًا للاجتماعات العامة، علاوة على إقامة الشعائر الدينية فيه، وكان الحاكم يقوم فيه بالوعظ، ويصلي بالناس صلاة الجمعة، فكان اجتماع المسلمين في هذا اليوم فرصة لإعلان الآراء العامة"[1]، ولكن دور المسجد تراجع في الوقت الراهن، ولم يعد كما كان سابقاً، بل انحسر في خطبة الجمعة، وتعليم التعاليم الدينية، ومع ذلك مازال يوثق العلاقات الاجتماعية، ويبنيها بين أفراد المجتمع، فهم يلتقون خمس مرات في اليوم في الصلاة المفروضة، ويلتقون في صلاة الجمعة، والعيد، مما يسهم في بناء علاقات اجتماعية دينية تسهم في نموٍ اجتماعي سليم.

[1]. علي، سعيد اسماعيل، **موسوعة التطور الحضاري للتربية الإسلامية**، ج3، ص206.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: العوامل الداخلية.

أولاً: الحاجات الاجتماعية.

1. الحاجات الاجتماعية من منظور علم النفس الحديث.

إن إشباع الحاجات الاجتماعية بشكل متوازنٍ ومعتدل له أثر مهم في النمو الاجتماعي للفرد، وإن أي نقص في إشباع الحاجات الاجتماعية ينعكس سلباً عليه، وهذه الحاجات في علم النفس الغربي هي:

أ. الحاجة إلى الأمن.

تعني هذه الحاجة في علم النفس الحديث "التحرر من الخوف أياً كان مصدره، ويشعر الإنسان بالأمن متى كان مطمئناً على صحته وعمله ومستقبله، وأولاده، وحقوقه، ومركزه الاجتماعي"[1]، وإن شعور الفرد بالخوف، وعدم الأمن له أثر سلبي بالغٌ على نموه الاجتماعي؛ ولذلك يقع على عاتق الفرد أولاً ترسيخ شعوره بالأمن من خلال "أن يعمل على كسب رضا الناس وحبهم، ومساندتهم العاطفية، وأن يكون لديه قدرٌ كافٍ من المهارات، والمعلومات اللازمة للكفاح في الحياة، والثقة بالنفس، أما الشعور الشخصي بالنقص والعجز عن حل مشاكل الحياة اليومية من أهم أسباب فقدان الشعور بالأمن الاجتماعي، ومن أهم أسباب اضطراب الشخصية"[2]، ويقع على عاتق الأسرة أيضاً أن تشبع حاجة الفرد من الحب؛ فكلما توفر الحب داخل الأسرة يشعر الفرد بالأمن فيها[3]، وعند إشباع هذه الحاجة لدى الفرد، يصبح قادراً على تكوين علاقات اجتماعيةٍ سليمةٍ على نطاق الأسرة، والمجتمع، وقادراً على

---

1. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص140.
2. **المرجع نفسه**، ص140.
3. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **ارشاد مراحل النمو**، الأردن– عمان، دار المسيرة، ط1، 2015م، ص364

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحسين وضعه في المجتمع من كافة جوانبه، وهذا يؤثر إيجاباً على نموه الاجتماعي.

ب. الحاجة إلى الحب.

الحب في علم النفس الحديث "مشتق من عاملين، وهي عاطفة جنسية مؤقتة، وعواطف الحنان"[1]، ويعد الحب من الحاجات الاجتماعية المهمة للفرد، والتي من دون إشباعها يحدث خلل نفسي واجتماعي لدى الفرد ، ولذلك فإن على الأسرة إشباع حاجة الطفل من الحب، وجعل أول تجربة للحب يعيشها داخل الأسرة لا في المحيط[2]، وعلى المؤسسات الاجتماعية في المجتمع أيضاً القضاء على الكراهية، والعنصرية في المجتمع، وتنمية الحب لدى أفراده؛ لكي ينمو الفرد نمواً اجتماعياً سليماً.

ت. الحاجة إلى الانتماء.

تعني هذه الحاجة في علم النفس الحديث الانضمام إلى "جماعةٍ قويةٍ يتقمص شخصيتها، ويتوحد بها كالأسرة، أو النادي، أو حزب سياسي"[3]، وإن إشباع هذه الحاجة بشكلٍ متوازن له أثره البالغ على نمو الفرد الاجتماعي "فيزداد شعور الفرد بالأمن والتقدير الاجتماعي كما يزداد اعتداده بنفسه"[4]؛ لذلك على الأسرة أن تعزز شعور الفرد بالانتماء لها، وتوثق صلته بها، وتستمع إلى آرائه، وتساعده على الانتماء إلى مجتمعه عن طريق تحقيق علاقات اجتماعية ناضجة معه[5]؛ "لأنه إذا لم يجد الانتماء داخل أسرته التمس ذلك باتصاله بالمجتمع ليرضي جوعه الاجتماعي، ويتم تعزيز هذه الحاجة، أو تخبطها بعد ذلك من خلال التجارب التي يمر بها الفرد"[6].

---

1. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **ارشاد مراحل النمو**، ص364.
2. **المرجع نفسه**، ص364.
3. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص142.
4. **المرجع نفسه**، ص142.
5. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **ارشاد مراحل النمو**، ص365.
6. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص142.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ث. الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.

هي حاجة الإنسان إلى "أن يكون موضع قبولٍ وتقديرٍ واعتبارٍ واحترامٍ من الآخرين، وإلى أن تكون له مكانة اجتماعية، وأن يشعر بأن له قيمة اجتماعية، وأن يكون بمنأى عن استهجان المجتمع به، كما أنها تبدو في حب الإنسان للظهور، ولهذه الحاجة صلةٌ وثيقةٌ بالحاجة إلى الأمن، ولو أنها تختلف عنها ذلك أن التقدير الاجتماعي تعزيز الشعور بالأمن، ولكنه ليس مصدره"،[1] ويحتاج الفرد إلى الشعور بقدرٍ وافرٍ من التقدير والاحترام التي تناسب قواه وإمكاناته سواء في بيئته الأسرية أو التعليمية أو المحيط الاجتماعي العام؛ لينمو نمواً اجتماعياً سليماً، ويكمن دور الوالدين هنا في تطبيق قاعدة التقدير المتبادل بينهم وبين الابن، وعلى الوالدين البدء ليكونوا النموذج الإيجابي،[2] وإن شعور الفرد بنقص التقدير الاجتماعي، قد يبعده عن الأعمال التي تخدم مجتمعه، أو قد يقوم بأعمال تضر بمجتمعه لعدم شعوره بالتقدير من قبل المجتمع، وهذا كله ينعكس سلباً على نموه الاجتماعي.

ج. الحاجة إلى تحقيق الذات.

هي الحاجة التي تدفع الفرد إلى أن يحسن التعبير عن نفسه بالقول والفعل والإنتاج والابتكار وخدمة الآخرين، أي أن يجد الفرد في تحقيق ذاته باستخدام قدراته وإمكانياته، ويبتعد عن شعوره بالنقص والدونية وخيبة الأمل التي تعرضه للقلق الشديد،[3] وإن إشباع حاجة الفرد إلى تحقيق الذات مرتبط بالعمل، والقدرة على الاستقلال، وتحمل المسؤولية، فالعمل يكشف قدرات الفرد وميوله واهتماماته، وينمي قدرته على تحمل المسؤولية، وإن على الأسرة إعانة الفرد على اتخاذ القرارات الصائبة وتوجيهه للأفضل مع إعطائه مساحة للاستقلال، وفرصة لتحمل المسؤولية، فلا تنتج فرداً

---

1. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص141.
2. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **ارشاد مراحل النمو**، ص364.
3. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص144.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معتمداً كلياً عليها، ولا فرداً متمرداً كليا عليها،[1] إذا لم يعطَ الفرد الفرصة لتحقيق ذاته يؤدي به إلى الانطوائية، والاكتئاب، التي تؤثر سلباً على نموه الاجتماعي، وإن تحميل الفرد فوق طاقته من مسؤولية لا يستطيع حملها، أو عملٍ يفوق قدرته يؤدي به أيضاً إلى شعوره باليأس، والفشل، وهو يؤثر سلباً أيضاً على نموه الاجتماعي، وإن الاعتدال في تحميله المسؤولية، ومراعاة قدراته وإمكاناته هو السبيل الأمثل لإشباع هذه الحاجة.

ح. الحاجة إلى احترام الذات.

هي التي تدفع الفرد إلى صون ذاته، والدفاع عنها من كل ما ينقص من شأنها في نظر الغير، وفي نظر الفرد نفسه، وذلك بإخفاء عيوبه ونواحي نفسه عن الغير وعن ذاته نفسها فنحن نتجاهل عيوبنا وننكرها ونبرر وجودها، أو نتنصل منها[2]، هذه الحاجة إلى احترام الذات لا تعرف إلا قاعدةً واحدةً، ولا تأتي إلا بأمرٍ واحدٍ وهو أن عيوب الذات يجب أن تظل مستورةً لا تفضح، وفي هذا السبيل تدفع كثير من الناس إلى أساليبٍ من خداع الذات لا يتصورها العقل من الاستعلاء والاتهام للغير والافتراء عليهم، إلى جنون العظمة الذي لاحد له، وعلى الرغم من سوء هذه الأساليب، ولكنها أساليب تبقى للفرد على احترامه لنفسه، والاحتفاظ باتزانه النفسي، وهي مرتبطة بالحاجة إلى التقدير الاجتماعي في أن احترامنا لذاتنا يقتضي احترام الغير لنا[3]، ولذلك على الأسرة أن تحقق احترام الذات للفرد، فلا تنتقصُ منه، وتحاول مساعدته على إصلاح عيوبه بأسلوبٍ يحفظ لذاته احترامها، وعلى الأسرة أن لا تفشي عيوب الفرد أمام الآخرين؛ لأن ذلك يؤثر على قدرته على تكوين علاقاته الاجتماعية، يكون له آثار سلبية على نموه الاجتماعي.

---

1. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، ارشاد **مراحل النمو**، ص365-366.
2. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص144.
3. **المرجع نفسه**، ص145.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الحاجات الاجتماعية من منظور علم النفس الإسلامي.

راعى الإسلام الحاجات الاجتماعية، وأكد عليها؛ لما لها من أهمية في النمو الاجتماعي للفرد؛ حيث أن إشباعها بشكل متوازن يضمن نمواً اجتماعياً سليماً للفرد، ويكون هذا الإشباع في علم النفس الإسلامي مضبوطاً بضوابط الإسلام، حتى يحقق الإشباع المنشود بلا زيادةٍ أو نقصان، وهذه الحاجات في علم النفس الإسلامي هي:

أ. الحاجة إلى الأمن.

إن الأمن حاجة أساسية في النمو من جميع الجوانب، فلا يمكن للفرد أن يفكر بالعمل، والاجتهاد، والإصلاح الاقتصادي، والازدهار، وتكوين العلاقات الاجتماعية، إذا شعر بالخوف، ولذلك قدم الله عز وجل نعمة الأمن والاطمئنان على الرزق قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (112)﴾ (النحل، 112)، فحينما يشعر الإنسان بالأمن يخرج لطلب الرزق، والعمل.

ويتم إشباع حاجة الفرد إلى الأمن من خلال التربية "ففي البداية يكون الأمن الذي ينشده الطفل مرتبطاً بإشباع حاجاته العضوية، والحصول على الحماية المباشرة من قبل أمه، ثم يتعلم مفهوماً أوسع للأمن يحققه بسلوكه الاجتماعي، ويختلف مفهوم الأمن الذي ينشده الشخص في كل مرحلة من مراحل عمره، حسب ثقافته الخاصة، والثقافة السائدة في مجتمعه"[1]، وبشعور الفرد بالأمن ينطلق بإعمار مجتمعه وتكوين العلاقات الاجتماعية بشكلٍ إجابي؛ مما يتيح له نمواً اجتماعياً سليماً.

ب. الحاجة إلى الحب.

---

[1]. توفيق، محمد عز الدين، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي**، مصر – القاهرة، دار السلام، ط1، 1998م، ص515.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حب الآخرين حاجة اجتماعية توجه الكثير من التصرفات الاجتماعية للإنسان، وقد هذب الإسلام هذه الحاجة عند المسلم، فعلى المسلم أن يجعل محبة الله ورسوله هي الأساس لكل حب، فيصنع المعروف للناس لكي يحبه الله، فلا يطلب محبة الخلق ورضاهم بل يطلب محبة الله عز وجل؛ فإذا أحبه الله عز وجل طرح له القبول والمحبة عند الخلق[1]؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **(إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ.)**[2]

ولأهمية هذه الحاجة في توثيق أواصر المجتمع قال تعالى لنبيه الكريم: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63)﴾ (الأنفال، 63)، فالمحبة في الله لا لأغراض دنيوية هي الباقية مع اختلاف الأعراق والثقافات، وهي التي تلغي الكراهية والعنصرية في المجتمعات، وتساعد في تكوين علاقات اجتماعية أوسع للفرد، وأكثر تنوعاً، وكذلك هي عماد الطمأنينة في الأسر قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21)﴾ (الروم، 21)؛ ولكل ما سبق كان لإشباع هذه الحاجة أهمية في نمو الفرد الاجتماعي.

ت. الحاجة إلى الانتماء.

يعرف الانتماء بأنه: "الانتساب فكراً وعملاً لجماعة من الجماعات، فلا يكون انتماء بحق مالم يعبر عنه الفرد بعمله، فالشخص الذي يشعر بانتمائه فرد إيجابي، يبادر ويعمل ويضحي، وهذا ما

---

[1]. توفيق، محمد عز الدين، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي**، ص517

[2]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ج4، ص111، ح رقم 3209. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده، ج4، ص2030، ح رقم2637.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تجسد في حياة الصحابة"[1]، وهذه الحاجة تتكون لدى الفرد في إطار أسرته أولاً ثم تتوسع خارج نطاق الأسرة، والانتماء الذي أقره الإسلام هو الانتماء للعقيدة، والأمة، وهو أقوى أنواع الانتماء، الذي يضحي فيه الفرد بنفسه من أجل عقيدته وأمته، ولاشك أن الإسلام لم ينفِ أنواع الانتماء الأخرى، فقد أقر الانتماء للأسرة على سبيل المثال من خلال أمره بصلة الرحم، ولكن الانتماء للعقيدة هو أقوى أنواع الانتماء.[2]

وإشباع حاجة الفرد من الانتماء تؤثر إيجابياً في نموه الاجتماعي، من خلال شعور الفرد بأنه ليس وحيداً فيما لو وقع في كربةٍ من الكرب، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**[3]، وكذلك تكون قدرته على تكوين العلاقات الاجتماعية أكبر؛ لأنه ينتمي إلى جماعة، ويستطيع تكوين علاقات اجتماعية مع أفرادها، وتكون علاقات المسلم أوسع لأن انتماءه لأمة الإسلام جميعاً، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10)﴾ (الحجرات، 10)، وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران، 110)، فالانتماء للأمة الإسلامية يشعر الفرد بالفخر؛ لأنها خير الأمم، وهذا كله يؤثر إيجاباً على النمو الاجتماعي، وإن ما قد يواجه المسلم في غربته، من الاتهامات الملقاة على المسلمين من التخلف والرجعية، قد تؤثر سلباً على النمو الاجتماعي لهم، هنا يكمن دور مؤسسات الجاليات المسلمة، ودور الأسرة، والإعلام

---

[1]. فريحات، صباح محمود، **أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية في ظل تحدي الانفتاح**، الأردن، اربد، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإسلامية، تربية إسلامية، كلية الشريعة، 2015، ص28.

[2]. توفيق، محمد عز الدين، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي**، ص518.

[3] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ج 5، ص 2238 ، ح رقم 5665. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، ج 4، ص 1999، ح رقم 2585.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلامي في الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه، وتوضيح الصورة الحسنة له، وتنظيم لقاءات للمسلمين في بلاد الغربة أسبوعياً لضمان أن يبتعد شعور الفرد بالغربة لكيلا يؤثر سلباً على نموه الاجتماعي.

ث. الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.

إن هذه الحاجة عند الناس تدفعهم إلى المنافسة والتفوق والإتقان؛ لنيل تقدير الناس، وقد وجه الإسلام هذه الحاجة إلى أن على المسلم أن يسعى إلى نيل رضى الله عز وجل أولاً من خلال اتقانه لأعماله، وتفوقه، وما يأتي من ثناء الناس بعد اتقانه هو مكسب من الله لا غاية ومطلب من اتقانه لعمله[1]، فالمطلوب هو الإحسان في العمل لنيل محبة الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (195)﴾ (البقرة، 195).

ومن أساليب إشباع حاجة الفرد للتقدير الاجتماعي تشريع الشورى قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (38)﴾ (الشورى، 38)، فالشورى تشعر الفرد في المجتمع المسلم بأنه ذو قيمةٍ اجتماعية، ومن تلك الأساليب إعطاء أعيان المجتمعات في الإسلام قيمتهم الاجتماعية، على أن لا يكون في ذلك أكلٌ لحقوق غيرهم، أو استعلاء على الآخرين، فقد روي عن ابن عباس في فتح مكة أن العباس رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئا، فقال صلى الله عليه وسلم: **(نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن)**[2]، فهذا كان إشباعٌ لحاجة أبي سفيان من التقدير الاجتماعي،

---

[1]. توفيق، محمد عز الدين، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي**، ص517.

[2]. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **المطالب العالية**، كتاب السيرة والمغازي، تحقيق: (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود السعودية، دار الغيث، ط1، 1419هـ، باب غزوة الفتح، ج17، ص459، ح رقم 4301.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإشباع هذه الحاجة لدى الفرد تشعره بقيمته في المجتمع، وبأهميته، وفعاليته، وتساعده في تنمية شعور الثقة بنفسه، وبالآخرين فيغدو قادراً على تكوين علاقات اجتماعية بشكل أفضل، وتزيد قدرته على التكيف مع مجتمعه، وهذا يؤثر إيجاباً على النمو الاجتماعي للفرد.

ج. الحاجة إلى تحقيق الذات.

تعرف هذه الحاجة بأنها: "انطلاق الفرد لإثبات ذاته من خلال إبراز قدراته الفكرية والنفسية، وذلك لحاجته للتقدير والمكانة"[1]، وتتكون هذه الحاجة من خلال إثبات الذات في نفس الفرد منذ ولادته؛ إذ يولد عاجزاً تماماً، ثم يحاول إثبات نفسه من خلال محاولة الحبو والوقوف والمشي، وتزداد حاجته إلى إثبات ذاته مع وصوله إلى مرحلة البلوغ، وهذه الحاجة أقرها الإسلام، إذا التزم الشخص في إشباعها حدود الاعتدال، وقد سعى الإسلام لإشباع هذه الحاجات عن طريق تحميل الفرد المسؤولية، والتكليف بمجرد بلوغه[2].

إن هذه المسؤولية التي يسعى الفرد من خلالها لتحقيق ذاته أقرها الإسلام، بل ورتب عليها الجزاء، من مكافأة أو عقاب، لينضبط بذلك سلوك الفرد الاجتماعي، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105)﴾ (التوبة، 105)، وقال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (24)﴾ (الصافات، 24)، إن هذا الضبط للسلوك

حكمه: هذا حديث صحيح ، وروى معمر ، وابن عيينة ، ومالك ، عن الزهري ، طرفا منه في قصة الصوم ، وأخرج ذلك الشيخان وغيرهما وروى أحمد طرفا منه من حديث ابن إسحاق ، وروى أبو داود طرفا منه من قصة أبي سفيان مختصرا جدا ، ولم يسقه أحد من الأئمة الستة وأحمد بتمامه ورواه الذهلي بتمامه في الزهريات ، من طريق أبي إدريس ، عن محمد بن إسحاق ، لكن ليس فيه تصريح ابن إسحاق بسماعه له من الزهري ، والسياق الذي هنا حسن جدا في نفس الكتاب، والصفحة، والجزء.

[1]. فريحات، صباح محمود، **أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية في ظل تحدي الانفتاح**، ص27.

[2]. توفيق، محمد عز الدين، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي**، ص516-517

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي، وتحميل الفرد المسؤولية يسهم إيجابياً في النمو الاجتماعي له، وفي قدرته على تكوين علاقات اجتماعية على مبدئ سليم من إعطاء الواجبات، وأخذ الحقوق، والتكيف مع مجتمعه، وشعوره بالمسؤولية تجاهه.

ح. الحاجة إلى احترام الذات.

تعرف هذه الحاجة بأنها: "تقدير الآخرين وحسن معاملتهم، وتقدير الذات والثقة بقدراتها"[1]، وقد راعى الإسلام هذه الحاجة، وأكد على وجودها عند الفرد، فاحترام الفرد لذاته لا يتحقق إلا إذا احترمه الآخرين، ولم ينتقصوا منه، لذلك حرم الإسلام السخرية من الآخرين، وأغلق الباب الذي قد يؤدي إليها مثل التنابز بالألقاب، ، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11)﴾ (الحجرات، 11)، وحرم الإسلام الاعتداء على خصوصية الآخرين، والغيبة التي تعني ذكر عيوب الآخرين، والانتقاص منهم بغيابهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (12)﴾ (الحجرات، 12)، فاحترام الذات حتى في غياب الفرد واجب، وعكس ذلك محرم.

وقد حرم الإسلام أيضاً المبالغة في إشباع هذه الحاجة؛ لأن المبالغة في احترام الذات، يؤدي إلى التكبر على الناس، والاستعلاء على الحق أحياناً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (206)﴾ فالشخص بطبعه لا يحب أن يظهر بمظهر المخطئ، ولكن الإسلام هذب هذا

[1]. فريحات، صباح محمود، **أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية في ظل تحدي الانفتاح**، ص25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشعور من احترام الذات فجعل الإذعان إلى الحق فضيلة، والتكبر على الحق رذيلة؛ ولذلك فإن إشباع هذه الحاجة إشباعاً متوازناً ضمن ضوابط الإسلام بلا إفراطٍ ولا تفريط يعلي مكانة الفرد في مجتمعه، ويزيد من ثقته بنفسه، وبنفس الوقت يمنعه من الوقوع في الأمراض الاجتماعية مثل التكبر، والإصرار على الباطل، وهذا له أثر كبيرٌ في النمو الاجتماعي للفرد.

ثانياً: العامل الوراثي، والفسيولوجي (العضوي).

1. العامل الوراثي، والفسيولوجي من منظور علم النفس الحديث.

أ. الصفات الوراثية للفرد.

يقصد بالوراثة "إمكانية ظهور الصفات التي يحملها الأبناء من الآباء، أو الأجداد عن طريق المورثات، وذلك عند اتحاد الخليتين الجنسيتين الحيوان المنوي الذكري بالبويضة"[1]، ويعرف زهران الوراثة بأنها: "انتقال السمات من الوالدين إلى أولادهما، وتمثل كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة، والذي يورث هي الإمكانات الكامنة، وهي عامل مهم من عوامل في النمو"[2]، ويعرفها اسماعيل بأنها: "عبارة عن تكوينات كيميائية عضوية شديدة التعقيد، ولكنها ليست مستقلة تماماً لا في تكوينها ولا في طريقة عملها عن الظروف البيئية للكائن الحي"[3]، ومن الصفات الموروثة: شكل الجسم، وطوله، وملامح الوجه، ونبرات الصوت، وكذلك بعض الأمراض الوراثية، وبعض الاستعدادات الوراثية التي تظهر إذا توفر لها المجال في البيئة الخارجية[4].

ويظهر أثر هذا العامل في عملية النمو الاجتماعي، أن الميراث البيولوجي هو الذي يسمح

---

1. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو**، ص39.
2. زهران، حامد عبد السلام، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص25.
3. اسماعيل، محمد عماد الدين، **الطفل من الحمل إلى الرشد**، الأردن– عمان، دار الفكر ط1، 2010م، ص86.
4. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو**، ص40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لعمليات التعليم بالحدوث، ويبني جزءاً من شخصية الفرد، التي تؤثر في بناء علاقاته الاجتماعية كما أشار إلى ذلك جون لوك[1]، فالعقل والجهاز العصبي والجهاز الهضمي والقلب وغيرها من أجزاء جسم الإنسان تعتبر متطلبات أساسية أو ضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية[2]، فالوراثة تؤثر على النمو سلباً وإيجاباً، فمثلما نرث مستوىً رفيعاً من الذكاء قد نرث استعداداً لاستقطاب الأمراض كالبول السكري، وتؤثر الوراثة أيضاً على سرعة النمو وتباطئه ونضجه، أو قصوره ونوعه ومداه[3]، والمقصود هنا النمو بجميع جوانبه العقلية، والنفسية، والجسمية، والاجتماعية.

فالوراثة تؤثر في النمو الاجتماعي بشكلٍ كبير من حيث:

- وراثة الفرد أمراض وراثية، مثل الأنيميا، وبعض الإعاقات، التي تؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية للفرد، وعلى تكيفه مع مجتمعه، ويشعره بالدونية والنقص، وبالتالي يكون التأثير سلبياً على مجتمعياً.
- وراثة الفرد استعداداتٍ لبعض الصفات الحسنة كالذكاء، مع تكاتف البيئة لظهور هذه الصفة يشعر الفرد بالثقة بنفسه، وبقيمته في مجتمعه، فتتحسن علاقاته الاجتماعية، ويتوافق مع مجتمعه، وهذا يؤثر إيجابياً على نموه الاجتماعي.

ب. الغدد، وإفرازاتها الهرمونية.

للغدد بنوعيها تأثيرٌ بالغٌ على النمو الإنساني للفرد من جميع جوانبه، وهناك نوعان من الغدد: الغدد القنوية، والغدد الصماء، وقد سميت القنوية بذلك؛ لأنها تصب في قنوات، ومنها الغدد الدمعية،

---

[1]. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص24.

[2]. العياصرة، وليد رفيق محمد، **حقوق الإنسان في القرآن الكريم ودورها في التنشئة الاجتماعية**، الأردن عمان، دار الحامد، ط1، 2008م، ص77.

[3]. أبو جعفر، محمد عبد الله، **علم نفس النمو**، السعودية، د.ن، د.ط، 1439هـ، ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعرقية، والمعدية، أما الغدد الصماء فهي تصب في الدم مباشرة، ومنها الغدد النخامية، والصنوبرية، والتيموسية، والدرقية، وجاراتها، والكظرية، وجزر لانجر هانز، والتناسلية.[1]

وتؤثر الغدد على النمو الاجتماعي للفرد من حيث:

– تأثيرها على السلوك الاجتماعي للفرد.

تؤثر الغدد على السلوك الاجتماعي للفرد، فإن التوازن في إفرازاتها يجعل الفرد شخصاً سليماً نشطاً، ويكون سلوكه بشكلٍ عامٍ متوازن[2]، ويؤثر تأثيراً حسنا في سلوكه، وبالعكس فإن اضطراب الغدد يؤدي إلى ردود الفعل السلوكية المرضية[3]، إن هذا التأثير على السلوك الاجتماعي للفرد يساهم إما إيجاباً أو سلباً على تكوين الفرد للعلاقات الاجتماعية، وعلى قدرته على التوافق الاجتماعي مع من حوله، وهذا بالتالي يؤثر على نموه الاجتماعي.

– تأثيرها على الشخصية الاجتماعية للفرد.

إن أي خلل في إفراز الغدة الدرقية على سبيل المثال يؤدي إلى إعاقة نمو الإنسان، وأحياناً يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض النفسية، ويزيد من حدة السمات العادية للفرد[4]، وقد يؤدي أيضاً إلى تشوه جسمي يشعره بالنقص والدونية[5]، وهذا يؤثر على ثقة الشخص بنفسه، وعلى شخصيته الاجتماعية، وعلى قدرته على تكوين علاقات اجتماعية سليمة، وعلى قدرته على التوافق مع مجتمعه، وهذا يؤثر سلباً في نموه الاجتماعي.

وقد تتأثر الشخصية الاجتماعية للفرد، ويتأثر نشاطه العام بحدوث النضج الجنسي، فتتغير

---

1. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو**، ص41.
2. **المرجع نفسه**، ص41–42.
3. زهران، حامد عبد السلام، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص42.
4. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو**، ص41–42.
5. زهران، حامد عبد السلام، علم نفس **النمو الطفولة والمراهقة**، ص42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علاقاته الاجتماعية بالجنس الآخر، ويبدأ بمحاولة إبراز شخصيته الذكورية، أو شخصيتها الأنثوية في مجتمعهما، والقيام بدورهما الاجتماعي، وكذلك التفكير بإنشاء أسرة، وهذا النضج يؤثر إيجاباً على نموه الاجتماعي والقيام بدوره الصحيح إذا تم تهيئته بطريقة صحيحة، وبالعكس فإن عدم تهيئة الفرد للنضج الجنسي، وللقيام بدوره الاجتماعي، يؤثر سلباً في الشخصية الاجتماعية له، وفي نموه الاجتماعي.

ج. صحة الفرد وصفاته وجنسه.

إن صحة الفرد عاملٌ مهم من عوامل النمو الاجتماعي له، وإن أي خلل جسدي أو نفسي لدى الفرد لا بد أن يؤثر في نموه الاجتماعي؛ لأنه يصبح غير قادرٍ على الاندماج مع الآخرين بالشكل الصحيح، كما أن عدم سلامة الفرد جسدياً يبعد الآخرين عنه، ويشعره بالعزلة الاجتماعية، ومثال ذلك الأفراد المصابين بالإعاقات الجسدية، السمعية والبصرية والحركية، لذلك على الأسرة أن تهتم بنمو الفرد نمواً سليماً، وكذلك أن تبادر إلى علاج الأمراض قبل تفاقمها، ودمج الأفراد المصابين بالإعاقات مع مجتمعهم وتشجيعهم، وتقديم الدعم الاجتماعي والنفسي لهم.

وكذلك على الأسرة أن تهتم بالأطفال الذين يواجهون مشاكل النطق؛ لما للغة من أهمية في نقل أفكار الفرد وتبادلها مع الآخرين؛ لتحقيق التواصل الاجتماعي، فالطفل يقوم بسؤال الأطفال ويتفاعل معهم عن طريق اللغة، ويقوم بالإنصات لهم والموافقة، فتزيد فرص تفاعل الطفل اجتماعياً كلما زادت قدرته على الكلام والتعبير[1]،"ويكتسب الطفل اللغة الأم أثناء عملية التطبيع الاجتماعي، كما يكتسب العديد من المعطيات الاجتماعية في القيم والأخلاقيات والتقاليد والأعراف والآداب السلوكية."[2]

كما أن صفات الفرد المزاجية تؤثر في نموه الاجتماعي، وفي تكيفه مع مجتمعه، فهناك الطفل

---

1. أبو جادو، صالح محمد علي، **علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة**، ص302.
2. ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، ص92.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السهل الذي يتكيف مع مجتمعه ومع المتغيرات والصعاب بسهولة، وهناك الطفل الصعب الذي يظهر أنماطاً سلوكيةً مضادة عندما يواجه التغيرات الاجتماعية، وهناك الطفل البطيء الذي يتكيف مع التغيرات الاجتماعية ببطئ[1].

أما عن تأثير جنس الفرد في النمو الاجتماعي فيرى علم النفس الحديث أن الصبي يشعر دائماً بالسيطرة على الفتاة؛ لأنه ذكر، ويمنح امتيازات، وحقوقاً ومعايير تختلف عن الأنثى، وقد تقبل منه سلوكيات لا تقبل من الأنثى، وبالتالي يشعر اجتماعياً أنه في مرتبة أعلى من الأنثى، أما الأنثى فتشعر اجتماعياً بأنها في مرتبة دونية وهذا ما يؤثر في نموها الاجتماعي[2].

2. العامل الوراثي، والفسيولوجي (العضوي) في علم التربية الإسلامية.

اهتم الإسلام بالعامل الفسيولوجي للفرد، وتأثيره على النمو الاجتماعي، ومن ذلك:

أ. الوراثة.

فقد أقر الإسلام وجود الوراثة، وتأثيرها على صفات الإنسان، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: **(يَا رَسُولَ اللَّهِ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا أَلْوَانُهَا؟ قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنَّى ذَلِكَ؟ قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ.)**[3]، فهذا الحديث يدل على أن بعض الصفات المتنحية تظهر في المولود بسبب الوراثة؛ ولذلك شرع الإسلام النظر قبل الزواج، لأن المولود يرث صفات الأبوين، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: **(كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ**

---

[1]. قناوي هدى محمد، وعبد المعطي، حسن مصطفى، **علم نفس النمو المظاهر والتطبيقات**، مصر- القاهرة، دار قباء، د.ط، 2000م، ص303-304.

[2]. عويضة، كامل محمد محمد، **سيكولوجيا الطفولة**، ص157-158.

[3]. متفقٌ عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد، ج7، ص53، ح رقم 5305. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل، ج2، ص1137، ح رقم 1500.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَظَرْتَ إِلَيْهَا؟، قَالَ: لَا، قَالَ: فَاذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا)[1].

ويرث الطفل أيضاً الاستعدادات للصفات الخلقية ودليل ذلك ما روي عن أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال: **(لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلاً فنقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله، قال وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عيبته أي؛ مستودع الثياب، فلبس ثوبيه، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: "إن فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة، قال: يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما، قال صلى الله عليه وسلم: بل الله جبلك عليهما، قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله)**[2]، إن قول الرسول صلى الله عليه وسلم له بل جبلك الله عليهما دل على وجود الاستعداد الوراثي لهذا الخلق عند المنذر الأشج.

ويتأثر النمو الاجتماعي للفرد بالصفات التي يرثها عن أبويه، لذلك حض الإسلام على حسن اختيار الزوج، من مراعاة الأخلاق في كلا الزوجين، والنظر للتأكد من خلو كلا الزوجين من العيوب الخلقية، فقد يرث الطفل من العيوب الخلقية ما يشعره بالنقص والدونية، وقد يرث الطفل الاستعدادات لظهور الحماقة، أو الذكاء، وهذا بمجموعه يؤثر على النمو الاجتماعي للفرد سلباً أو إيجاباً.

ثانياً: الغدد.

تناول علم النفس الإسلامي التغيرات التي تحصل بسبب النضوج الجنسي واكتمال نمو الغدد التناسلية لدى الفرد، وقد حرص الإسلام على تحديد علامات اكتمال النضج الجنسي للفرد وهي:

---

[1]. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزوجها، ج2، ص1040، ح رقم 1424.

[2]. أبو داوود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داوود**، ج2، ص772، ح رقم 5225. حكمه: حسنه الألباني في تعليقه على سنن أبي داوود إلا لفظة رجله، في صحيح وضعيف سنن أبي داود، ج11، ص225، ح رقم 5225

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الاحتلام، ودليله ما روي عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **(رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ)**[1]
- الإنبات، ودليله ما روي **عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطِيَّةَ الْقُرَظِيَّ يَقُولُ: (عُرِضْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ، فَكَانَ مَنْ أَنْبَتَ قُتِلَ، وَمَنْ لَمْ يُنْبِتْ، خُلِّيَ سَبِيلُهُ، فَكُنْتُ فِيمَنْ لَمْ يُنْبِتْ، فَخُلِّيَ سَبِيلِي)**[2]
- السن، **ودليله ما روي عن ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي»، قَالَ نَافِعٌ فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ: (إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ)**[3]
- الحيض للنساء، ودليله ما روي **عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ**

---

[1]. أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة رضي الله عنها، ج41، ص224، ح رقم 24694، ومسند علي بن أبي طالب ج2، ص254، رقم940. حكمه: صحيح لغيره مذكور في تحقيق شعيب الأرنؤوط للمسند في نفس الكتاب والجزء والصفحة.

[2]. أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مسند الكوفيين، حديث عطية القرظي، ص31، ج 67، ح رقم 18776. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق، محمد أحمد شاكر وآخرون، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1975م، كتاب السير، باب ما جاء في النزول على الحكم، ج4، ص145، ح رقم 1584. حكمه: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير صحابيه، فلم يرو له سوى أصحاب السنن. سفيان: هو الثوري، (تحقيق شعيب الأرنؤوط على المسند. في نفس الكتاب والجزء والصفحة)، وصححه الألباني في تحقيق سنن الترمذي في نفس الكتاب والجزء والصفحة.

[3]. متفقٌ عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الشهادات، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم، ج3، ص177، ح رقم 2664. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب بيان سن البلوغ، ج3، ص1490، ح رقم 1868.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ)[1].

والبلوغ يؤثر تأثيراً كبيراً على النمو الاجتماعي؛ فقد يكون تأثيره سلبياً إذا لم يتم الإعداد الصحيح للفرد قبل البلوغ، وتهيئته للتغيرات التي تصاحب البلوغ، فالتهيئة المبكرة للبلوغ لابد منها لضمان نموٍ اجتماعيٍ سليمٍ بعد البلوغ، ومن ذلك:

- على الأسرة تعويد الطفل منذ صغره على العبادات بأنواعها، والأذكار، والآداب الاجتماعية مثل الاستئذان، والتفريق في المضاجع، وحفظ العورة، وغيرها، كل ذلك بالتدرج، حتى إذا وصل إلى مرحلة البلوغ، كانت مغروسةً في نفسه.
- غرس القيم الاجتماعية في نفس الطفل منذ صغره مثل الكرم، والتكافل الاجتماعي، وغيرها من القيم من خلال القدوة، كقيام الوالدين بإرسال الطعام مع الطفل إلى الجيران، أو الفقراء، وتعويده على ذلك، وإظهار كرم الضيافة للضيوف ليتعلم ذلك، وأخذه لزيارة المرضى وصلة الرحم، فهذه المشاركة تبقى مغروسة في نفس الطفل حتى إذا بلغ كان قادراً على القيام بواجباته الاجتماعية على أكمل وجه.
- تبشيع صورة الغيبة والنميمة، والسخرية في نفس الطفل من خلال ما هو مذكور في القرآن الكريم، ومن خلال الامتناع عن فعل ذلك أمام الطفل وفي غيابه.
- حرص الأسرة على وضع الطفل في بيئة صالحة منذ نعومة أظفاره، كاختيار رياض أطفال، ومدرسة ذات سمعة جيدة، وإشراك الطفل في المراكز القرآنية، لضمان الصحبة الصالحة له حين بلوغه؛ إذ من الصعب منع الفرد حين بلوغه من صديق معين.

---

[1]. ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، ج1، ص216، ح رقم 655. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، ج1، ص173، ح رقم 641. حكمه: صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه رقم الباب 727، ج2، ص227، ح رقم 655، وصحيح وضعيف سنن أبي داود، باب رقم 641، ج1، ص2، ح رقم 641.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- في مرحلة المراهقة –أي المقاربة للبلوغ– على الأسرة أن تعلم المراهق البلوغ، وعلاماته، وأحكامه، والغسل بفرائضه وآدابه وسننه، وسنن الفطرة، وإعطاءه فكرة عامة خلال هذه المرحلة عن العلاقات وما يحرم منها، وما يحل، ويتم استكمالها لاحقاً عند البلوغ، وضبط ما يعرض في التلفاز حيث إن كثيراً من الفضائيات غير منضبطة لا بمسرحياتها، ولا أفلامها[1]، واعتماد أسلوب الحوار والصبر على أسئلته، والانفتاح عليه، ومد جسور الثقة بينها؛ حتى تتمكن من احتواء الفرد، وتكون المصدر الأول لمعلوماته.[2]

إن التزام الأسرة بتهيئة الطفل للبلوغ تهون عليهم إرشاده بعد بلوغه؛ إذ إن أغلب ما يحتاج إليه الفرد قد تعلمه قبل البلوغ، وفي مرحلة بلوغه لا يشعر بالهلع، أو الانطواء عن الأسرة نتيجة التغيرات الجسمية التي تحصل له بسبب البلوغ، وتكون الأسرة هي المكان الأول لمعلوماته التي يريدها؛ لأنها كانت المكان الأول لتزويده بالمعلومات عن البلوغ قبل بلوغه.

أما بعد البلوغ فعلى الأسرة استكمال ما بدأت به من توعيةٍ وتثقيفٍ للفرد مستهديةً بهدي القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومما يجب عليها:

- إلزامه بكافة التكاليف الشرعية؛ لأنها وجبت عليه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ)**[3]، وبذلك فإن الإعداد المسبق من الأسرة تجعل الفرد مستعداً للقيام بهذه التكاليف.
- عدم ترك توعية الفرد، وتثقيفه، مع اعطائه مساحة للاستقلالية فعلى الأسرة أن تحرص على بقائها

---

[1]. القضاة، عبد الحميد عبد الله، الشريدة، محمود، **التربية الجنسية ضرورة أم ضرر؟**، الأردن–عمان، المكتبة الوطنية، ط2، 2018م، ص90–92.

[2]. **المرجع نفسه**، ص48.

[3]. أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة رضي الله عنها، ج41، ص224، ح رقم 24694.
حكمه: صحيح لغيره في تحقيق شعيب الأرنؤوط للمسند في نفس الكتاب والجزء والصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر الأول لمعلومات الفرد، وعدم تركه لمعلومات أصدقائه، أو أقربائه.

- إعطاء الفرد الفرصة لتحمل المسؤولية الاجتماعية، فما كان بحقه مستحب من صلة الرحم، وزيارة المرضى وغيرها، أصبح الآن في حقه واجباً شرعياً، ومن أمثلة تحميله المسؤولية، وإعطائه الاستقلالية، ورعاية حاجاته الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، أنه إذا طلب الزواج أن يزوج فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)**[1]، فالزواج هو من أهم العلاقات الاجتماعية التي تنشئ المجتمع، وهي السبيل لاستقرار الفرد وسكينته وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، والتكاثر بالطريقة السليمة، وعمارة الأرض، وتحقيق الاستخلاف فيها.
- إن رعاية الفرد في هذه المرحلة التي تشهد تغيرات فسيولوجية، في الغدد، والهرمونات، والصفات الجسدية، والنفسية، تضمن له نمواً اجتماعياً سليماً، وتقيهِ من المشكلات الاجتماعية، والنفسية التي تؤثر عليه مدى عمره.

ت. صحة الفرد وصفاته، وجنسه.

لم يُغفِل علم النفس الإسلامي أهمية صحة الفرد وصفاته في النمو الاجتماعي، بل أكد على دوره في النمو الاجتماعي للإنسان من خلال ما يأتي:

- رفع الحرج عن المرضى في الواجبات التي تحتاج إلى جهدٍ بدني كالجهاد، والحج، وفي ذلك تأكيد على أن المرض لا ينقص من مكانتهم في المجتمع، وحماية لهم من التعرض للملامة في

[1]. متفقٌ عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، لِأَنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ» وَهَلْ يَتَزَوَّجُ مَنْ لاَ أَرَبَ لَهُ فِي النِّكَاحِ، ج7، ص3، ح رقم 5065. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب التكاح، بَابُ اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، وَوَجَدَ مُؤَنَهُ، وَاشْتِغَالِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤَنِ بِالصَّوْمِ، ج2، 1018، ح رقم 1400.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجتمعاتهم، وذلك يسهم إيجابياً في نموهم الاجتماعي، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا (17)﴾ (الفتح، 17).

- التأكيد على الواجبات الاجتماعية التي يمكن للمرضى القيام بها، فالشارع عز وجل أعفاهم من الجهاد، ولكنه لم يعفهم من واجب بث العزيمة في نفوس المجاهدين، وعدم تثبيطهم، والنصح للمسلمين، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (91)﴾ (التوبة، 91)، وفي إيجاب الإسلام عليهم هذه الواجبات الاجتماعية التي بمقدورهم القيام بها، تأكيد على دورهم في مجتمعاتهم، ورفع لثقتهم بأنفسهم، وهذا يؤثر إيجاباً على نموهم الاجتماعي.
- أكد علم النفس الإسلامي على أهمية اللغة للفرد، خاصةً في نموه الاجتماعي، يقول ابن خلدون: "إثبات اللّغات أنّ النّاس محتاجون إلى العبارة عن المقاصد بطبيعة التّعاون والاجتماع."[1]، وقد أكد الغزالي أيضاً على أهمية اللغة الواضحة والبسيطة في التواصل الاجتماعي بين الخطيب والمأمومين، يقول الغزالي في ذلك: "ولا يستعمل غريب اللغة ولا يمطط ولا يتغنى"[2]؛ ولذلك كان العرب يرسلون أبناءهم إلى البادية في سن الرضاع؛ لينشئوا على اللغة العربية الفصيحة.[3]
- إن هذا الاهتمام بسلامة اللغة للفرد يدل على عظم أهميته في النمو الاجتماعي، وبناء العلاقات

---

[1]. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (المقدمة)**،ج1، ص50.

[2]. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ج1، ص179.

[3]. المبارك كفوري، صفى الرحمن، **الرحيق المختوم**، ص46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية، والتواصل بين الأفراد، وقد "كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يمتاز بفصاحة اللسان، وبلاغة القول، وكان من ذلك بالمحل الأفضل، والموضع الذي لا يجهل، سلاسة طبع، ونصاعة لفظ، وجزالة قول، وصحة معان، وقلة تكلف، أوتي جوامع الكلم، وخص ببدائع الحكم، وعلم ألسنة العرب، يخاطب كل قبيلة بلسانها، ويحاورها بلغتها، اجتمعت له قوة عارضة البادية وجزالتها، ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها، إلى التأييد الإلهي الذي مدده الوحي"[1]، وهذا كان له دوره في الدعوة الإسلامية، وتمكين العلاقات الاجتماعية بين القبائل العربية والمسلمين؛ تمهيداً لانتشار الدعوة الإسلامية فيها.

- لقد اعتنى الإسلام بصفات الفرد وأكد على أهميتها في النمو الاجتماعي، ففي القرآن الكريم في قصة إبراهيم عليه السلام يقول تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100)فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ(101)﴾ (الصافات، 100،101)، يقول القاسمي في تفسير هذه الآيات: "﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ أي؛ ولداً صالحاً يعينني على الدعوة والطاعة ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾؛ أي متسع الصدر حسن الصبر والإغضاء في كل أمر، والحلم رأس الصلاح وأصل الفضائل."[2]، فقد بشر الله عز وجل سيدنا إبراهيم بإسماعيل ووصفه بالحلم، وهذه الصفة جامعةٌ لكل خير، ولها أهميةٌ كبيرة في بناء العلاقات الاجتماعية، والنمو الاجتماعي، فالصفات المزاجية للفرد تؤثر على نموه الاجتماعي.
- ويدل على ذلك من السنة قصة وفد بن عبد قيس، فقد روي عن أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال: **(لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلاً فنقبل يد**

---

1. المبار كفوري، صفى الرحمن، **الرحيق المختوم**، ص444.
2. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، **محاسن التأويل**، لبنان– بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ، ج8، ص216.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله، قال وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عيبته أي؛ مستودع الثياب، فلبس ثوبيه، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: "إن فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة، قال: يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما، قال صلى الله عليه وسلم: بل الله جبلك عليهما، قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله)[1]، إن ما تحلى به الأشج من التأني، والحلم، والذكاء الاجتماعي في التعامل مع الموقف فقد أبى أن يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم إلا في أحسن هيئة، وأفضل حال حتى لو تأخر، وقد كانت نتيجة ذلك أن قربه النبي صلى الله عليه وسلم منه، ومدحه على تصرفه، فصار موضع الإعجاب بين الجالسين، ومحط المدح فيما فعله، فهاتان الخصلتان التي تحلى بهما أثرا تأثيراً إيجابياً في نموه الاجتماعي؛ لذلك على الأسرة المسلمة أن تهتم بصفات الفرد؛ لما لها من أثر في النمو الاجتماعي.

- ومن الصفات المهمة في النمو الاجتماعي التي وصف بها سيدنا إسماعيل في القرآن الكريم الصدق، والوفاء بالوعد، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (55)﴾ (مريم، 54-55)، فهاتان الصفتان مهمتان في زرع الثقة بالشخص في نفوس الآخرين مما يوثق علاقاته الاجتماعية، ويكسبه احترام الآخرين، وقد وصف الله عز وجل إسماعيل بالخيرية قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (85)﴾ (الأنبياء، 85) وهذه الصفة مهمة في رفع المكانة الاجتماعية للشخص، وكسب محبة الآخرين، ومن الصفات التي وصف الله عز وجل بها سيدنا إسماعيل الصبر، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ

---

[1]. أبو داوود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داوود**، لبنان- بيروت، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت، ج2، ص772، ح رقم 5225. حكمه: حسنه الألباني وضعَّف لفظة رجله، في تعليقه على سنن أبي داوود في صحيح وضعيف سنن أبي داوود، ج11، ص225، ح رقم5225.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (48)﴾ (ص، 48)، وهي صفةٌ عظيمة إذا امتلكها الشخص واجه بها كل صعوبات الحياة، وأحلك المحن، ومكنته من الصبر على أذى الناس، والقدرة على مخالطة المجتمع.

- إن جنس الفرد في علم النفس الإسلامي يؤثر على النمو الاجتماعي إيجاباً لا سلباً، فقد خلق الله عز وجل لكلٍ من الذكر والأنثى دوره الاجتماعي الذي يجب عليه تأديته، وأن لا يتعدى إلى دور الآخر، وجعل للذكر والأنثى المكانة الاجتماعية نفسها مع اختلاف الدور الاجتماعي، فقد فُضِّل الرجال على النساء في أمور، وفُضِّلت النساء على الرجال في أمور أخرى، والفضل بينهم فيمن أحسن الغاية من خلقه، وأدى دوره الذي أراده الله عز وجل له على أكمل وجه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (32)﴾ (النساء، 32)، إن منح الامتيازات للذكر على الأنثى في كثير من الأمور في الأسر، وقبول سلوكيات خاطئة من الذكر، مالا يقبل من الأنثى ذلك نابعٌ من عرف المجتمع، وليس من الإسلام في شيء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

النمو الاجتماعي من المرحلة الجنينية إلى نهاية مرحلة المراهقة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

تناول هذا الفصل النمو الاجتماعي للفرد منذ بداية نموه في رحم أمه إلى نهاية مرحلة المراهقة، من وجهة نظر علم النفس الحديث، وعلم النفس الإسلامي، وأبرز خصائص ومظاهر النمو الاجتماعي في كل مرحلة، وسيتم تناول مراحل النمو ضمن التقسيم الإسلامي الذي تم اعتماده في الفصل الأول من الدراسة لمراحل نمو الفرد، وليس تقسيم علم النفس الحديث، فيتكون هذا الفصل من أربعة مباحث:

المبحث الأول: النمو الاجتماعي في المرحلة الجنينية من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الثاني: النمو الاجتماعي من مرحلة الولادة إلى بداية التمييز من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الثالث: النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الرابع: النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة من منظور التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الأول: النمو الاجتماعي في المرحلة الجنينية من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

إن المرحلة الجنينية للفرد من المراحل الحاسمة في نموه من جميع جوانبه، والتي تؤثر عليه في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدى البعيد حتى وإن لم تكن مظاهر النمو الانفعالي والاجتماعي واضحة، وحتى لو لم يظهر بعد نموه اللغوي، إلا أن النمو الجسدي لديه يؤثر في باقي جوانب نموه فيما بعد، وإن أي خلل يحدث في نموه الجسدي في المرحلة الجنينية يؤثر عليه تأثيراً بالغاً في جميع جوانب نموه الأخرى، ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في المرحلة الجنينية من منظور علم النفس الحديث.

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في المرحلة الجنينية من منظور علم التربية الإسلامية.

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في المرحلة الجنينية من منظور علم النفس الحديث.

اهتم علم النفس الحديث بالمرحلة الجنينية اهتماماً بالغاً رغم صعوبة إقامة الأبحاث العلمية في هذه المرحلة، وقد انصب اهتمام العلماء على النمو الجسدي للجنين في هذه المرحلة أكثر من غيره من جوانب النمو الأخرى، ويعرف الجنين بأنه: "الولد ما دام في بطن أمه منذ كان نطفة حتى يخرج".[1]

خصائص النمو الاجتماعي في المرحلة الجنينية.

1. النمو الاجتماعي في هذه المرحلة ليس له مظاهر واضحة، فيغلب على هذه المرحلة النمو الجسدي.
2. لا يمكن فصل النمو الاجتماعي عن النمو الانفعالي، فإن علاقة الجنين بأمه تتأثر بانفعالاتها من القلق والتوتر.
3. يعد النمو الجسدي والانفعالي للجنين في هذه المرحلة عاملاً مؤثراً ومهماً في النمو الاجتماعي في المراحل اللاحقة؛ فإن أي إعاقةٍ جسدية، أو عصبية تحدث للجنين، تؤثر على نموه الاجتماعي

[1]. الطارقي، عبد الله، **تصنيف المراحل العمرية**، ص98.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلبياً، وكذلك فإن رعاية نفسية الأم الحامل تؤثر على نمو الجنين الانفعالي، "فالضغوط النفسية على الأم الحامل قد تحدث تأثيرات كيميائية داخل جسمها من مثل زيادة إفراز الأدرينالين، وتغيرات في كيميائية الجسم تنتج مواد ضارة يمكنها اختراق المشيمة والوصول إلى جسم الجنين مما يتسبب في بعض المشاكل النمائية"[1]، وكذلك فإن "نتائج بعض الدراسات تشير إلى بعض الآثار السلبية التي لوحظت على أجنة الأمهات اللواتي تعرضن وهن حوامل إلى حوادث حياتية قاسية كوفاة عزيز أو طلاق، ومن تلك الآثار الحركة الزائدة، والمشكلات السلوكية التي تظهر فيما بعد، وصعوبة الوضع"[2]، وهذا إن دل فإنما يدل على علاقة الجنين بأمه، وانفعاله بانفعالها.

4. فتأثير الانفعالات والقلق والتوتر الشديد يؤدي إلى حدوث مشكلات جسدية واجتماعية جمة بعد الولادة، "فحالما يولد الطفل من أمٍ شديدة القلق، وعلى درجةٍ من الاعتمادية على الآخرين، ولديها اتجاهات متناقضة أو سلبية إزاء الحمل، فإن طفلها يكون زائد النشاط، مفرط الحساسية، وغير منتظم في طعامه ونومه وعادات الإخراج عنده، بالإضافة إلى ما قد يعانيه من أمراضٍ خلال السنوات الثلاث الأولى من حياته"[3]، وهذا بمجموعه يؤدي إلى نتائج سلبية على نموه الاجتماعي.

5. يبدأ النمو الاجتماعي للجنين ببداية نبض القلب لديه، فهي بداية أول علاقة للطفل في الحياة، حيث إن الدورة الدموية له تتصل بالدورة الدموية لأمه، وكذلك فهو يتأثر بالإفرازات الهرمونية للأم في انفعالاتها، من سعادة أو قلقٍ وتوتر، "فنبضات قلب الجنين تبدأ بعد الحمل بثلاثة شهور تقريباً، وله جهازه الدوري الدموي الخاص به، ولكنه يتبادل الدم مع الأم في كلا الاتجاهين من الجنين إلى

---

[1]. الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، مصر – القاهرة، الشركة العربية المتحدة، د.ط، 2008م، ص268.

[2]. **المرجع نفسه**، ص268. وقناوي، هدى محمد، عبد المعطي، حسن مصطفى، **علم نفس النمو المظاهر والتطبيقات**، مصر – القاهرة، دار قباء، د.ط، 2000م، ج2، ص199.

[3]. صادق، آمال، أبو حطب فؤاد، **نمو الإنسان من الجنين إلى المسنين**، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، د.ت، ص174.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأم، ومن الأم إلى الجنين"[1]

6. يزداد تفاعل الجنين مع أمه عند نمو جهازه السمعي وأول ما سيسمعه الجنين هو الأصوات داخل جسد أمه، كصوت نبضات القلب، والتنفس، وقرقرة الأمعاء عند هضم الطعام، ويكون صوت أمه الصوت الأكثر كثافة في محيطه، وعند اكتمال حاسة السمع لديه يبدأ بالتعرف إلى المؤثرات خارج رحم الأم، كالضجيج وأصوات الأفراد المحيطين بالأم، وعندما يتعلق الأمر بصوت أمه ولمساتها على بطنها في محاولة منها للمسه، لن يكتفي الجنين بالاستماع، بل سيستجيب له وسيتفاعل معه أيضا، ويأتي هذا التفاعل على شكل نقصان في معدل حركة الرأس والذراع عند سماع صوت أمه، أو زيادة في حركة الذراع أو الرأس أو الفم عندما تلمس بطنها، إن هذه التفاعلات تأتي في إطار علاقته الوثيقة مع أمه فهي محيطه الاجتماعي في هذه المرحلة، وتزداد شدة هذه الاستجابة لأمه خلال الشهور الثلاثة الأخيرة، خاصة حين سماعه لأحاديث أمه التي تحفّز حاسة السمع لديه، وتساهم في تطور مهاراته الاجتماعية.[2]

7. لا يوجد هناك علاقة اجتماعية مباشرة بين الجنين وأبيه، ولكن الأب في مرحلة الجنين يعد عاملاً مؤثراً في نموه الاجتماعي "داخل رحم الأم، فعن طريق توفير الجو الآمن من الناحية النفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى توفير الغذاء اللازم للأم الحامل وتجنيبها التوترات والقلق النفسي، يسهم الآباء بالتالي في النمو السوي للجنين داخل رحم الأم، وقد أشار إلى ذلك ماك كوركل الأخصائي

---

1. قناوي، هدى محمد، عبد المعطي، حسن مصطفى، **علم نفس النمو المظاهر والتطبيقات**، ج2، ص14.

2. أبـــــو لبـــــدة، هالـــــة، https://midan.aljazeera.net/miscellaneous/2019/6/19/%D9%87%D9%84-%D8%B3%D8%A8%D9%82-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB%D8%AA-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%86%D9%83-%D9%87%D9%84-%D9%8A%D8%AF%D8%B1%D9%83-%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D9%88%D9%8A%D9%81%D9%87%D9%85%D9%87 ، 2020/9/2 6:36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي، في إحدى دراساته للمتزوجين الذكور الذين ينتظرون مولوداً."[1]

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي للجنين من منظور التربية الإسلامية.

إن هذه المرحلة من مراحل خلق الإنسان كانت خفية على علماء علم نفس النمو حتى القرن العشرين، ولكن القرآن الكريم قد تناول هذه المرحلة بتفصيلاتها قبل 1400 سنة، وهذا من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

خصائص النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية.

1. لقد تناول علم التربية الإسلامية هذه المرحلة من جانب النمو الجسدي، وقد فصل القرآن الكريم في ذلك، وهذه المرحلة تمتد منذ كون الإنسان نطفة إلى وضعه، ومن مسمياتها في القرآن الكريم الجنين، والحمل، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ (النجم، 32)، وقال تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف، 15)؛ والمعنى من هذه الآية ليس أن الأم تكره الحمل، بل أن فترة الحمل "تمضي عليها بمعاناة المشاق، ومقاساة الشدائد لأجل الطفل، مما يوجب للأم مزيد العناية، وأكيد الرعاية"[2].

ومراحل خلق الإنسان في المرحلة الجنينية في علم نفس النمو الإسلامي هي النطفة، ثم العلقة، ثم المضغة، ثم العظام، ثم اللحم، ثم ينشئه الله عز وجل خلقاً آخر بتصويره وخلق جميع أعضائه، أما النطفة من قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (4)﴾ (النحل، 4)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ (النجم، 46) وقوله تعالى: ﴿إِنَّا

---

[1]. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص186.

[2]. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، **محاسن التأويل**، ج8، ص444.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ (الإنسان، 2) "أي ذات أخلاط، وهي موادها المؤلفة منها. جمع مشج أو مشيج."[1]

وتبدأ مرحلة النطفة في علم نفس النمو من لحظة اتحاد الحيوانات المنوية بالبويضة، فإذا خصبت هذه البويضة تتجه نحو رحم الأم وتلتصق بجداره، حتى تصبح حمراء وهي مرحلة العلقة[2]، وتتحول النطفة إلى علقة، قال تعالى:﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ (المؤمنون، 14) "أي بالاستحالة من بياض إلى حمرة كالدم الجامد"[3]، فالعلقة في أصلها نطفة، ولكنها بعد تخصيبها تغذت من دم المرأة، وربت عليه لذا سميت علقة[4].

وتلي مرحلة العلقة المضغة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ (الحج، 5)؛ "أي مصورة وغير مصورة والمراد تفصيل حال المضغة، وكونها أولاً قطعة لم يظهر فيها شيء من الأعضاء، ثم ظهرت بعد ذلك شيئا فشيئاً"[5]، وترى مفرح أن "المضغة هي مقدار ما يمضغ، وليس ما به أثر المضغ على ما ذهب إليه بعض المفسرين."[6]

ثم تأتي مرحلة العظام قال تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾ (المؤمنون، 14)؛ "أي بأن صلبناها وجعلناها عمودا للبدن، على هيئات وأوضاع مخصوصة، تقتضيها الحكمة"[7]، ثم يخلق الله اللحم قال

---

[1] . القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، **محاسن التأويل**، ج9، ص373.

[2] التل، شادية أحمد، مراحل **النمو الإنساني ومطالبها التربوية**، مؤتمر نحو بناء نظرية إسلامية معاصرة، عمان، تموز، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، الأردن، 1990م،ص333.

[3] . القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، **محاسن التأويل**، ج7، ص284.

[4] .ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ص215– 216.

[5] . القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، **محاسن التأويل**، ج7، ص233.

[6] . مفرح، إسراء محمد البشير، **النمو الإنساني في المنظور الإسلامي وعلم النفس**، ص204.

[7] . القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، **محاسن التأويل**، ج7، ص284.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ (المؤمنون، 14)؛ "أي جعلناه محيطا بها ساترا لها كاللباس ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ (المؤمنون، 14)؛ أي بتمييز أعضائه وتصويره، وجعله في أحسن تقويم"[1]، أما النمو الاجتماعي لم يكن له مظاهر واضحة تناولها علم التربية الإسلامية.

2. وضعت التربية الإسلامية تشريعات وتوجيهات تحفظ النمو الانفعالي السليم للأم الحامل وهذا من شأنه أن يؤثر إيجاباً على النمو الاجتماعي للفرد فيما بعد؛ لأن القلق والتوتر والحزن يؤثر سلباً في النمو الاجتماعي كما تم تناوله في المطلب السابق، ومن هذه التشريعات:

أ. وجوب النفقة على الحامل المطلقة حتى تضع حملها، وهذا يريحها من القلق النفسي الذي قد تتعرض له جراء خوفها من سوء تغذية ابنها، ويحمي المولود من سوء التغذية، وانفعالات الأم الشديدة التي قد تؤثر عليه، وتسبب إعاقةً لنموه الاجتماعي بعد ولادته، قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى (6)﴾ (الطلاق، 6).

ب. تأجيل العقوبة عن الحامل إلى حين وضع حملها، ورضاعه إلى فطامه[2]، إن هذا التشريع من شأنه إبعاد الخوف، والقلق، والاضطرابات عن الأم الحامل، وحفظ حياة طفلها، وهذا من شأنه أن يؤثر إيجاباً في نموه الاجتماعي بعد ولادته، ودليل ذلك ما ورد في حديث سليمان بن بريدة عن أبيه **(فَجَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي، وَإِنَّهُ رَدَّهَا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، قَالَتْ:**

---

[1] . **القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، محاسن التأويل**، ج7، ص284.

[2] . الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو**، ص133.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا، فَوَاللهِ إِنِّي لَحُبْلَى، قَالَ: إِمَّا لَا فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ، قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ، قَالَ: اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ، فَقَالَتْ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللهِ قَدْ فَطَمْتُهُ، وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ، فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا، فَسَمِعَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ: مَهْلًا يَا خَالِدُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَدُفِنَتْ)[1].

ت. توجيه الزوج والزوجة الحامل إلى الرضا بما قسمه الله لها من الذكور أو الإناث يزيل القلق النفسي الحاصل لها الذي يؤثر سلباً في انفعالات الجنين في بطنها، ويؤثر سلباً في نموه الاجتماعي بعد الولادة، قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ(50)﴾ (الشورى، 49-50).

ث. توجيه الزوج والزوجة الحامل إلى عدم القلق من رزق المولود، فالخوف الشديد من قبل الحامل على تكاليف المولود بعد أن يولد، يولد حالة انفعالية سيئة تؤثر على النمو الانفعالي للجنين الذي يؤثر بدوره على النمو الاجتماعي للفرد بعد ولادته، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (31)﴾ **(الإسراء، 31).**

ج. إن النمو الاجتماعي للفرد في المرحلة الجنينية ليس له مظاهر واضحة، ولم يتناول علم النفس الحديث، وعلم التربية الإسلامية مظاهر له، ولكنهم اهتموا بالجانب الجسدي، والانفعالي للجنين،

[1]. مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب ، باب من اعترف على نفسه بالزنا، ج3، ص1323، ح رقم 1695.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يؤثر بدوره لاحقاً على النمو الاجتماعي له.

المبحث الثاني: النمو الاجتماعي من الولادة إلى بداية التمييز من منظور علم التربية الإسلامية، وعلم النفس الحديث.

الطفل كائن اجتماعي ينمو في اطار اجتماعي منذ اللحظة الأولى لميلاده؛ لأنه لا يمكن تلبية حاجاته إلا بتواصله مع الآخرين، وتختلف أشكال تواصله الاجتماعي مع محيطه في كل مرحلةٍ عمرية، وتعد مرحلة الرضاعة من المراحل الحساسة في نمو الفرد الاجتماعي، وتشهد تغيرات في طرق التواصل الاجتماعي بين المولود ومحيطه، وقد ناقش علم النفس الحديث، وعلم التربية الإسلامية مظاهر وخصائص النمو الاجتماعي في هذه المرحلة، وتمتد هذه المرحلة من الولادة إلى سن 7سنوات، ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الرضاعة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي للفرد من سن سنتين إلى سبع سنوات من منظور علم النفس الإسلامي وعلم النفس الحديث.

المطلب الأول: النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الرضاعة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

أولاً: النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الرضاعة من منظور علم النفس الحديث.

1. خصائص النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الرضاعة من منظور علم النفس الحديث.

أ. ارتباط سرعة النمو الاجتماعي للرضيع بجوانب النمو الأخرى الحركية، والمعرفية، واللغوية، والعقلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"فيتم في هذه المرحلة تعلم الكلام واكتساب اللغة، ونمو الاستقلالية، والاعتماد على النفس، والاحتكاك بالعالم الخارجي، والتنشئة الاجتماعية، والنمو الانفعالي، والفطام، ونمو الذات وتكوين مفهوم الذات، الذي يمثل من وجهة نظر علماء النفس الحجر الأساس لبناء شخصية الفرد"[1]، فعندما يتمكن الطفل في هذه المرحلة من الحبو، والمشي فإن تفاعله الاجتماعي مع محيطه يزداد، "فيتمكن الطفل من تطوير اتصالاته وفقاً لتزايد حركته، ونمو انفعالاته، وإدراكاته الحسية"[2]وكذلك فإن النمو اللغوي، وقدرة الفرد على التواصل مع الآخرين لغوياً يزيد من نموه الاجتماعي، وتبدأ الحروف اللفظية لديه في الشهر السادس، فقد يستخدم الطفل ما بين الشهر السادس والثاني عشر 6 مفردات، وفي الشهر الخامس عشر قد يزداد العدد إلى عشرة مفردات، وفي الشهر الثامن عشر من عشرين إلى خمسين مفردة[3]، فكلما ازدادت حصيلته اللغوية، زادت قدرته على التفاعل الاجتماعي مع محيطه.

ب. يتأثر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة برضاعة الفرد من أمه، حيث أن تلبية حاجة الفرد من الرضاعة يشكل له تعلقاً آمناً بأمه، ويحقق له أولى العلاقات الاجتماعية في حياته، حيث يشعر الطفل بالسعادة والطمأنينة في حضن أمه، "فالرضاعة من وجهة نظر علماء النفس تمثل تعويضا للرضيع عن الراحة التي كان ينعم بها داخل رحم الأم، وتخفيفا من صدمة الانتقال إلى البيئة الخارجية، ويلاحظ على الرضيع تعبيرات وجهه أثناء الرضاعة، حيث تبدو عليه السعادة والسرور والاطمئنان".[4]

---

1. ملحم، سامي محمد، **علم نفس النمو**، ص191.
2. العبودي، رشيد حميد، **سيكولوجيا النمو والارتقاء**، الأردن– اربد، دار الكتاب الثقافي، د.ط، 2011م، ص69.
3. **المرجع نفسه**، ص70.
4. ملحم، سامي محمد، **علم نفس النمو**، ص191.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت. تعد السلوكيات الاجتماعية التي يستخدمها الطفل في التواصل الاجتماعي في هذه المرحلة متميزة عن المراحل الأخرى؛ حيث أنها تتمثل بالبكاء، والصراخ، والابتسام، والضحك، والتحديق، والتعلق، والخوف، والتقليد.

ث. "تمثل الأم في هذه المرحلة العامل الأكثر أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية للوليد، وأي اختلاف في التنشئة يؤدي بالضرورة إلى اختلاف السلوك الاجتماعي للوليد، ويبرز هذا الاختلاف عند المقارنة بين المواليد في المجتمعات المختلفة"[1]، "فالنواة في سلوك الطفل الاجتماعي هي الأم في هذه المرحلة، وهذه المرحلة تعد من مراحل بناء الثقة بين الطفل وأمه، وكلما تأخرت الأم في الاستجابة لبكاء الطفل في شهوره الأولى زاد بكاؤه في الشهور التالية"[2] فلا وجود في هذه المرحلة لعامل الأقران، أو المدرسة على سبيل المثال

ج. يعد دور الأب في النمو الاجتماعي للطفل في أشهره الأولى ضعيفاً مقارنة مع دور الأم، ويزداد مع ازدياد عمر الرضيع التفاعل الاجتماعي بينهما.

2. مظاهر النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الرضاعة من منظور علم النفس الحديث.

أ. تكوُّن الخبرات الاجتماعية عند الرضيع.

تعد هذه المرحلة عند أريكسون في نظريته الاجتماعية المرحلة الأولى التي يتعرض لها الفرد في حياته، وهي مرحلة (الثقة مقابل عدم الثقة) في العالم، فأولى الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها الرضيع هو الثقة بالمربي، ويمكن لهذه الثقة أن تتكون لدى الطفل من خلال إشباع حاجاته البيولوجية الأساسية عن طريق الوالدين، فإذا لبى الوالدان حاجاته، وحصل على العاطفة الحقيقية والحب، فإن الطفل

---

[1]. ملحم، سامي محمد، **علم نفس النمو**، ص190.

[2]. هرمز، صباح حنا، وإبراهيم، يوسف حنا، **علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة)**، العراق– الموصل، دار الكتب، د.ط، 1988م، ص379.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سيعتقد أن العالم يمكن الوثوق به، أما إذا كانت الرعاية الوالدية قاصرة، وغير متسقة، وسلبية، فإن الطفل سيتعامل مع العالم بخوفٍ وشك.[1]

فالخبرات الاجتماعية عند الرضيع تتكون شيئاً فشيئاً جراء التواصل مع محيطه، والأشخاص من حوله، "وتلعب الخبرات الاجتماعية المبكرة دوراً هاماً في تحديد اتجاهات الطفل نحو العلاقات الاجتماعية؛ لذا لا بد من توفير فرص الاتصال الاجتماعي للطفل؛ لأن الحرمان من فرص الاتصال الاجتماعي له أثرٌ مدمر مهما كانت مرحلة الطفل، وبخاصة إذا حدث ابتداءً من الأسبوع السادس وحتى الشهر السادس."[2]

ب. تكوُّن المفاهيم الاجتماعية عند الرضيع.

إن المفاهيم الاجتماعية تتكون لدى الرضيع تبعاً لتكون الخبرات الاجتماعية، "فيمكن للطفل خلال سن 6 شهور أن يميز الأصوات الغاضبة، والخائفة، من الصديقة، ويمكن أن يميز الوجه الغاضب، ويستجيب له بالصراخ[3]، وكذلك يمكنه التمييز في الأشهر الأخيرة من الرضاعة مفهوم الثواب، والعقاب الذي قد يصدر عن الأم جراء فعلٍ قام به.

ت.تغير الدور الاجتماعي في مرحلة الرضاعة للأم والأب مع ازدياد تقدم المولود في السن، وتطور نموه الحركي، واللغوي، والانفعالي، والمعرفي.

بعد أن يبدأ الرضيع بالحبو أو المشي يزداد اعتماده على نفسه في بعض الأشياء، فتتغير علاقته الاجتماعية مع أمه من مصدرٍ للحنان، وتلبية حاجاته إلى سلطة اجتماعية تفرض عليه النظام

---

[1]. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني الطفولة والمراهقة**، ص106.

[2]. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، السعودية– جدة، دار تهامة، ط3، 1983م، ص92.

[3]. **المرجع نفسه**، ص288.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقوانين والثواب والعقاب؛ فهو يتلقى الأوامر والقوانين والقيم من الأم؛ لتساهم في تطور نموه الاجتماعي، ويزداد دور الأب، وعلاقته الاجتماعية مع الطفل حيث إن علاقته الاجتماعية مع الطفل كانت أضعف بقليل؛ لأنه ليس بمصدر للحاجات الفسيولوجية، فيزداد التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأبيه.[1]

ث. تطور السلوكيات الاجتماعية عند المولود مع ازدياده في السن.

يبدأ أول سلوك اجتماعي للطفل بتفاعله مع الآخرين؛ فهم يحملونه ويلبون احتياجاته، ويزيلون أسباب المضايقات عنه، فيستجيب لهم بسلوكٍ اجتماعي يعبر عن الراحة والسكون[2]، ومن السلوكيات الاجتماعية التي يستخدمها الطفل في تواصله مع الآخرين الصراخ، والضحك، والابتسام، والمناغاة، والتحديق، والاستجابة، والتقليد، والتعلق، والخوف من الغرباء.

- الصراخ

إن أول ما يستخدمه الجنين عند ولادته تعبيراً عن تضايقه وخوفه من انتقاله من بيئة إلى أخرى هو الصراخ، فيرى بولبي أن الصراخ مظهر اجتماعي ينتج عنه تقارب بين الطفل وبين من يقوم على رعايته، ويشير إلى أن الطفل يحتاج إلى المساعدة[3]، "ويختلف الصراخ عن أنواع السلوك الاجتماعي الأخرى كالابتسام والتحديق في أنه أمرٌ محزن، ويقوم به الفرد وحده، والصراخ يجر الوالدين إلى الطفل، ويدفعهما إلى الاهتمام به، مما يدفع الأخير إلى التوقف عن الصراخ"[4]،

- الابتسامة

---

1. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص146-147.
2. **المرجع نفسه**، ص 144-145.
3. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص69.
4. هرمز، صباح حنا، وإبراهيم، يوسف حنا، **علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة)**، ص380.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن ابتسامة الرضيع سلوك اجتماعي يعبر فيه عن شعوره بالراحة، والسعادة، والاطمئنان، ويتفاعل فيه مع الآخرين تعبيراً عن شعوره بالرضا عنهم، "فهناك مضمونٌ اجتماعي واضح للابتسام؛ لأن الأطفال يبتسمون عندما يكونون مع الآخرين"[1]، ويرى بولبي أن الابتسامة الاجتماعية تبدأ بعد الأسابيع الثلاثة الأولى؛ لسماع الطفل صوت إنساني، وتزيد في الأسبوع الخامس أو السادس عند رؤيتهم لوجه بشري[2]، وفي الأسبوع الخامس أو السادس تبدأ أكثر الابتسامات الاجتماعية اتساعاً، وتتضمن نوع من الاتصال البصري، أو الارتباط من خلال النظر[3]، فالابتسامة تمر بثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: الابتسامة التلقائية الانعكاسية التي تظهر عقب الولادة بقليل. [4]

المرحلة الثانية: الابتسامة الاجتماعية العامة غير المميزة تبدأ منذ الشهر الثاني. [5]

المرحلة الثالثة: الابتسامة الاجتماعية المميزة تظهر خلال الشهر السادس. [6]

- التحديق

إن للتحديق أثراً مهماً في علاقته الاجتماعية مع أمه والكبار، فحالما يقوم بالتحديق بهم في أعينهم تشتد علاقته معهم وتقوى، وفي الأسابيع الأولى من ولادته ينتبه الرضيع للأشياء الثابتة أكثر من المتحركة، ويستطيع الرضيع في الشهر الثالث أن يميز الأشياء الجامدة من الناس، وفي الشهر الرابع يظهر الرضيع اهتماماً موجهاً للوجوه البشرية، فيتطلع تجاه الشخص الذي يتركه، وتظهر لديه الرغبة في أن يحمله الآخرون، ويبتسم لمن يتحدث إليه، ويلعب معه، ويزيد انتباه الطفل في بداية

---

1. هرمز، صباح حنا، وإبراهيم، يوسف حنا، **علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة)**، ص383.
2. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص66-67.
3. **المرجع نفسه**، ص67.
4. هرمز، صباح حنا، وإبراهيم، يوسف حنا، **علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة)**، ص382.
5. **المرجع نفسه**، ص382.
6. **المرجع نفسه**، ص382.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشهر الخامس.[1]

- التقليد.

يساعد تقليد الصغار الكبار في كل مراحل النمو على اكتساب المهارات الاجتماعية المختلفة، وهو تعبير واضحٌ عن الاهتمامات الاجتماعية، ويزداد أو يقل تبعاً لردود الفعل من الوالدين[2]، ويتطور التقليد عند الطفل في الشهر السابع فيقلد الوالدين في التصفيق، وفي مقابلة التحية بتحية، وفي الشهر الثامن تقليد نطق الكلمات، وبعد الشهر التاسع يبدأ الرضيع بتقليد سلوك آخرين غير الوالدين كإخوتهم الأكبر سناً أو أطفالٍ آخرين. [3]

- الخوف من الغرباء.

يظهر الخوف من الغرباء عند معظم الأطفال بين الشهرين الخامس والثامن يصاحب هذا الخوف العبوس والابتعاد، ومن العوامل التي تؤثر في سلوك الخوف من الغريب النمو المعرفي للطفل فالخوف من الغريب يدل على التطور المعرفي عند الطفل، وجنس الغريب فالخوف من الذكور عنده أكبر من الإناث، وعمر الغريب حيث أنه يخشى كبار السن أكثر من صغار السن، وحجم الغريب فهو يخشى الأحجام الكبيرة أكثر من غيرهم، وطريقة الغريب في مقابلة الطفل فإن مفاجئة الطفل بحمله قد تحدث ردود فعل تعبر عن خوف الطف[4].

- التعلق.

إن التعلق سلوك اجتماعي ينشأ عند الفرد من بداية مرحلة الرضاعة، وتكمن أهمية التعلق في

---

1. هرمز، صباح حنا، وإبراهيم، يوسف حنا، **علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة)**، ص380-381.
2. **المرجع نفسه**، ص388-389.
3. **المرجع نفسه**.
4. **المرجع نفسه**، ص387.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آثاره بعيدة المدى، فليصبح الفرد كائناً مستقلاً ذاتي التوجيه عندما يكبر، وليستطيع تحقيق علاقات اجتماعية وثيقة مع الآخرين، لابد من أن تكون له علاقة انفعالية اجتماعية وثيقة وآمنة مع حاضنه في صغره حتى يكون الثقة والأمان اللازمين لنمو اجتماعي سويٍ في المراحل اللاحقة من عمره[1]

وينشأ التعلق الاجتماعي في عدة مراحل كما أشار إلى ذلك بولبي وهو من مؤسسي نظرية التعلق كما في الجدول رقم (4).

المرحلة الأولى: من الميلاد إلى ثلاثة شهور: الاستجابة غير المتميزة للأفراد.	الابتسامة والمناغاة والثرثرة أحد السلوكيات الاجتماعية التي تطور وتحسن من عملية التعلق ليصبح تعلقاً آمناً؛ لأنها تحقق القرب ممن يتولون الرعاية، وتنمي التفاعل الاجتماعي.
المرحلة الثانية من نظرية التعلق عند بولبي التركيز على الأشخاص المألوفين 3-6 شهور.	فهذه المرحلة تتميز بالانتقائية فلا تصدر مناغاة الطفل إلا في وجود الأشخاص الذين يتعرف عليهم.
المرحلة الثالثة في التعلق (التعلق المكثف والبحث النشط عن القرب).	في هذه المرحلة تزداد كثافة الترحيب الذي يقابل به الطفل الأم حين عودتها، ويستخدم في ذلك الابتسام والمناغاة، وإذا حملته بعناقها، وفي المقابل يزداد خوفه من الغرباء، ويستخدم بذلك الحذر والصرخات المدوية، ويستخدم الحبو للاقتراب، أو الابتعاد بحسب الموقف.

[1]. اسماعيل، محمد عماد الدين، **الطفل من الحمل إلى الرشد**، ص256.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرحلة الرابعة من التعلق من ثلاث سنوات حتى نهاية الطفولة.	يرى بولبي أن الطفل في هذه المرحلة يبدأ لديه بعض التفهم للأعمال التي يقوم بها الوالدين، ويأخذ خططهم بالاعتبار كما لو أنه شريك في الموقف، وهذا في حالة التعلق الآمن.

جدول رقم (4) مراحل التعلق عند بولبي[1].

وقد أجرت ماري إينزوث التي عملت مساعدة لبولبي مدة أربع سنوات دراسة عن التعلق على 23 طفل من الطبقة الوسطى، تبحث فيها كيفية استخدام الأطفال لأمهاتهم كقاعدة ينطلقون منها لاستكشاف، وكيف يمكن أن يكون رد فعلهم عند تعرضهم لأي موقف يتضمن ضبطاً بما أسمته الموقف الغريب. [2]

وقد توصلت إلى ثلاثة أنوع من التعلق:

النوع الأول: الطفل المتعلق الآمن، وهذا يمثل الطفل الذي اتخذ أمه قاعدة ينطلق منها للاستكشاف، وتضايق حينما ذهبت ثم رحب بها عند عودتها، ثم رحب بها عند عودتها، وعاد إلى الاستكشاف، وهذا النوع من التعلق كان نتيجة للاستجابة السريعة من أمه لاحتياجاته. [3]

النوع الثاني: الطفل المحجم غير الآمن: هو الطفل الذي لم يستخدم الأم كقاعدة أمان لينطلق منها بل تجاهلها، واستمر بالاكتشاف، ولم يظهر أي ضيق لابتعادها، وتتميز أمهات هؤلاء الأطفال أنهم من فئة غير الحساسات، أو من فئة الرافضات. [4]

النوع الثالث: الطفل المتذبذب غير الآمن: يتميز هذا الطفل بالتعلق الشديد بأمه، وعدم الاكتشاف خوفاً من ذهاب أمه، والضيق الشديد عند ذهابها، والاضطراب في التعامل معها عند عودتها، بالارتماء في

---

1. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص68- 74.
2. **المرجع نفسه**، ص77.
3. **المرجع نفسه**، ص78.
4. **المرجع نفسه**، ص79.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حضنها تارة، والابتعاد عنها تارةً أخرى، وتتميز أمهات هؤلاء الأطفال بالسلوك غير الثابت في الاستجابة لمتطلبات الطفل. [1]

وملخص ما سبق في نظرية التعلق أن ما يحقق التعلق الآمن للطفل الرضيع من بداية حياته قدرة الأم على الاستجابة السريعة للطفل، وفهم إشارة الطفل، وحاجته، وإعطاء التغذية الراجعة المناسبة له، فيشعر الطفل بأن إشارته قد آتت أكلها[2].

ج. تطور اللعب عند الرضيع.

يتميز اللعب في هذه المرحلة بأنه حر تلقائي تنقصه القواعد أنه فردي، ويبدأ من محاولته الانقلاب، واللعب بأصابعه، ثم اللعب بأدوات اللعب، وبعد السنة الأولى قد يصبح اللعب أكثر تنظيماً ويبدأ اللعب بأخذ مظهره الاجتماعي بعد الشهر الثالث عشر فينتقل الطفل من أدوات اللعب إلى زملاء اللعب، وعلى الرغم من الصراع الذي يحدث على أدوات اللعب، ورفض الطفل السماح للآخرين باللعب بدميته، إلا أنه يتمكن من تكوين تواصل اجتماعي مع زملاء اللعب.[3]

ثانياً: النمو الاجتماعي في مرحلة الرضاعة من منظور علم التربية الإسلامية.

إن مرحلة الرضاعة في الإسلام مرحلة هامة في النمو الاجتماعي للفرد، حيث يعامل الطفل في هذه المرحلة كجزء من المجتمع الإسلامي، يجب الاهتمام به ورعايته، وإقرار حقوقه كفرد من أفراد المجتمع الإسلامي، وتشريع تشريعات خاصة بمناسبة قدوم هذا الفرد الجديد في المجتمع.

1. خصائص النمو الاجتماعي للطفل في مرحلة الرضاعة من منظور علم التربية الإسلامية.

أ. اصطباغ النمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته بصبغة المجتمع الإسلامي، فهو يلقن الأذان عند

---

[1]. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص79-80.

[2]. الريماوي، محمود عودة، **علم النفس التطوري**، ص324.

[3]. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص290-292.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولادته، ودليله ما روي عن عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: **(رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ.)**[1]، ويعد الأذان شعار المجتمع الإسلامي، فهو يعبر عن ركنين عظيمين من أركان الإسلام وهما الشهادتين التي بها يدخل الفرد الإسلام، والصلاة التي يقوم بها الفرد خمس مرات باليوم، ولا يخلو مجتمع إسلامي من القيام بهذا النداء خمس مرات باليوم.

ب. إعلاء شأن النمو الاجتماعي للمولود في المجتمع، وإظهار القيمة الاجتماعية لمجيئه في المجتمع، وهذا يحفظ له نموه الاجتماعي، ويشعر الوالدين بقيمة هذا الفرد الجديد في العائلة، فيكونون أكثر اهتماماً به، وهذا يحفظ له نموه الاجتماعي، من خلال الحض على التهنئة بالمولود، والبشارة به فلا بد من "التهنئة والبشارة بالمولود ذكرا كان أو أنثى، وفى القرآن ما يشير إلى ذلك كما في قصة زكريا –عليه السلام– : ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران: 39)."[2]

ت. يبدأ النمو الاجتماعي للفرد في المجتمع الإسلامي بإقرار نسبٍ للمولود وتسميته، فلا يمكن أن ينخرط في المجتمع، وأن ينمو نمواً اجتماعياً سليماً دون أن يكون له نسبٌ أو اسم، فعن أبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الوَلَدُ لِصَاحِبِ الفِرَاشِ)[3]، وبذلك لابد أن يكون هناك نسبٌ للمولود حتى يتمكن من التكيف في مجتمعه، وإقامة علاقاتٍ اجتماعيةٍ سويةٍ دون التعرض

---

[1]. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، باب الأذان في أذن المولود، ج4، ص97، ح رقم 1514.
حكمه: قال الترمذي حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي ج4، ص14، ح رقم1514.

[2]. محجوب، عباس، **التربية الإسلامية ومراحل النمو**، السعودية– المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، د.ط، 1401هـ، ص116.

[3]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الفرائض، باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة، ج8، ص154، ح رقم 6750. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الرضاع، باب الولد للفراش، ج6، ص2481، ح رقم 6369.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للإقصاء من مجتمعه، وكذلك لابد له من اسمٍ ذو معنى حسن محبب للنفس "لما للاسم من دلالة على المسمى فإذا كان الاسم جميلا متفائلا ذا دلالة طيبة سر به صاحبه وإن كان قبيحا متشائما كان مثار سخرية واستهزاء بصاحبه"[1]، فإن كان صاحب اسمٍ قبيح فيه مهانة وجب على وليه تغييره، حفاظاً على النمو الاجتماعي لطفله، ودليل ذلك ما ورد عن سَعِيدِ بْنِ المُسَيّبِ، أَنَّ جَدَّهُ حَزْنًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **(مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: اسْمِي حَزْنٌ، قَالَ: بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ قَالَ: مَا أَنَا بِمُغَيِّرٍ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي قَالَ ابْنُ المُسَيّبِ: فَمَا زَالَتْ فِينَا الحُزُونَةُ بَعْدُ).** [2]

ث. يرتبط النمو الاجتماعي للفرد في هذه المرحلة بتشريعات تختص بقدوم المولود تحافظ على نموه الاجتماعي والجسدي والديني من جهة، وتعلي من قيمته كفرد في المجتمع، وتعود بالفائدة على مجتمعه، ومن هذه التشريعات:

- العقيقة: وهي "قرْبَان يقرب بِهِ عَن الْمَوْلُود فِي أول أَوْقَات خُرُوجه إِلَى الدُّنْيَا والمولود ينْتَفع بذلك غَايَة الِانْتِفَاع كَمَا ينْتَفع بِالدُّعَاءِ لَهُ وإحضاره مَوَاضِع الْمَنَاسِك وَالْإِحْرَام عَنهُ وَغير ذَلِك"[3]، ودليله ما روي عن سَلْمَانُ بْنُ عَامِرٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **(مَعَ الغُلاَمِ عَقِيقَةٌ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى)**[4]، ويقول الإمام ابن القيم في فوائدها: "وَغير مستبعد فِي حِكْمَة الله فِي شَرعه وَقدره أَن يكون سَببا لحسن إنبات الْوَلَد ودوام سَلَامَته وَطول حَيَاته فِي حفظه من ضَرَر الشَّيْطَان حَتَّى يكون كل عُضْو مِنْهَا فدَاء كل عُضْو مِنْهُ"[5]، ومن فوائدها أيضاً: تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع، وإشهار قدوم فردٍ جديد إلى المجتمع الإسلامي.

---

1. محجوب، عباس، **التربية الإسلامية ومراحل النمو**، ص117.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب تحويل الاسم إلى اسم احسن منه، ج8، ص43، ح رقم 6193.
3. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ص69.
4. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب العقيقة، باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة، ج7، ص85، ح رقم 5471.
5. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ص70.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الختان: وهو من سنن الفطرة التي أمر الله عز وجل بها ودليله ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(الفِطْرَةُ خَمْسٌ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ)**[1]، ومن فوائد الختان: تحقيق النظافة للفرد المسلم، وإشهار قدوم المولود في المجتمع الإسلامي؛ لأن الأسرة الإسلامية باختلاف ثقافتها تحتفل بختان المولود، وتحقيق التفرد الاجتماعي في الصفات بين أفراد المجتمع المسلم.
- حلق شعر المولود والتصدق بوزنه فضةً، ودليله ما روي عن عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أنه قَالَ: عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الحَسَنِ بِشَاةٍ، وَقَالَ: **(يَا فَاطِمَةُ، احْلِقِي رَأْسَهُ، وَتَصَدَّقِي بِزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً»، قَالَ: فَوَزَنَتْهُ فَكَانَ وَزْنُهُ دِرْهَمًا أَوْ بَعْضَ دِرْهَمٍ)**[2]، ويعد حلق شعر المولود ذو فائدة على المولود لتقوية بصيلات شعره، وإماطة ما علق به من أذى جراء الولادة، إضافة إلى أن هذا التشريع يحقق التكافل الاجتماعي، "فالتصدق بوزن شعره فضة، ينبوع من ينابيع التكافل الاجتماعي، وفي ذلك قضاءٌ على الفقر، وتحقيق لظاهرة التعاون والتراحم في ربوع المجتمع."[3]
- وجوب صدقة الفطر على المولود بمجرد ولادته، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: **(فَرَضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ حُرٍّ، صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ)**[4]، وفي ذلك إثبات لمكانة الفرد في المجتمع، وإشراكٌ له في تحقيق التكافل الاجتماعي منذ ولادته.
- إثبات حق الملكية للمولود بمجرد استهلاله، ودليله ما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ

---

1. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط، ج8، ص66، ح رقم 6297.
2. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، باب القيقة بشاة، ج4، ص99، ح رقم 1519.
حكمه: قال الترمذي حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في تحقيق أحمد شاكر لسنن الترمذي نفس الكتاب والجزء والصفحة.
3. علوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، لبنان– بيروت، دار السلام، ط2، 1978م، ج1، ص77.
4. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير، ج2، ص677، ح رقم 984.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(إِذَا اسْتَهَلَّ الْمَوْلُودُ وُرِّثَ)**[1]، ويسهم إثبات تركة الفرد، وحقه في التملك إيجاباً في نموه الاجتماعي، حيث إنه يشعر بالأمن في مجتمعه، فحقوقه مضمونة، وأمواله محفوظة إذا احتاجها في مستقبله، فلا يشعر بظلم مجتمعه، أو ظلم الآخرين، بل يحب مجتمعه الإسلامي، ويشعر بعدله.

ج. ارتباط النمو الاجتماعي للطفل في علم التربية الإسلامية بجوانب النمو الأخرى الجسدية والنفسية والعقلية، ولذلك فإن الإسلام قد ضمن أولاً حق الحياة للطفل فهو أول الحقوق وأهمها قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (31)﴾ (الإسراء، 31)، وكذلك أشار القرآن الكريم إلى حواس الإنسان وأنها نعمةٌ عظيمةٌ من الله عز وجل قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (23)﴾ (الملك، 23)، وهذه الحواس من دونها لا يتحقق النمو الاجتماعي للرضيع، وكذلك فإن تنمية حاسة الذوق عند الطفل تسهم في امتصاص جسمه للغذاء بالشكل الصحيح، وهذا له أثر في النمو الاجتماعي للفرد، فشعور الرضيع بإشباع حاجاته، وعدم وجود مشكلة صحية يشعره بالراحة والسعادة والطمأنينة، ويجعله أقدر على التفاعل الاجتماعي مع محيطه، وقد شرع الإسلام تحنيك المولود عند ولادته؛ لتحفيز امتصاص جسمه للمواد الغذائية ودليل ذلك ما ورد عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: **(فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي**

[1]. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، باب في المولود يستهل ثم يموت، ج3، ص128، ح رقم 2920. (حكمه: صححه الألباني في صحيح وضعيف أبي داود ج1، ص2، ح رقم2920).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ اليَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلاَ يُولَدُ لَكُمْ).[1]

ح. العامل الأكثر تأثيراً في النمو الاجتماعي في مرحلة الرضاعة هي الأم، فهي تعد المصدر الأساسي لإشباع حاجات الطفل الفسيولوجية مما تمده به من غذاء، والنفسية مما تمده به من عطف وحنان، والاجتماعية مما توفره له من تواصل وتفاعل بالعينين، والمناغاة واللعب مع طفلها، ولذلك أوجب الشارع الكريم الرضاعة على الأم في حالة طلاقها، وأوجب على الأب نفقتها في حالة إرضاعها للطفل، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾ (البقرة: 233).

والمراد بهذه الآية أن الشارع الكريم "يحمي الثمرة التي نتجت من الزواج قبل أن يحدث الشقاق بين الأبوين، فيبلغنا: لا تجعلوا شقاقكم وخلافكم وطلاقكم مصدر تعاسة للطفل البريء الرضيع، وهذا كلام عن المطلقات اللاتي تركن بيوت أزواجهن؛ لأن الله يقول بعد ذلك: ﴿وَعَلَى المولود لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بالمعروف﴾ وما دامت الآية تحدثت عن ﴿رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ فذلك يعني أن المرأة ووليدها بعيدة عن الرجل؛ لأنها لو كانت معه لكان رزق الوليد وكسوته أمرا مفروغا منه. والحق سبحانه يفرض هنا حقا للرضيع، وأمه لم تكن تستحقه لولا الرضاع... وقوله تعالى: ﴿**والوالدات**

[1]. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة أن يولد وتحنيكه لمن لم يعق عنه، ج7، ص84، ح رقم 5469.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ نلحظ فيه أنه لم يأت بصيغة الأمر فلم يقل: يا والدات أرضعن، لأن الأمر عرضة لأن يطاع وأن يعصى، لكن الله أظهر المسألة في أسلوب خبري على أنها أمر واقع طبيعي ولا يخالف، ويقول الحق: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ ولنتأمل عظمة الأداء القرآني في قوله: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ إنه لم يقل: وعلى الوالد، وجاء ب ﴿الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ ليكلفه بالتبعات في الرزق والكسوة، لأن مسئولية الإنفاق على المولود هي مسئولية الوالد وليست مسئولية الأم، وهي قد حملت وولدت وأرضعت والولد يُنسب للأب في النهاية، وما دام المولود منسوباً للرجل الأب، فعلى الأب رزقه وكسوته هو."[1]

وهذا الاهتمام والعناية من الشارع موجهةٌ للمولود تحديداً لضمان نموٍ سليمٍ له من جميع جوانبه، وضمان نفقة المرضع يحقق لها الطمأنينة التي تنعكس على رضيعها فافاقد الشيء لا يعطيه؛ إذ لو شعرت بالقلق من نفقتها ونفقة رضيعها لن تمد الطفل بما يحتاجه من حنان وعطف، وسيكون تفاعلها الاجتماعي معه ضعيفاً أو معدوماً، وقد اهتم علماء النفس المسلمين بصفات المرضع؛ لتأثيرها على نموه الجسدي، والنفسي، والأخلاقي، والاجتماعي يقول ابن سينا: "إن من حق الْوَلَد على وَالِديهِ إِحْسَان تَسْمِيَته ثمَّ اخْتِيَار ظئره كي لَا تكون حمقا وَلَا ورهاء وَلَا ذَات عاهة فَإِن اللَّبن يعدِي كَمَا قيل".[2]

2. مظاهر النمو الاجتماعي من منظور علم التربية الإسلامية في مرحلة الرضاعة.

أ. التقليد والمحاكاة (القدوة).

من مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة "أن الطفل يميل إلى التقليد والمحاكاة؛ ولأن

---

[1]. الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، د.م، مطابع أخبار اليوم، د.ت، 1997م، ج2، ص1005.

[2]. ابن سينا، الحسين بن عبد الله، **مجموع في السياسة**، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، مصر – الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، د.ت، ص101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأبوين من أكثر الناس التصاقاً بالطفل فهو يقلدهم ويتأثر بهم"[1]، وهذا المظهر يساوي في علم النفس الإسلامي القدوة، فالقدوة الصالحة ذات أثر كبير في تربية الفرد تربيةً صحيحة في جميع المراحل العمرية، وبشكل أخص في مرحلة الطفولة، قال تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21)﴾ (الأحزاب،21)؛ لذلك على الأبوين في هذه المرحلة أن يكونا أكثر حرص على الألفاظ التي يستخدمونها مع أطفالهم في هذه المرحلة؛ لأن الطفل لا يعي ما يكرره وراء أبويه.

ب. تطور السلوك الاجتماعي للرضيع.

إن السلوك الاجتماعي التي يعبر فيه الطفل عن احتياجه لأمه في هذه المرحلة هي الصراخ، والبكاء، وقد راعى النبي صلى الله عليه وسلم مظهر التعلق عند الرُّضع، وهذا السلوك الاجتماعي الذي يستخدمه الرضيع فقال صلى الله عليه وسلم: **(إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلاَةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاَتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ)**[2]

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي للفرد من سن سنتين إلى سبع سنوات من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

أولاً: النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الطفولة من سن سنتين إلى سبع سنوات في علم النفس الحديث.

يتطور نمو الطفل في هذه المرحلة تطوراً سريعاً على صعيد كافة جوانب النمو الجسمية،

---

1. الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، ص158.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، ج1، ص143، ح رقم 707.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقلية، اللغوية والاجتماعية، ويتحول الطفل من كائنٍ يتعلم المشي، ونطق بعض الكلمات، إلى فردٍ يرتاد المدرسة، ويلعب مع زملائه، ويسعى لتكون له مكانةً اجتماعيةً بينهم.

وتقابل هذه المرحلة من النمو الاجتماعي مرحلتان عند أريكسون مرحلة الاستقلال مقابل الشك والخجل، (2–4) سنوات، ومرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب (4–5) سنوات.

1. خصائص النمو الاجتماعي للطفل في علم النفس الحديث من سن (3–7) سنوات.

أ. تزداد سرعة النمو الاجتماعي في هذه المرحلة، وترتبط بجوانب النمو الأخرى الجسدية، والعقلية، واللغوية، والانفعالية، وتعد هذه الجوانب للنمو ذات تأثيرٍ كبير على النمو الاجتماعي للطفل، وأي خلل في النمو الجسدي، أو اللغوي، أو الانفعالي يؤثر سلباً على النمو الاجتماعي للطفل.

ب. ازدياد دور الأب في هذه المرحلة كعامل مؤثر على النمو الاجتماعي للطفل، بعد أن كان دوره ضعيفاً في مرحلة الرضاعة، ويزداد دوره كقدوة للطفل بعد أن كانت الأم هي الأكثر تأثيراً في مرحلة الرضاعة.

ت. تغير السلوكيات الاجتماعية التي يستخدمها الطفل في التواصل الاجتماعي، فبعد أن كان يتواصل في مرحلة الرضاعة بالبكاء، والتحديق، والابتسام، فإنه في هذه المرحلة يعتمد على اللغة بشكل أكبر من الإيماءات.

ث. تغير نمط اللعب في هذه المرحلة مقارنة باللعب الفردي الذي كان يسود في مرحلة الرضاعة؛ وذلك بسبب ظهور جماعة الأقران حيث أنها لم تكن موجودة في المرحلة السابقة.

ج. "تتميز هذه المرحلة بالتحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية؛ فالمدرسة ليست مكاناً لتلقي العلوم فحسب، إنما هي معملٌ اجتماعي، تسهم في نمو الطفل الاجتماعي، وتشكيل شخصيته من خلال الأنشطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية والرياضية التي توفرها، من خلال تلاقي الأطفال معاً، واكتساب خبرات أكبر."[1]

2. مظاهر النمو الاجتماعي للطفل في علم النفس الحديث من سن (3-7) سنوات.

أ. الخبرات الاجتماعية.

تتخذ الخبرات الاجتماعية في هذه المرحلة منحىً آخر عن المرحلة السابقة، فمصدر الخبرات الاجتماعية في هذه المرحلة ليس الأم فقط، إنما الأب، والأقران، والمدرسة، ومن الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها الفرد في هذه المرحلة الآداب الاجتماعية، فيعلمه الوالدان إلقاء التحية، وآداب الطعام، وآداب الحديث، وما يليق التحدث به، وما لا يليق قوله، وآداب الدخول إلى الحمام، وغيرها من الآداب الاجتماعية.

والخبرات الاجتماعية التي تتكون لديه خارج المنزل غالباً تسبب له اضطراباً انفعالياً، خاصةً إذا كان الطفل اقل عمرا من الأطفال الآخرين، فهم يغيظونه، ويستطيع التأقلم أكثر خارج المنزل إذا كانت الخبرات الاجتماعية التي اكتسبها داخل المنزل تتصف بالديمقراطية. [2]

ب. الاستقلال.

يعد الاستقلال من المظاهر الاجتماعية التي تحدث في مرحلة الطفولة وقد أشار إريكسون إلى هذا المظهر في مرحلة الاستقلال مقابل الشك والخجل وتحدث بعد حصول الطفل على الثقة أو عدم الحصول عليها، في مرحلة (الثقة مقابل عدم الثقة)، فطفل الثانية يريد أن يمسك بالأشياء وقتما يريدها، وأن يدفعها عنه وقتما لا يريدها؛ فهو يجرب إرادته وشعوره بالاستقلال؛ وفي المقابل فإن تشجيعه من بل الوالدين يحقق مظهر الاستقلال عنده، وبالعكس إذا تصرف الوالدان عن الطفل شعر بالخجل،

---

1. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص201.
2. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، **فاروق سيد، النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشك في قدراته، ولم يتحقق لديه مظهر الاستقلال.[1]

ت. المبادأة (الإنجاز والاقتدار)

أشار إريكسون أيضاً في هذه المرحلة إلى مظهرٍ اجتماعيٍ مهم وهو الإنجاز، وذلك في مرحلة المبادأة مقابل الشعور وهي تتحقق عن طريق وضع الطفل لخطط وترتيبه لأهداف، والاستماتة لتحقيقها كتخطيط الطفل لوضع المكعبات بعضها فوق بعض، والنظر إلى أين تصل، ويشعر الطفل بتحطيم آماله، إذا فشلت خططه وأهدافه؛ لذلك فالأطفال في هذه المرحلة مستعدين للتعلم أكثر من مرحلة إلى أخرى، ويساهم الوالدان في هذه المرحلة بالتشجيع للأطفال على السؤال والاستكشاف وتعليمهم مع التقليل من سلطاتهم.[2]

ومع دخول الطفل رياض الأطفال يبذل وسعه للإنجاز وإثبات قدرته في الأعمال التي ترضي والديه، ومعلميه لتمكين شعوره بالمبادأة والاقتدار، ولتحقيق القبول الاجتماعي "فيشير مظهر الاقتدار إلى محاولات الطفل زيادة كفاءته في المهارات المختلفة مثل القراءة والكتابة والنقش والأعمال الحركية الغليظة".[3]

ث. العلاقات الاجتماعية

تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة فهي لا تقتصر على الأم فقط، إنما هناك دائرة الأسرة من الوالدين والإخوان، ودائرة الأقارب، وجماعة الأقران، وزملاء الطفل في الحضانة والمدرسة، ويتفاعل الطفل مع الآخرين، ويحاول تكوين علاقاتٍ معهم، وكسب ودهم.

"فالطفل قبل أواخر الثالثة لا يكاد يعقد علاقة اجتماعية مع طفل آخر غريب، وأقصى ما في

---

[1]. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص321.

[2]. **المرجع نفسه**، ص324-325.

[3]. كونجر، جون، وموسن، يول، وكيجلن جيروم، **سيكولوجيا الطفولة والشخصية**، ص370.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمر بعض الاتصالات السطحية العابرة، واللعب الانفرادي بجوار الطفل الآخر، وتكون علاقته واستجاباته الاجتماعية محدودة إلى حدٍ كبير بحدود اليافعين المألوفين له" [1]، أما بعد ذلك فإنه يبدأ بالاستمتاع في اللعب مع الأطفال الآخرين، والسعي لتكوين علاقات اجتماعية معهم.

وفي سن الرابعة إلى السابعة يوسع الطفل علاقاته لتشمل أفراداً أكثر بعدما كان جل تفاعله واعتماده على أمه، فقد يلتحق بالروضة، ويتفاعل مع أطفال غرباء بشكل أكبر، ولا بد للأسرة في هذه المرحلة أن تشعر الطفل بأنه محبوب؛ لأن الحب يشيع الأمن داخل نفس الطفل؛ فشعور الطفل داخل الأسرة بالخوف ينعكس عليه خارج الأسرة بأن يصبح عدوانياً مع الآخرين؛ لأنه لا يشعر بالأمان، أما الدلال الزائد والتعلق الزائد بالوالدين يجعل الطفل يسعى إلى التعلق بأفراد آخرين خارج الأسرة؛ لذلك وجب الاعتدال بالتربية في هذه المرحلة دون إفراط أو تفريط؛ لأن النمو الاجتماعي في هذه المرحلة يتأثر بتصرفات الآباء واتجاهاتهم وسلوكهم، وبالخبرات التي يكتسبها الطفل داخل الأسرة، وكذلك فإن على الأسرة أن لا تمنع الطفل من تكوين علاقات اجتماعية مع أقرانهم خارج الأسرة؛ لأن ذلك يؤثر سلباً على نموهم الاجتماعي؛ فهو يشعر الطفل بالعزلة والملل، ويقلل من الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها[2]، ونوع العلاقات القائمة بين الأطفال يعد أهم من عددها، فإذا كانت قليلة وسارة تؤثر إيجابا على العلاقات الاجتماعية في المستقبل أكثر مما لو كانت كثيرة غير مرغوبة[3]

ج. المفاهيم الاجتماعية.

ينمو لدى الطفل القدرة على تكوين المفاهيم الاجتماعية، وفهم الآخرين، والشعور بهم، ويعرف مدى سعادتهم، أو حزنهم، أو غضبهم، ويربط بين الفعل الذي قام به، وبين غضب الآخر منه، وهذه

---

1. حبيب، علي أحمد، **دراسات في علم نفس النمو**، مصر – القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، ص156.
2. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص173-176.
3. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القدرة على معرفة المفاهيم الاجتماعية تساعد الطفل على بناء علاقات اجتماعية، والتواصل مع الآخرين.

وتشير الدراسات إلى أن نصف أطفال الثانية وجميع أطفال الثالثة يستطيعون إدراك الآخر[1]، وبعض أطفال الرابعة، والخامسة، وأغلب أطفال السادسة يستطيعون تعديل تفسيراتهم لسلوك الآخرين بعد التجربة الثانية[2]، وأن إدراك مشاعر الآخرين عند الأطفال ما بين 3-8 يتزايد تبعاً لتقدم أعمارهم.[3]

فالطفل بعد الثالثة يفهم مشاعر الآخرين، ويحاول التواصل معهم، ويعطف على من يبدو عليهم التعاسة واضحة، فيحاول المساعدة أو استبعاد أسباب الألم والحزن، أو لحماية أولئك المغلوبين على أمرهم، وقد تحدث استجابات غير عطوفة كالضحك على الشخص المتألم أو الحزين[4]، وفي سن الثالثة والنصف يبدأ الطفل بإصدار الأحكام التقيمية للسلوك الخاص ووضع المعايير الذاتية.[5]

ح. ظهور جماعة الأقران.

تنشأ جماعة الرفاق من خلال تعلم الطفل في هذه المرحلة أسس تكوين العلاقات الاجتماعية، والتزود بالتدريب والخبرات اللازمة ليصبح عضوا في جماعة معينة من جماعات الأطفال، ومن الطبيعي ان يتزايد عدد الصلات التي تقوم بين الطفل وبين أقرانه عاما بعد عام، وتزداد فرص اللعب والحديث مع بعضهم البعض[6]، ويعد دخول الروضة والمدرسة من أبرز ما يساعد الطفل على

---

1. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص129.
2. **المرجع نفسه**، ص130.
3. **المرجع نفسه**، ص130-131.
4. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص345.
5. دسوقي، كمال، **النمو التربوي للطفل والمراهق**، لبنان- بيروت، دار النهضة، د.ط، 1979، 280-283.
6. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الانخراط مع الآخرين، وتكوين جماعة الرفاق.

ففي الروضة، والمدرسة يلعب الأطفال في تلاحق وتعاون، فهم يمارسون أنشطة فردية متجمعة في المكان، ومع مرور العمر يكتسب حجم الجماعة وتطول فترة التجمع[1]، فجماعات الأطفال في بدايتها تكون تلقائية، "وغالباً ما تظهر في سن الرابعة، وعادة ما يلعبون دون التنبه للفوارق الجنسية، فلا أهمية لنوع اللعب فقد يلعبون جميعاً بالدمى على عكس جماعات الثامنة، وكما أنهم يلعبون لكن سرعان ما تتبدد الجماعة؛ بسبب عجز الطفل عن تنازل عن رغباته، وعجزه عن فهم وجهة نظر الآخرين، وعجز لغة الطفل عن التواصل بشكل كافي وهذا السلوك الاجتماعي يمتد من الرابعة إلى السابعة"[2]

ويتأثر تكون جماعة الرفاق بعوامل مثل الجنس والدين والقومية؛ "وقد أوضحت الدراسات أن الاتجاهات السلبية بين الجماعات المختلفة في الدين أو الجنس أو القومية موجودة عند الأطفال في سن الخامسة، وهذا يدل على أن الاتجاهات نحو الأجناس والديانات المختلفة يمكن تعلمها مبكراً في الطفولة."[3]

خ. المكانة الاجتماعية.

إن المكانة الاجتماعية عند الطفل حاجة اجتماعية، يسعى لإشباعها عن طريق الوالدين، من خلال القيام ببعض الأعمال التي ترضي الوالدين ليحصل على تقبلهم، أو من خلال الاتكال عليهم في كثير من الأعمال؛ ليشعر باهتمام من حوله في الأسرة.

ففي سن الثالثة إلى الخامسة يحاول الطفل شد انتباه من حوله للحصول على المكانة

---

1. الداهري، صالح حسن أحمد، **مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته**، الأردن- عمان، دار صفاء، ط1، 2008م، ص81.
2. حبيب، علي أحمد، **دراسات في علم نفس النمو**، ص179-182.
3. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، الكويت، دار القلم، ط6، 1995م، ص339.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية؛ لذلك على الأسرة أن تبث الثقة بالنفس داخل الأبناء[1]، "أما في السابعة من العمر يحب الاعتماد على الكبار، ويحب أن يحظى برضاهم وتقبلهم.[2]

د. اللعب.

يعد اللعب من أهم مظاهر النمو الاجتماعي عند الطفل، إضافةً إلى كونه عاملاً اجتماعياً مهماً في هذه المرحلة، فاللعب بعد سن الثالثة مع الأطفال الآخرين حتى لو تضمنه شجارٌ ومشاحناتٌ إلا أنه يدل على وجود نموٍ اجتماعيٍ سليمٍ عند الطفل، أما الطفل بعد سن الثالثة الذي يصر على الانطواء على نفسه وعدم اللعب مع أطفال الروضة، والمدرسة يدل على مشكلةٍ في النمو الاجتماعي.

في سن الثالثة يبدأ باللعب فردياً إلى جانب زملائه في اللعب، ويربط نفسه بالآخرين في قوله نحن، ولا يميز بين الذكر والانثى في اللعب[3]، وفي الثالثة والنصف بداية الارتباطات المؤقتة بزميل اللعب آخر، وتكون البنات في أغلب الأحيان هن البادئات بهذه الارتباطات، ويلعب الطفل ألعاب الخيال مثل تبادل دور الأب (الطفل الأب)، وزملاء لعب خياليون، وقد يقوم الطفل بدور الحيوانات[4]، ويميل الطفل في هذه السن إلى اللعب في جماعة في فريق يضم نفس الجنس الأولاد مع الأولاد، والبنات مع البنات. [5]

"وفي السابعة من العمر تقل الرغبة أكثر في اللعب مع الجنس الآخر، وتزداد في اللعب مع جماعة من نفس الجنس ويمكن استغلال هذا الميل في تنمية الروح الاجتماعية، وفي تكوين علاقات

---

1. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص177-179.
2. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، ص342.
3. دسوقي، كمال، **النمو التربوي للطفل والمراهق**، لبنان- بيروت، دار النهضة، د.ط، 1979، ص48.
4. **المرجع نفسه**، ص48.
5. **المرجع نفسه**، ص60.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صداقة مع الأقران"[1]، "وتكثر صداقاته عن ذي قبل وتكون محدودة، ويصبح الأصدقاء حلفاء بعد أن كانوا منافسين."[2]

ذ. الزعامة (القيادة).

تظهر الزعامة بين الأطفال بالتزامن مع ظهور جماعة الأطفال، وتلبي الزعامة إحدى الحاجات الاجتماعية لتحقيق المكانة الاجتماعية للطفل، إلا أنه لا يسعى إلى الزعامة جميع الأطفال، إنما عند البعض من الأطفال، ولكنها تعد مظهراً اجتماعياً سوياً.

ففي سن الثالثة إلى نهاية الخامسة تظهر الزعامة بين الأطفال، ولكنها سرعان ما تختفي[3]، وبعد سن السادسة تميل الزعامة في هذه المرحلة إلى الثبات، وتتميز الزعامة في هذه السن إلى الاتصاف بالذكاء والشجاعة والانبساط، وضخامة التكوين الجسمي، وزيادة الطاقة الحيوية، والنشاط اللغوي والعضلي.[4]

ر. التعاون.

"يتميز الأطفال الصغار بتمركزهم حول الذات وبكثرة شجارهم، لذلك قليلاً ما نجد التعاون قائما بينهم أثناء اللعب مع الأطفال الآخرين، وحتى تعاونهم مع الكبار قليل أيضاً، لأن الكبير أكثر ميلاً لأن يمنح ويسمح للطفل بأن يأخذ ما يريد، ويتزايد تعاونه بعد الثالثة عن طريق التدريب والتعليم كيف يتعاون مع الأطفال الآخرين، وكيف يلعب معهم بانسجام"[5]، "وفي سن السادسة تكون طاقات الطفل

---

1. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، ص342.
2. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص154.
3. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص177-179.
4. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص154.
5. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص344.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على العمل الجماعي ما زالت محددة وغير واضحة."[1]

وتعد الحضانة، والمدرسة إحدى أهم البيئات التي يتعلم منها الطفل كيف يكون متعاوناً مع الآخرين، وكيف يأخذ حقه، ويؤدي حقوق غيره، وكيف يشارك الآخرين فيما لديه، ويتشارك معهم ما لديه، خاصةً إذا صاحب ذلك حصوله على التعزيز من قبل المعلمة، والمحبة من زملاؤه في المدرسة.

ز. التنافس.

تعد المنافسة إحدى مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة التي يقوم الطفل من خلالها بإثبات ذاته، وحصوله على القبول الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية في أسرته وحضانته، ومدرسته، "وتظهر رغبة الطفل في التفوق على الآخرين من العام الرابع من العمر، ويعتبر تفاخر الطفل بممتلكاته نوعاً من المنافسة، وهو سلوك لا يحدث عادة إلا في وجود آخرين، وعادة ما يكونوا من البالغين الذين يود الطفل جذب انتباههم، وقد تحدث في وجود أشقاء غيورين"[2]، وتبدأ المنافسة فردية في سن الثالثة، وتكون ذروتها في الخامسة[3]، و في سن الخامسة إلى السابعة تتحول المنافسة من فردية إلى جماعية خاصةً في الألعاب الرياضية والتحصيل الدراسي.[4]

س. التقليد.

يبرز في هذه المرحلة من النمو الاجتماعي مظهر القدوة، حيث يقتدي الطفل بأمه، وأبيه، وأقرانه، وقد قامت الدراسات على البحث في هذا المظهر الاجتماعي، وعوامله التي قد تؤثر فيه، واستخداماته، وكيفية حدوث التعلم عن طريق القدوة، وعن طريق ملاحظة الطفل للنموذج ليحتذي به،

---

1. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص154.
2. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص342-343.
3. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص177-179.
4. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص154.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسميت هذه الدراسات بنظرية التعلم الاجتماعي.

ويستخدم الطفل الوالدين كنموذج لتقليده، فيقلد كلامهم وانفعالاتهم محاولا بذلك أن يتطابق معهم، ولا يقلد الطفل أي فرد يتصل به، بل إنه يقلد أولئك الذين تربطه معهم روابط وجدانية، فلو وجد أن علاقته بالأم مرضية فإنه يقوم بتقليدها.[1]

وتقوم هذه النظرية على استخدام دمية بلاستيكية BOBO، ويقوم شخص قدوة أو نموذج بضرب هذه الدمية، وتعريضها لسلوك عدواني في ثلاثة مواقف، أمام 3 مجموعات من الأطفال، في الموقف الأول يتم مكافأته على فعله، وفي الموقف الثاني يتم معاقبته على فعله، أما الموقف الثالث فإنه لا يتعرض لثواب أو عقاب على فعله، حيث قام الأطفال بتقليد النموذج في سلوكهم العدواني على هذه الدمية بسبب المكافأة التي حصل عليها الشخص المعتدي، والمجموعة الأخرى من الأطفال قام أغلبهم بالإحجام عن السلوك العدواني نتيجة التوبيخ الذي تعرض له النموذج القائم بالسلوك العدواني، وفي الموقف الثالث قام قسم من الأطفال بتقليد النموذج في سلوكه، وأحجم قسم منهم عن تقليده في سلوكه.[2]

ويتم التعلم الاجتماعي من خلال أربع عمليات:

العملية الأولى: الانتباه: يعد الانتباه عملية ضرورية، وبدونها لا يكون تعلم، ومن العوامل المؤثرة في الانتباه، الإمكانات الحسية لدى المتعلم، وما يتمتع به النموذج من خصائص مثل الجنس والعمر، وأن يكون موضع احترام وتقدير، وأن تكون لديه القدرة في الموضوع المراد تقليده، وهناك ثلاثة عوامل تؤثر في عملية الانتباه وهي: خصائص القدوة، وصفات الملاحظ، وآثار المكافآت

---

[1]. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص342.

[2]. أ. برافين، لورانس، **علم الشخصية**، ترجمة: عبد الحليم محمود السيد وآخرون، القاهرة– مصر، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010م، ج1، ص209.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرتبطة بالسلوك [1].

ش. **المرحلة الثانية:** عملية الاحتفاظ: وهي طريقة تخزين المعلومات، ويتم الاحتفاظ بطريقتين: **الطريقة التصورية**؛ حيث يتم تخزين المعلومات في صورة رموز، تدل على صورة حقيقية للخبرة موضع الاحتذاء، **الطريقة اللفظية**؛ تعتمد هذه الطريقة على التشفير اللغوي وتتسم بالعمومية.[2]

ص. **المرحلة الثالثة:** عمليات الانتاج السلوكي: تتحدد عمليات الانتاج السلوكي بالمدى الذي يترجم به ما تم تعلمه والاحتفاظ به إلى أداء ظاهر، ويتطلب المهارة في الأداء بالإضافة إلى وجوده، والاحتفاظ به.[3]

ض. **المرحلة الرابعة:** الدافعية: وتتمثل في أمرين التعزيز أو الثواب والعقاب، وتوفر دواعي استعمال السلوك الذي تم ملاحظته.[4]

فرضيات ومسلمات نظرية باندورا:

- لا يمكن ظهور السلوك الإنساني بشكل منفصل عن عوامل البناء الاجتماعي، بل تعمل المؤثرات الاجتماعية عبر الآليات النفسية لإنتاج السلوك[5].
- التعلم العامل والبديل، فيتم التعلم إما بالعمل الفعلي، أو بطريقة بديلة من خلال ملاحظة نماذج تقوم بالأداء، أو مصادر التعلم البديل، إما الملاحظة أو الاستماع، أو بمشاهدة التلفاز، أو الفيديو، أو الاستماع إلى الراديو، أو بقراءة الصحف، والمجلات، والكتب، ويوفر مصدر التعلم البديل طريقة آمنة؛ لإنقاذ الناس من السلوكيات ذات العواقب السيئة مثل تعلم الناس أن الأفاعي سامة

---

1. انجلر، باربرا، **مدخل إلى نظريات الشخصية**، ترجمة: فهد عبد الله الدليم، الطائف– السعودية، د.ن، د.ط، 1990م، ص368–369.
2. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، ص192–193.
3. **المرجع نفسه.**
4. **المرجع نفسه.**
5. أ. برافين، لورانس، **علم الشخصية**، ص217.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخطرة من خلال التلفاز دون التعرض للدغتها[1].

- التشريط بالعبرة: يحدث من خلال عدد من الردود الانفعالية التي يشاهدها الأطفال للنموذج تؤدي إلى مترتبات انفعالية واضحة تظهر في مراحل متأخرة على المدى الطويل لدى من شاهدها.[2]
- التعلم والأداء: والمقصود بذلك ليس كل ما يتعلمه الناس يؤدونه فقد يكتسب الناس معرفة لا تستخدم في وقت التعلم من ذلك المعرفة الصريحة، كالحقائق وأحداث ونصوص، والمعرفة الإجرائية كالخوارزميات، والمعرفة الشرطية وهي معرفتهم مدى يستخدمون المعرفة الصحيحة والإجرائية[3].

أهمية نظرية التعلم بالملاحظة:

- يمكن المتعلم من تعلم سلوكيات جديدة خاصة إذا طبقت بشكل مدروس.[4]
- الكف عن سلوكيات ذات نتائج ومخاسر فادحة من خلال ملاحظة العواقب دون مخاطر مترتبة.[5]
- تحرير استجابات مقيدة مثل السلوك العدواني الذي سلكه الأطفال مع الدمية حين لاحظوا أن الفاعل لم يتلق أي عقاب.[6]
- تقليل الوقت المطلوب لتحقيق عملية التعلم.[7]
- تسهيل ظهور سلوك موجود أصلاً لدى الطفل تم نسيانه بسبب عدم حدوث ما يتطلب

---

[1]. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص192-193.

[2]. أ. برافين، لورانس، **علم الشخصية**، ص211

[3]. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص192-193.

[4]. **المرجع نفسه**، ص204-205. أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، ص124-125.

[5]. انجلر، باربرا، **مدخل إلى نظريات الشخصية**، 367.

[6]. أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، ص124-125. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص204-205.

[7]. انجلر، باربرا، **مدخل إلى نظريات الشخصية**، ص367.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استخدامه.[1]

- **الأنانية.**

تظهر الأنانية عند الطفل في سن الثالثة؛ ذلك لأن الطفل في هذه المرحلة لا يهتم إلا بإشباع حاجاته وتلبية مطالبه[2]، وتصل إلى قمتها بين الرابعة والسادسة؛ وذلك لكونه محور انتباه الآخرين، فهو متمركز حول ذاته، ويرغب في تسيير الأمور كما يشتهي، وبعد اللعب مع الآخرين يكتشف أن الأنانية معوقة له، فيخفي ميوله الأنانية ويظهر ميوله الاجتماعية[3]، وتمركز الطفل حول ذاته يدفعه إلى التدخل، فيما يشبه الاعتداء وممارسة أنشطة الآخرين وحاجاتهم[4]، وتتبع الأنانية من دافع التملك الموجود غريزياً عند الفرد، ولكنها تتهذب مع مرور الوقت.

- **المشاجرة.**

يختلف الشجار عن العدوان في كونه يحدث بسبب بين الأطفال، وغالباً يكون لفظياً لا بدنياً، ويبدأ في سن الثالثة، وتظهر هذه الظاهرة بين الذكور أكثر من الإناث، وتكون بسبب اللعب وتنتهي أسرع مما تبدأ[5]، ويبدأ الشجار عند إغاظة الأطفال بعضهم، أو عند الصراع من أجل تملك شيء ما كاللعبة مثلاً، ويكون غالباً داخل الأسرة بين الأشقاء، ويصل الشجار إلى أقصاه في سن الثالثة، بعدها يتناقص نتيجة للتوافق الاجتماعي[6]، ومع تكرر الشجار فإنه يصبح منهكة ومقلقة للآباء، ومعلمات المدرسة والحضانة، لكن الشجار لحسن الحظ قلما يكون خطيراً في هذه السن، ولو أنها كثيرة العدد

---

1. أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، ص124-125.
الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص204-205.
2. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص177-179.
3. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص345.
4. الداهري، صالح حسن أحمد، **مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته**، ص81.
5. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص177-179.
6. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص344.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتكرار.[1]

- **العدوان.**

يعد العدوان أحد المظاهر الاجتماعية السلبية الشائعة بين الأطفال وهو أكثر خطورة من الشجار، والشاحنات؛ لأنه يعبر عن مشكلةٍ اجتماعيةٍ ونفسيةٍ لدى الطفل، أو ضعف التوافق الاجتماعي مع الآخرين، وغالباً ما يكون من طرفٍ واحدٍ معتدي ليؤدي بعد ذلك إلى اشتراك الطرفين المعتدي، والمدافع عن نفسه.

"والعدوان يزداد عند الطفل ما بين الثانية والرابعة، وعادة ما يكون لجذب انتباه البالغين، أو للسيطرة، وكلما كان أكثر معرفة بالآخرين كان أكثر عدواناً، وعندما يصل الطفل إلى سن الرابعة أو الخامسة من العمر يعبر عن العدوان لفظيا في أكثر الأحيان، وقد يهاجم بطريقة غير مباشرة كالنميمة والوشاية للكبار عما فعله الطفل الآخر"[2]، "وهو أكثر شيوعاً عند الأولاد منه عند البنات في هذا السن، ويكون أكثر ثباتا عند الأولاد خلال الطفولة، والبيئة الأسرية التي تكون عامل احباط للطفل بدرجة عنيفة تهيئه وتعده لأن تنشأ عنده دوافع عدوانية قوية"[3] وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على أطفال الحضانة تبين أن العدوان يحدث بمعدل مرة كل 5 دقائق تقريباً، ويميل الأطفال الصغار إلى العدوان الجسمي، والكبار إلى العدوان بالألفاظ.[4]

- **السيطرة.**

يتبع هذا السلوك الاجتماعي لمظهر الزعامة، ولكنه يكون بشكل تسلطي أكثر منه قيادي،

---

[1] . كونجر، جون، وموسن، يول، وكيجلن جيروم، **سيكولوجيا الطفولة والشخصية**، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة، وجابر عبد الحميد جابر، مصر – القاهرة، دار النهضة العربية، د.ط، 1987، ص364.

[2]. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص343.

[3] . كونجر، جون، وموسن، يول، وكيجلن جيروم، **سيكولوجيا الطفولة والشخصية**، ص365.

[4]. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، ص338.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ويزداد هذا السلوك الاجتماعي بعد سن الثالثة بازدياد فرص التواصل الاجتماعي، ويصل إلى قمته حوالي الخامسة، ويكون بشكل قيادة، أو تسلطا."[1]

- **الاتكال.**

يعد الاتكال أحد السلوكيات الاجتماعية التي يسلكها الطفل لتحقيق شعوره بمكانته الاجتماعية عند أسرته، "ويظهر في هذه المرحلة سلوك الاتكال على الأبوين عند للإناث أكثر من الذكور."[2]

ثانياً: النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الطفولة من سن الثالثة إلى سبع سنوات من منظور علم التربية الإسلامية.

اهتم علم التربية الإسلامية بهذه المرحلة من نمو الفرد من جميع جوانب نموه الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، وقد تناول الجانب الاجتماعي من نمو الفرد بشكل تشريعاتٍ، وآدابٍ، وفضائل، على الوالدين الالتزام بها لضمان هذا الجانب من النمو للفرد بشكل صحيح؛ لذا تميز علم النفس الإسلامي بأنه عملي، أكثر من كونه نظري.

1. خصائص النمو الاجتماعي للطفل من منظور علم التربية الإسلامية من (سن 3-7 سنوات).

أ. يتطور النمو الاجتماعي في هذه المرحلة تطوراً سريعاً على مستوى العلاقات الاجتماعية للفرد، والخبرات الاجتماعية التي يكتسبها من محيطه، ووعي الطفل بدين مجتمعه وعقيدته.

ب. يزداد دور الأب كعامل مهم في النمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة، يقول ابن القيم مشيراً إلى أهمية دور الأب في إكساب الطفل الخبرات والآداب الاجتماعية، وتعليمه مبادئ دينه: "من أهمل

---

[1]. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص344.

[2] . **المرجع نفسه**، ص366.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَعْلِيم وَلَده مَا يَنْفَعهُ وَتَركه سدى فقد أَسَاءَ إِلَيْهِ غَايَة الْإِسَاءَة وَأَكْثر الْأَوْلَاد إِنَّمَا جَاءَ فسادهم من قبل الْآبَاء وإهمالهم لَهُم وَترك تعليمهم فَرَائض الدّين وسننه فأضاعوهم صغَارًا فَلم ينتفعوا بِأَنْفسِهِم وَلم ينفعوا آبَاءَهُم كبارًا."[1]

وتحتفظ الأم بكونها العامل الأهم في نمو الطفل الاجتماعي في علم النفس الإسلامي؛ لذا فقد أعطاها النبي صلى الله عليه وسلم الحق في حضانة طفلها في هذه المرحلة في حالة الطلاق إذا لم تتزوج، وذلك لما ورد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أن امرأة قالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني، وأراد أن ينتزعه مني، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(أنت أحق به ما لم تنكحي)**[2]، وهذا إن دل فإنما يدل على أن دورها في هذه المرحلة أهم من دور الأب في جميع جوانب نمو الفرد، وذلك يشمل النمو الاجتماعي، ويظهر في هذه المرحلة العامل الديني، وعامل جماعة الأقران بشكل واضح، بخلاف مرحلة الرضاعة.

2. مظاهر النمو الاجتماعي للطفل من منظور علم التربية الإسلامية من (سن 3-7 سنوات).

أ. الخبرات الاجتماعية.

في هذه المرحلة من النمو الاجتماعي يكتسب الطفل الخبرات الاجتماعية من أبيه وأمه والبيئة المحيطة، كما أشار ابن الجوزي إلى ما يجب تعليمه للطفل في هذه السن فيقول: "اعلم أن هذا الموسم

---

[1]. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ص229.

[2]. أحمد بن حنبل، **المسند**، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ج11، ص310، ح رقم 6707. (حكمه: حسنه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند في نفس الصفحة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتعلق معظمه بالوالدين، فهما يربيانه، ويعلمانه، ويحملانه على مصالحه، فلا ينبغي أن يفترا عن تأديبه وتعليمه، فإن التعليم في الصغر، كالنقش في الحجر"[1]، وما هو مذكورٌ في السنة النبوية المطهرة أن الطفل يستطيع تعلم الآداب الاجتماعية، كآداب الطعام فعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: **(يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك)**.[2]

ب. المكانة الاجتماعية.

ينمو في هذه المرحلة عند الطفل شعوره بمكانته الاجتماعية، وسعيه للحصول عليها، وكذلك سعادته بذلك الشعور، وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تنمية شعور الأطفال بأنهم ذوو مكانةٍ في مجتمعهم، وذوو أهمية، فقد كان يسلم عليهم، ويمسح على رؤوسهم فلا يتجاهل وجودهم إذا رآهم، فقد روي عن أنس رضي الله عنه قال: **(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار، فإذا جاء إلى دور الأنصار جاء صبيان الأنصار حوله، فيدعو لهم، ويمسح رؤوسهم، ويسلم عليهم)**. [3]

ت. العلاقات الاجتماعية.

تنمو علاقات الطفل الاجتماعية في هذا السن بشكل كبير، وإن ما يجعلها تنمو بشكلٍ كبير، وعلى نحوٍ سليم، إشعار الطفل بالمودة، والعطف، والرحمة، وعدم منعه من دخول مجالس الكبار،

---

1. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر**، ص39.

2. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ج7، ص68، ح رقم 5376. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، ج3، ص1599، ح رقم 2022.

3. البزار، أحمد بن عمرو، **البحر الزخار**، تحقيق: محمود الرحمن زين الله وآخرون، السعودية– المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 2009م، باب مسند أبي حمزة أنس بن مالك، ج13، ص292، ح رقم 6872. ابن حبان، محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج2، ص206، ح رقم 459. حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط بهذا الإسناد في تحقيقه لصحيح ابن حبان في نفس الصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والترحيب به أمام الكبار، ومما ورد في السنة في هذا المجال، ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبل رسول الله الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: **(من لا يرحم لا يرحم)** [1]، فهنا لم يُمنع الحسن من الدخول على مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وعنده الكبار، وقد رحب به الرسول صلى الله عليه وسلم بتقبيله، والعطف عليه، وروي عن بريدة رضي الله عنه يقول كان رسول الله يخطبنا، فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان يعثران، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر، فأخذهما، فحملهما، فوضعهما بين يديه، ثم قال: **(صدق الله ورسوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة، نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما)**[2]، ففي هذا الحديث لم يُمنع الحسن والحسين من دخول المسجد، وقد عطف عليهما الرسول صلى الله عليه وسلم، ونزل عن المنبر وحملهما، عطفاً عليهما، ورحمةً بهما.

ث. اللعب.

يعد اللعب من أهم مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة؛ فالطفل يكتسب الكثير من المفاهيم، والخبرات، والعلاقات الاجتماعية من خلال اللعب، وقد راعى النبي صلى الله عليه وسلم هذا المظهر من النمو الاجتماعي عند الأطفال، حتى أثناء صلاته ومما يدل على ذلك ما روي عن أبي قتادة رضي الله عنه يقول: **(بينما نحن جلوس في المسجد، إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي**

---

1. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ج8، ص7، ح رقم 5997.
مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وفضل ذلك، ج 4، ص 1808، ح رقم 2318.

2. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، أبوب المناقب، ج5، ص 658، ح رقم 3774.(حكمه: قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي ج8، ص274.)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صبية يحملها، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على عاتقه يضعها إذا ركع، ويعيدها إذا قام، حتى قضى صلاته يفعل ذلك)[1]، وإن ما بعده بعض الناس مجرد حمل لطفل أثناء الصلاة، لكنه في الحقيقة يعتبره الطفل لعباً، خاصةً أثناء الركوع، والسجود، وقد يضحك الطفل لأجل ذلك الفعل، مما يجعل علاقته الاجتماعية مع الكبير، والصلاة قوية، وإن عدم مراعاة هذا الجانب عند الصلاة، ونهر الطفل أو ضربه يضر بنموه الديني والاجتماعي.

ج. القيادة والاقتدار (علو الهمة).

تناول علم النفس الإسلامي مظهر علو الهمة عند الطفل، وهو مظهر من مظاهر النمو الاجتماعي جامعٌ لسعي الطفل للزعامة بين أقرانه، ولسعي الطفل لإثبات اقتداره؛ أي نجاحه وقدرته على الإنجاز، وهو ينبئ عن شخصية الطفل المستقبلية، يقول ابن الجوزي: "الهمة تولد مع الطفل، فتراه من زمن طفولته يطلب معالي الأمور، كما يروى أنه كان لعبد المطلب مفرش في الحجر، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي وهو طفل، فيجلس عليه، فيقول عبد المطلب: **(إن لابني هذا شأنًا.)**"[2]

ح. التقليد (القدوة).

اهتم الإسلام بمظهر التقليد عند الطفل اهتماماً بالغاً لما له من أثر في تشكيل شخصية الطفل وأخلاقه وآدابه، ويعد التقليد من مظاهر النمو الاجتماعي للطفل، لأنه لا يقلد إلا من خلال تفاعله مع الشخصية القدوة، ومن خلال علاقته معها؛ ولذلك فقد حث الإسلام الوالدين في هذه المرحلة على

---

[1]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب إذا حمل جاريةً صغيرةً على عنقه في الصلاة، ج1، ص19، ح رقم 516. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة، ج1، ص385، ح رقم 543.

[2]. ابن جوزي، عبد الرحمن بن علي، **صيد الخاطر**، سوريا– دمشق، دار القلم، ط1، 2004م، ص190.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاهتمام بأدنى تصرفاتهم لأنهما القدوة الأولى للطفل في هذه المرحلة من نموه، ومن ذلك ما روي عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه انه قال: دعتني أمي يوماً، ورسول الله قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(وما أردت أن تعطيه؟ قالت: اعطيه تمرا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة)**[1]، إن هذا التشريع يحذر من أدنى التصرفات أمام الأطفال لقدرة الأطفال الكبيرة على الانتباه، والحفظ، والاستدعاء عند الحاجة لما فعله النموذج أمامهم، وإن ترتيب العقوبة على الكذب وتعزيز صدق الأم مع طفلها، جعل راوي الحديث يقتدي بصدق أمه، ويروي ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن تحريم الكذب.

خ. الأخلاق الاجتماعية.

في هذه السن تنمو لدى الطفل الأخلاق الاجتماعية؛ لأن وعيه ونموه العقلي يزداد، فيبدأ بمعرفة خلق الصدق، والأمانة، والحياء من الآخرين، وهذه الأخلاق الاجتماعية يتم تعلمها من المحيط الأسري أولاً، ومن البيئة التي يتعامل معها الطفل؛ ولذلك اهتم الإسلام بأخلاق الأبوين التي يتعاملون بها كما في حديث عبد الله بن عامر سابق الذكر؛ فالطفل مراقبٌ جيد، ومقلدٌ ماهر.

د. الأنانية (حب الذات).

يعد هذا المظهر من المظاهر الطبيعية في النمو الاجتماعي، والذي قد أرشدت السنة النبوية الوالدين تهذيبه عند الطفل، بتعليمه المشاركة مع الآخرين، والتعاون والعدل، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما،

---

[1]. أحمد بن حنبل، **المسند**، حديث عبد الله بن عامر، ج24، ص470، ح رقم 15702.

أبو داود، سليمان بن الأشعث، **السنن**، باب في التشديد على الكذب، ج4، ص298، ح رقم 4991. (حكمه: حسن لغيره، حسنه شعيب الأرنؤوط في تحقيه للسنن في نفس الصفحة.).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:**(إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار)**[1]، فهذا التصرف من الطفلتين دل على حب التملك لديهما فكلٌ منهما طلبت التمرة الباقية من أمهما، وهذا التصرف العظيم من الأم أظهرت لهما أهمية المشاركة، والعدل، وقضت على الغيرة بينهما، فقسمت بينهما التمرة بالتساوي، ولم تؤثر إحداهما على الأخرى.

المبحث الثالث: النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة في حياة الطفل، حيث إنها بداية وعيه العقلي، ومن بدايات دخوله المدرسة، وتوسع دائرته الاجتماعية بشكلٍ أكبر، وتغير العوامل المؤثرة في نموه الاجتماعي، وعادة تمتد هذه المرحلة من 7–10 سنوات، ولأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد اهتم علم النفس الحديث، وعلم التربية الإسلامية بهذه المرحلة اهتماماً كبيراً، ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7–10 سنوات) من منظور علم النفس الحديث.

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7–10 سنوات) من منظور علم التربية الإسلامية.

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7–10 سنوات) في علم النفس الحديث.

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7–10 سنوات) في علم النفس

[1]. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، ج4، ص2027، ح رقم 2630.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديث.

1. يسير النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بخطىً سريعةٍ، ويتحول الطفل سريعاً من الأنانية، وحب الذات، وغلبة مظهر الصراع في علاقته مع الآخرين، إلى فرد يمتاز بالتشارك والتوافق كعضو في جماعة اجتماعية قد تتكون من أسرته، أو أقرانه، أو أبناء الحي.[1]
2. يبقى التأثير الأكبر في هذه المرحلة على النمو الاجتماعي للطفل للأسرة، ولكن يدخل تأثير العامل الديني، والمجتمعي، والأقران، والمدرسة كعوامل مؤثرةٍ بقوة على الفرد.
3. تتطور مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بشكلٍ عام تبعاً لتطور جوانب النمو الأخرى عند الطفل، وتضعف مظاهر للنمو الاجتماعي في هذه المرحلة حرصاً على العلاقات الاجتماعية مثل مظهر الأنانية.

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7-10 سنوات) في علم النفس الحديث.

1. العلاقات الاجتماعية.

يتفاعل الفرد في هذه المرحلة مع بيئته من الأسرة، والمدرسة، والحي، فتصبح العلاقات الاجتماعية أكثر توسعاً نظراً لاتساع بيئة الفرد[2]، ويبذل الفرد جهده في المرحلة ليفهم بيئته الاجتماعية، وليتكيف معها؛ ليضمن متانة تلك العلاقات الاجتماعية.

2. الخبرات الاجتماعية.

إن توسع العلاقات الاجتماعية للفرد يعطي مزيداً من الخبرات الاجتماعية؛ ولأن العلاقات

---

1. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص378.
2. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، ص341

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية في هذه المرحلة أوسع من المرحلة السابقة، فلابد من أن الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها أوسع من ذي قبل.

فيندمج الطفل في هذه المرحلة بالكبار؛ ليتعرف على قيمهم واتجاهاتهم، وطريقة تصرفهم في المواقف المختلفة[1]، فالطفل يحب أيضاً في هذه المرحلة الاستماع إلى مغامرات أبيه، وكيف كان يصنع وهو في مثل سنه، كذلك يحب الأحفاد الاستماع إلى أجدادهم في هذه السن.

ويزداد في هذه السن مخزون الفرد من الآداب الاجتماعية مثل تطور آداب الطعام عنده، فيتعلم الأكل باستخدام أدواته بالشكل الصحيح، ويتعلم آداب ترتيب غرفته مثل ترتيب سريره[2]، ويتعلم آداب أسرار الأصدقاء، وعدم إفشائها.

3. المفاهيم الاجتماعية.

يبدأ المميز في هذه المرحلة باستخدام مفاهيم، وصفات اجتماعية جديدة، تقيس مدى تفاعله مع مجتمعه كأن يقول: أنا لطيف، أنا خجول، أنا كريم، أنا أمتلك الكثير من الأصدقاء، أنا محبوب[3]، ويتمكن من الربط بين هذه المفاهيم وبين تكيفه مع مجتمعه.

4. المسؤولية الاجتماعية.

يعتبر نمو المسؤولية الاجتماعية أساساً محدوداً للسلوك المعبر عن الضمير، والإيثار، ومساعدة الآخرين عند الأطفال، وتؤكد البحوث العلمية ضرورة جعل الطفل يحيا خبرات يتعلم منها تحمل المسؤولية الاجتماعية[4]، فيتعلم الطفل كيف يتحمل مسؤولية أخطائه، ونتائجها، وأن يقوم بمسؤوليته

---

1. معوض، خليل مخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص202-205.
2. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص154.
3. الريماوي، محمود عودة، **علم النفس التطوري**، ص384.
4. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص163.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في جماعته، وبدور الآخرين فيما لو تم إبعادهم عن الجماعة.[1]

5. القبول الاجتماعي.

يهتم الطفل في هذه المرحلة بزملائه ورفاقه إن كانوا يحبونه أم لا؛ ولذلك يسعى الطفل للتعاون، والتشارك مع زملائه، ويبتسم أكثر، ويتوحد مع مطالب فصله؛ ليحقق القبول الاجتماعي، وتسعى الفتيات لتحقيق القبول الاجتماعي أكثر من الأولاد، والأطفال الذين يكونون غير مقبولين اجتماعياً يتميزون بالانعزال والعدوانية، أو الهدوء المبالغ فيه، ويعد الطفل الذكي أكثر قبولاً اجتماعياً من غيره؛ نظراً لاقتراحه أنواعاً مختلفة من النشاطات تلبي أذواق الأطفال الآخرين[2]، ويؤثر في القبول الاجتماعي عند الأطفال في هذه المرحلة الدين أو الجنس، أو الطبقة الاجتماعية[3]، وهذا يدل على أن التعصب الديني، أو الجنسي موجود عند الأطفال في هذه السن، ويقلل سعي الطفل لينال القبول الاجتماعي من مظهر الأنانية عنده.

6. التنميط الجنسي.

تبدأ عملية التنميط الجنسي في هذا السن حيث يتوحد الذكر مع دوره الذكوري ويقلد أباه ويرغب في مجالسة أبيه وأصدقائه، وكذلك يكتسب معايير واهتمامات وميول جنسه[4]، ويساعد التنميط الجنسي الفتاة من اكتساب دورها في المجتمع كأنثى، وأخذها الخبرات الاجتماعية اللازمة لذلك، ويساعد الذكر أيضاً في اكتساب دوره في المجتمع كذكر، وأخذ الخبرات الاجتماعية اللازمة لذلك.

7. المكانة الاجتماعية.

---

1. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص379-380.
2. **المرجع نفسه**، ص385.
3. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص155.
4. **المرجع نفسه**، ص164.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المكانة الاجتماعية تستمر في تغيرها كمظهر من مظاهر النمو الاجتماعي في كل مرحلة، في تغيرها وتحولها خلال مراحل الحياة المتعاقبة، حيث أن مكانته الاجتماعية في سن الثالثة كانت هي حب أبويه له، ولكن في هذه المرحلة تمتد بذاته خارج إطارها الشخصي؛ ليجذب انتباه الناس، محاولاً ان يستشف بواطن الأمور، ويهدف ذلك كله أن يكون موضع إكبار الناس وإعجابهم، فيحاول أن يقترب منهم ليؤكد مكانته الاجتماعية.[1]

8. السلوك الاجتماعي.

مع تطور الخبرات الاجتماعية يتطور السلوك الاجتماعي تبعاً لذلك في هذه المرحلة، "فتتحول أنماط السلوك الاجتماعي التي تجعل الطفل يبدو أقل نضجاً إلى أنماط أكثر نضجاً"[2]، وتتطور قدرة الفرد على التفاعل مع الرفاق، ويتمكن من تبادل المحبة والصداقة معهم، ويحكم السلوك الاجتماعي في هذه المرحلة مستوى فهم الفرد للآخرين، ونموه، وقيمه، ومزاجه، ودوافعه[3].

9. الاقتدار والمبادأة.

يتطور هذا المظهر الاجتماعي في هذه المرحلة؛ نظراً لازدياد ثقة الفرد بنفسه، فيقبل على العمل بهمة ونشاط إذا كان العمل نابعاً من رغبته الذاتية[4]، ويعد هذا المظهر مهماً للفرد لتحقيق القبول الاجتماعي له، والمكانة الاجتماعية، والقيادة إذا كان قائداً لجماعة الأطفال.

أشار إريكسون إلى مظهر المبادأة فتستمر مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالنقص في هذه السن أيضاً؛ فإن إريكسون يوضح أن هذه المرحلة "حاسمة في نمو الأنا؛ فالأطفال يسيطرون على مهرات

---

1. السيد، فؤاد البهي، **الأسس النفسية للنمو**، مصر – عين شمس، دار الفكر العربي، ط1 ، 1965م، ص185.
2. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص378.
3. الريماوي، محمود عودة، **علم النفس التطوري**، ص387.
4. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، ص341.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اجتماعية ومعرفية هامة، والمشكلة هنا هي المبادأة أو الإنجاز مقابل الشعور بالنقص، فينسى الأطفال آمالهم ورغباتهم السابقة التي كانت تؤدى في الغالب من خلال الأسرة، ويطبقون بأنفسهم ما يقودهم لتعلم مهارات جديدة ومفيدة وأكثر اتساعاً" [1]

10. اللعب.

لا يغيب هذا المظهر الاجتماعي من هذه المرحلة؛ فهو أقوى الميول أثراً، وأكبرها قيمة في تربية الطفل اجتماعياً وخلقياً؛ وذلك لأنه سلوكٌ تلقائي صادر عن رغبة الشخص[2]، "ويبدو أن هناك اختلافاً في كم ونوع أنشطة اللعب في المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة فأطفال المستويات الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة تشترك في أنواع النشاط الجماعي المنظم مثل الكشافة، بينما يميل أطفال المستويات المنخفضة إلى الاشتراك في الأندية أو الساحات الشعبية، ويلاحظ أن كلا الجنسين على وعي بالأدوار الملائمة لجنسهم في مواقف اللعب، ويبتعدون عما هو غير ملائم لجنسهم في مواقف اللعب، بصرف النظر عما إذا كانوا يفضلونه أم لا، وكلما كان التباعد بين الجنسين كبيراً كلما كان الأولاد والبنات أكثر وعياً بالأدوار المميزة لجنس كل منهما، ويزداد ميل الأولاد الأكثر ذكاءً إلى الألعاب الفردية تدريجياً كلما تقدموا في العمر".[3]

كما يميل بعض الأطفال في هذا السن لجمع الأشياء كالمسامير، وبعض أنواع الحجارة، الطوابع، الأصداف، الأقلام وغيرها، ولعل هذا الجمع يشبع غريزة التملك لدى الطفل[4]، ويتحكم هذا المظهر الاجتماعي في نشوء الصداقة، وجماعة الأطفال؛ لأنها تنشأ عادة بسبب اللعب.

---

1. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص325.
2. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، ص341
3. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص387.
4. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، ص341

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11. الصداقة.

تختلف الصداقة عن جماعة الأطفال في أن الصداقة قد تكون بين اثنين فقط من الأطفال في حين أن جماعة الأطفال تكون ثلاثة أشخاص فأكثر، ولا يشترط في الصداقة أن تكون جماعة، ولابد من الأصدقاء أن تجمعهم الألفة والمحبة، أما جماعة الأطفال قد يوجد فرد فيها لا تجمعه ألفة مع أفرادها، وإنما يريد أن يحقق مصالح مختلفة مثل اللعب، أو التفاخر بكونه في جماعة أطفال.

فالصداقة هي إحدى أهم مظاهر النمو الاجتماعي، وهي من مظاهر الألفة بين الأطفال، ويسهم التقارب العمري والقرابة في توثيقها[1]، ومن السمات الاجتماعية التي يفضلها رفاق الأصدقاء في هذه المرحلة النشاط والذكاء الاجتماعي والاهتمام بالآخرين وحسن المظهر والمرح والصداق والتفوق الدراسي والصحة العامة.[2]

12. جماعة الأطفال.

"تتكون جماعة الأطفال في هذه المرحلة من أطفال من نفس الجنس، وتبدأ الجماعة أو الشلة عادةً بثلاثة أفراد، أو أربعة، ثم بازدياد اهتمام الأطفال بالألعاب الرياضية يزداد عدد الشلة تدريجياً بحيث يصبح هناك عدد كافٍ لتكوين فريق اللعب"[3]، ويفتخر الطفل بعضويته في جماعة الأطفال، ويسود اللعب الجماعي والمباريات أنشطة جماعة الأطفال، ولكي يحصل الطفل على رضا الجماعة وقبولها له نجده يساير معاييرها ويطيع قائدها.[4]

وتعد شلل البنات أقل عدداً من شلل الأولاد، وأكثر توافقاً مع معايير المجتمع وقيمه، وتختلف

---

1. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، ص341
2. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص155.
3. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص378.
4. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص163.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنشطة جماعة الأطفال من مجتمع لآخر، ومن مستوى اجتماعي لآخر، ورغم ذلك يميلون جميعاً إلى المباريات، والسينما، أو اكتشاف البيئة، أو حتى الجلوس معاً للكلام والأكل[1]، وعادة ما يكون لجماعة الأطفال مكان ثابت للالتقاء، وعادة ما يكون لقاء الأولاد في مكان خارج المنزل، أما لقاء البنات فيكون في منزل إحدى أعضاء جماعة الأطفال[2].

13. التقليد.

يرى لوك أن الطفل في هذه المرحلة ينزع إلى التقليد فتؤثر به النماذج والقدوة، فإذا ما تعرض الطفل لأفراد يتميزون بخلق المشاكل والأخلاق السيئة، وإذا كان والديه على هذه الحال كان الطفل كذلك، أما إذا كان أبويه أصحاب كفاءة، وأخلاق عالية لأصبح الطفل أكثر كفاءة.[3]

14. السيطرة.

في سن الثامنة يكره أسلوب السيطرة، ويميل إلى تكوين الأصدقاء، وتزداد الألفة والاهتمام بالآخرين[4]، فلا يمكن للطفل أن يحقق اندماجه في جماعة الأطفال، أو الحصول على أصدقاء إذا لم يبتعد عن هذا المظهر الاجتماعي.

15. الزعامة (القيادة).

يتميز الزعيم في هذه المرحلة بأن ذكاءه أعلى قليلاً من الجماعة ككل، وعلى استعداد لأن يقوم بأكبر من نصيبه لينجح العمل الذي تقوم به الجماعة، متفهم للآخرين ولبق، واثق من نفسه بلا غرور،

---

1. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص379.
2. **المرجع نفسه**، ص380.
3. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص21.
4. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، ص341

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشارك الآخرين حزنهم، وسعادتهم[1]، ويتميز أيضاً بضخامة البنيان الجسدي، وصحة البدن.[2]

16. الشجار.

"يكون العدوان والشجار أكثر بين الذكور، ويقل نوعاً ما بين الذكور والإناث، ويقل جداً بين الإناث، ويميل الذكور إلى العدوان اليدوي، أما الإناث فعدوانهن لفظي، ويلاحظ في هذه الفترة أن مشاهدة نماذج العدوان لدى الكبار تزيد من السلوك العدواني عند الأطفال."[3]

17. الاتكال.

في سن الثامنة يكثر اعتماده على الأم وبصفة أكثر من الاعتماد على المدرس، أو المدرسة[4]، وقد يكون السبب وراء ظهور الاتكال هو سعي الفرد لإثبات أن علاقته الاجتماعية مع أمه قائمة على الرغم من توسع علاقاته الاجتماعية.

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7-10 سنوات) من منظور علم التربية الإسلامية.

تعد هذه المرحلة من مراحل النمو الاجتماعي المهمة في علم النفس الإسلامي؛ لأن الطفل يربط فيها بين التعاليم الدينية، والمعاملات الاجتماعية، والآداب الاجتماعية التي تسهم في نموه الاجتماعي السوي.

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7-10 سنوات) من منظور علم التربية الإسلامية.

---

1. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص382.
2. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، ص341
3. بدير، كريمان، الأسس **النفسية لنمو الطفل**، ص154.
4. الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، ص341

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. ارتباط النمو الاجتماعي للطفل بالنمو الديني بشكل واضح؛ فتعد مرحلة التمييز في علم النفس الإسلامي من المراحل الهامة التي يظهر فيها ارتباط النمو الاجتماعي للطفل بالنمو الديني بشكلٍ واضح يلمسه الطفل في حياته؛ فهو ليس الارتباط الأول للنمو الديني للطفل بالنمو الاجتماعي، ولكنه بداية وضوح هذا الارتباط.
2. ازدياد وعي الطفل لكثير من جوانب حياته الاجتماعية، وذلك يعود إلى تطور نموه العقلي والمعرفي، ويزداد نموه الاجتماعي بشكل عام نتيجة لازدياد نموه من جميع جوانبه.
3. يزداد تأثير عامل جماعة الأقران والمدرسة، والمجتمع مع بقاء العامل الأسري كمؤثرٍ قوي على الفرد في هذه المرحلة.
4. تتميز هذه المرحلة من النمو الاجتماعي للطفل المميز "بنمو خصائص ذات طبيعة اجتماعية في شخصيته كالرغبة في التعلم وحب الاستطلاع والاكتشاف."[1]

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7-10 سنوات) من منظور علم التربية الإسلامية.

1. العلاقات الاجتماعية.

تنمو في هذه المرحلة العلاقات الاجتماعية للطفل المميز بشكلٍ كبير، وتتوسع علاقاته الاجتماعية في مجتمعه، لتشمل أطفال الحي، والمدرسة، والكبار في المسجد، ولكي لا يضعف دور الأسرة في العلاقات الاجتماعية؛ يحث علم النفس الإسلامي على تنمية علاقة الطفل المميز الاجتماعية بالأسرة أولاً من خلال الاطمئنان عليه، وإشباع حاجته من العطف والحنان، وهذا ما كان

[1]. الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية**، السعودية- جدة، مكتبة الملك فهد، ط2، 2017م، ج5، ص315.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يفعله الصحابة الكرام ودليله ما روي عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَأَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهَا: **(كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ؟ وَقَبَّلَ خَدَّهَا)**.[1]

"وقد أكدت البحوث العلمية المختلفة أن شعور الطفل بحب الآخرين يدخل السرور على نفسه، ويمده بشحنات عاطفية إيجابية تساعده على بناء شخصية سوية، أن حرمانه من الحب والحنان يؤدي به إلى عدم الثقة بالنفس، وفقدانه الأمن"[2]، وإن هذا الحب والحنان يشمل شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم الأيتام؛ لأنهم من أكثر الفئات حاجةً إلى الحب، والعطف، وتوثيق العلاقات الاجتماعية معهم.

وقد روى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عندما استشهد أبوه في مؤتة عن معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم فيقول: **(ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ: لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ، ادْعُوا إِلِي ابْنَيِ أَخِي، قَالَ: فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ، فَقَالَ: ادْعُوا إِلَيَّ الْحَلاقَ، فَجِيءَ بِالْحَلاقِ فَحَلَقَ رؤوسنا، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبِيهُ عَمِّنَا أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ فَشَبِيهُ خَلْقِي وَخُلُقِي، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَشَالَهَا، فَقَالَ: اللهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ "، قَالَهَا ثَلاثَ مِرَارٍ، قَالَ: فَجَاءَتِ أُمُّنَا فَذَكَرَتْ لَهُ يُتْمَنَا، وَجَعَلَتْ تُفْرِحُ لَهُ، فَقَالَ: " الْعَيْلَةَ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)**[3]، "وإن تفقد حال اليتيم المميز يرسخ العلاقات الاجتماعية لدى الطفل، ويبعث في نفسه الاطمئنان، ويشعره باهتمام

---

[1]. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، ج5، ص64، ح رقم 3917.

[2]. الطارقي، عبد الله، **دليل المقاصد التربوية**، ج5، ص290.

[3]. أحمد بن حنبل، **المسند**، حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ج3، ص278، ح رقم 1749. (حكمه: صححه شعيب الأنؤوط في تحقيقه للمسند في نفس الصفحة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من هو أكبر منه به، وينمي بنفسه الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، والانتماء للمجتمع".[1]

2. المكانة الاجتماعية.

يتعزز في هذه المرحلة سعي الطفل للحصول على المكانة الاجتماعية في مجتمعه، وقد راعى علم التربية الإسلامية سعي الفرد للحصول على مكانته الاجتماعية، ولم يمنعه من تحقيق هذه الحاجة، وتعزيز هذا المظهر، فعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ: (أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ؟ فَقَالَ الغُلاَمُ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ)**[2]، وهذا الحديث يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يمنع الغلام من تحقيق مكانته الاجتماعية بين الأشياخ، وأخذ حقه في الشرب خلف النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد سمح النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المميز إذا حقق شروط إمامة الصلاة، أن يؤم المصلين، ولو كان من أصغرهم سناً، فعن عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ **(فَكُنْتُ أَؤُمُّهُمْ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ)**[3]، وهذا يعزز المكانة الاجتماعية عند الطفل، ويشعره بعدل المجتمع الإسلامي، فهو غير مهمشٍ فيه.

3. الخبرات الاجتماعية.

تتطور الخبرات الاجتماعية من معايير، وقواعد، وآداب اجتماعية، عند الطفل المميز نظراً

---

[1]. الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية**، ج5، ص312.

[2]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب المظالم والقصد، باب إذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو، ج3، ص130، ح رقم 2451. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، بَابُ اسْتِحْبَابِ إِدَارَةِ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَنَحْوِهِمَا عَنْ يَمِينِ الْمُبْتَدِئِ، ج3، ص1604، ح رقم 2030.

[3]. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **السنن**، ج1، ص437، ح رقم 585. (حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للسنن في ج1، ص438).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتوسع بيئته الاجتماعية، ومخالطته بأقرانه، واللعب معهم، ومن خلال احتكاكه بمجالس الكبار والتعلم منهم، ولم يمنع علم النفس الإسلامي الطفل المميز من الجلوس في مجالس الكبار، ومجالس العلم معهم، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هِيَ النَّخْلَةُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا)**[1]، فلم يمنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنه عبد الله وهو طفل من حضور مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وبينهم كبار الصحابة، وقد أخذ عبد الله بن عمر العلم من المجلس، بل عرف جواب سؤال النبي صلى الله وهذا يدل على نبوغه.

"وإن مخالطة الطفل المميز للكبار في مجلس العلم والمساجد والتجمعات تمكنه من تشرب السلوكيات الحسنة، وحفظ القواعد والمعايير الاجتماعية، والتدرب على المسؤوليات" [2]، وسبب في الاندماج والتكيف الاجتماعي ومحاربة العزلة الاجتماعية[3]، ولكن عبد الله بن عمر رضي الله عنه تحلى بالآداب والأخلاق الاجتماعية واستحيا أن يجيب في مجلسٍ هو أصغر من فيه، وهنا يأتي دور الخبرة الاجتماعية التي سيكتسبها من أبيه فأرشده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إلى أنه إذا استأذن في مجلس العلم فأذن له أن يتكلم فيتكلم، وأرشده إلى أنه لو أجاب أحب أليه من عدم الإجابة.

ومن الخبرات الاجتماعية التي أرشد علم النفس الاسلامي أن يتعلمها للحفاظ على نموه

---

1. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، ج1، 38، ح رقم 131.
مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن مثل النخلة، ج4، ص2164، ح رقم 2811.
2. الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية**، ج5، ص331.
3. **المرجع نفسه**، ج5، ص308.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي السوي، هو أدب الاستئذان؛ فقد أمر الله عز وجل أن يتعلم هذا الأدب الاجتماعي قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (58)﴾ (النور: 58)، فيبدأ تعليم الاستئذان للطفل الصغير، والحث عليه وإيجابه على الطفل المميز في هذه الأوقات الثلاث؛ لئلا تقع عين الطفل على ما يحرم عليه رؤيته من عورات، وهذا ما "يقرره علماء النفس أن بعض المشاهد التي تقع عليها أنظار الأطفال في صغرهم تؤثر في حياتهم كلها"[1]؛ لذلك على الأسرة أن تدرب الطفل على هذا الأدب الاجتماعي الإسلامي.

ومن الآداب الاجتماعية التي يجب على الأسرة أن تعلمها للطفل حفاظاً على صحته الجسمية، وتهذيباً للنمو الجنسي وتعليماً له للخصوصية الاجتماعية، التفريق في المضاجع بين الأطفال إذا بلغوا سبع سنين، فقد روي عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ.)**[2]

4. المفاهيم الاجتماعية.

تتطور المفاهيم الاجتماعية عند الطفل المميز، ويصبح على سبيل المثال مفهوم السر أو الكتمان أعمق عن ذي قبل، فهو يعي أنه يجب عليه حفظ السر لإثبات قبوله الاجتماعي، وعلى الأسرة

---

1. بركات، جاسر، موسوعة **تربية الأولاد في الإسلام**، مصر، مكتبة الصفا، ط1، 2012، ج1، ص169.

2. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **السنن**، ج1، ص 366، ح رقم 495. (حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للسنن في نفس الصفحة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشجيع ذلك فقد روي عن أَنَسٍ، قَالَ: **(أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ، قَالَتْ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا قَالَ أَنَسٌ: وَاللهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ).**[1]

ومن المفاهيم الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الإسلامي المفاهيم الدينية، فعلى الأسرة أن تعلم الطفل مفهوم الأمانة، وحفظ الله عز وجل، والإصرار على الحق ولو خالفه كل الباطل، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم هذه المفاهيم لمن هم في سن التمييز من الصحابة؛ ليربطوا بين حياتهم الاجتماعية، والمفاهيم الدينية، فعن ابْنَ عَبَّاسٍ، حَدَّثَهُ، قَالَ:**(كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: يَا غُلَامُ، إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ، فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ، فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، فَقَدْ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الْكُتُبُ، فَلَوْ جَاءَتِ الْأُمَّةُ يَنْفَعُونَكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ، لَمَا اسْتَطَاعَتْ، وَلَوِ أَرَادَتْ أَنْ تَضُرَّكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ لَكَ، مَا اسْتَطَاعَتْ)**[2]، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: **(كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ).**[3]

5. المسؤولية، والاستقلالية.

يزداد شعور الفرد بالاستقلالية، وشعوره بقدرته على تحمل المسؤولية عن قراراته التي يتخذها في حياته، فالطفل يبدأ بمحاولة تحقيق الاستقلال بعد سن الثالثة، ويتنامى لديه هذا الشعور كلما تقدم

---

[1]. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه، ج4، ص 1929، ح رقم 2482.

[2]. أحمد بن حنبل، **المسند**، مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنه، ج4، ص487، ح رقم 2763. حكمه: قال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند في نفس الصفحة: إسناده قوي.

[3]. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، ج1، ص303، ح رقم 403.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالعمر؛ ولذلك على الأسرة أن تساعد الطفل المميز على الاستقلالية وتحمل المسؤولية الناتجة عن قراراته.

وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم بمنح الطفل المميز الاستقلال باتخاذ قرار مصريٍ في حياته، باختيار أن يكون مع أمه أو أبيه بعد انفصالهما، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: **(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيَّرَ غُلَامًا بَيْنَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ)**[1]، "فتخيير الطفل المميز بين أمرين أو أكثر يكسبه الاستقلالية في اتخاذ القرار، ويعوده على تحمل المسؤولية"[2]

6. اللعب.

راعى علم التربية الإسلامية مظهر اللعب عند الطفل المميز، ولم يمنعه من ذلك؛ لأنه من طبيعة الطفل، وللعب فوائد عدةٍ على الطفل المميز خاصةً أن مرحلة التمييز هي مرحلة التعلم، يقول الإمام الغزالي" "إذ يظهر حب اللعب في سن التمييز"[3]، ويقول مشيراً إلى فوائدها: "وَيَنْبَغِي أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ بَعْدَ الِانْصِرَافِ مِنِ الْكُتَّابِ أَنْ يَلْعَبَ لَعِبًا جَمِيلًا يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب، فَإِنَّ مَنْعَ الصَّبِيِّ مِنَ اللَّعِبِ وَإِرْهَاقَهُ إِلَى التَّعَلُّمِ دَائِمًا يُمِيتُ قَلْبَهُ وَيُبْطِلُ ذَكَاءَهُ وَيُنَغِّصُ عَلَيْهِ الْعَيْشَ حَتَّى يَطْلُبَ الْحِيلَةَ فِي الْخَلَاصِ مِنْهُ رَأْسًا"[4]، وعدم اللعب يمنع الطفل المميز من توثيق العلاقات الاجتماعية مع أقرانه، وأخذ الخبرات الاجتماعية من الآخرين.

ويغلب هذا المظهر الاجتماعي على الطفل أكثر من المظاهر الأخرى فقد يلهي الطفل عن بعض الأمور؛ فهو من المظاهر الطبيعية عند الطفل، ومن الطبيعي أن يفضل الطفل اللعب على

---

1. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، ج3، ص 630، ح رقم 1357. حكمه: قال الترمذي: حديث حسن صحيح.
2. الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية**، ج5، ص269.
3. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ج4، ص311.
4. **المرجع نفسه**، ج3، ص73.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمورٍ أكثر أهميةٍ مثل الدراسة، أو القيام ببعض المسؤوليات؛ فعلى الأسرة أن ترفق به، وتوجهه باللين والنصيحة، وتعلمه تنظيم وقته، بدلاً من القسوة والتوبيخ والعقاب.

7. الصداقة، وجماعة الأطفال.

ينمو عند الطفل في مرحلة التمييز الرغبة في تكوين صداقات مع أقرانه من أولاد الحي، والمدرسة من خلال مخالطتهم في بيئة المجتمع، والمدرسة، وجماعة اللعب، التي من خلالها يحصل الفرد على أصدقاء، وتنصقل خبراته، ومهاراته الاجتماعية، وتغذي في نفسه الرغبة في أن تكون هذه الصداقات ناجحة [1]؛ لذا يبذل الفرد جهده ليحظى بمكانةٍ في جماعة الأطفال؛ "إذ لابد للطفل من صحبة الأطفال في عمره، وعلى الوالدين إحسان اختيار الصديق لطفلهما، وأن يراقبا سلوك هذه المجموعة من الأصدقاء، وأن يرعوها برعايتهم، وأن يجتمع الآباء لمدارسة أحوال أطفالهم."[2]

8. الزعامة، (القيادة، علو الهمة).

إن مظهر القيادة ينمو في نفس الطفل الذي يتميز بعلو همته وطموحه كلما تقدم به العمر، وفي سن التمييز يزداد تطلع الطفل إلى القيادة بسبب ازدياد فهمه، يقول الإمام ابن الجوزي: "ويتبين فهم الصبي وعلو همته وقصرها باختياراته لنفسه، فإن الصبيان تجتمع للعب، فيقول العالي الهمة: من يكون معي؟ ويقول القاصر الهمة: مع من أكون؟ ومتى فاقت الهمة، وعلت همة الصبي، آثر العلم".[3]

9. الاقتدار.

يتطور مظهر الاقتدار عند الطفل في مرحلة التمييز في علم التربية الإسلامية ففي هذه المرحلة يتم إرشاد الطفل، وحضه على القيام بالعبادات الاجتماعية، التي تعزز شعوره بالاقتدار أو الإنجاز،

---

1. الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية**، ج5، ص315.
2. سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ، **منهج التربية النبوية للطفل**، دمشق، دار ابن كثير، ط6، 2006م، ص127.
3. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر**، ص42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتوحد شعوره مع كافة المجتمع الإسلامي مثل عبادة الصلاة فيؤمر بها الصبي في هذه المرحلة؛ فعن عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ)**[1]، فعبادة الصلاة توحد شعور المسلمين معاً، وتبني العلاقات الاجتماعية بينهم عندما يلتقون خمس مراتٍ باليوم، وتشعر الفرد بقدرته، وإنجازه؛ لأنه تمكن من أداء هذه العبادة التي تتطلب حفظ عدد ركعاتها، وطريقتها، وآياتها، وأدعيتها.

وكذلك يعلم الطفل في مرحلة التمييز عبادة الصوم، التي تحث على التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم، والشعور بالجوعى والفقراء، فعَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ، قَالَتْ: **(أَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الأَنْصَارِ: مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا، فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَلْيَصُمْ، قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ العِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطَارِ)**[2]، وفي نهاية اليوم يشعر الطفل بالاقتدار والإنجاز عند فطره؛ لأنه استطاع إكمال صومه.

ولتدعيم شعور الطفل بالاقتدار تقبل منه عبادة الحج نافلةً، فعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: **(حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ)**[3]، وإن الطفل يتأثر بهذه العبادة تأثراً عظيماً؛ لأنها عبادةٌ تجمع المسلمين جميعاً على اختلاف أعراقهم، وتوحدهم في صعيدٍ واحد، لإعلاء كلمة الله عز وجل، والقيام بهذه الشعيرة، وعندما يقوم الطفل في هذه المرحلة بهذه العبادة التي تتطلب جهداً بدنياً، وحفظاً لمناسك الحج يشعر بعد الانتهاء من هذه العبادة بالاقتدار؛ لأنه استطاع أن يؤديها.

---

1. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **السنن**، ج1، ص 366، ح رقم 495. (حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للسنن في نفس الصفحة).

2. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب صوم الصبيان، ج3، ص37، ح رقم 1960. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الصيام، باب من أكل عاشوراء فليكف بقية يومه، ج2، ص798، ح رقم 1139.

3. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب جزاء الصيد، باب حج الصبيان، ج3، ص18، ح رقم 1858.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما يغذي مظهر الاقتدار عند الطفل، أن يلتحق بالمدرسة، ويثبت جدارته فيها، وأن يكافأ على ذلك؛ ليشعر بالقبول من أسرته، وبقيمة عمله، ويواظب على ذلك، يقول الإمام الزهراني: "اشتهر عند السلف إرسال الصبيان عند بلوغهم سنّ التمييز إلى مؤدب، يُحفّظهم القرآن ويُعلّمهم مبادئ القراءة والكتابة ويشرف على تأديبهم وتربيتهم وتعليمهم السمت والهدي والخلق الحسن." [1]

10. الاتكال.

ينمو الاتكال عند الطفل بسبب الغيرة من الأطفال الآخرين فيحاول أن يلفت انتباه أمه وأبيه، وأن يشعر باهتمامهم، وهذا المظهر الاجتماعي عند الطفل إذا ترك ولم يعالج ينتج عنه آثارٌ سلبية كبيرة، "فالإفراط في إعطاء الطفل الحب والحنان يربيه على الأنانية، والدلال والاتكال، ويمنعه من الاعتماد على الذات، والاستقلال بنفسه مستقبلاً." [2]

المبحث الرابع: النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة من منظور علم النفس الحديث، وعلم التربية الإسلامية.

إن مرحلة المراهقة تسبق مرحلة البلوغ، وتنتهي بمجرد بلوغ الفرد، يقول ابن قتيبة: "الغُلَام مراهق إذا كَانَ قد قَارب الْحلم"[3]، وفي جمهرة اللغة: "غُلَام مُراهِق: قد دانى الحلُم"[4]، وفي تهذيب اللغة: "المُراهِقُ: "الغلامُ الَّذِي قد قَارب الحُلْم، قَالَ ابْن بُزُرْج، يُقَال: جَارِيَة مُراهقَةٌ وَغُلَام مُرَاهِقٌ، وَيُقَال جَارِيَة

---

1. الزهراني، محمد بن مطر، **من هدي السلف في طلب العلم**، السعودية- الرياض، دار طيبة، ط2، 2001م، ص 25.
2. الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية**، ج5، ص290.
3. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الله الجبوري، العراق- بغداد، مكتبة العاني، د.ط، 1379هـ، ج2، ص163.
4. أبو بكر الأزدي، محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، لبنان- بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987، ج2، ص797.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رَاهِقَة، وَغُلَام رَاهِقٌ، وَذَلِكَ ابنُ الْعشْرَة وَإِحْدَى عشرَة"[1]؛ فسن المراهقة بين التمييز والبلوغ، ولا مراهقة بعد البلوغ، والمراهقة تكون من 10 سنوات أي نهاية التمييز إلى البلوغ وحده غالباً 15 سنة، وهذا المبحث يتناول خصائص ومظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) في علم النفس الحديث.

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة التمييز (من 7-10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) في علم النفس الإسلامي.

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم النفس الحديث.

إن دراسات علم النفس الحديث تناولت مرحلة المراهقة على أنها مرحلة تمتد من 13 وتنتهي في 23 سنة وتنقسم إلى مراهقة مبكرة، ومراهقة متوسطة، ومراهقة متأخرة[2]، إلا أن ما تعتمده الدراسة في معنى المراهقة هو مقاربة البلوغ كما تم شرح ذلك في مقدمة المبحث واعتماد دراسة سن المراهقة في السنوات (10- 15 سنة) في علم النفس الغربي والتربية الإسلامية، وأخذ ما تناولته الدراسات الغربية في النمو الاجتماعي في هذا السن 10-15 سنة.

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم النفس الحديث.

[1]. أبو منصور، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، لبنان- بيروت، دار إحياء التراث، ط1، 2001م، ج5، ص206.

[2]. المرشدي، عماد حسين، **علم نفس النمو**، الأردن- عمان، دار المنهجية، ط1، 2018م، ص31-32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. يتميز النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بأنه يتغير سريعاً؛ تبعاً لكون هذه المرحلة مرحلة انتقالية بين الطفولة والبلوغ.
2. تتغير العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي مقارنة بالمرحلة السابقة، فيتراجع العامل الأسري مقابل عوامل أخرى كالأقران، أو المدرسة.
3. يتعرض النمو الاجتماعي في هذه المرحلة إلى اضطرابات نتيجة إلى التغيرات النفسية التي تطرأ على الفرد في هذه المرحلة الانتقالية، ويليها بدء التغيرات الجسدية تمهيداً للبلوغ، وهذا قد يجعله يشعر بالحرج، والعزلة والانطواء على نفسه.

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم النفس الحديث.

1. العلاقات الاجتماعية.

إن ما يميز مظهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة هو ازدياد تشعب هذه العلاقات، مع تأثيرها الكبير على حياته، وسلوكه الشخصي من جهة ثانية؛ وذلك لأن مرحلة المراهقة جسر للانتقال من الطفولة إلى البلوغ، فلا يكون الفرد بالغاً، ولا طفلاً، وبالتالي تصبح علاقته بأقرانه من نفس السن أكثر عمقاً؛ لتقارب حالتهم النفسية[1]، وتؤدي الخبرات الاجتماعية التي اكتسبها الفرد في المراحل النمائية السابقة، والمعارف الاجتماعية ممثلةً في عملية معالجة المعلومات الاجتماعية، دوراً في توثيق العلاقات بين الرفاق[2]، ومع ذلك لا يؤدي تعمق العلاقات الاجتماعية بين الأقران إلى اهمال الاحتكاك بالكبار، بل يبقى المراهق على علاقة مع جماعات الكبار، ويكتسب معايرهم وقيمهم واتجاهاتهم،

[1]. حنا، هرمز صباح، وحنا، إبراهيم يوسف، **علم النفس التكويني**، ص719.
[2]. الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص392.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويصادق الطفل والديه، إضافةً إلى أنه يكثر من الأسئلة لوالديه، وينتقد تصرفات الكبار في المواقف الاجتماعية[1]، ويعد تشعب العلاقات الاجتماعية للفرد السبيل لإكسابه الخبرة الاجتماعية التي يستفيد منها في المراحل النمائية اللاحقة.

2. الهوية.

إن مرحلتي المراهقة، والبلوغ إلى الرشد تساوي مرحلة (اكتساب الإحساس بالهوية مقابل التغلُّب على الإحساس بانتشار الهوية "الضياع" 11- 20 عند إريكسون)، وفي هذه المرحلة عند إريكسون "يتعرض الفرد للاضطراب والانزعاج بسبب الصراعات والمطالب الاجتماعية"[2] يبدأ المراهق بالاستقلال عن الوالدين، ويبدأ الفرد في البحث عن الهوية، والهوية تعني استمرارية شخصيته، واستقرارها وتماثلها، أما الخطر الذي يتعرض له الشاب في هذه المرحلة هو اضطراب الهوية، وتظهر هذه الهوية في استجابات الآخرين في تحقيق التكامل في أدوارهم، في المواقف المختلفة، بحيث يَخْبَرُون الاستمرارية في إدراك الذات، وبذلك تنمو الهوية، أما في حالة العجز في تحقيق إحساس بالاستقرار في الجوانب المختلفة من حياتهم، ينتج عن ذلك الخلط والارتباك.[3]

3. الاستقلال.

في هذه المرحلة من النمو الاجتماعي يزداد مظهر الاستقلال الاجتماعي، وينتقل الفرد من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على الذات[4]، وينمو إحساس المراهق بالفردية، وشعوره بخصوصيته، واحترام خصوصية الآخرين[5]، إلا أن الفرد وعلى الرغم من بذل جهده في الاعتماد على

---

1. بدير، كريمان، الأسس **النفسية لنمو الطفل**، ص162-164.
2. كرين، وليام، **نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات**، ص326.
3. الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص108.
4. حنا، هرمز صباح، وحنا، إبراهيم يوسف، **علم النفس التكويني**، ص723.
5. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص162-164.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفس، والاستقلال عن الوالدين، يستمر في طلب المشورة والنصح من والديه، ويسعى باستمرار إلى أحد الراشدين الذين يثق بهم، ويطارحه همومه، وآماله، ومشاكله، وبذلك فإن الاستقلال الاجتماعي يحتاج إلى الدعم النفسي[1]، وهذا الدعم يتحقق من خلال الأسرة في البيت، والمعلم في المدرسة، وأصدقاء الفرد الراشدين.

4. التمرد والثورة.

إن التمرد والثورة نوع من محاولة إثبات الذات، وتأكيد الاستقلال، ولكن بطريقةٍ هجومية، ولذلك قد يقوم الفرد "بانتقاد تصرفات الكبار، وتضايقه الأوامر والنواهي، ويثور على الروتين"[2]، ويتمرد المراهق على قيم المجتمع، وعلى الأسرة[3]، إذا لم يستطع فهم الغاية منها، أو تحقيق التكيف معها، أو إعطاءه الفرصة لإثبات استقلاله.

5. جماعة الرفاق.

تصبح جماعة الرفاق جماعة اجتماعية أكثر تماسكاً عن ذي قبل، وأفرادها يميلون إلى القسوة على الآخرين من غير جماعتهم، وأكثر أسرار الجماعة تدور حول إبعاد الأفراد الذين لا يرغبونهم كأصدقاء، ويعاني الطفل الجديد لفترة معينة صعوبة في قبول الجماعة له كصديق جديد، وعيه هو أن يبدأ بإقامة الصلات وذلك من خلال محاولة الكلام واللعب مع أحد الأعضاء القدامى في الشلة، ومحاولة جذب اهتمامهم، وقد تتجاهله الجماعة في البداية، ولكنه إذا أعاد المحاولة قد ينجح[4]، فالولاء

---

1. حنا، هرمز صباح، وحنا، إبراهيم يوسف، **علم النفس التكويني**، ص723.
2. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص162-164.
3. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص319-321.
4. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق السيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص384.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والطاعة لجماعة الرفاق في هذه المرحلة.[1]

"ويزداد تأثير جماعة الرفاق، ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشده، ويفتخر الطفل بعضويته في جماعة الأقران، ولكي يحصل الطفل على رضا الجماعة وقبولها؛ نجده يساير معاييرها ويطيع قائدها، ويرافق زيادة تأثير جماعة الرفاق تناقص تأثير الوالدين بالتدريج"[2]، ولذلك فإن الفرد الذي لا ينتمي إلى جماعة في هذه السن يكون ذلك نتيجة اضطرابٍ في نموه الاجتماعي، أو اختلاف في طريقة تربية الأسرة للفرد، أو اختلافٍ بالنضج الفكري بين الفرد وزملائه.

6. الزعامة.

إن جماعة الأقران لا يمكن أن تدار بدون وجود الزعامة؛ لأن ذلك يؤدي إلى اختلاف بين أفراد الجماعة، خاصةً في الجماعات التي يكون أفرادها متساوين تقريباً في الصفات، والمهارات الرياضية، والأكاديمية، والاجتماعية، فلابد من زعيمٍ لهم ينظم شؤونهم.

ولابد للزعيم أن يحقق تفوقاً على باقي أفراد الجماعة؛ لكي يستطيع أن يدير مجموعة المراهقين، وهذا التفوق لابد له أن يعبر عن نفسه، لا أن يكون هادئاً ومنطوياً، بل لابد أن يتميز بالانبساط، وأن يتحلى بالمهارات الظاهرة التي تجذب الآخرين إليه[3]، وأن يتميز "بالذكاء، والقدرة على حل المشكلات، وتدبير الأمور ورجاحة الرأي"[4]، فإذا لم يحقق الزعيم تفوقاً على باقي أفراد المجموعة، في أغلب الصفات فلا يتمكن من تحقيق زعامته للمجموعة؛ وذلك لوجود منافسين له.

7. الصداقة.

---

1. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص319-321.
2. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص162-164.
3. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق السيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص385.
4. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص319-321.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصداقة من مظاهر النمو الاجتماعي التي تعطي دلالةً على نموٍ اجتماعيٍ سويٍ للفرد، فلا بد للفرد من أن يكون له أصدقاء؛ لأنه اجتماعي بطبعه، فإذا لم يكن له أصدقاء فإن ذلك يعني وجود مشكلةٍ في نموه الاجتماعي.

وفي هذه المرحلة من النمو الاجتماعي تزداد عرى الصداقة بين المراهقين، "وهناك عوامل عدة تؤثر على اختيار الفرد لأصدقائه، فهو يختار أولئك الذين يدرك أنهم يتشابهون معه، والذين يشبعون حاجاته العميقة، كذلك فإن القرب من المكان، أو الجيرة عامل مهم في قيام الصداقة بين الأطفال، وكذلك يؤثر في قيام الصداقة السمات الشخصية مثل التعاون والمرح، والأمانة، والكرم، والصحة، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والعقيدة"[1]، وتؤدي الصداقات بالنسبة للفرد في هذه السن عدداً من الوظائف أهمها: الدعم المعنوي، أو المادي، والمقارنة الاجتماعية، ووجود الصحبة له في حياته، وشعوره بالمودة من قِبَلِ صديقه."[2]

8. المنافسة.

لابد من وجود مظهر المنافسة في هذه المرحلة من النمو الاجتماعي للفرد؛ وذلك تطلعاً منه لتأكيد ذاته، ومكانته الاجتماعية بين أقرانه، وفي أسرته؛ فإثبات الذات عاملٌ مهمٌ لإثبات قدرته على الاستقلال والاعتماد على نفسه.

وتكون المنافسة في هذه المرحلة فردية، أو اجتماعية، وقد تكون دراسية، وقد تكون هذه المنافسة إيجابية على الفرد والآخرين، وقد تكون سلبية إذا أدت إلى التوتر والصراع والكيد[3] "ويؤكد المراهق ذاته بمنافسته أحياناً لزملائه في ألعابهم وتحصيلهم ونشاطهم، فالمراهق يقارن نفسه بأقرانه، ويحاول أن

---

1. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق السيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص383.
2. الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص392.
3. معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، ص319-321.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون مثلهم أو يلحق بهم، أو يتفوق عليهم، كما يظهر في المدرسة والألعاب الرياضية، وهذا يثري مفهوم الذات لديه."[1]

9. القدرة على تقمص شخصية الآخرين.

وهو من المظاهر الاجتماعية التي يستطيع المراهق فيها أن يضع نفسه مكان الآخر، وأن يتفهم أفعاله، ونواياه، وأن يعرف ما يفكر به الآخرين[2]، وهذا المظهر يدل على التطور الاجتماعي للفرد في هذه المرحلة، والتطور الفكري، والنفسي؛ لأن الفرد يتمكن من وضع الخيارات، وتحليل المواقف الاجتماعية.

10. المسؤولية الاجتماعيةٍ.

إن مظهر المسؤولية الاجتماعية دليلٌ على النضج الاجتماعي للفرد في مرحلة المراهقة فيشعر الفرد بالمسؤولية الاجتماعية بشكلٍ أكبر من المرحلة السابقة، وهذه المسؤولية الاجتماعية تتمثل بالأخلاق التشاركية مثل الإيثار، والكرم[3]، وبالعكس فإن مظهر الأنانية في هذه المرحلة يتقلص بشكل كبير مقابل المسؤولية الاجتماعية.

11. التنميط الجنسي.

يزداد التنميط الجنسي في هذه المرحلة، باكتساب صفات الذكورة بالنسبة للذكور، وصفات الأنوثة بالنسبة للإناث، وذلك بسبب اقتراب الطفل من مرحلة البلوغ، ويبتعد كل من الجنسين في صداقته عن الآخر، والجماعات لا تضم أفراداً من الجنس الآخر"[4]، "وتصل الكراهية لأعضاء الجنس

---

1. حنا، هرمز صباح، وحنا، إبراهيم يوسف، **علم النفس التكويني**، ص723.
2. الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص386-387.
3. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص162-164.
4. **المرجع نفسه**، ص162-164.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآخر إلى أقصاها قبل البلوغ مباشرة"[1]، وهذا يعطي للفرد الفاعلية في أداءه لدوره الاجتماعي، وتعلم الخبرات الاجتماعية الخاصة بجنسه التي تفيده في أداءه لدوره الاجتماعي كناضج مستقبلاً، ويختلف التنميط الجنسي للأفراد تبعاً لثقافة المجتمع فيما يخص دور الأنثى والذكر فيها.

12. الانتماء.

يتوحد الفرد في هذه المرحلة مع الجماعات والمؤسسات، فيفخر الطالب بفوز فريق مدرسته"[2]؛ وذلك يعود إلى الوقت الطويل الذي يقضيه الفرد في مدرسته، حيث يقضي المراهق ما يقارب ست ساعات يومياً في مدرسته، فيحقق الانتماء إلى المدرسة، وتكون بيته الثاني[3]، إضافةً إلى انتمائه لدينه، وجنسه، وعرقه، فيبدأ هذا الانتماء بشكلٍ واضح أكثر من المراحل السابقة من نموه الاجتماعي.

13. اللعب.

يتطور مظهر اللعب في هذه المرحلة تطوراً كبيراً؛ حيث يتطور مستوى اللعب، وأنواعه، فالعوامل الأكثر أهمية لنوع اللعب في هذه المرحلة هي الجنس، بحيث تختلف الإناث في نشاطاتها، وألعابها عن الذكور، ويميل الأشخاص الأكثر ذكاءً إلى ألعاب الألغاز، وتركيب الصور المبعثرة، وغيرها من الألعاب التي تعتمد على الذكاء.

وكذلك يتوقف نوع اللعب الذي يلعبه المراهق فردي أم جماعي بناءً على شعبيته بين أقرانه، فإن كان ذو شعبية، وينتمي إلى جماعة غالباً ما تكون ألعابه جماعية كالمباريات، والرياضة، وهي أغلب ألعاب الشلل، أما إن لم يكن ذو شعبية فإنه يتجه إلى الألعاب الفردية مثل صنع الأشياء بغض النظر عن فائدتها، واللعب بالأحجار، وجمع الأشياء التي يعتبرها في هذه السن مميزة، كصور اللاعبين،

---

1. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق السيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص383.
2. بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، ص162-164.
3. الريماوي، ممحمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص392.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والطوابع، وغيرها[1]، ويصرف الآباء وقتاً أقل للعب مع الأبناء مقارنةً بالمرحلة السابقة.[2]

14. المفاهيم الاجتماعية.

إن مظهر المفاهيم الاجتماعية يتطور عند الطفل من مرحلةٍ إلى أخرى تبعاً لزيادة خبرات الفرد الاجتماعية، ومعارفه، وتطوره الفكري، ومدى تشبعه من ثقافة مجتمعه، ومدى عمق علاقته بأقرانه، وتأثره بهم.

فينشأ لدى الطفل مفاهيم اجتماعية جديدة في هذه المرحلة إضافةً إلى ما لديه من مفاهيم اجتماعية اكتسبها سابقاً، فهو يركز على مفهوم الجمال في علاقته مع أصدقائه، ويقدر الجمال من الاهتمام بما يلبسه أصدقاؤه، وبالألوان إن كانت هادئة أم صارخة، ويتأثر مفهوم الجمال لديه أيضاً بمعايير الجماعة فغالباً ما تراه الجماعة جميل يراه المراهق جميلاً أيضاً تأثراً بجماعته، وكذلك بسبب مقاربة الفرد للبلوغ تبدأ مفاهيم الفروق الجسدية، واختلاف الأدوار الجنسية بين الذكر والأنثى بالجلاء[3]، "فالذكر في بعض المفاهيم الاجتماعية هو مصدر القوة، وهو رب الأسرة، والأنثى مهمتها تربية الأطفال".[4]

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية.

عالج علم التربية الإسلامية مرحلة المراهقة بوصفها مرحلةُ المقاربة للبلوغ التي يتم بها إعداد الفرد المسلم للدخول في مرحلة التكليف والمحاسبة، وتنتهي هذه المرحلة عند الفرد بمجرد بلوغه، يقول

---

[1]. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق السيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص388-389.

[2]. الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص393.

[3]. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام فاروق السيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص398-399.

[4]. الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص392.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الامام ابن القيم: "ثمَّ بعد الْعشْر إِلَى سنّ الْبلُوغ يُسمى مراهقا ومناهزاً للاحتلام"[1]، مناهزاً أي مقارباً، فهي مرحلة مقاربة البلوغ.

وللمراهق تسميات عدة، ومن أسمائه[2]: اليافع[3]، والمناهز[4]، والحزور[5]، والوصيف[6]، والشرخ[7]، والجفر[8]، وملم[9]، ومن الأسماء الخاصة بالإناث: الجارية[10]، والعواتق[11]، ومعاصير[12]، ويعد البلوغ نهاية مرحلة المراهقة، وقد يحدث البلوغ عند الفرد قبل الخمسة عشر عاماً من عمر الفرد، ولكن تم اعتماد خمسة عشر عاماً؛ لأنه الحد الأعلى للبلوغ غالباً لدى الأفراد.

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية.

1. يبدأ النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بالتغير السريع نظراً لاقتراب البلوغ، وتبدأ بعض التغيرات

---

1. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ص297.
2. الطارقي، عبد الله سيدي، **دعه فإنه مراهق**، السعودية- مكة، مكتبة الملك فهد، ط1، 2011م، ص168-171.
3. يقول اليحصبي: "واليفع الَّذِي قَارب الْبلُوغ". اليحصبي، عياض بن موسى، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، د.م، دار التراث، د.ط، د.ت، ج2، ص134.
4. يقول اليحصبي: "قَوْله قد ناهز وناهزت الِاحْتِلَام بالزاي قاربت". **المرجع نفسه**، ج2، ص30.
5. يقول ابن منظور: "غِلْماناً حَزاوِرَةً؛ هُوَ الَّذِي قَارَبَ الْبُلُوغَ". ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، فصل الحاء المهملة، ج4، ص187.
6. يقول اليحصبي: "الوصيف من الغلمان هُوَ الَّذِي قَارب الْبلُوغ". اليحصبي، عياض بن موسى، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، ج2، ص289.
7. يقول الديلمي: "الشرخ المراهقون الَّذين لم يبلغُوا الْحلم". الديلمي، شيرويه بن شهردار، **الفردوس بمأثور الخطاب**، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، لبنان- بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1986م، ج1، ص109.
8. يقول اليحصبي: "خرج ابْن لَهُ جفر قيل مَا تقدم وَقيل هُوَ الَّذِي قَارب الْبلُوغ". اليحصبي، عياض بن موسى، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، ج1، ص159.
9. يقول ابن منظور: "وَغُلَامٌ مُلِمٌّ: قارَب البلوغَ والاحتلامَ". ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، فصل اللام، ج12، ص550.
10. يقول العيني: "وَالْجَارِيَة فِي النِّسَاء كالغلام فِي الرِّجَال وَيُقَال على من دون الْبلُوغ مِنْهُمَا". العيني، محمود بن أحمد، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لبنان- بيروت، دار إحياء التراث، د.ط، د.ت، ج6، ص268.
11. يقول اليحصبي: "العاتق الْجَارِيَة حِين تدْرك وَقيل اللواتي أشرفن على الْبلُوغ". اليحصبي، عياض بن موسى، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، ج2، ص66.
12. يقول ابن منظور: "وَالْجَمْعُ مَعاصِرُ ومَعاصِيرُ؛ وَيُقَالُ: هِيَ الَّتِي قَارَبَتِ الْحَيْضَ لأَنَّ الإِعصارَ فِي الْجَارِيَةِ كالمُراهَقة فِي الغُلام". ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، فصل العين المهملة، ج4، ص567.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفسيولوجية عند الفرد مما قد يشعره بالتغير، وتبدأ نظرته لنفسه، وللآخرين بالتغير والتحول.

2. يتميز النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بتغير تأثير العوامل فيزداد تأثير عامل المدرسة، والبيئة، الأقران، وجماعة الأقران، مقابل تراجع العامل الأسري.

3. تتميز هذه المرحلة من النمو الاجتماعي للفرد بأنها حجر الأساس لنموٍ اجتماعيٍ سويٍ للفرد في مرحلة البلوغ؛ لذا يطلق عليها مرحلة الإعداد للبلوغ.

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة (من 10 سنوات إلى البلوغ 15 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية.

1. العلاقات الاجتماعية.

كلما تقدم الفرد في العمر، وازدادت مخالطته للناس، ولبيئته الأسرية، والمدرسية، والمجتمعية، ازدادت علاقاته الاجتماعية؛ لذا فإن مظهر العلاقات الاجتماعية في هذا السن يصبح أكثر تطوراً، وتزايداً، وأقل استقراراً؛ ففي هذه المرحلة من النمو الاجتماعي يزداد الوعي الفكري لدى الطفل ويبدأ بالتمييز بين علاقاته الاجتماعية، والاختيار فيما بينها، وتتغير علاقاته الأسرية مع محاولة إثبات أنه لم يعد طفلاً صغيراً؛ لذا فقد حرص علم النفس الإسلامي على إرشاد الوالدين، والمربين إلى الاهتمام بهذه المرحلة، وترسيخ المبادئ الإسلامية لتنظيم العلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة بالذات.

ومن المبادئ الإسلامية لتنظيم العلاقات الاجتماعية ترسيخ بر الوالدين عند الطفل، واحترام الكبير، والإحسان إلى الجار، وصلة الرحم، وترك الكبر، وخفض الصوت؛ وذلك لجعل الطفل مهما بلغت ثورته، وتمرده في هذا السن، فإنه يقوم بواجبه تجاه والديه، والكبار، والجيران، والناس في مجتمعه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد كان دأب الصالحين على مر الزمان تربية أولادهم على هذه المبادئ العظيمة، فقد وصى لقمان عليه السلام ابنه بهذه المبادئ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (15) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)﴾ (لقمان، 13 – 19)، "وتعد وصايا لقمان عليه السلام جامعةً لكل خير؛ فقد جمعت بين العقيدة، والعبادة، والمعاملات، والسلوك، والأخلاق الفردية، والاجتماعية، فكانت الوصايا بذلك صالحة لمخاطبة المراهقين، "بل إنها يجب أن تعلم للمراهقين، وأن يدربوا عليها، حتى إذا بلغوا يكون إعداد الفرد قد اكتمل."[1]

2. المكانة الاجتماعية.

يزداد مظهر السعي للمكانة الاجتماعية عند الفرد في هذه المرحلة؛ فالمراهق يبذل جهده في إثبات مكانته الاجتماعية في بيته، وفي مدرسته، وفي مجتمعه، فالمكانة الاجتماعية تصبح أهم من

[1]. الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية لمرحلة المراهقة**، ج6، ص36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حصوله على ما يريد فهو يفضل الكرم، بدلاً من البخل ليقال عنه كريماً، ويحصل على مكانته بين أقرانه وفي بيته، ويفضل الإيثار على الأنانية، وهذا يعد من المظاهر الإيجابية التي يجب أن تعزز عند الفرد، وأن توجه إلى أن مرضاة الله أولاً قبل مرضاة الناس، فالإسلام يوجه الفرد إلى محاسن الأخلاق التي تحفظ له مكانته المجتمعية، إلا أنها تحقق له سعادة الآخرة قبل الدنيا، ولذلك فإن الفرد يسلك السلوك الحسن حتى مع من أساؤوا التصرف معه؛ لأنه يعلم أن أجره على الله لا على الناس، وبذلك يجب أن تختلف نظرة المراهق في المجتمع الإسلامي للمكانة الاجتماعية عن المجتمعات الأخرى.

وقد راعى الإسلام حقوق الأيتام المراهقين، حفاظاً على مكانتهم الاجتماعية المستقبلية، ونظم أمورهم في هذه الفترة على وجه الخصوص؛ لأنها الفترة الأخيرة التي يسمى فيها باليتيم، فبعد بلوغه لا يسمى يتيماً في الإسلام، ودليله ما روي عن عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أنه قال: **(حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ، وَلَا صُمَاتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ)**[1]، فقد أمر الإسلام بالحفاظ على مال اليتيم في هذه المرحلة، قال تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا(2)﴾ (النساء، 2).

وأرشد إلى عدم إعطائه إياه في هذه المرحلة؛ لأنه ليس مهيئاً بعد للتصرف فيه؛ ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا

[1]. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، ج4، ص 496، ح رقم 2873. حكمه: حسن لغيره في تحقيق شعيب الأرنؤوط للسنن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿6﴾ (النساء، 6)، ففي هذه المرحلة يبدأ اليتيم بالمطالبة بحقوقه، نتيجةً لوعيه الفكري، ومحاولته لإثبات مكانته الاجتماعية، وقدرته على التصرف بأموره، ولكنه يحتاج إلى مزيد من الوعي والخبرة والوقت ليحسن التصرف في ماله.

ومما يدلل على اهتمام الإسلام بمكانة اليتيم الاجتماعية ما ورد في قصة الصحابي أبي لبابة عن ابنُ كَعبِ بنِ مالكٍ أنَّ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ أخبَرَه: قال: **(وقالَ لأبِي لُبابَةَ في يَتيمٍ له خاصَمَه في نَخلَةٍ، فقَضَى بها لأبِى لُبابَةَ فبَكَى الغُلامُ، فقالَ رسولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – لأبِى لُبابَةَ: أعطِه نَخلَتَكَ، فقالَ: لا، فقالَ: أعطِه إياها، ولَكَ عَذقٌ في الجَنَّةِ، فقالَ: لا، فسَمِعَ بذَلِكَ ابنُ الدَّحداحةِ فقالَ لأبِى لُبابَةَ: أتَبيعُ عَذقَكَ ذَلِكَ بحَديقَتِي هذه؟ فقالَ: نَعَم، ثُمَّ جاءَ رسولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– فقالَ: النَخلَةُ التي سألتَ لِيَتيمٍ؛ إنْ أعطَيتُه أَلِي بها عَذق في الجَنَّةِ؟ فقالَ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: نَعَم، ثُمّ قُتِلَ ابنُ الدَّحداحَةِ شَهيدًا يَومَ أُحُدٍ، فقالَ رسولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: رُبَّ عَذقٍ مُذَلَّلٍ لِابنِ الدَّحداحَة في الجَنَّةِ)**[1]، "والظاهر أن يكون اليتيم هنا مراهقاً للفظ فاختصما، والصغير جداً لا يناسبه ذلك، وليس اليتيم بالغاً؛ لأنه لا يتم بعد احتلام"[2]، ودل هذا الحديث على الحفاظ على المكانة الاجتماعية لليتيم في الإسلام، فقد شفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه بكى على النخلة التي كان يظن أنها له ويدافع عنها، فقد سعى اليتيم لإثبات وجوده والدفاع عن حقه في ملكية النخلة ليحافظ على مكانته الاجتماعية، وكان فِعْل الرسول صلى الله عليه وسلم فيه مزيدٌ من العناية والرعاية لليتيم، وتأكيدٌ لمكانته في المجتمع الإسلامي.

---

[1]. البيهقي، أحمد بن الحسين، **السنن الكبرى**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، د.م، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط1، 2011م، ج11، ص523، ح رقم 11460. حكمه: قال البيهقي رواه البخاري في الصحيح دون قصة أبي لبابة.

[2]. الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية**، ج6، ص144.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. الخبرات الاجتماعية.

إن مظهر الخبرات الاجتماعية يزداد تطوراً في مرحلة المراهقة بما يحتويه من آدابٍ وأخلاقٍ اجتماعية، وحدود شرعية يقول الغزالي: "وَمَهْمَا بَلَغَ سِنَّ التَّمْيِيزِ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُسَامَحَ فِي تَرْكِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ، وَيُؤْمَرُ بِالصَّوْمِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ رَمَضَانَ، وَيُعَلَّمُ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حُدُودِ الشَّرْعِ، وَيُخَوَّفُ مِنَ السَّرِقَةِ، وَأَكْلِ الْحَرَامِ، وَمِنَ الْخِيَانَةِ، وَالْكَذِبِ، وَالْفُحْشِ، فَإِذَا وَقَعَ نُشُوؤُهُ كَذَلِكَ فِي الصِّبَا فَمَهْمَا قَارَبَ الْبُلُوغَ أَمْكَنَ أَنْ يَعْرِفَ أَسْرَارَ هَذِهِ الْأُمُورِ"[1]، فعندما يقارب الطفل البلوغ يصبح أقدر على تمييز أسرار هذه الأمور كما يقول الغزالي؛ أي الحكم من تشريعها.

وفي هذه المرحلة يؤكد على المراهق الالتزام بأدب الاستئذان، فهو من أهم الآداب الاجتماعية التي حض عليها الإسلام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (58)﴾ (النور: 58)، "فأدب الاستئذان أدبٌ اجتماعيٌ عظيم، أولاه الدين الإسلامي اهتماماً بالغاً، لما له من أثرٍ في تهذيب النفوس والطباع، وحفظ العورات، وحفظ حقوق الناس في ذاتهم، وبيوتهم وأهلهم، فالتربية على هذا الأدب وتعويد الناشئة عليه قبل بلوغهم أمرٌ من الأهمية بمكان"[2]، وهذا الأمر يحافظ على خصوصيتهم وخصوصية غيرهم.

---

[1]. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، **موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**، سوريا– دمشق، دار الكتب العلمية، 1995م، ص186.

[2]. الطارقي، عبد الله سيدي، **دعه فإنه مراهق**، ص251.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. الهوية الاجتماعية.

تتشكل الهوية الاجتماعية للفرد من خلال نسبه، وما يميز جماعته من معتقدات، وما ينشأ عليه في بداية حياته، وفي المجتمع الإسلامي لابد أن يكون الإسلام هو هوية الفرد الأساسية، ولذلك فإن تشكيل الهوية الاجتماعية للمسلم بعد إثبات نسبه، لابد أن تبنى من خلال ترسيخ العقائد أولاً، ثم العبادات ثانياً، وعندما يصل الفرد إلى مرحلة البلوغ فإنه لا يعاني من أزمة الهوية المصطنعة التي تم استيرادها من الثقافة الغربية، فالفرد في المجتمع الإسلامي واضح الهوية.

وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على بناء هذه الهوية في نفوس المراهقين، فعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: **(كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ**[1]**، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا)**[2]، فكان بناء الإيمان في نفوس المراهقين هو أول لبنة في بناء الهوية الاجتماعية.

أما العبادات فيبدأ تعلمها من بداية سن التمييز، ويؤكد عليها في سن المراهقة فيعلم أولاً الصلاة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: **(مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ)**[3]، ولا يضرب الطفل قبل سن العاشرة، ويكتفى بنصحه وحضه، وفي سن العاشرة يضرب على الصلاة على أن يكون أقصى الضربات للتأديب ثلاثة، ولا تكون أداة الضرب مؤذية، فالضرب يجب أن يصيب الجلد ولا يعدو إلى اللحم، وبين اللين والشدة، ومفرقاً لا مجموعاً في محل واحد، ولا يكون على الوجه، بل على الرجلين، ويكون بين الضربتين زمن، يخف به ألم الأول، وأن لا يرفع

---

[1]. حزاورة: الغلام إذا اشتد وقوي وقارب البلوغ، المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس في جواهر القاموس**، د.م، دار الهداية، د.ط، د.ت، ج11، ص9.

[2]. ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، دار الرسالة العلمية، د.ط، د.ت، ج1، ص42، ح رقم 61. حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للسنن في نفس الصفحة.

[3]. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **السنن**، ج1، ص 366، ح رقم 495. (حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للسنن في نفس الصفحة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضارب ذراعه، وأن يرفع يده عن الضرب إذا ذكر الطفل الله عز وجل[1]، "وينبغي أن يكون ضرب الطفل أمراً شديد الندرة، أو قليل التكرار في حياة الابن، وبذلك يضمن المربي فاعلية الضرب، وهيبته دون اللجوء إليه"[2]، فالعقوبة في مفهوم التربية الإسلامية عقوبة هادفة وموجهة، فليس المقصود منها الانتقام من المخطئ أو إلحاق الضرر به أو إقامة الحد عليه[3]؛ ولذلك فإن التخويف يكون قبل الضرب أيضاً، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **(عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ أَدَبٌ لَهُمْ)**.[4]

ويتم اصطحاب الطفل إلى صلاة الجماعة، لزيادة انتمائه للهوية الإسلامية، فصلاة الجماعة ذات أهمية كبيرة في نمو الفرد الاجتماعي؛ فمن خلالها يشعر الفرد بقوة ارتباطه بجماعة المصلين من المؤمنين الذين هم أبناء مجتمعه، وينمو عنصر الأخوة الصادقة، وتنمي الرقابة والشعور بالطمأنينة والأمن في نفس المسلم؛ لوجوده في بيت الله عز وجل، وتصيغ الأخلاق الاجتماعية في الشخصية المسلمة فيتعلم النظام والترتيب، وتوحيد الصفوف، وآداب الاستماع للوعظ والإرشاد[5]، وقد كان المراهقون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم يحرصون على صلاة الجماعة، ويبذلون الأسباب إليها، ويتعلمون أحكامها الشرعية، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: **(أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الِاحْتِلَامَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ**

---

[1]. سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ، **منهج التربية النبوية للطفل**، ص196-200.

[2]. الشاش، هداية الله أحمد، **موسوعة التربية العملية للطفل**، مصر – القاهرة، دار السلام، ط2، 2007م، ص395.

[3]. بركات، جاسر، **موسوعة تربية الأولاد في الإسلام**، مصر، ج1، ص184.

[4]. **الطبراني**، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج10، ص284، ح رقم 10671. حكمه: حسن صَحِيح الْجَامِع: 7469، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ج3، ص432، ح رقم 1447.

[5]. بركات، جاسر، **موسوعة تربية الأولاد في الإسلام**، ص262.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ، فَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ).[1]

ومن العبادات المفروضة على الطفل منذ ولادته الزكاة وزكاة الفطر ويقوم عادةً والداه بتأديتها عنه، وبعد دخول الفرد في سن المراهقة يتم توجيه الفرد إذا راهق أن يؤديها بنفسه؛ لكي ترسخ معانيها العظيمة في نفسه، ولكي يعتاد أن يؤديها بعد بلوغه.

وتسهم الزكاة في جعل المجتمع الإسلامي متراحماً ومتعاطفاً، ومبنياً على خلق التكافل الاجتماعي، والتعاون، والتقوى، وسليم من الصراع والحقد والحسد والكراهية، وتخفف الزكاة من آلام الفقراء، والمعوزين، وتشيع السعادة بين الجميع، وتحول دون تخزين الأموال وتكديسها؛ حتى تؤدي الغرض الذي خلق منه. [2]

ومن العبادات التي ترسخ الهوية الإسلامية وتقبل من المراهق الحج، فيقبل الحج من المراهق ويأخذ أجره، ولا يغني عن حج الفريضة وهو مظهر عملي للأخوة الإسلامية، ووحدة الأمة الإسلامية، وتذوب في الحج فوارق الأجناس والألوان واللغات والأوطان، ويتعود المسلم على الصبر، وتوظيف النفس على فراق الأهل والأولاد، وهو ميزان يعرف به المسلمون أحوال بعضهم، وما هم عليه من علم أو جهل أو غنى أو فقر[3].

ومن العبادات التي ترسخ الهوية الإسلامية الحجاب، فهي من الفرائض التي تشعر المسلمة بتميزها وحملها لهويتها الإسلامية؛ فإن المجتمعات الإسلامية تتميز باحتشام المرأة بحجابها الصحيح، وهو مظهرٌ واضحٌ في المجتمعات الإسلامية، وهويةٌ واضحة للمسلمة أينما حلت سواءً في المجتمع

---

[1]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير؟، ج1، ص26، ح رقم 76.
مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب سترة المصلي، ج1، ص361، ح رقم 504.

[2]. بركات، جاسر، **موسوعة تربية الأولاد في الإسلام**، ص271-272.

[3]. **المرجع نفسه**، ص273-274.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلم، أو غير المسلم، ويعبر عن انتمائها لدينها ومجتمعها الإسلامي، ويجب أن تعتاد الطفلة ذلك في سن التمييز بالتلطف والتدرج، وكذلك في مرحلة المراهقة، حتى إذا بلغت لا تجد صعوبةً في ذلك.

5. اللعب.

في هذه المرحلة يزداد تطور اللعب عند المراهق، وتنوعه، فينبغي أن لا يمنع المراهق عن اللعب في أوقات فراغه، ويجب أن لا يوبخ عليه لأن ذلك ينعكس سلباً على نموه الاجتماعي، فكثير من الخبرات الاجتماعية من التعاون، والتفاهم، والتشارك تنشأ نتيجة لعب الفرد مع أقرانه، فلم يمنع الرسول صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك رضي الله عنه من اللعب عندما كان يخدمه، ولم يوبخه ويعنفه عندما أجل حاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكي يلعب، ففي حديث أنس رضي الله عنه قال: **(كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ)**[1]، وقد كان أنس بن مالك رضي الله عنه في سن المراهقة ودليله ما روي عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: **(التَمِسْ غُلاَمًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلاَمٌ رَاهَقْتُ الحُلُمَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).**[2]

6. الاستقلال.

[1].مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله أحسن الناس خلقاً، ج4، ص1805، ح رقم 2310.

[2]. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد، باب من غزا بصبي للخدمة، ج4، ص36، ح رقم 2893.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتطور مظهر الاستقلال في هذه المرحلة نظراً لاقتراب المراهق من البلوغ، وما ينفك أن يطالب المراهق بمزيدٍ من الحرية، وقليلٍ من السلطة، ويستخدم في ذلك أساليب التفاوض المختلفة مع الوالدين، "فالتفاوض عادة ما يستخدم عند الرغبة في الحصول على مزيد من الحرية من قبل الابن، كأن يقضي الابن وقتاً أطول مع أصدقائه، وفي هذه الحالة لابد من ذكر أن كل حرية يقابلها مسؤولية، والتفاوض يحقق فاعليته إذا تم التكيف مع رغبات المراهق، وبنفس الوقت محاسبته إذا أخطأ بعد التفاوض".[1]

7. التمرد.

التمرد من المظاهر الاجتماعية الطبيعية عند أغلب المراهقين فمن خلاله يحاول المراهق إثبات وجوده وقدرته على رفض القرارات، والتصرف كما يريد هو، لا كما يريد الآخرين، وهذا المظهر يجب أن يراعى من قبل الوالدين، وأن يتم تهذيبه بحسن التصرف، والتربية المسبقة على النظام، والحوار مع المراهق.

وها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب لنا المثل في الرفق واللين في قصة أنس بن مالك رضي الله عنه فقد قال: **(كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ)**[2]، يقول الطارقي في هذا الحديث: "وفيه غاية الرفق؛ حيث لم يأخذ بظاهر لفظه وقسمه بألا يذهب؛ إذ المراهق قد يظهر العناد وهو في داخله طيب طاهر، وإنما هو

---

[1]. الشاش، هداية الله أحمد، **موسوعة التربية العملية للطفل**، ص258.

[2].مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله أحسن الناس خلقاً، ج4، ص1805، ح رقم 2310.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النزوع لإثبات الذات وطمأنة النفس أنه يملك قراره، وليس ريشة في مهب رياح الآخرين، ورد فعل النبي صلى الله عليه وسلم الرزين والحكيم جعله يعزم على المضي حيث أمر"[1]؛ ولذلك يجب أن يتجنب الآباء الشدة، والقسوة المفرطة في هذا السن؛ لأن ذلك يؤثر في تصرفاتهم، ويزيد من عنادهم وتمردهم.[2]

8. الصداقة وجماعة الأقران.

يزداد هذا المظهر تطوراً عند الأقران خاصةً في مرحلة المراهقة حيث يبدأ الميل إلى جماعة الأقران والأصدقاء أكثر من الأسرة؛ لذلك على الأسرة الانتباه إلى رفقاء أقرانهم، وتعليمهم أسس اختيار الأقران، واستخدام الأمثلة في ذلك، وتعليمهم أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تتناول أهمية الصديق الصالح، ومن هذه الأحاديث قول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)**[3]، فهذا الحديث العظيم يوضح أثر الصديق الصالح والسيء على الفرد بتصويرٍ جميلٍ، ومثالٍ واضحٍ يقرب النفس من الصديق الصالح، وينفر النفس من الصديق السيء، وهذه المرحلة العمرية هي أفضل المراحل لتثبيت أسس اختيار الأصدقاء بسبب الوعي الفكري المتطور في هذه المرحلة، ولأنها مرحلةٌ انتقالية إلى البلوغ؛ فالصحبة الصالحة تساعد الفرد على نموٍ اجتماعيٍ سليم في مرحلة البلوغ.

---

1. الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية**، ج6، ص144.
2. الطارقي، عبد الله سيدي، **دعه فإنه مراهق**، ص235.
3. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت، ابن كثير، ط3، 1987م، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، ج 2، ص741، ح رقم 1995، ، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، وج5، ص2104، ح رقم 5214. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، ج 4، ص 2026، ح رقم 2628.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. المسؤولية الاجتماعية.

يتطور مظهر المسؤولية الاجتماعية للفرد في هذا السن، ويحاول الفرد إثبات فعاليته في مجتمعه من خلال تحمل بعض المسؤوليات، ويرتبط هذا المظهر مع مظهر المكانة الاجتماعية للفرد، ومظهر الاقتدار؛ حيث أن مظاهر النمو الاجتماعي بينها ارتباط واتصال وتتأثر ببعضها البعض.

ويحاول المراهق في المجتمعات الإسلامية أن يكون عضواً في الأنشطة الخيرية مثل التبرعات، أو تنظيف الحي؛ فيشعر بالمسؤولية تجاه مجتمعه من وازعٍ ديني أولاً، ولتعزيز مكانته الاجتماعية، وشعوره بالإنجاز والاقتدار بالمرتبة الثانية، وقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خدمة أمتهم الإسلامية ومجتمعاتهم الإسلامية دائماً، فها هو "زَيْدٌ رضي الله عنه، وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، أَمَرَهُ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنْ يَتَعَلَّمَ خَطَّ اليَهُوْدِ"[1]، فعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ: **(ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: "يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ).**[2]

10. الاقتدار (الإنجاز).

يحاول المراهق في هذه المرحلة إثبات قدرته على الإنجاز، وذلك من خلال ممارسة نشاطات

---

[1]. الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، لبنان– بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م، ج2، ص428.

[2]. أحمد بن حنبل، **المسند**، مسند زيد بن ثابت، ج35، ص490، ح رقم 21618، حكمه: إسناده صحيح على شرط مسلم في تحقيق شعيب الأرنؤوط للمسند في نفس الصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تثبت قدرته على الاعتماد على نفسه، وعلى الوالدين تحميله المسؤولية ليعزز هذا المظهر لديه، وعليهم عدم توبيخه على محاولته القيام ببعض الأمور ولو كانت كبيرةً عليه، ومواساته إذا فشل فيها، وإظهار مواضع الخطأ؛ لكي يتمكن من النجاح لاحقاً.

وقد كان الصحابة في سن المراهقة يمارسون أنشطةً تثبت اقتدارهم، ومنهم الصحابي الجليل أنس بن مالك، فقد كان قبل خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في سن المراهقة، وقدرته على الخدمة مظهرٌ من مظاهر اقتداره، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: **(التَمِسْ غُلاَمًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلاَمٌ رَاهَقْتُ الحُلُمَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ)**[1]، وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يمارس الصيد، وقادراً على طهيه وهو في سن المراهقة، فعنه أنه قَالَ: **(كُنْتُ غُلَامًا حَزَوَّرًا فَصِدْتُ أَرْنَبًا فَشَوَيْتُهَا، فَبَعَثَ مَعِي أَبُو طَلْحَةَ بِعَجُزِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَبِلَهَا)**. [2]

وفي هذه السن أيضاً يكون المراهق قادراً على التعلم، والحفظ المتين، وفهم الأحكام الشرعية، فابن عباس رضي الله عنه حفظ الصلاة وأحكامها وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ بعد، وكذلك أنس بن مالك رضي الله عنه قد حفظ من الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير في سن المراهقة، وكذلك الصحابي جندب بن عبد الله البجلي حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا، عَنْهُ قَالَ: وَكُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ**

---

1. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب من غزا بصبي للخدمة، ج4، ص36، ح رقم 2893.
2. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، ج5، ص611، ح رقم 3791 ، حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للسنن في نفس الصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا حَزَوَّرًا)[1]، فمظهر الاقتدار في هذه المرحلة يكون على أشده، وليس مظهراً ضعيفاً.

11. التنميط الجنسي.

يزداد مظهر التنميط الجنسي في هذه السن، ويبدأ بالتبلور شيئاً فشيئاً تبعاً للتغيرات الفسيولوجية، والاقتراب من البلوغ، ففي هذه المرحلة يتعلم المراهق دوره الاجتماعي، وتتعلم المراهقة دورها الاجتماعي في المجتمع المسلم، وتنسجم الإناث مع الإناث في نشاطاتهن، وكذلك ينسجم الذكور مع الذكور؛ فيكون هذا الفصل بينهما فطري، وفي هذه السن يفضل الاحتجاب عن المراهق، بسبب اقترابه من البلوغ، ولتعليم المراهقة أيضاً فريضة الحجاب، قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (31)﴾ (النور، 31)، والراجح في الحجاب من المراهق "أنه لا يحتجب منه؛ لأنه مرفوع عنه القلم فلا تلبس المرأة أمامه لباسها الشرعي المكتمل وهو الصحيح، فإذا ظهرت من المراهق الشهوة، أو ثبتت حكايته عن زينة المرأة وجب الستر منه".[2]

---

[1]. أبو يعلى، أحمد بن علي، **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، سوريا- دمشق، دار المأمون، ط1، 1984م، ج3، ص89، ح رقم 1519. حكمه: إسناده صحيح حكم حسين سليم أسد في نفس الصفحة.

[2]. الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية**، ج6، ص144.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتم تعزيز التنميط الجنسي للمراهقين وحالة الفصل الفطري بينهما بتعليمهم الأحكام الشرعية التي تمهد لبلوغهم:

أ. ففي هذه المرحلة "يجب التأكد من أن المراهق يعرف تماماً البلوغ وعلاماته والأحكام المتعلقة به فعلاً أو تركاً"[1]مثل معنى الجنابة وأحكامها، والحيض للإناث وأحكامه وسنن الفطرة، والنظافة الشخصية.[2]

ب. "إعطاء المراهق فكرة عامة عن العلاقات الجنسية وما يحرم منها وما يحل، ويتم استكمالها في مرحلة البلوغ".[3]

ت. إتاحة الفرصة للمراهق للسؤال عن التطورات التي تحصل معه سواء أكانت جسدية أو عاطفية أو نفسية، والجواب الشافي في ظل الاحترام، والصدر الرحب، دون لوم أو إحراج للمراهق.[4]

---

1. القضاة، عبد الحميد، والشريدة، محمود، **التربية الجنسية ضرورة أم ضرر؟**، ص91.
2. **المرجع نفسه**
3. **المرجع نفسه**
4. **المرجع نفسه**، ص92.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

النمو الاجتماعي من بداية البلوغ إلى نهاية مرحلة الشيخوخة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

يتناول هذا الفصل النمو الاجتماعي للفرد من بداية بلوغه إلى نهاية مرحلة الشيخوخة؛ أي إلى نهاية حياته، من وجهة نظر علم النفس الحديث، وعلم التربية الإسلامية، وأبرز خصائص، ومظاهر النمو الاجتماعي في كل مرحلة، وسيتم تناول مراحل النمو ضمن التقسيم الإسلامي الذي تم اعتماده في الفصل الأول من الدراسة لمراحل نمو الفرد، وليس تقسيم علم النفس الحديث، فيتكون هذا الفصل من أربعة مباحث:

المبحث الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الثالث: النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المبحث الرابع: النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

تعد مرحلة البلوغ من المراحل المفصلية في نمو الفرد من جميع جوانبه؛ حيث تحدث تغيرات نفسية، وجسمية، واجتماعية، وهذه التغيرات تؤثر على الفرد في المدى البعيد، وتعد هذه المرحلة نقطة حاسمة في النمو الاجتماعي للفرد، فمرحلة البلوغ هي نهاية حياة الطفولة، وبداية حياة الكبار؛ لذا فإن التغيرات الاجتماعية في هذه المرحلة تكون كبيرة.

وتكون هذه المرحلة بين 15 و18 سنة وقد يبلغ الفرد قبل سن الخامسة عشرة، وذلك بظهور علامات البلوغ عليه، وهي الاحتلام، والحيض والحمل للإناث على وجه الخصوص، ويعود سن البلوغ إلى عوامل بيئيةٍ ووراثيةٍ وهرمونية، فإن لم تظهر علامات البلوغ فإن الفرد يعد في سن الخامسة عشر بالغاً شرعاً، ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ من منظور علم النفس الحديث.

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ من منظور علم التربية الإسلامية.

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18 سنة) من منظور علم النفس الحديث.

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18سنة) في علم النفس الحديث.

1. يتميز النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ بالتغير السريع مقارنةً بالمراحل السابقة، وذلك يعود إلى التغيرات الجسمية والعقلية السريعة التي تطرأ عليه في هذه المرحلة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. يتميز النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ بأنه نقطةٌ مفصليةٌ وحاسمةٌ؛ لانتقال الفرد من مجتمع الطفولة إلى مجتمع الكبار، وهذا يتطلب منه مزيداً من القدرة على التكيف الاجتماعي، والمعرفة بعادات وأعراف مجتمع الكبار.

3. يتميز النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ بتغير العوامل المؤثرة فيه، ويعد عامل النضج الفسيولوجي والجنسي هو الأكثر تأثيراً في النمو الاجتماعي في هذه المرحلة، فيواجه الفرد اضطراباً في نموه الاجتماعي خاصةً إذا لم يتم تهيئته لهذه المرحلة من قبل، ويزداد دور عامل الأقران في هذه المرحلة عن المراحل السابقة.

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18سنة) في علم النفس الحديث.

1. الهوية.

ينمو في هذه المرحلة من مراحل النمو الإنساني مظهر الهوية الاجتماعية للفرد، فالهوية تشكل أزمةً في النمو الاجتماعي للفرد في علم النفس الحديث، "فتطور الهوية عملية معقدة بشكل كبير عند البالغ وهي تتم تدريجياً، فالمراهقون لابد أن ينضجوا جسمياً ومعرفياً واجتماعياً؛ ليكونوا قادرين على تكوين نمط حياتي خاص بهم، والسير بخطىً ثابتة نحو الرشد"[1]، وإن فقدان الهوية أو عدم القدرة على التوصل إليها سببٌ رئيسيٌ لكثيرٍ من المشاكل الاجتماعية والانحرافات السلوكية التي تحدث عند الأفراد في مرحلة البلوغ.

ولذلك اهتم إريكسون بهذه المرحلة وأشار إلى أنها مرحلة البحث عن الهوية، فتساوي هذه المرحلة

---

[1]. الريماوي، محمود عودة، **علم النفس التطوري**، ص468.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في نظرية أريكسون الاجتماعية المرحلة الخامسة (الهوية مقابل غموض الهوية) فيستمر تطور الهوية في هذه المرحلة، ويدخل البالغ في هذه المرحلة بفجوةٍ بين أمن الطفولة واستقلالية الراشد[1]، ويعتقد إريكسون أن عدم تمكن الفرد من الوصول إلى هويته سبب في جنوحه[2]؛ ولذلك فإن هذه المرحلة تشكل أزمة البحث عن الهوية في علم النفس الحديث.

2. العلاقات الاجتماعية.

يتأثر مظهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة البلوغ بالبيئة الاجتماعية؛ فالبيئة الاجتماعية الملائمة هي التي تساعد في تكوين علاقاتٍ اجتماعيةٍ سويةٍ في هذه المرحلة وما يليها من المراحل[3]، وينمو لدى الفرد في مرحلة البلوغ الرغبة في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية، ويبدأ الاهتمام المتصاعد بالجنس الآخر[4]، "فيتحول الفرد من النفور من الجنس الآخر إلى الميل إليه والاهتمام به، ويظهر ذلك في محاولته جذب الانتباه إليه عن طريق المظهر الشخصي، أو امتلاك أشياء مثيرة"[5]، ويعزى هذا الميل إلى الجنس الآخر في علم النفس الحديث إلى ثلاثة عوامل[6]:

أ. التغيرات الهرمونية التي تحدث أثناء فترة البلوغ، تثير أحاسيس جنسيةٍ لدى كلٍ من الذكور والإناث، وبالتالي تدفعهم للبحث عن صداقة وصحبة كل منهما للآخر.

ب. عادةً ما ينظر الفرد في مرحلة البلوغ إلى العلاقات مع الجنس الآخر كمظهرٍ أو جانبٍ من نموهم، وبالتالي تكون ذات قيمةٍ بالنسبة لهم في الإحساس بذواتهم.

---

1. الريماوي، محمود عودة، **علم النفس التطوري**، ص468.
2. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **إرشاد مراحل النمو**، ص420.
3. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، 336.
4. حنا، صباح هرمز، وحنا إبراهيم يوسف، **علم النفس التكويني**، ص722.
5. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **ارشاد مراحل النمو**، ص418.
6. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص 592.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت. توقع الآباء والرفاق من الفرد في مرحلة البلوغ الاهتمام بالجنس الآخر، حتى إن كان لديهم بعض التحفظات على وقت الزواج لأولادهم سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً.

ث. وعلى الرغم من جاذبية هذا العلاقات مع الجنس الآخر في بداية مرحلة البلوغ، إلا أنها تتباطأ تدريجياً؛ بسبب اهتمام الفرد بجماعة رفاق من حديثي البلوغ وبالتالي نجدها تكون مصدراً من مصادر الصراع والقلق عند حديثي البلوغ[1].

3.جماعة الأقران

يستمر مظهر جماعة الأقران في هذه المرحلة كمظهرٍ اجتماعيٍ مع تطور هذه الجماعة لتتصف بصفات عدة من أهمها:

أ. التنظيم.

إن من أهم السمات التي تتميز بها جماعة الأقران في مرحلة البلوغ هي التنظيم، "فعندما يتجمعون في مكان ما ينظمون أنفسهم للقيام بنشاط معين لكل فرد فيه دور محدد، ولهم قيادة توجه سلوكهم، وقوانين تحكم هذا السلوك، ويطيعون قائد الجماعة باختيارهم"[2]، ولجماعة الرفاق أسرارها الخاصة التي لا يقوم أعضاء المجموعة بإفشائها، وتحافظ المجموعة على كيانها ضد أي غريب، أو أولئك الذين لا يرغبهم أفراد الجماعة كأعضاءٍ فيها، كما أن هناك قدر كبير من الصراع من أجل المكانة داخل الجماعة، وتنتهي الصراعات عادةً بإعادة تنظيم العلاقات.[3]

ب. الولاء

يعد الولاء للجماعة بشدة من الصفات المميزة لجماعة الأقران في مرحلة البلوغ؛ "فهو يتحول من

---

1. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص592.
2. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص498.
3. **المرجع نفسه**، ص348.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الولاء للأسرة إلى جماعة الأقران"[1]، فجماعة الأقران يرتبطون معاً برباط قوي أساسه الإخلاص والحب[2]، ويزداد تعصب الفرد في مرحلة البلوغ لآراء ومعايير جماعة الأقران التي ينتسب إليها، ولأفكار وأساليب رفاقه ثم تقل حدة التعصب بعد ذلك كلما اقترب من سن الرشد[3]؛ ولذلك فإنه يصعب على المعلم في العادة في هذا السن تحديد الشخص المخطئ في الفصل، أو الحصول على وشايةٍ من أعضاء الجماعة؛ لأن ذلك منافٍ لمفهوم ولاء الفرد لجماعته، ولميثاق الإخلاص لجماعة الأقران، فإن فعل ذلك، وقام أحد الأفراد بالوشاية، فإن ذلك يؤدي به إلى الطرد من جماعته، وعدم قبوله من الجماعات الأخرى.

ت. تحقيق فردية الفرد.

ينمي الفرد فرديته داخل الجماعة، فهو في الحقيقة لا يفقد فرديته، بل إنه يقدم إسهاماته الفردية؛ لتحسين حال المجموع، فهو يريد أن يبزغ بينهم[4]، وفي الحقيقة إن عدم وجود جماعة للفرد قد يؤدي إلى انطواءه على نفسه، لا إلى أن يحقق فرديته.

ث. المرجعية.

يشير علم النفس الحديث إلى أن مرجعية الفرد التي يعود إليها الفرد ويحكم على أفعاله وأقواله من خلالها هي جماعة الأقران، ويجد الفرد المتعة والراحة إذا تم فهم سلوكه من قبل جماعته، ويقوم الفرد من خلال جماعة الأقران باكتشاف قدراته وذاته واكتساب الخبرات والمعلومات.[5]

ج. تحقيق حرية الفرد.

---

1. حنا، صباح هرمز، وحنا إبراهيم يوسف، **علم النفس التكويني**، ص722.
2. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص500.
3. حنا، صباح هرمز، وحنا إبراهيم يوسف، **علم النفس التكويني**، ص723.
4. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص500.
5. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **ارشاد مراحل النمو**، ص418.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشعر الفرد بأقصى درجات حريته داخل جماعته في العادة[1]؛ فهو يحقق ما يرنو إليه داخل جماعته؛ لأنها أكثر تفهماً لتصرفاته، وأكثر تلبيةً لميوله؛ فالأقران في نفس السن يعرفون همومهم، ومشكلاتهم، وحاجاتهم، وما يسعدهم أكثر من الأسرة، والمجتمع.

ح. توحد أفراد جماعة الأقران.

يتوحد الفرد مع جماعته؛ فيكون متشابهاً معهم في طريقة كلامه، وملابسه، والأشياء الأخرى المسموح بها[2]، حتى لو خالفت طريقة جماعته معايير الأسرة، فهو يواجه الأسرة لأجل أن يتوحد مع جماعته.

4. الاستقلال

في مرحلة البلوغ يتطور مظهر الاستقلال ويبلغ ذروته؛ "ففي الخامسة عشر والسادسة عشر عادة ما نجد البالغ يحصل على معظم طوله كراشد، ويكون قريباً من الوصول إلى ذروة قدراته العقلية، كما يمكنه الإنجاب، بالإضافة إلى تراكم المعلومات الضخمة لديه عن العالم الذي يحيط به، ويشعر بالكفاءة والقدرة لتسيير حياته الخاصة وبالتالي يجب أن يعامل كشخص راشد، ويحصل على إشباع كبير في امتحان قدرته وكفاءته ويحاول تكوين آراء حول أدوار الراشدين، وعادة ما نجد أشياء صغيرة تجعل حديث البلوغ متوتراً ضجراً عند سماعه أي شخص يصغر من شأنه أو يستخف بآرائه أو يسلبه حريته"[3]، ويتخذ هذا الاستقلال مظاهر عدة منها:

أ. الاستقلال العاطفي.

يحاول الفرد الاستقلال عاطفياً عن الأبوين وغيرهم من الراشدين، ويعتمد على نفسه في أغلب

---

1. منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ص501.
2. **المرجع نفسه**، ص501.
3. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص 579.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أموره، ويمارس التوجيه لخصوصيات حياته[1]، ويصطدم البالغ بالرغبة الشديدة في الاستقلال العاطفي، والحاجة إلى الوالدين.

ب. الاستقلال في الاختيارات.

تظهر تلك المحاولات من خلال محاولته الاعتماد على نفسه في أغلب اختياراته وقراراته، مثل اختيار أصدقاءه، ونوع ملابسه، ودراسته.[2]

ت. الاستقلال الاقتصادي.

يحقق الفرد الاستقلال الاقتصادي من خلال بحثه عن مصادر للنقود غير الوالدين؛ لتلبية احتياجاته، فيتساءل الفرد في مرحلة البلوغ كيف يمكنه أن يكسب نقودًا إضافية ليواجه احتياجاته، ولذلك قد يعمل بعض الأفراد في هذه المرحلة بعض الوقت، ثم يتزايد ميل الفرد في هذه المرحلة نحو الامتلاك؛ كالحصول على الملابس وأدوات الرياضة، ويكون هذا الميل لدى الفتيان أقوى منه لدى الفتيات، وتتوقف حدة هذه الميول على القيم المسيطرة في المجتمع، فحين تكون القيم المادية هي السائدة تسود هذه الميول.[3]

5. التنميط الجنسي

يتطور لديه مظهر التنميط الجنسي فهو يعتز بالفروق الجنسية، ويعتز بكيانه الجنسي، ويقوم كل فرد حسب جنسه بما يتناسب والقيم السائدة[4]، وذلك على الرغم من الميول إلى الجنس الآخر، إلا أن كلا الجنسين يفضل القيام بالنشاطات مع أفراد جنسه، فتفضل الأنثى أن تقوم بأغلب نشاطاتها مع

---

1. حنا، صباح هرمز، وحنا إبراهيم يوسف، **علم النفس التكويني**، ص722.
2. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **إرشاد مراحل النمو**، ص418.
3. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص 314.
4. حنا، صباح هرمز، وحنا إبراهيم يوسف، **علم النفس التكويني**، ص722.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنـاث مثـل التسـوق، والإعـداد للحفـلات، وغيرهـا مـن النشـاطات، وكـذلك الـذكور يفضـلون القيـام بنشاطاتهم مع الذكور.

6. المسؤولية الاجتماعية.

يزداد مظهر المسؤولية الاجتماعية فهو يتجاوز المصالح الشخصية لأجل مصلحة مجتمعه، فيحاول الفرد في مرحلة أن يفهم مشكلات مجتمعه، والتشاور مع أقرانه فيها، والتعاون معهم لحلها، واحترام آرائهم، واحترام الواجبات الاجتماعية ويميل إلى مساعدة الآخرين والضعفاء وعمل الخير.[1]

وتزداد مشاركة الفرد في النشاط الاجتماعي المدرسي، وفي مشروعات خدمة البيئة التي تنظم عادةً لمساعدة سكان المنطقة التي توجد فيها المدرسة، كما يظهر عليه في هذه المرحلة ميول سياسيةٍ، سواء أكانت تتعلق بالسياسة الداخلية أو بالسياسة الدولية، وتتمثل هذه الميول في كتاباته وفي نشاطه العملي، وقد يقوى هذا الميل عنده فيظهر في شكل جهد واضح لإصلاح الأسرة والأصدقاء والمدرسة.[2]

7. الخبرات الاجتماعية.

يعتمد حديث البلوغ اعتماداً أساسياً على الخبرات الاجتماعية؛ ليلائم نفسه في المواقف التي تعرض له في مرحلة البلوغ[3]، وهذه الخبرات قد يكون الفرد قد اكتسبها سابقاً قبل مرحلة البلوغ، أو قد اكتسبها في مرحلة البلوغ من أقرانه، وعلاقاته الاجتماعية، وقد تكون هذه الخبرات إيجابيةً أو سلبيةً أيضاً، وبناءً عليها يتصرف الفرد في المواقف والحوادث التي تعترضه في هذه المراحل، وتقدم هذه المواقف تغذيةً راجعةً للفرد وبناءً عليها يطور خبراته الاجتماعية.

---

1. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، 337.
2. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص 313.
3. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، 336.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. المكانة الاجتماعية.

يحاول الفرد أن يؤكد مكانته الاجتماعية في مرحلة البلوغ من خلال القيام بأعمال تلفت انتباه الآخرين كالمبالغة في الحديث، وذكر مستوى تحصيله، وغرامياته، والعناية الزائدة بمظهره الخارجي، ويؤكد مكانته الاجتماعية، ويرغم الآخرين على الاعتراف بهذه المكانة[1]، ويحقق أيضاً مكانته الاجتماعية من خلال جماعة الأقران التي ينتمي إليها، ومن خلال إظهار مهاراته التي يتقنها أمام الآخرين.

9. التمرد

يتبع هذا المظهر الاجتماعي لمظهر الاستقلال، فيميل الفرد في هذه المرحلة إلى مقاومة السلطة، وتكون الفتاة أقل رفضاً للسلطة الأسرية، وأقل تمرداً من الذكور، ويرفض الفرد في هذه المرحلة الأوامر الموجهة إليه من قبل والديه، أو معلميه إذا اصطدمت بآراء أصدقائه، وتوجهاتهم[2]؛ ليشعر جماعته بفرديته ونضجه[3]؛ ولكي يتم التعامل معه بكونه غايةً في ذاته وليس وسيلة لتحقيق المآرب الخاصة[4]، ويؤثر على حدة هذا المظهر الاجتماعي اتجاهات التنشئة الوالدية للفرد فاتجاهات الوالدين التي تقوم على التسلط تخلق عند أبنائهم صفات الجمود وعدم التسامح، واتجاه الحماية الزائدة للفرد تحول دون حصوله على الاستقلال بسهولة.[5]

10. الانتماء.

يزداد مظهر الانتماء عند الفرد في هذه المرحلة؛ وذلك لكون الفرد في هذه المرحلة أكثر وعياً

---

1. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، 336-337.
2. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **إرشاد مراحل النمو**، ص418.
3. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، 337.
4. حنا، صباح هرمز، وحنا إبراهيم يوسف، **علم النفس التكويني**، ص722.
5. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، 338.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اجتماعياً؛ "فتنمو اتجاهات الفرد نحو الدين والجنس والوطن والاجناس الأخرى، وتكون مكتسبة من الوالدين والمربين والأحداث المحيطة والمنشور بوسائل الإعلام".[1]

11. المنافسة.

إن مظهر المنافسة مرتبط بالمكانة الاجتماعية للفرد فيؤكد الفرد في مرحلة البلوغ مكانته بمنافسته أحياناً لزملائه في تحصيلهم ونشاطهم؛ للحاق بهم، والمغالاة في المنافسة تحول بينه وبين الوصول إلى المعايير الصحيحة للنضج السوي ويجب عليه في هذه المرحلة أن يرتفع بمنافسته وأساليبها حتى تستقيم أموره مع الأوضاع الاجتماعية السوية، وان يركز على المنافسة الجماعية التي يهيمن عليها روح الفريق.[2]

12. الصراعات.

إن انتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ تصيب الفرد بكثيرٍ من الصراعات والتناقضات، فهو لا يعرف قيم الكبار وعاداتهم وما الذي يعجبهم، وما الذي لا يعجبهم، ويعيش الفرد في مرحلة البلوغ صراعاً بين آراء أقرانه، وتوجهاتهم، وآراء أسرته، وبين الرغبة في الاستقلال والحاجة إلى الوالدين، ويبدو ذلك التناقض واضحاً في تصرفاته وأقواله [3]، وهذه الصراعات والتناقضات إذا لم يتم حلها من قبل الوالدين والمربين، والتعامل معها بحكمةٍ ورفقٍ ولين، فإنها قد تؤدي بالفرد إلى مشكلاتٍ اجتماعية.

13. الصداقة.

إن الصداقة من المظاهر الاجتماعية الدال وجودها على سواء النمو الاجتماعي للفرد، فلابد

---

1. الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص339.
2. **المرجع نفسه**، ص337. وأبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **إرشاد مراحل النمو**، ص418.
3. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **إرشاد مراحل النمو**، ص418.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منها له في هذه المرحلة حتى لو لم يقم بالانضمام إلى جماعة الأقران، فيجب أن يكون لديه صديق يشاركه همومه وأسراره، "فمع البلوغ يختار الفتى صديقًا وثيق الصلة به، يكون موضع سره، وكذلك تفعل الفتاة، وهذا الرفيق يشبع لدى الفرد الكثير من حاجاته الاجتماعية؛ فنجده يقضي معه وقتًا أطول مما يقضيه مع الأصدقاء الآخرين، وعادةً ما يكون الرفيق من نفس الجنس لديه نفس الميول والقدرات، والعلاقة بينهما تكون وثيقةً إلى الحدِّ الذي يتأثر فيه كلٌّ منهما بالآخر، وعلى الرغم مما ينشأ بينهما من اختلاف، بل وصراعٍ قد يكون مريرًا، فإن صلة الصداقة بينهما تكون من القوة بحيث تتجاوز كل ذلك، وتعود الأمور بينهما إلى طبيعتها من جديد".[1]

14. اللعب.

يختلف اللعب في هذه المرحلة عن مرحلة الطفولة؛ فنتيجةً لضغوط العمل المدرسي، سواء أكان رسميًّا أم خلال النشاط المدرسي، لا يجد الفرد في مرحلة البلوغ وقتًا كافيًا للعب والترويح عن نفسه؛ ولهذا فإنه لا بُدَّ أن يختار أنواع الأنشطة والألعاب التي يمكن أن يستمتع بها، مما يحدِّدُ هذه الأنشطة، ويفضل الفرد في مرحلة البلوغ الألعاب الرياضية التي تتطلب بذل مقدار كبير من الطاقة، ومن بين جميع الألعاب، تحتل السباحة قائمة الهوايات الرياضية لكلٍّ من الجنسين، في دراسات علم النفس الحديث، وتزداد نسبة الفتيات اللاتي يفضلن الاستمتاع بالرياضة كمتفرجات، بينما يفضل الفتيان القيام بدور المشارك خاصة في كرة القدم. [2]

---

[1]. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص 311.

[2]. **المرجع نفسه**، ص 315.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية.

تعد مرحلة البلوغ من المراحل المفصلية في حياة الإنسان، وينتقل فيها الفرد من عالم الطفولة إلى عالم الكبار، ويطلق عليه في علم النفس الإسلامي في بداية هذه المرحلة: البالغ، الحانث، الحالم، فتى، الكبير، حديث السن[1]، ويدخل الفرد البلوغ في حال توفرت إحدى علاماته، وهي الاحتلام، والإنبات، والحيض والحمل للمرأة[2]، فإن لم تظهر هذه العلامات فإن بلوغ الفرد يكون بالسن، يقول ابن رشد: "وَالْبُلُوغُ يَكُونُ بِالِاحْتِلَامِ وَالسِّنِّ بِلَا خِلَافٍ، وَإِنْ كَانَ الْخِلَافُ فِي مِقْدَارِهِ، فَأَقْصَاهُ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَأَقَلُّهُ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ."[3]

ويرى ابن الجوزي أن سن البلوغ خمس عشرة سنة فيقول: "اعلم وفقك الله تعالى أن مواسم العمر خمسة: الموسم الأول: من وقت الولادة إلى زمان البلوغ، وذلك، خمس عشرة سنة"[4]، "ويتفق الجمهور وفيهم أحمد والشافعي على أن سن خمسة عشر يعد هو حد البلوغ"[5]، ويستدل القائلون بسن الخمسة عشر بحديث ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي، قَالَ نَافِعٌ: فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ**

---

[1] . الطارقي، عبد الله سيدي، **تصنيف المراحل العمرية**، ص138-139.

[2] . الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، ص202.

[3] . ابن رشد، محمد بن أحمد، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، مصر – القاهرة، دار الحديث، د.ط، 2004م، ج4، ص188

[4] . ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر**، ص، 37.

[5] . النغيمشي، عبد العزيز بن محمد، **الإرشاد النفسي خطواته وكيفيته نموذج إسلامي**، د.م، د.ن، د.ط، د.ت، ص3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ). [1]

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18سنة) من منظور علم التربية الإسلامية.

1. يتميز النمو الاجتماعي في بداية البلوغ بالتطور الكبير؛ وذلك نتيجة لتطور جوانب النمو الأخرى العقلية والفسيولوجية والنفسية تطوراً كبيراً، التي تؤثر تأثيراً مباشراً على النمو الاجتماعي؛ ولذلك سمى الله عز وجل هذه المرحلة بالقوة، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (54)﴾(الروم، 54)، يقول الزمخشري في تفسير هذه الآية: "وذلك حال الطفولة والنشء حتى بلغتم وقت الاحتلام والشبيبة، وتلك حال القوّة إلى الاكتهال وبلوغ الاشدّ، ثم رددتم إلى أصل حالكم وهو الضعف بالشيخوخة والهرم"[2]، فمرحلة البلوغ مرحلة القوة في جميع جوانب النمو الإنساني من ضمنها النمو الاجتماعي.
2. تتميز هذه المرحلة من النمو الاجتماعي بأنها مرحلةٌ مفصليةٌ؛ بسبب الحدث الذي يحدث في حياة الإنسان وينقله من مجتمع الأطفال إلى مجتمع الكبار، "فمرحلة البلوغ هي المرحلة الوحيدة في حياة الإنسان المرتبطة غالباً بحدث محدد وواضح، ليس للشخص نفسه أو لغيره يد في تحديد موعده، أو تقديمه أو تأخيره ... وهذا ينم عن أهمية المرحلة ومفصليتها؛ لذا تميزت بهذا التحديد والوضوح

[1] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الشهادات، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم ج3، ص177، ح رقم 2664. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب بيان سن البلوغ، ج3، ص1490، ح رقم1868.

[2] . الزمخشري، محمود بن عمرو، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لبنان- بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ،ج3، ص486.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والطبيعية والتلقائية".[1]

3. تتميز مرحلة النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بتغير العوامل المؤثرة على الفرد ويعد العامل الديني الأكثر تأثيراً في النمو الاجتماعي للمسلم في هذه المرحلة؛ لأن الفرد يصبح مسؤولاً أمام الله عز وجل عن تصرفاته، إضافةً إلى التأثير الكبير من عامل النضج الفسيولوجي والجنسي، حيث تكتمل الغدد الجنسية ويصبح الفرد قادراً على أداء وظيفته بالتكاثر.

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ (15-18سنة) من منظور علم التربية الإسلامية.

1. المنافسة.

يستمر مظهر المنافسة في مرحلة البلوغ وبداية الشباب، وتختلف أنواع المنافسة في هذه المرحلة، فتكون هناك المنافسة في الألعاب، وفي المكانة الاجتماعية، وفي العلم، ومما ورد في السنة النبوية أن الصحابة كانوا يتمارون في العلم بُغية الوصول إلى الحق، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: **(إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ فَقَالَ أُبَيٌّ: نَعَمْ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ: بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَتَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لاَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي**

[1] . القضاة، عبد الحميد، والشريدة، محمود، **التربية الجنسية ضرورة أم ضرر**، ص93.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البَحْرِ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾، قَالَ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ).[1]

وهذا الحديث يدل على أن الصحابة كانوا يتنافسون في العلم بغية الوصول إلى الحق، فإن كانت المنافسة ليست في الخير، وليست لغاية الحق كان الواجب على الفرد أن يبتعد عنها، فقد أرشد الإمام الغزالي إلى ترك ذلك إن كان في غير الحق فيقول: "وَمِنْ ذلك السكوت عن الْمُمَارَاةِ وَالْمُدَافَعَةِ فِي كُلِّ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَخُوكَ... وَأَشَدُّ الْأَسْبَابِ لِإِثَارَةِ نَارِ الْحِقْدِ بَيْنَ الْإِخْوَانِ الْمُمَارَاةُ والمنافسة فإنها عين التدابر والتقاطع."[2]

2. المسؤولية الاجتماعية.

يشير علم التربية الإسلامية إلى أن الفرد في بداية البلوغ يكون قادراً على حمل المسؤولية على عكس ما يتداول في كتب علم النفس الحديث أنه مازال مراهقاً، وليس أهلاً لحمل المسؤولية، وذلك استناداً لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾(الروم، 54)، فهذه المرحلة تسمى القوة، فهي القوة من جميع الجوانب حتى في حمل المسؤولية، يقول الشعراوي في تفسير هذه الآية: "وعندها يُكلِّفه الحق سبحانه وتعالى وينبغي أنْ نكلفه نحن أيضاً، وأنْ نستغل فترة الشباب هذه في العمل المثمر، فنحن نرى الثمرة الناضجة إذا لم يقطفها صاحبها تسقط هي بين يديه، وكأنها تريد أنْ تؤدي مهمتها التي خلقها الله من أجلها؛ لذلك، فإن آفتنا نحن ومن أسباب تأخُّر مجتمعاتنا أننا

---

[1] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ج1، ص26، ح رقم78.
مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر، ج4، ص1852، ح رقم2380.

[2] . الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ج2، ص179-180.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نطيل عمر طفولة أبنائنا، فنعامل الشاب حتى سِنِّ الخامسة والعشرين على أنه طفل، ينبغي علينا أن نلبي كل رغباته لا ينقصنا إلا أنْ نرضعه، آفتنا أن لدينا حناناً (مرق) لا معنى له، أما في خارج بلادنا، فبمجرد أن يبلغ الشاب رُشْدَه لم يَعُدْ له حقٌ على أبيه، بل ينتقل الحق لأبيه عليه، ويتحمل هو المسؤولية، والحق سبحانه يُعلِّمنا في تربية الأبناء أنْ نُعوِّدهم تحمُّل المسؤولية في هذه السِّنِّ"[1]، وهو قادرٌ أيضاً على أداء مسؤوليته تجاه مجتمعه، فمظهر المسؤولية الاجتماعية يكتمل تبلوره عند الفرد في مرحلة بلوغه، ومن أشكال المسؤولية الاجتماعية التي يوجبها الإسلام على الفرد البالغ:

أ. حراسة الرأي العام.

من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتم ذلك بالتدرج بالفرد منذ نعومة أظفاره على الشجاعة، والجرأة بالحق في القول والعمل مع التزام الأدب، حتى يؤدي واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حراسةً للرأي العام، والنقد الاجتماعي البناء الحكيم لكل إنسان.[2]

ب. الدفاع عن المجتمع

على الفرد المسلم البالغ مسؤولية دفاعه عن مجتمعه، في حال تعرض مجتمعه للخطر أياً يكن هذا الخطر، فعن ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي، قَالَ نَافِعٌ: فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ).** [3]

---

[1] . الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، ج18، ص11529-11530.

[2] . علوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، ج1، ص485.

[3] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الشهادات، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم ج3، ص177، ح رقم 2664. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب بيان سن البلوغ، ج3، ص1490، ح رقم1868.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت. القدرة على التغيير الاجتماعي.

ومن المسؤولية الاجتماعية للفرد القدرة على التغيير في المجتمع، وهذه من صفات من قدرات الأفراد في بداية البلوغ، فهي فترة الصحوة الدينية عند الفرد، وفيها يكون الفرد قادراً على النقد، جريئاً في الحق، وثابتاً على مبادئه، وقد كان أهل الكهف الذين ثبتوا على الحق ولم يضرهم الباطل في سن الشباب، يقول تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13)﴾ (الكهف، 13)، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "فَذَكَرَ تَعَالَى أَنَّهُمْ فِتْيَةٌ -وَهُمُ الشَّبَابُ-وَهُمْ أَقْبَلُ لِلْحَقِّ، وَأَهْدَى لِلسَّبِيلِ مِنَ الشُّيُوخِ، الَّذِينَ قَدْ عَتَوْا وعَسَوا فِي دِينِ الْبَاطِلِ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَكْثَرُ الْمُسْتَجِيبِينَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا. وَأَمَّا الْمَشَايِخُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَعَامَّتُهُمْ بَقُوا عَلَى دِينِهِمْ، وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ. وَهَكَذَا أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِتْيَةً شَبَابًا".[1]

وكذلك كان أتباع موسى عليه الصلاة والسلام، من الشبان صغار السن في مرحلة بداية البلوغ قال تعالى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (83)﴾ (يونس، 83)، "ومعنى الذرية شبان وفتيان من بني إسرائيل آمنوا به على خوف من فرعون"[2]، "فالذرية والشباب، أقبل للحق، وأسرع له انقيادًا، بخلاف الشيوخ ونحوهم، ممن تربى على الكفر فإنهم -بسبب ما مكث في قلوبهم من العقائد الفاسدة- أبعد من الحق من غيرهم"[3]، وكذلك فإن الشبان الصغار "لم تلمسهم خميرة من الفساد الذي كان

---

[1] . ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير ابن كثير**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، د.م، دار طيبة للنشر، ط2، 1999م، ج5، ص140.

[2] . ابن جزي، محمد بن أحمد، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، لبنان- بيروت، ط1، 1416هـ، ج1، ص361.

[3] . السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، لبنان- بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ص371.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منتشراً، كما أن الصغار يتمتعون بطاقة من النقاء، ويعيشون في خُلُوٍّ من المشاكل، ولم يصلوا إلى مرتبة السيادة التي يُحْرَصُ عليها."[1]

3. الهوية.

إن الهوية الاجتماعية من مظاهر النمو الاجتماعي التي بدأ تشكلها مسبقاً، إلا أنها تصبح أكثر وضوحاً عن الفرد في هذه المرحلة؛ نظراً إلى أنه أصبح مكلفاً بكل جوانب الإسلام، من عقيدةٍ وعباداتٍ ومعاملاتٍ، وهذه الجوانب بمجموعها تشكل الهوية الاجتماعية للفرد المسلم.

أ. العقيدة.

فيتم تعليم الفرد في بداية بلوغه جميع الجوانب العقدية التي يجب على الفرد المسلم أن يلم بها، شيئاً فشيئاً، إضافةً إلى ما تعلمه في المراحل السابقة من أركان الإيمان، وغيرها من المواضيع العقدية التي تعلمها سابقاً، ويتم الابتعاد به عما قد يزعزع عقيدته وإيمانه من الفلسفة وغيرها من العلوم، يقول الإمام ابن الجوزي: "وليعلم البالغ أنه من يوم بلوغه وجب عليه معرفة الله تعالى بالدليل لا بالتقليد، ويكفيه من الدليل رؤية نفسه وترتيب أعضائه، فيعلم أنه لا بد لهذا الترتيب من مرتب، كما أنه لا بد للبناء من بان، ويعلم أنه نزل إليه ملكان يصبحانه طول دهره، ويكتبان عمله، ويعرضانه على الله سبحانه وتعالى".[2]

ب. العبادات.

في هذه المرحلة يبدأ إلزام الفرد بجميع العبادات التي أمره الله عز وجل بها بالتلطف، والتدرج مع عدم التهاون، كما أرشد إلى ذلك الإمام النووي فيقول: "وَكَذَلِكَ مَنْ قَارَبَ الْبُلُوغَ مِنَ الصِّبْيَانِ وَمَنْ بَلَغَ

---

[1] . الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، ج10، ص6147.

[2] . ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر**، ص، 47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَمَنْ تَابَ مِنَ الْمَعَاصِي كُلُّهُمْ يُتَلَطَّفُ بِهِمْ وَيُدَرَّجُونَ فِي أَنْوَاعِ الطَّاعَةِ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَقَدْ كَانَتْ أُمُورُ الْإِسْلَامِ فِي التَّكْلِيفِ عَلَى التَّدْرِيجِ فَمَتَى يُسِّرَ عَلَى الدَّاخِلِ فِي الطَّاعَةِ أَوِ الْمُرِيدِ لِلدُّخُولِ فِيهَا سَهُلَتْ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ غَالِبًا التَّزَايُدُ منها ومتى عسرت عليه أوشك أن لا يدخل فيها وإن دخل أوشك أَنْ لَا يَدُومَ أَوْ لَا يَسْتَحْلِيَهَا".[1]

وقد تم تربية الفرد على العبادات منذ سن التمييز، وهذا يساهم مساهمةً كبيرةً في تسهيل أدائها على الفرد البالغ، بعد أن يتم إلزامه بها، وعلى المربي أن يساعد البالغ على أداء العبادات، كأن يصطحبه إلى صلاة الجماعة، كما ورد في حديث الجَعدُ أبو عثمانَ اليَشكُرِيُّ قال: **(صَلَّينا الغَداةَ في مَسجِدِ بَنِى رِفاعَةَ وجَلَسنا، فجاءَ أَنَسُ بنُ مالكٍ في نَحوٍ مِن عِشرينَ مِن فِتيانِه فقالَ: أَصَلَّيتُم؟ قُلنا: نَعَم. فأَمَرَ بَعضَ فِتيانِه فأَذَّنَ وأَقامَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فصَلَّى بهِم)**[2]، فقد قام الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه باصطحاب حديثي السن إلى صلاة الجماعة، ولصلاة الجماعة أهمية كبيرة في تنمية الحس الاجتماعي عند الفرد، "إذ الصلاة تقام في جماعة، وهنا ندلف في عملية دمج الشباب منذ أوائل مراحل بلوغه في قضية الدمج الاجتماعي، وعلى طاعة تتكرر في اليوم خمس مرات"[3]، فهذه الطاعة توثق صلة العبد بربه أولاً، وتعينه على فعل الخيرات؛ لما تمده من طاقةٍ روحانيةٍ، وتوثق هذه العبادة صلة الفرد بمجتمعه ثانياً؛ لأنه يلتقي بهم خمس مرات في اليوم، ويتبادل معهم الحديث، ويكتسب الخبرات الاجتماعية من خلال تعامله معهم.

وهناك العبادات الأخرى التي تصبح فرضاً عليه مثل الصيام، الذي يهذب شهوات المسلم،

---

[1] . النووي، يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، لبنان– بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ، ج12، ص41.

[2] . البيهقي، أحمد بن الحسين، **السنن الكبرى**، ج5، ص544، ح رقم5079. حكمه في تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي لسنن البيهقي: قال الهيثمي في مجمع الزوائد 2/ 4: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح في نفس الصفحة.

[3] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية لمرحلة البلوغ وبداية الشباب**، ج7، ص294.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويحسن خلقه، ويدعم شعور المسلم بالجائعين، حينما يبقى صائماً عن الطعام والشراب، ويحقق التكافل الاجتماعي بأداء صدقة الفطر فيه، وكذلك عبادة الحج، والزكاة التي هي فرض عليه منذ ولادته إن كان معه مال، كل هذه العبادات تساهم في تشكيل هويته الاجتماعية في المجتمع المسلم؛ فهي تصبغ المجتمع المسلم بصبغة المجتمع المترابط، والمتراحم، والمتكافل.

ت. التربية الاجتماعية السابقة لمرحلة البلوغ.

إن التربية الاجتماعية في هذه المرحلة تعتمد على المراحل السابقة، وإن ما تعلمه الفرد من أخلاقٍ اجتماعيةٍ إسلاميةٍ، وما تربى عليه من الخير والصلاح يؤثر إيجاباً في سهولة التربية الاجتماعية له، فيقول الإمام الغزالي في ذلك: "فإذا كان النشؤ صالحاً كان هذا الكلام عند البلوغ واقعاً مؤثراً ناجعاً يثبت في قلبه كما يثبت النقش في الحجر وإن وقع النشؤ بخلاف ذلك حتى ألف الصبي اللعب والفحش والوقاحة وشره الطعام واللباس والتزين والتفاخر نبا قلبه عن قبول الحق نبوة الحائط عن التراب اليابس"[1]، ويدل كلام الغزالي على أن ما يتعلمه الفرد من الأخلاق والآداب الاجتماعية في صغره يؤثر على تربيته الاجتماعية عند بلوغه.

فالتربية الاجتماعية في هذه المرحلة يجب أن تكون تربيةً واقعيةً اجتماعيةً متكاملة، يُلزم بها الفرد حال بلوغه؛ لذا يوجه حال بلوغه لإحسان التعامل وإجادة التواصل في مجتمعه المحيط به، مع استشعار المسؤولية عن مجتمعه حال قدرته على العطاء والمواساة وبذل ما يستطيع، والتأدب بالآداب والأخلاق الاجتماعية، التي تجعل التربية الاجتماعية تربية ناجحة.[2]

4. الاستقلال.

[1] . الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ج3، ص74.

[2] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دعه فإنه مراهق**، ص256.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن مظهر الاستقلال الاجتماعي يتطور عند الفرد في هذه المرحلة في جانبيه العاطفي، والاقتصادي:

أ. الاستقلال العاطفي.

يفطر الطفل منذ ولادته على التبعية لوالديه؛ نظراً لضعفه وقلة حيلته وتجربته في الحياة، ولكنه عند البلوغ يُقذف في نفسه دافع الاستقلال الذي لا يعي وجوده وحدوثه القائمون على تربية الفرد، فيبدأ الصدام بينهم وبين حديث العهد بالبلوغ بزعم أنه يشب عن الطوق، وتبدأ مشاكل الانحياز لجماعة الرفاق، والتمرد على الأسرة، ويحدث صراع نفسي عند الفرد، فسوء التعامل مع البالغ هو الذي قد يؤدي به إلى الخروج عن جادة الصواب.[1]

ب. الاستقلال الاقتصادي.

"في هذه المرحلة يجب توجيه حديث العهد بالبلوغ إلى التطور المهني من التجارة أو الصناعة بحسب رغبته"[2]؛ وذلك لتطور شعوره بالحاجة إلى امتلاك المال والاستقلال بالتصرف فيه عن والديه، وإعطاء المال للفرد حديث العهد بالبلوغ مشروط برشده وقدرته على التصرف في المال، والأفضل أن لا يؤدى له ماله إلا في سن الرشد، قال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (النساء، 6)، "فالابتلاء: الاختبار، واختلفوا في معنى الاختبار فقيل: هو أن يتأمل الوصي أخلاق يتيمه ليعلم بنجابته وحسن تصرفه فيدفع إليه

[1] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دعه فإنه مراهق**، ص267-268.

[2] . الشريفين عماد، ومطالقة أحلام، **نظرية النمو الإنساني عند أبي العباس البلدي**، ص372.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ماله إذا بلغ النكاح وأنس منه الرشد، وقيل: أن يدفع إليه شيئا من ماله ويأمره بالتصرف فيه حتى يعلم حقيقة حاله، وقيل: أن يرد النظر إليه في نفقة الدار ليعلم كيف تدبيره. وإن كانت جارية رد إليها ما يرد إلى ربة البيت من تدبير بيتها"[1]، ولهذا فإن الاستقلال الاقتصادي لا يكون تاماً لحديث العهد بالبلوغ إلا في حال رشده.

5. الخبرات الاجتماعية.

يتطور مظهر الخبرات الاجتماعية عند حديث العهد من البلوغ، من خلال التربية الاجتماعية التي تلقاها سابقاً، ومن خلال تطور مظهر العلاقات الاجتماعية عنده، ومن خلال التوجيهات الإسلامية للآداب الاجتماعية، ومن خلال التربية الجنسية للأفراد.

أ. الآداب الاجتماعية.

تعد الآداب الاجتماعية جزء من الخبرات الاجتماعية التي يتلقاها الفرد حديث العهد بالبلوغ، وتتنوع الآداب الاجتماعية التي تصبح فرضاً على الفرد منذ بلوغه، ومن أهم هذه الآداب:

- الاستئذان.

يتغير أدب الاستئذان في مرحلة البلوغ ليصبح أكثر شمولية وانضباطاً؛ فقد كان الفرد يستأذن ثلاث مرات، فإنه حين يبلغ يستأذن في كل وقت، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (59)﴾ (النور، 59)، يقول الشعراوي في تفسير هذه الآية: "الطفل حين كان طفلاً لم يبلغ الحُلُم كان يدخل دون استئذان في غير هذه الأوقات، فإنْ بلغ الحُلُم فعليه أنْ يستأذن، لا نقول: إنه تعوَّد الاستئذان في هذه الأوقات فقط، لا، إنما

[1]. أبو الطيب القنوجي، محمد صديق خان بن الحسن، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، تحقيق: محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي، د.م، دار الكتب العلمية، د.ط، 2003م، ص129.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه أنْ يستأذن في جميع الأوقات فقد شَبَّ وكَبِر، وانتهتْ بالنسبة له هذه الحالة، وبلوغ الحلم أن ينضج الإنسان نُضْجاً يجعله صالحاً لإنجاب مثله، فهذه علامة اكتمال تكوينه، وهذا لا يتأتّى إلا باستكمال الغريزة الجنسية التي هي سَبَب النَّسْل والإنجاب".[1]

- غض البصر.

من الآداب الاجتماعية الجديدة على الفرد في هذه المرحلة هو أدب غض البصر، فقد أوجب الإسلام على البالغ غض البصر عن النساء، وعن كل ما حرم الله، وكذلك أوجبه على البالغة، ويعوَّد حديث العهد بالبلوغ على ذلك فور بلوغه، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ... الآية﴾ (النور، 30-31).

ويقول ابن عاشور في تفسير آية غض البصر: "أَعْقَبَ حُكْمَ الِاسْتِئْذَانِ بِبَيَانِ آدَابِ مَا تَقْتَضِيهِ الْمُجَالَسَةُ بَعْدَ الدُّخُولِ، وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ الدَّاخِلُ إِلَى الْبَيْتِ مُحَدِّقًا بَصَرَهُ إِلَى امْرَأَةٍ فِيهِ بَلْ إِذَا جَالَسَتْهُ الْمَرْأَةُ غَضَّ بَصَرَهُ وَاقْتَصَرَ عَلَى الْكَلَامِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا إِلَّا النَّظَرَ الَّذِي يَعْسُرُ صَرْفُهُ، وَلَمَّا كَانَ الْغَضُّ التَّامُّ لَا يُمْكِنُ جِيءَ فِي الْآيَةِ بِحَرْفِ مِنْ الَّذِي هُوَ لِلتَّبْعِيضِ إِيمَاءً إِلَى ذَلِكَ إِذْ مِنَ الْمَفْهُومِ أَنَّ الْمَأْمُورَ بِالْغَضِّ فِيهِ هُوَ مَا لَا يَلِيقُ تَحْدِيقُ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ يَتَذَكَّرُهُ الْمُسْلِمُ مِن اسْتِحْضَارِهِ أَحْكَامَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فِي هَذَا الشَّأْنِ فَيَعْلَمُ أَنَّ غَضَّ الْبَصَرِ مَرَاتِبُ: مِنْهُ وَاجِبٌ وَمِنْهُ دُونُ ذَلِكَ، فَيَشْمَلُ غَضُّ الْبَصَرِ عَمَّا اعْتَادَ النَّاسُ كَرَاهِيَةَ التَّحَقُّقِ فِيهِ كَالنَّظَرِ إِلَى خَبَايَا الْمَنَازِلِ، بِخِلَافِ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ ... وَالْأَمْرُ بِحِفْظِ الْفُرُوجِ عَقِبَ الْأَمْرِ بِالْغَضِّ مِنَ الْأَبْصَارِ لِأَنَّ النَّظَرَ رَائِدُ الزِّنَى فَلَمَّا كَانَ ذَرِيعَةً لَهُ قَصَدَ الْمُتَذَرِّعِ إِلَيْهِ

[1] . الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، ج17، ص10333.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِالْحِفْظِ تَنْبِيهًا عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي غَضِّ الْأَبْصَارِ فِي مَحَاسِنِ النِّسَاءِ"[1]، فهذا مثال عملي لأدب غض البصر عندما يدخل الرجل إلى بيت غير بيته ذكره ابن عاشور في تفسيره.

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة على غض البصر، فعن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: **(أَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجُزِ رَاحِلَتِهِ، وَكَانَ الفَضْلُ رَجُلًا وَضِيئًا، فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ، وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضِيئَةٌ تَسْتَفْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَطَفِقَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ فَأَخَذَ بِذَقَنِ الفَضْلِ، فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ فِي الحَجِّ عَلَى عِبَادِهِ، أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.)**[2]، وعَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَفَعَهُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ: **(يَا عَلِيُّ لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الآخِرَةُ)**[3].

وإن غض البصر لحديث العهد بالبلوغ أوجب؛ لأنه في حالة النمو الجنسي والبلوغ الطبيعي، ولا شك أن النظر يعمل على الإثارة الجنسية التي قد تسبب الانحرافات الجنسية والخلقية للفرد، وقد تسبب للفرد الاضطراب النفسي والانفعالي؛ في هذه الفترة التي يكون فيها الفرد طور التأثر السريع بالمثيرات المختلفة، وتكون الاستجابات حادة لأتفه الأسباب.[4]

- التربية الجنسية.

---

[1] . ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية، د.ط، 1984م، ج18، ص203-204.

[2] . البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا، وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا**﴾ (النور، 28)، ج8، ص51، ح رقم 6228.

[3] . الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، ج5، ص101، ح رقم 2777. حكمه: قال الترمذي حديث حسن غريب.

[4] . الشريفين، **عماد عبد الله، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، ص215.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتابع المربي التربية الجنسية للفرد حديث البلوغ بعدما تم تعليمه الأمور الأساسية من أحكام البلوغ في مرحلة المراهقة، ويؤكد على هذه الأحكام من علامات البلوغ، وأحكام الطهارة، وتعلم الإناث أحكام الحيض والنفاس، وفي هذه المرحلة يعلم الفرد العلاقات المحرمة بتفصيلاتها، وما يحل له، وما يحرم عليه، ويؤكد في نفسه أهمية العفة والصبر، وحرمة الزنا.

- العفة والصبر.

يتم إرشاد حديث العهد بالبلوغ إلى الصبر على الشهوة، والعفة عما حرم الله عز وجل، وجهاد النفس والهوى، "فغريزة الشهوة تزداد عند الفرد حديث العهد بالبلوغ شيئاً فشيئاً"[1]، وكلما ازدادت استعان عليها بالصبر، والعفة، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (33)﴾ (النور، 33)، ومعنى هذه الآية أن الفرد "يحاول العفاف ويطلبه ويبحث عن أسبابه، يجاهد أن يكون عفيفاً، وأول أسباب العفاف أن يغضَّ بصره فلا يوجد له مُهيّج ومثير، فإنْ وجد في نفسه فُتوة وقوة فعلية أن يُلجمها ويُضعِفها بالوسائل الشرعية"[2]، وهذه الوسائل الشرعية مثل الصوم، والانشغال بالنشاطات البدنية، والقضاء على أوقات الفراغ، والانشغال بالعلم وطلبه، وبمجالس الذكر، ومخالطة الأتقياء.

ويرشد الإمام ابن الجوزي الفرد البالغ بالصبر على الشهوة فيقول: "فلينظر الشاب في أي مقام

---

[1] . الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ج1، ص88.

[2] . الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، ج16، ص10264.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هو، فليس لمقامه مثل، وليتلمح شرف بضاعته وثمنها المستوفى. فالصبر الصبر؛ فإن الساعي يصبر عن النكاح مع كونه شاباً شديد الشبق، فيقال له أحسنت. فليصبر الشاب ليقال له: (هَذا يَومُكُمُ)، وليحذر الزلل في الشباب؛ فإنها كعيب قبيح في سلعة مستحسنيه، ومن زل في الشباب فلينظر أين لذتها! وهل بقي إلا حسرتها الدائمة التي كلما خطرت له تألم، فصار ذكرها عقوبة، ومن خرق ثوب التقى بيع بالخلق والمكسور". [1]

- التأكيد على حرمة الزنا، وتقبيحه في نفس حديث العهد باالبلوغ.

"في سن البلوغ يكون الفرد في فورة الشهوة وعنفوانها من جهة، وفي سن تقل فيه القدرة على ضبط النفس والتحكم فيها من جهة أخرى، وتكون خبرتهم في الحياة قليلة وعودهم طري في مواجهة ما يحاك لهم ويدبر"[2]؛ ولذا فإنه يقع على المربي مسؤولية إبعاد الفرد عن كل ما يقربه إلى هذه المعصية، من خلال مراقبة ما يعرض على التلفاز، والإنترنت، وتوجيه حديث العهد بالبلوغ إلى استشعار رقابة الله عز وجل، ومعاملته باللطف واللين، واستخدام الإقناع العقلي المؤثر.

ومما ورد في السنة النبوية ما روي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: **(إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ، مَهْ، فَقَالَ: ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا. قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟، قَالَ: لَا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ،**

---

[1] . ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر**، ص، 49.

[2] . القضاة، عبد الحميد، والشريدة، محمود، **التربية الجنسية ضرورة أم ضرر**، ص96.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ)[1]، فقد عامل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الفتى بالرفق واللين، ولم ينهره على عظم ما سأل عنه، وقد قبح في نفسه هذا الفعل بضرب الأمثلة له، ثم دعا له، وكذلك على المربين والوالدين الاقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم، ومعاملة حديث العهد بالبلوغ بالرفق واللين، والدعاء له بالهداية والصلاح.

6. الزينة.

من مظاهر النمو الاجتماعي التي يهتم بها الفرد في هذه السن الاهتمام المبالغ بالمظهر الخارجي، والتزين، يقول الإمام الغزالي: "وحب النساء والزينة في سن البلوغ"[2]، وتكون المبالغة في الزينة من الجنسين الذكور، والإناث، ولا يُنهى الفرد حديث العهد بالبلوغ عن الزينة، وإنما يُعلم أحكامها الشرعية.

ومن الأحكام الشرعية التي يُعلَّمها الذكور في مسألة اللباس الشرعي:

أ. النهي عن إطالة الثوب لما روي عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ، وَالْقَمِيصِ، وَالْعِمَامَةِ، مَنْ جَرَّ شَيْئًا خُيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).**[3]

ب. النهي عن لبس الذهب والحرير، لما روي عن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرِيرًا بِشِمَالِهِ، وَذَهَبًا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ رَفَعَ بِهِمَا يَدَيْهِ، فَقَالَ: **(إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي،**

---

[1] . أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، حديث أبي أمامة الباهلي، ج36، ص545، ح رقم 22211. حكمه في تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح في نفس الصفحة.

[2] . الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ج4، ص311.

[3] . ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، ج2، ص1184، ح رقم3576.
حكمه: صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه للألباني، ج2، ص278، ح رقم2878.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ)[1]

ت. النهي عن التشبه بالكفار في اللباس، لما روي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ قَالَ: **(هَذِهِ ثِيَابُ الْكُفَّارِ لَا تَلْبَسْهَا)**.[2]

ث. النهي عن الإسراف في اللباس؛ لتحريم الإسراف في الإسلام، وكي لا تكسر نفوس الفقراء، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31)﴾ (الأعراف، 31).

وما عدا ذلك فإنه مباح، فقد روي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ)**[3]، فقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم لهم الاهتمام بالمظهر الخارجي.

أما الإناث فتعلم أن زينتها في بيتها، وأن لباسها أمام محارمها، يختلف عنه أمام الأجانب عنها، لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ

---

1. ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، ج2، ص1189، ح رقم3595.
حكمه: صححه الألباني في صحيح ابن ماجه للألباني ج2، ص282، ح رقم 2896.
2. أحمد بن حنبل، **المسند**، ج11، ص62، ح رقم 6513.
حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط وآخرون في تحقيقه للمسند في نفس الصفحة.
3. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ج1، ص93، ح رقم 91.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (31)﴾ (النور، 30-31).

ومعنى هذه الآيات أن الله عز وجل يخاطب محمد صلى الله عليه وسلم آمراً إياه أن يقول "للمؤمنات يكففن من أبصارهن عن النظر إلى ما لا يحلّ لهن النظر إليه من العورات، ويحفظن فروجهن بالبعد عن الفاحشة وبالستر، ولا يُظْهِرن زينتهن للأجانب إلا ما ظهر منها مما لا يمكن إخفاؤه كالثياب".[1]

"وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالخمار؛ وهو ما تغطي به المرأة رأسها، والجيوب جمع جيب؛ وهو فتحة في أعلى الجلباب أو الثوب يبدو منها بعض الصدر، وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ أي الخفية، أو مواضع الزينة، وهي ما عدا الوجه والكفين، وكرر ذلك لبيان من يحل له الإبداء ومن لا يحل له. إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أزواجهن، جمع بعل: أي زوج، فإنهم هم المقصودون بالزينة، ولهم أن ينظروا إلى جميع بدن الزوجة"[2]، "أو آبائهن، أو آباء أزواجهن، أو أبنائهنّ، أو أبناء أزواجهنّ، أو إخوانهنّ، أو أبناء إخوانهنّ، أو أبناء أخواتهنّ، أو نسائهنّ المأمونات، مسلمات كنّ أو كافرات، أو ما ملكن من العبيد ذكورًا أو إناثًا، أو التابعين الذين لا غرض لهم في النساء، أو الأطفال الذين لم يطّلعوا على عورات النساء لصغرهم، ولا يضرب النساء بأرجلهن قصد أن يُعْلَم ما يسترن من زينتهنّ مثل الخلخال وما شابهه"[3]، فهذه الآية توضح ضوابط لباس المرأة، وضوابط إظهار زينتها،

[1] . جماعة من علماء التفسير، **المختصر في تفسير القرآن الكريم**، د.م، مركز تفسير الدراسات القرآنية، ط3، 1436هـ، ج1، ص353.

[2]. الزحيلي، مصطفى وهبة، **التفسير المنير**، دمشق، دار الكتب العلمية، ط2، 1418هـ، ج18، ص211.

[3] . جماعة من علماء التفسير، **المختصر في تفسير القرآن الكريم**، ج1، ص353.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن يحل لها أن تظهر زينتها أمامه، ومن يحرم عليها أن تتزين أمامه.

7.اللعب.

إن مظهر اللعب من المظاهر الاجتماعية التي تبقى ملازمة للفرد حديث العهد بالبلوغ، مع اتصافها بالتنوع، والتشاركية، وقد وضع الإسلام ضوابط للعب في هذه المرحلة، حيث يجب أن لا يلهيه اللعب عن الواجبات الشرعية، وأن لا يؤدي به إلى محرمات كإيذاء الحيوانات، أو المشاجرات بين الرفاق، فقد روي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: **(مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِنَفَرٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامَوْنَهَا، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا)**[1]، ويجب أن لا يمنع الفرد حديث العهد بالبلوغ من اللعب لما له من أهمية الترويح عن النفس، وتأكيد قيم التعاون والصداقة، وتعزيز المكانة الاجتماعية للفرد بين أقرانه.

8.العلاقات الاجتماعية.

في هذه ينتقل الفرد من عالم الطفولة إلى مجتمع الكبار، ولذا فإن علاقاته الاجتماعية تصبح مختلفة عما كانت عليه في السابق، ويصبح من الواجب عليه توثيق العلاقات الاجتماعية بأقاربه، وجيرانه، والقيام بواجب صلة الرحم، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (36)﴾ (النساء: 36)، وإن من أوجب العلاقات الاجتماعية التي يجب على الفرد تمتينها هي علاقة الفرد بوالدية خاصة في فترة يطغى على الفرد فيها حب الاستقلال عن الوالدين، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ

[1] . مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، ج3، ص1549، ح رقم1958.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)﴾ (الإسراء، 23- 24).

9.الاقتدار والمسؤولية الكاملة.

إن من كمال مظهر الاقتدار أن الإسلام في هذه المرحلة يحمل الفرد المسؤولية الكاملة عن تصرفاته، "فعندما يبلغ الشاب أو الفتاة هذا السن يجب أن يكون عارفاً بكل ما يترتب عليه من مسؤوليات شرعيةٍ واجتماعيةٍ، كما يجب أن يكون عارفاً بما يترتب على كل مخالفة لهذه التعليمات من آثار ومخاطر وأضرار صحية ونفسية وسلوكية واجتماعية، تعود على المجتمع أو الشخص نفسه، وبالتالي طبيعة العقوبات التي تترتب عليها؛ ليكون هذا دافعاً له للتقيد بها ورادعاً له عن تجاوزها وتجاهلها من جهة، ومن جهة أخرى ليتحقق العدل التام معه في تطبيق العقوبة حال إصراره على تجاوز الحدود والقوانين".[1]

ويحقق الفرد اقتداره أيضاً بسعيه لطلب العلم، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (114)﴾ (طه، 114)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ)**[2]، وفي هذه المرحلة التي قد يتضح لديه ميوله الأكاديمي، وما هو الشخص الذي يريد أن يكونه عندما يكبر، فيبذل جهده في طلب العلم، وفي تحقيق غاياته، وفي هذا تعزيز لمظهر الاقتدار عند الفرد.

---

[1] . القضاة، عبد الحميد، والشريدة، محمود، **التربية الجنسية ضرورة أم ضرر**، ص94.

[2]. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، ج5، ص28، 2646. حكمه: صححه الألباني مذكور في تحقيق أحمد محمد شاكر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

إن هذه المرحلة التي اعتمدت الباحثة على تسميتها مرحلة الرشد لا يزال جزء منها "يسمى بالمراهقة المتأخرة في علم النفس الحديث، وهي السنوات من 18 إلى نهاية 21"[1]، أي نهاية التعليم الجامعي، وهذا يخالف المعنى الذي تم اعتماده للمراهقة في علم النفس الإسلامي وهو مقاربة البلوغ؛ إذ لا يمكن تسميتها مرحلة المراهقة؛ لتعارض ذلك مع المعنى اللغوي في المعاجم العربية، ولتعارضه أيضاً مع الأحداث التاريخية التي أكدت على تولي من هم في سن الثامنة عشرة كثير من المسؤوليات والمهام العظيمة التي غيرت مجرى التاريخ من أمثال الصحابي الجليل أسامة بن زيد الذي تولى قيادة جيش المسلمين في سن الثامنة عشرة، والقائد محمد بن القاسم الذي فتح بلاد السند في سن السابعة عشرة.

كذلك فإن اعتبار الفرد في مرحلة المراهقة في هذا السن ينافي الواقع؛ فكثيرٌ من الأفراد في سن الثامنة عشرة كانوا يتزوجون قبل مئة سنة من الآن، وكذلك فإن الفرد في العصر الحاضر قادر على إدارة تجارة إذا تمرس عليها، أو العمل في سن الثامنة عشرة، ولا تخلو جامعة من مجموعة طلاب يعملون ويدرسون في الوقت ذاته وهم في سن الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، وهذا دليل على القدرة الكبيرة على تحمل المسؤولية.

وكذلك فإن اعتبار الفرد لا يزال مراهقاً ينافي ما أقره القانونيون في أغلب دول العالم أن الفرد يتحمل مسؤولياته القانونية في سن الثامنة عشرة؛ فيعد راشداً لا حدثاً، ويناقش هذا المبحث مرحلة الرشد

[1] . عريفج، سامي، **علم النفس التطوري**، الأردن– عمان، دار مجدلاوي، ط2، 1987م، ص 377.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في السن الذي تم اعتماده (18–40 سنة) في مطلبين:

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد من منظور علم النفس الحديث.

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد من منظور علم التربية الإسلامية.

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18–40 سنة) من منظور علم النفس الحديث.

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18–40 سنة) من منظور علم النفس الحديث.

1. يتميز النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بتغير العوامل المؤثرة فيه فيتأثر النمو الاجتماعي للفرد بالأسرة وثقافتها، وتركيبها واتجاهاتها، واعترافها بأن الفرد أصبح قادراً على تكوين أسرة جديدة، كما تؤثر وسائل الإعلام على الفرد بصورة واضحة، ويؤثر على الفرد أيضاً الخبرات السابقة التي تلقاها في طفولته ومراهقته.[1]
2. يتميز النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد بالتطور الكبير، والتغير السريع، فيمر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بأطوارٍ وطفرات عدة تحدث نتيجة أحداث هامةٍ تحدث في حياة الفرد من عملٍ وزواجٍ وإنجاب.
3. يختص النمو الاجتماعي للفرد في هذه المرحلة بخاصية التأثر والتأثير، فالنمو الاجتماعي يتأثر بأحداث مثل الزواج، وإنجاب الأطفال، ويتأثر نجاح هذه الأحداث على النمو الاجتماعي الموجود عند الفرد فإن كان نموه الاجتماعي سوياً كان أكثر نجاحاً في زواجه، وأدائه لدور الوالدية، وهذا يزيد

[1] . الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص362–363.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من تطور النمو الاجتماعي لدى الفرد إيجابياً، ويمده بخبراتٍ إيجابيةٍ سويةٍ أيضاً.

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18–40 سنة) من منظور علم النفس الحديث.

1. الانتماء.

أشار إريكسون لهذا المظهر في مرحلة الانتماء أو الحب مقابل العزلة ففي هذه المرحلة يحتاج الفرد إلى تكوين علاقة حميمة بشخص آخر وبذلك يحقق نمواً مشبعاً ومرضياً ويشعر بالانتماء لشريك حياته أما الإخفاق في إقامة علاقة حميمة يؤدي إلى الإحساس بالعزلة[1]، وهذه العلاقة الحميمة تساوي عادة الزواج في علم النفس الحديث، وإن كانت بعض الثقافات في المجتمع الغربي تعتمد بعض العلاقات الحميمة غير الشرعية بدون عقد زواج بأنها علاقة حميمة تؤدي إلى نموٍ مشبعٍ ومرضٍ، وهذا غير صحيح؛ لأنها لا توفر الاستقرار، ولا الانتماء للأسرة.

2. الهوية الاجتماعية.

تتطور الهوية الاجتماعية للفرد؛ لأن الفرد في مطلع الرشد يكون قد أحرز –ولو مؤقتًا– حلًّا لمشكلة تحديد ذاته، ثم يبدأ في الانشغال بتوسيع نطاق هذا المفهوم في المجتمع، أي: بالبحث عن وسائل جديدة يعبِّرُ بها عن ذاته، وخاصة في مواقف العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وكثير من الأشخاص في هذ الطور يكون لديهم شغف بالتعرف على أصدقاء جدد، والالتحاق بالجماعات التطوعية والخيرية، والحصول على عضوية عدد كبير من المؤسسات الاجتماعية كالنقابات، سعياً منه

[1] . الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، ص 108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى تحقيق ذاته، وتأكيد هويته الاجتماعية.[1]

3.العلاقات الاجتماعية.

في هذه المرحلة يتسع نطاق التواصل الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية، وتزداد مشاركته للآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار، وذلك نتيجة للتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية التي تطرأ على الشخص[2]، وكذلك نتيجة اتساع نطاق تفاعل الفرد فالفرد يدرس في الجامعة التي تضم أشخاصاً من مختلف المشارب، وكذلك فإنه ينضم لمجتمع الأشخاص العاملين، ويتعرف على أشخاص يربطه بهم العمل، ويكون معهم العلاقات الاجتماعية، ويتشارك معهم همومه وآماله تجمعهم اتحاد الوظيفة أو العمل، وتقارب المشكلات والطموحات، وتظهر علاقات اجتماعية جديدة أيضاً نتيجةً للنضج الجنسي فيرغب الفرد بالزواج، وينشأ عن ذلك علاقاتٍ جديدة بينه وبين أسرة زوجته، وكذلك نشوء علاقة الوالدية بينه وبين أبنائه.

"ويصبح الفرد في هذه المرحلة أقل تأثراً برغباته ونزعاته وخيالاته الخاصة في علاقاته الشخصية إذا قورن بالمراحل السابقة، مما يسمح له بتنمية علاقاته مع الآخرين بما يتوافق مع الخصائص والحاجات التي يتسم بها الآخرون، وتقل حالات الشعور بالقلق والتوتر، ويزداد تقبله للآخرين وقدرته على تكوين علاقات شخصية ناجحة معهم".[3]

4.المكانة الاجتماعية.

في هذه المرحلة يزداد إحساس الفرد بأن له شخصية، ومكانة اجتماعية يجب تأكيدها من قبل المحيطين به، فتغير الأنثى لباسها وأسلوب حديثها، ونمط معيشتها، وكذلك يفعل الذكر، فيسعى الفرد

---

[1] . صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص، 377-378.

[2] . عريفج، سامي، **علم النفس التطوري**، ص 346.

[3] . **المرجع نفسه**، ص 364.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الراشد إلى أن يكون لـه مركز بين رفاقه والمحيطين بـه، ويميل إلى القيام بأعمال تلفت انتباه الآخرين إليه، فقد يلجأ إلى التدخين، ويحمل بيده هاتفه النقال، وقد يلبس نظارات، ويبدأ بالتحدث عن حقوقه، ويدافع عن مكانته، ويلجأ إلى اتخاذ القرارات ذاتياً مثل اختيار رفاقه، ومسار دراساته، ومهنته، ويدافع عن قراراته تلك[1]، وإن نجاحه في القرارات التي يتخذها يدعم شعوره بتحقيق مكانته الاجتماعية بين الآخرين، خاصة إذا رافق ذلك دعم أسرته لـه، وتقديم المشورة والنصيحة دون فرض آرائهم عليه؛ لأن ذلك يؤدي إلى نتيجة عكسية.

ويرى ديفد باس أن طرق الحصول على المكانة الاجتماعية تختلف بين الجنسين، فالطرق التي يسلكها الذكور للحصول على المكانة الاجتماعية أكثر خشونة من الإناث وتتصف بالأنانية والسيطرة بشكل أكبر، في حين تتصف أساليب الإناث بالودية بشكل أكبر.[2]

5.الاستقلال.

في مرحلة الرشد يصل هذا المظهر الاجتماعي إلى ذروته، حيث يتم تحقيق الاستقلال بشكل كامل على مراحل من بداية هذه المرحلة إلى نهايتها. ويتأثر السعي إلى الاستقلال بالجنس، إذ إن الذكور أكثر سعياً إلى الاستقلال من الإناث على الرغم من تقارب الميول إلى ذلك[3]، ويسعى الفرد في هذه المرحلة إلى تحقيق الاستقلال من جوانب عدة:

أ. الاستقلال الاقتصادي.

يسعى الفرد في مرحلة الرشد إلى الاستقلال الاقتصادي عن والديه، ويزداد اهتمامه بالتعرف على المهن التي يمكن أن يلتحق بإحداها، ويلاحظ عليه التخفف من أحلامه، ويميل إلى المهنة التي

---

[1] . الهنداوي، علي فالح، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ص359-360.

[2] . باس، ديفد، **علم النفس التطوري**، ترجمة: مصطفى حجازي، الإمارات- أبو ظبي، ط1، 2009م، ص698.

[3] . الطواب، سيد محمود، **النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته**، مصر- الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1995م، ص389.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتفق مع قدراته، ويزداد إدراكه لآثار القوى الاجتماعية والاقتصادية التي تحدد بعض مستويات حياته الاقتصادية والوظيفية[1]، ففي بداية مرحلة الرشد يتوقع من الفرد أن يكتشف مجال ميوله واهتماماته وأن يجدد علاقته بالمجتمع عن طريق تقريب فرص الاختيار المهني في حياته والالتزام بالمهنة أو الوظيفة، وعموما فإن الفترة ما بين 22 و24 سنة هي أفضل سن بالنسبة للرجل لإنهاء تعليمه وانخراطه في مجال العمل، كما أن الفترة ما بين سن 24 و26 يتوقع من الفرد أن يستقر على مهنة معينة وأسلوب معين لحياته [2]، ويصل الفرد إلى الاستقرار المهني إذا تحقق له الرضا الوظيفي، ويتزايد الرضا عن العمل بثبات منذ بداية العمل إلى التقاعد إذا تحقق تزايد المرتب، وترقيته في عمله، وإحساسه بالأمان الوظيفي[3]، أما إذا لم يحقق الفرد هذه الشروط في العمل ولم يشعر بالرضا عن مهنته فإنه لا يحقق الاستقرار في العمل؛ لأنه سيبقى باحثاً ومتطلعاً إلى عملٍ آخر.

إلا أن الفرد قد يواجه صعوبات كثيرة وتحديات خاصة في القرن الحادي والعشرين تحول دون تحقيقه للاستقرار المهني، منها:

- "صعوبة شروط العمل مع تقدم التكنولوجيا وتطور الإدارة لتصبح علمية فصار سوق العمل يتطلب درجة عالية من الكفاءة، فلم يعد سوق العمل يقبل الجميع."[4]
- التغييرات الاجتماعية التي طرأت على ثقافة عمل المرأة، فقد أدت إلى تغير في دور المرأة من ربة منزل إلى مشاركة في وضع الأسرة الاقتصادي، وتساوي فرص التعليم والتدريب بين الجنسين،[5] خاصةً بعد قانون تكافؤ فرص العمل، ومزاحمة المرأة للرجل في أعمالٍ كانت خاصة بالرجال

---

[1] . الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص360.

[2] . الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص 618.

[3] . الريماوي، محمود عودة، **علم النفس التطوري**، ص537.

[4] . **المرجع نفسه**، ص535.

[5] . **المرجع نفسه**، ص537.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فبعض النساء يجازفن بخصائصهن ونماذج الحياة التي كان يعتبرها جيل الآباء من صميم عمل الذكور، فلقد صارت النساء عاملات في المناجم ومديرات للشركات ووزراء مما أدى إلى جعل المرأة منافساً للرجل في العمل بقوة[1]، مما أثر على فرص العمل للذكور؛ فالرجل غالباً هو الذي يعيل أسرته، وعدم وجود فرصة عمل له يؤثر سلباً على حياة كثيرٍ من الأسر في المجتمع، إضافةً إلى أن الفرد "العاطل عن العمل يتسم بالخجل والانسحاب الاجتماعي، وعاجلا أو آجلا فإن هذا العامل العاطل سوف يشعر بأنه غريب عن المجتمع، وإن ذلك المجتمع معاد له، وفي النهاية يصب لومه على النظام الاجتماعي ككل".[2]

ويؤثر على اختيار الفرد لمهنته، وعمله في سن الرشد:

- أساليب الرعاية الوالدية، والتنشئة الأسرية تؤثر في الميول المهنية لدى الفرد، فإن مهنة الفرد قد ترتبط بخبرات الطفولة، فيحاول الفرد من خلالها إشباع حاجات نفسية لديه، فهي تعد من المحددات الرئيسية للسلوك المهني[3]، فغالباً إذا كان الأب في الجيش يرغب الابن أن يكون ضابطاً في الجيش، وإذا كان الأب نجاراً، أو حداداً فغالباً يورث هذه الحرفة لابنه.
- يعتبر دور الجنس أحد العوامل التي تؤثر في اختيار المهنة، فالإناث يرغبن بدخول مهنة أنثوية تتسم بالرعاية والحنان مثل: التدريس أو التمريض أو أعمال السكرتارية، بما يتناسب مع خصائصهن، وقدرتهن على القيام بالواجبات الأسرية والزوجية، كما أن الشاب لا يجد تلك الصعوبة في العمل في مصنع كالحديد والصلب، أو المناجم، أو السباكة، أو الحدادة، أو جندي على الحدود، فهذه المهن الصعبة تلائم الذكور أكثر من الإناث، مع أن قانون تكافؤ الفرص سمح

---

[1] . الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص 619.

[2] . **المرجع نفسه**، ص 622.

[3] . عريفج، سامي، **علم النفس التطوري**، ص 411.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للإناث بالعمل بأعمال الرجال[1]، ومع هذا فإن رغبة الإناث دائماً وتوجههن إلى الأعمال التي تناسبهن، فهذه الدعوات إلى السماح للمرأة بالعمل في أعمال صعبة لا تناسب إلا الرجل تجانب الصواب، وتنافي فطرة المرأة وطبيعتها، وخصائصها.

- المستوى التعليمي للفرد يعد أحد العوامل المؤثرة في اختياره المهنة، فالفرد الجامعي يختلف توجهه المهني عن الفرد الذي لم يتم دراسته في الجامعة، وقد تكون فرص الفرد المتعلم في العمل أكبر من فرص الفرد غير المتعلم، خاصة في هذا العصر عصر التكنولوجيا، وفي نفس الوقت قد تكون الشهادة الجامعية عائقاً للفرد في العمل، فقد ينظر الفرد إلى أنه قد تعلم وتعب حتى حصل على الشهادة الجامعية، ثم لم يجد فرص عمل له تناسب شهادته الجامعية وتعليمه، فيخجل من أن يعمل عملاً آخر، وهنا بدل أن تكون الشهادة الجامعية عاملاً مساعداً للعمل تصبح عائقاً للفرد، ومصدر للإحباط والحسرة على السنوات التي قضاها الفرد لتحصيل الشهادة الجامعية.

ب. الاستقلال في اتخاذ القرارات المصيرية.

يعد اتخاذ القرارات مسألة حاسمة في بدايات مرحلة الرشد؛ فأيّ قرارٍ يتخذه الفرد له خطره على مسار حياته طوال السنوات الباقية من عمره، أو على مَنْ يرغب أن يشاركه حياته، وهذا في حَدِّ ذاته مصدر للتوتر، بل وللصراع، ولهذا نجد الفرد في هذا الطور مواجهًا بمشكلات توافق أكثر بكثيرٍ مما واجهه من قبل، إلّا أنه عند منتصف الثلاثينات يكون قد تمكن من اتخاذ القرارات التي تشكل حياته، واختبر الكثير من القرارات على نحوٍ كافٍ بحيث يتناقص التوتر الانفعالي، ويحل محله الاستقرار الانفعالي مع نهاية هذه المرحلة عند حوالي سن الأربعين.[2]

---

[1] . الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص 619.

[2] . صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص 361.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت. الاستقلال العاطفي.

إن الفرد الراشد سليم النمو من جميع الجوانب في هذه المرحلة يستقل عاطفياً عن أسرته، ويعتمد على نفسه، بما يسمى الفطام الاجتماعي [1]، فالفرد يبحث عن شريك يبني معه أسرة، ويشبعه عاطفياً بما يمكنه من الاستقلال عن أسرته، ويحقق ذلك من خلال الزواج.

ث. الاستقلال في حل المشكلات.

في سن الرشد يواجه المرء مشكلات عديدة جديدة تختلف في جوهرها عن تلك التي كان يواجهها في المراحل السابقة من حياته، وهو مطالب بمواجهة هذه المشكلات دون معاونةٍ من الآباء أو المعلمين، كما كان يحدث من قبل، فالشخص بعد وصوله إلى سن الرشد يتوقع له الوالدان والكبار عامةً أن يواجه المشكلات وحده، بل إن كبرياءه قد يمنعه من اللجوء إليهم طلبًا للمعونة، "والمشكلة أشد تعقيدًا بالنسبة للراشد الصغير الذي يبقى حتى سن الخامسة والعشرين مثلًا في التعليم، فذلك يجعله في حالة اعتماد شبه دائم على الوالدين، الذي يتمثّل في أبسط صورة في الاعتماد المالي والاقتصادي"[2]، وهذا ينعكس سلباً على قدرته على الاستقلال في حل المشكلات التي تواجهه حتى لو كانت بسيطة.

6. الزواج.

إن الزواج من أبرز المظاهر الاجتماعية في سن الرشد، فيبدأ الفرد في بداية سن الرشد بالاستعداد لترك الأسرة، وبناء أسرةٍ جديدة، ولا يؤخره عن ذلك إلا وضعه الاقتصادي ومحاولته لتوفير مستلزمات الزواج، وتغيرت إحدى الثقافات الاجتماعية بالنسبة لزواج الفتاة حيث إنها كلما تقدمت في التعليم قلت فرصتها في الزواج، ومع تغير الظروف الاقتصادية اصبح الوضع عكسياً فكلما تعلمت

[1] . الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص361

[2] . صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص 362.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زادت فرصتها في الزواج، بسبب إقبال الشباب على المتعلمات العاملات.[1]

وتعد العلاقة الزوجية إحدى أهم العلاقات الاجتماعية؛ لما بنيت عليه من ميثاقٍ قانوني وديني، ومشاعر عاطفية، وتؤثر المعايير والعادات والتقاليد الاجتماعية في عمر الزواج وطرقه وأساليبه، وتعتبر التوقعات الاجتماعية ذات تأثير كبير في هذه العملية، لدرجة أن معظم الشباب عادة ما يكون على دراية بما إذا كان الزواج مبكرا أو متأخرا أو في وقته المناسب، فأفضل سن للزواج بالنسبة للإناث يقع ما بين التاسعة عشر والرابعة والعشرين، أما بالنسبة للذكور، فيقع ما بين العشرين والخامسة والعشرين من العمر[2]، وبالرغم من سريان مفعول هذه المعايير الاجتماعية إلا أنها قد تتأثر بالتغيرات الاجتماعية، فالوضع الاقتصادي في المجتمع يؤثر في عمر الزواج لكلا الجنسين، وكذلك ازدياد أهمية الشهادة الجامعية بالنسبة لشريك الحياة قد يؤخر الزواج إلى حين الحصول على الشهادة الجامعية.

وهناك معايير مؤثرةٍ في اختيار شريك الحياة[3]:

أ. الجاذبية الجسمية: وقد تأكَّدَ من خلال الدراسات أن هذا العامل هو أفضل المؤشرات لتكوين المحبة والعاطفة بين المتعارفين الجدد، إلّا أنه مع زيادة التعارف بين طرفي العلاقة الزوجية تكون لمسات الشخصية والخصائص المعرفية الأهمية الأكبر، وتقل أهمية الجاذبية الجسمية.

ب. القرب المكاني: يميل الأفراد إلى اختيار شركائهم في الزواج من بين الذين يعيشون أو يعملون بالقرب منهم، وقد يكون السبب في ذلك سهولة التعرف عليهم, وتوافر فرص أكبر لمزيد من معرفتهم.

ت. ويُقْصَدُ به ميل الفرد في اختيار شريك زواجه إلى ما يشبهه في الخصائص الاجتماعية

---

[1] . الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص362.

[2] . الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص623- 624.

[3] . صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص 391.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشخصية، وخاصةً التشابه في الدين والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والعمر والمستوى التعليمي, وكذلك التماثل في القيم والنظرة إلى العالم وفلسفة الحياة.[1]

ويدوم الزواج، ويحقق استقراره إذا تحقق الرضا الزوجي، وهناك مجموعة من العوامل تؤثر في مدى الرضا الزوجي مثل النضج الانفعالي، التحكم الذاتي وضبط النفس، القدرة على إظهار العاطفة والاعتبار ننحو الآخرين، القدرة على معالجة الإحباط والتحكم في الانفعالات، التقدير العالي للذات، والمرونة[2]، ومن العوامل التي تساعد على ديمومة الزواج خاصة في الثقافات الشرقية وجود النسل؛ حيث أن عدم التمكن من الإنجاب قد يؤدي إلى الانفصال بين الزوجين أو عدم تحقيق الرضا الزوجي.

7.الوالدية.

يعد مظهر الوالدية من مظاهر النمو الاجتماعي التي تطرأ على الفرد في مرحلة الرشد، وهي إحدى أهم الأحداث في حياة الفرد حيث يصبح الزوج أباً، والزوجة أماً، ويتحول الفرد من متعلمٍ ومجربٍ لأحداث الحياة إلى معلمٍ وصانعٍ لجيل جديد، ومؤثر فيه، فإما أن ينجح في رفد المجتمع بفردٍ صالح، أو يفشل في امتحان الوالدية؛ "فنجد في مراحل إريكسون للنمو تظهر الوالدية كاستجابة لأزمة الإنتاجية، ويشير إلى أن القدرة على العناية بالآخرين كالتزام له أهمية بالنسبة للماضي والمستقبل، ويعترف إريكسون بأن بعض الناس بسبب الكوارث أو الهبات في نواحي أخرى قد يحققون الإنتاجية بطرق ووسائل غير الوالدية، فمثلا بواسطة مهنة تهتم بالرعاية أو عن طريق تفاعل حقيقي مع الأطفال"[3]، إلا أن مظهر الوالدية هو "الشغل الشاغل للراشدين الصغار عادةً خلال العشرينات والثلاثينات من العمر، بل إن بعض هؤلاء قد يصيرون أجدادًا قبل نهاية مرحلة الرشد أما الراشدون الذين لا يتزوجون

---

[1] . صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص 391.

[2] . عريفج، سامي، **علم النفس التطوري**، ص 407.

[3] . الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص629.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلّا بعد إكمال تعليمهم، أو بعد حلِّ مشكلات الحياة التي تزداد تعقيدًا وصعوبةً كمشكلة البحث عن عمل أو سكن، فإنهم يقضون معظم هذا الطور يلعبون دور الوالدية، بل إن بعض هؤلاء يستمرون في لعب نفس الدور في طور الكهولة، وهو الطور التالي في دورة حياة الإنسان.[1]

ومن أسباب سعي الزوجين إلى تحقيق مظهر الوالدية: "تحقيق الاستقلال الاجتماعي الكامل لهما؛ فالأسرة تكتمل بعد أن يصبحا والدين، وتحقيق التوافق لكلا الزوجين، فيعتبر الحمل أحيانا نقطة انتقالية أكثر أهمية للمرأة من الزواج ذاته، فإن توقع وانتظار طفل يمثل أول توافق رئيسي بالنسبة لهما، وتحقيق مكانة اجتماعية جديدة لكليهما، أي كوالدين في المستقبل، وبمجيء الطفل يصبحا والدين فعلاً، وبالتالي يكونا نواة أسرة جديدة حيث يتعهدان بتنشئة كائن بشري جديد، كما أنهما في نفس الوقت يتم تعليمهما وتنشئتهما بسببه"[2]، وكذلك يسعى الوالدان للإنجاب للتخلص من الضغط الاجتماعي خاصة والدي الزوج، والرغبة في الحصول على السعادة التي يبثها وجود الأطفال في البيت، والرغبة في تأمين مستقبل الزوجين فلا يكونا وحيدين إذا كبرا في السن، بل يكون هناك من يؤنس وحدتهم، ويرث خصائصهم، وأفكارهم، والرغبة في تحقيق الشعور بالإنجاز بالاندماج في تربية الأطفال، والنجاح في ذلك.[3]

ويؤثر في تربية الأطفال، وأداء مهمة الوالدية على أكمل وجه انماط الوالدية، حيث يعد النمط التسلطي من أسوأ الأنماط التي تؤدي إلى إخراج الطفل العدواني، أو غير الواثق بنفسه، أما النمط الديمقراطي الذي يقوم على الاستقلالية مع الحفاظ على الحدود وضوابط السلوك، فهو يساهم في بناء فرد ذو شخصية اجتماعية سوية، والنمط الثالث هو النمط التسيبي الذي لا يتم فيه ضبط سلوك

---

[1] . صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص 362.

[2] . الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص632.

[3] . صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص 399-400.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطفال على الإطلاق وبالتالي ينشأ الفرد المهمل الذي لا يتمكن من الضبط الذاتي للسلوك[1]، ولذلك فإن على الوالدين أن يحرصا على التشاركية في تربية الأولاد، وأن يكونوا أكثر وعياً بآثار تصرفاتهم على أبنائهم.

8.التوافق الاجتماعي.

يصبح الفرد في مرحلة الرشد أكثر قدرة على تحقيق التوافق الاجتماعي؛ نظراً لأن الفرد أصبح أكثر إدراكاً للعلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين، وعلى تلمس آثار تفاعله مع الناس، والنفاذ إلى أعماق السلوك مما يزيد من قدرته على التصرف في المواقف، ويتم تحقيق مظهر التوافق الاجتماعي أيضاً من خلال تبادل الاحترام مع الزملاء؛ لينال شعبيته من قبلهم، ويأخذ دوراً بينهم، وكما يتم ذلك من خلال تقبله لعادات الكبار اليومية، واتجاهاتهم النفسية وممارستها، فيقترب سلوكه من معايير الناس، وبالتالي يزداد التوافق الاجتماعي عنده[2]، وإن هذا التوافق مع عادات، ومعايير مجتمعه يؤثر إيجاباً على شعوره بالسعادة، وتحقيقه للتوافق الشخصي الاجتماعي، والرضا عن حياته الشخصية.[3]

9.الاتزان الاجتماعي.

إن مرحلة الرشد تعتبر تتويجًا للمراحل السابقة، وتنفيذًا لما كان مؤجلًا في المرحلة السابقة، فتتحوّل مشكلة اختيار المهنة ورفيقة الحياة، واتخاذ القرارات المصيرية التي تحكم حياته، إلى الالتزام بممارسة هذا الاختيار وتنفيذه في مجال الواقع الاجتماعي، ولذلك فإن هذه المرحلة بمثابة الانتقال من حالة الثورة إلى حالة الإنجاز والتطبيق، وتحوّل إلى حالة من التكيف النسبي مع الواقع[4]، وهذا

---

[1] . الريماوي، محمود عودة، **علم النفس التطوري**، ص532.

[2] . الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص360.

[3] . عريفج، سامي، **علم النفس التطوري**، ص 365.

[4] . عبد المعطي، حسن مصطفى، قناوي، هدى محمد، **علم نفس النمو**، ج1، ص294.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحول، والتكيف هو الذي يؤدي بالفرد إلى الاتزان الاجتماعي.

ومن مظاهر الاتزان الاجتماعي أيضاً أن الفرد يتمكن من التمييز بين حاجاته وخططه وآماله الذاتية، وبين حاجات الجماعة التي ينتمي إليها، نظراً لزيادة معرفته لذاته[1]، وهذا الاتزان الاجتماعي يصبح أكثر وضوحاً كلما تقدم في السن في مرحلة الرشد، ويساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي قدرة الفرد على تحقيق استقلاله، وآماله، وطموحاته، فالاستقرار الانفعالي للفرد يساهم إيجاباً في الاتزان الاجتماعي.

10. الاستقرار الاجتماعي.

يعد الاستقرار أحد مظاهر النمو الاجتماعي التي تظهر في مرحلة الرشد، حيث "يتَّبِعَ الفرد نمطًا ثابتًا من السلوك في مجالات الحياة، قد يميزه ما بقي من عمره، وأي محاولة لتغيير هذا النمط في مرحلة وسط الكهولة، أو الشيخوخة تكون صعبة، بل قد تؤدي للاضطراب الانفعالي عند الفرد، وفي الظروف العادية فإن معظم الراشدين لا يحتاجون لمثل هذا التغيير، إنهم حينئذٍ حالما يصلون إلى النضج فالرشد يتزوجون وينجبون وينخرطون في عملٍ يظلون يؤدونه معظم حياتهم، بل يستقرون في حيٍّ يعيشون فيه معيشة شبه دائمة." [2]

11. القيم الاجتماعية.

من خلال تفاعل الفرد الراشد مع البيئة الاجتماعية، تنمو لديه قيم متنوعة تتضمن القيم النظرية، والاقتصادية، والجمالية، والسياسية، والدينية، والاجتماعية؛ وتعني القيم الاجتماعية اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، وميله إلى مساعدتهم، وتوجد هذه القيم عند كل الأفراد مع اختلاف قوتها

---

[1] . الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص361.

[2] . صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص 361.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وترتيبها[1]، ويظهر على الأفراد في مرحلة الرشد وعياً متزايداً بالمعنى الإنساني للقيم الاجتماعية، وبوظيفتها في المجتمع، وتتطور نظرته للأخلاق اعتماداً على خبرات الحياة والنظام القيمي العام للمجتمع[2]، وحاجة الفرد للالتزام بالقيم الاجتماعية كبيرة، خاصة في الحياة المادية التي يعيشها الفرد، فالقيم الأخلاقية مهمة للتطور الاجتماعي للفرد، ولمستقبل النوع الإنساني[3]، ولضمان تماسك المجتمع، وعدم تفككه أو انهياره.

12. الخبرات الاجتماعية.

تتطور الخبرات الاجتماعية عند الفرد في هذه المرحلة، ومن الخبرات الاجتماعية ما يسمى بالمواقف الضاغطة التي تتطلب توافقاً أكبر مع المجتمع مثل السجن، والمرض، والزواج، والحمل، والولادة، والطلاق، والعمل، وتغير الوضع المالي، وتغير الأنشطة الاجتماعية [4]، فكل موقف من المواقف السابقة يوفر خبرةً اجتماعيةً للفرد يمكنه الاستفادة منها لاحقاً، والتعلم من أخطاءه إذا وقع بها، فحمل المرأة في المرة الأولى يوفر للمرأة كثيراً من الخبرات الاجتماعية التي يمكنها الاستفادة منها في الحمل الثاني، وكذلك المواقف الأخرى تمد الفرد بالخبرات الاجتماعية التي تفيد الفرد في المواقف المشابهة، وقد تغير نظرته للحياة والمجتمع.

13. المسؤولية الاجتماعية.

يميل الفرد الراشد في هذه المرحلة إلى التفكير في إمكانياته الارتقاء بالمجتمع وتحسينه، وما ينبغي أن يفعله في هذا الصدد، وتكون لديه في هذه المرحلة إمكانية التمييز بقدر أكبر من الدقة بين

---

[1] . الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص361.

[2] . عريفج، سامي، **علم النفس التطوري**، ص 405.

[3] . السيد، فؤاد البهي، **الأسس النفسية للنمو**، ص365.

[4] . عريفج، سامي، **علم النفس التطوري**، ص 405.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما ينبغي أن يكون، وما هو كائن بالفعل[1]، ويتزايد الاتجاه نحو التعاطف مع الآخرين، والشعور بالمسؤولية تجاههم، ولا يقتصر ذلك على الأشخاص الذين يعرفهم أو يتعامل معهم؛ كالزوجة والأبناء والأقارب، وإنما يمتد إلى المجتمع عامة، ويشمل ذلك أشخاصًا قد لا يعرفهم الراشد شخصيًّا، وخاصةً الذين ينتمون إلى الفئات الأقل حظًّا في المجتمع؛ كالفقراء والمرضى والمقهورين[2]، وكذلك فإن الفرد يشعر بالمسؤولية الاجتماعية تجاه طبقته الاجتماعية، أو زملاء المهنة مما يدفعهم إلى دعم النقابات، والمؤسسات، والجمعيات بدافع المسؤولية الاجتماعية.

14. البصيرة الاجتماعية.

يتمكن الفرد في مرحلة الرشد من إدراك العلاقات القائمة بينه وبين الآخرين، وأن يلمس آثار سلوكه الاجتماعي على الآخرين، وأن يدرك حقوقه وواجباته، ويقترب في سلوكه من معايير الناس، ويتعاون معهم في نشاطه، ومظاهر حياته الاجتماعية[3]، وهذا يمكنه من أن يصبح عضواً مقبولاً، وفعالاً في مجتمعه.

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18-40 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية.

مرحلة الرشد هي المرحلة الممتدة من سن الثامنة عشرة إلى الأربعين، وتكون مرحلة الرشد بعد البلوغ، وهذه المرحلة عند الفقهاء مرتبطة بقدرة الفرد على التصرف المالي؛ لقوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء، 6)، يقول البغوي في

---

[1] . الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ص361.

[2] . صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص 379.

[3] . السيد، فؤاد البهي، **الأسس النفسية للنمو**، ص253-254.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفسير هذه الآية: "عَقْلًا وَصَلَاحًا فِي الدِّينِ وَحِفْظًا لِلْمَالِ وَعِلْمًا بِمَا يصلحه. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٌ وَالشَّعْبِيُّ: لَا يَدْفَعُ إِلَيْهِ مَالَهُ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا حَتَّى يُؤْنِسَ مِنْهُ رُشْدَهُ، وَالِابْتِلَاءُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَتَصَرَّفُ فِي السُّوقِ فَيَدْفَعُ الْوَلِيُّ إِلَيْهِ شَيْئًا يَسِيرًا مِنَ الْمَالِ وَيَنْظُرُ فِي تَصَرُّفِهِ، وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ لا يتصرف في السوق فيختبره فِي نَفَقَةِ دَارِهِ، وَالْإِنْفَاقِ عَلَى عَبِيدِهِ وَأُجَرَائِهِ، وَتُخْتَبَرُ الْمَرْأَةُ فِي أَمْرِ بَيْتِهَا وَحِفْظِ مَتَاعِهَا وَغَزْلِهَا وَاسْتِغْزَالِهَا، فَإِذَا رَأَى حُسْنَ تَدْبِيرِهِ، وَتَصَرُّفِهِ فِي الْأُمُورِ مِرَارًا يَغْلِبُ عَلَى الْقَلْبِ رُشْدُهُ، دَفَعَ الْمَالَ إِلَيْهِ".[1]

فالرشد هو القدرة الكاملة على تحمل المسؤولية وتبدأ غالباً هذه المرحلة في سن الثامنة عشرة، وليس شرطاً أن تكون في سن الثامنة عشرة إنما هو الغالب؛ وذلك لأن بعض الأفراد قد يبلغ الثانية والعشرين وليس راشداً، فلا عقل له، ولا صلاحاً في الدين، ولا حفظاً للمال.

وتسمى هذه المرحلة بمرحلة بلوغ الأشد وهذه التسمية لائقةٌ بها؛ لأن بها تكتمل قوى هذا الشاب، وتكتمل أهليته، فهذه المرحلة هي الجزء الثاني من الشباب 18 حتى 40 سنة، وهذه التسمية مستمدة من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾ (الأحقاف، 15).[2]

[1] . البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، لبنان– بيروت، دار إحياء التراث، ط1، 1420هـ، ج1، ص567.

[2] . الطارقي، عبد الله سيدي، **تصنيف المراحل العمرية**، ص151.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18-40 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية.

1. تتميز هذه المرحلة من النمو الاجتماعي بالتغير والتطور السريع والكبير؛ نظراً لارتباط النمو الاجتماعي للفرد بأحداث مهمة في حياته مثل حدث الزواج، والوالدية، والعمل، فيتحول الفرد من أعزب إلى متزوج ومسؤول عن عائلة، ومن شخص اتكالي إلى عامل منتج في المجتمع، ويعول عائلته.
2. تتميز هذه المرحلة من النمو الاجتماعي باختلاف العوامل التي يتأثر بها الفرد فيبدأ تأثير عامل جماعة الأقران بالتناقص في مقابل العامل الديني، الذي يدفع الشاب إلى العمل لدينه والاجتهاد في ذلك، وعامل النضج الجنسي الذي يدفع الفرد إلى طلب الزواج.

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد (18سنة- 40) من منظور علم التربية الإسلامية.

1. الهوية.

إن العقائد التي يعتنقها الفرد منذ صغره، والعبادات التي يؤديها، تساهم في تشكيل مظهر الهوية الاجتماعية له، فنطق الشهادتين بوابة الدخول للإسلام وحمل الهوية الإسلامية؛ فهوية الفرد في المجتمع المسلم الإسلام، فلا يكون مسلماً إلا إذا اعتقد بالعقيدة الإسلامية، والمجتمع المسلم يظهر عقيدة الإسلام وشعائره، ومن ذلك رفع الأذان خمس مرات، وذلك فيه إعلان لعقيدة الإسلام بالشهادتين، ودعوة لإقامة الصلاة التي هي عمود الدين الإسلامي، وأحد أبرز العبادات الإسلامية التي تميز هوية المجتمع المسلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والهوية الاجتماعية للفرد في مرحلة الرشد تكتمل تقريباً، وهي تثبت نسبياً لدى الفرد بعد سن الثلاثين، وقد حرص النبي صلى الله على ترسيخ العقائد، والعبادات في نفوس الشباب، فالهوية الاجتماعية للفرد المسلم مصبوغة دائماً بالصبغة الإسلامية، فإذا ما ابتعد الفرد المسلم عن تعاليم الإسلام، وسلك مسلكاً مغايراً لدين الله عز وجل فإنه مبشر بضياع هويته الاجتماعية.

ومن الأحاديث الجامعة لكل مقومات الهوية الاجتماعية للفرد المسلم، حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ –وقد كان معاذ بن جبل رضي الله عنه في سن الرشد– أنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: **(لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، قَالَ: ثُمَّ تَلَا ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ (السجدة، 16)، حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة، 17))**[1]، فقد ضم هذا الحديث الشريف العقائد، والعبادات التي تكون الهوية الاجتماعية للفرد المسلم.

وفي حديث أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي المَوْتِ، فَقَالَ: **(كَيْفَ تَجِدُكَ، قَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْجُو اللَّهَ، وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا المَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ)**[2]، فهذا الشاب حافظ على عقيدته حتى على فراش الموت، وهذه العقيدة مقومات الهوية

---

[1]. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، ج5، ص11، 2616، حكمه: قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج2، ص913، ح رقم 1643.

[2]. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، ج3، ص302، ح رقم 983. حكمه: قال الترمذي هذا حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في أحكام الجنائز ج1، ص3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية للفرد المسلم، فالهوية الاجتماعية للفرد المسلم هي الإسلام بمفهومه الشامل الذي يجب أن يتحلى به باطناً ويظهر على سلوكه ظاهراً.

2. المكانة الاجتماعية.

تعد المكانة الاجتماعية من مظاهر النمو الاجتماعي التي يطرأ تغيراً عليها في كل مرحلة من مراحل النمو الاجتماعي، وإن السعي لتحصيل المكانة الاجتماعية في المجتمع من الأمور الفطرية التي يدأب الفرد على تحقيقها، وإن المكانة الاجتماعية للفرد في العصر الإسلامي كانت مرتبطة بمدى علمه، وتقواه، وقربه من الله عز وجل، ويظهر ذلك في إمامة الفرد للقوم في الصلاة، فعن أَبَي مَسْعُودٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا، وَلَا تَؤُمَّنَّ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ، وَلَا فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا تَجْلِسْ عَلَى تَكْرِمَتِهِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَكَ، أَوْ بِإِذْنِهِ)**[1]، فقد أعلى الإسلام من مكانة الفرد صاحب العلم، والتقوى، وجعله سبباً في تقديمه لإمامة الصلاة، فممن باب أولى أنه كان ذو مكانة اجتماعية في مجتمعه الإسلامي.

وعلى الشاب في مرحلة الرشد استغلال القوة التي يتمتع بها في تعزيز مظهر المكانة الاجتماعية، فمرحلة الشباب هي مرحلة القوة كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (54)﴾(الروم، 54).

وهذه القوة في تكون في جميع المجالات: الإيمانية؛ فأغلب أتباع الأنبياء في سن الشباب[2]،

---

[1]. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، ج1، ص465، ح رقم 673.

[2] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية لمرحلة الشباب**، ج8، ص82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعقلية؛ فالشباب يتميزون أكثر من غيرهم بقوة الذاكرة[1]، والمالية؛ فالشباب أقوى وأقدر على اكتساب المال من الأطفال والشيوخ[2]، والعلمية؛ فتبقى مرحلة الشباب هي مرحلة القوة في العلم بحيث يتم توظيف العلم الذي تلقاه وتعلمه في صباه في الحياة العملية[3]، وعلى الشاب استغلال هذه المجالات في تعزيز مكانته في المجتمع؛ لأن القوة المتاحة في هذه المرحلة تتراجع في المراحل اللاحقة، فتعزيز مجالات القوة عند الفرد، وتعزيز مكانته الاجتماعية هدف يجب السعي إلى تحصيله بما يرضي الله؛ وذلك لما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)**[4]، "فالقوة ما هي إلا وسيلة معتبرة بمنطلقاتها وغاياتها، ومقاصدها، ولذلك إذا حققت الخير وعمرت الكون على ضوء منهج الله فهي القوة الراشدة المطلوبة في الإسلام وإلا فهي قوة طائشة تفسد ولا تصلح وتخرب ولا تعمر، وتنتهي بالموت والدمار". [5]

3.العلاقات الاجتماعية.

إن مظهر العلاقات الاجتماعية يتطور عند الفرد في سن الرشد تبعاً لظهور علاقات اجتماعية جديدة في حياة الفرد كالزواج، والوالدية، ويحكم العلاقات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي قاعدة الإحسان؛ لقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

---

[1] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية لمرحلة الشباب**، ج8، ص84.

[2] . **المرجع نفسه**، ج8، ص85.

[3] . **المرجع نفسه**، ج8، ص85.

[4] . مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز، ج4، ص2052، ح رقم2664.

[5] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية لمرحلة الشباب**، ج8، ص79.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (36)﴾ (النساء، 36، 37).

فأول أنواع الإحسان في العلاقات الاجتماعية هو الإحسان إلى الوالدين، خاصة في هذه المرحلة التي يكون فيها زواج الفرد وبعده عن والديه، "والْإِحْسَانَ إِلَى الْوَالِدَيْنِ هُوَ أَنْ يَقُومَ بِخِدْمَتِهِمَا، وَأَلَّا يَرْفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِمَا، وَلَا يَخْشُنَ فِي الْكَلَامِ مَعَهُمَا، وَيَسْعَى فِي تَحْصِيلِ مَطَالِبِهِمَا وَالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمَا بِقَدْرِ الْقُدْرَةِ مِنَ الْبِرِّ، وَأَنْ لَا يُشْهِرَ عَلَيْهِمَا سِلَاحًا، وَلَا يَقْتُلَهُمَا".[1]

وثاني أنواع الإحسان في العلاقات الاجتماعية هو الأمر بصلة الرحم أي بر الأقارب، وزيارتهم، والإحسان إليهم، والصبر على أذاهم. وثالث أنواع الإحسان في العلاقات الاجتماعية هو الإحسان إلى اليتامى؛ ذلك "أَنَّ الْيَتِيمَ مَخْصُوصٌ بِنَوْعَيْنِ مِنَ الْعَجْزِ: أَحَدُهُمَا: الصِّغَرُ، وَالثَّانِي: عَدَمُ الْمُنْفِقِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ هَذَا حَالُهُ كَانَ فِي غَايَةِ الْعَجْزِ وَاسْتِحْقَاقِ الرَّحْمَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَرْفُقُ بِهِمْ وَيُرَبِّيهِمْ وَيَمْسَحُ رَأْسَهُمْ، وَإِنْ كَانَ وَصِيًّا لَهُمْ فَلْيُبَالِغْ فِي حِفْظِ أَمْوَالِهِمْ".[2]

رابع أنواع الإحسان في العلاقات الاجتماعية الإحسان إلى المساكين الذين ليس لديهم ما يكفيهم، وخامس وسادس أنواع الإحسان في العلاقات الاجتماعية "الْجارِ ذِي الْقُرْبى قِيلَ: هُوَ الَّذِي قَرُبَ جِوَارُهُ، وَالْجَارُ الْجُنُبُ هُوَ الَّذِي بَعُدَ جِوَارُهُ... وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى: الْقَرِيبَ النَّسِيبَ، وَبِالْجَارِ الْجُنُبِ: الْجَارَ الْأَجْنَبِيَّ، وَقُرِئَ (وَالْجَارَ ذَا الْقُرْبَى) نَصْبًا عَلَى الِاخْتِصَاصِ، ... تَنْبِيهًا عَلَى عِظَمِ حَقِّهِ، لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ مُوجِبَانِ: الْجِوَارُ وَالْقَرَابَةُ، والْجُنُبُ نَعْتٌ عَلَى وَزْنِ فُعُلٍ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ ضِدَّ الْقَرَابَةِ وَهُوَ الْبَعِيدُ، يُقَالُ: رَجُلٌ جُنُبٌ إِذَا كَانَ غَرِيبًا مُتَبَاعِدًا عَنْ أَهْلِهِ، وَرَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ وَهُوَ الْبَعِيدُ مِنْكَ فِي

[1] . الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، لبنان– بيروت، دار إحياء التراث، ط3، 1420هـ، ج10، ص76.

[2] . **المرجع نفسه**، ج10، ص76.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْقَرَابَةِ".[1]

سابع أنواع الإحسان في العلاقات الاجتماعية الإحسان إلى الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ "وَهُوَ الَّذِي صَحِبَكَ بِأَنْ حَصَلَ بِجَنْبِكَ إِمَّا رَفِيقًا فِي سَفَرٍ، وَإِمَّا جَارًا مُلَاصِقًا، وَإِمَّا شَرِيكًا فِي تَعَلُّمٍ أَوْ حِرْفَةٍ، وَإِمَّا قَاعِدًا إِلَى جَنْبِكَ فِي مَجْلِسٍ أَوْ مَسْجِدٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، مِنْ أَدْنَى صُحْبَةٍ الْتَأَمَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَرْعَى ذَلِكَ الْحَقَّ وَلَا تَنْسَاهُ وَتَجْعَلَهُ ذَرِيعَةً إِلَى الْإِحْسَانِ".[2]

النَّوْعُ الثامن، والتاسع من أنواع الإحسان في العلاقات الاجتماعية الإحسان إلى ابن السبيل، وإلى المماليك، أما ابن السبيل فهُوَ الْمُسَافِرُ الَّذِي انْقَطَعَ عَنْ بَلَدِهِ، وَقِيلَ: الضَّيْفُ، وأما المماليك فهم العبيد أو الرقيق. [3]

وتقوم العلاقات الاجتماعية المتماسكة والمتينة على أساس العفو والمغفرة مهما بلغت حجم المشكلة التي تسببت بقطع العلاقات الاجتماعية، ففي مسألة الطلاق أرشد الله عز وجل إلى العفو والمغفرة مع ما في الطلاق من قطع لعلاقة اجتماعية شكلت أسرة قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (237)﴾ (البقرة، 237).

وهذا الخلق "من الأخلاق التي يحتاج إليها شبابنا العفو والمغفرة، وإنهما لخلقان أساسيان لبناء مجتمع متماسك قوي ومتسامح، إذ بالعفو تسمو النفوس وتصفو القلوب والعقول لتنصرف الجهود إلى

---

[1] . الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، ج10، ص77.

[2] . **المرجع نفسه**، ج10، ص77.

[3] . **المرجع نفسه**، ج10، ص77.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما هو أهم، ألا وهو البناء والمحافظة على البناء"[1]، وذلك كله يسهم في تمتين العلاقات الاجتماعية، والرقي بها، وتنقيتها من كل الشوائب التي قد تعتريها.

4.الاستقلال.

"إن اكتمال مظهر الاستقلال في هذه المرحلة مرتبط بازدياد قدرة الفرد على "التعليل والتحليل، فلم يعد يقبل بسهولة ما يعرض عليه من أفكار، بل تزداد قدرة الشاب على التفكير المستقل، واتخاذ القرارات، وتطرد قدرته على التخيل، فيصبح أكثر واقعية"[2]، ويبلغ مظهر الاستقلال ذروته في هذه المرحلة من الجانبين العاطفي، والاقتصادي.

أ. العاطفي: يبقى الفرد في مرحلة البلوغ، وبداية الرشد تابعاً لأسرته ملتزماً بقواعد والديه، ولكن تتغير حياة الشاب والفتاة عند الزواج، فيتحقق لهم الاستقلال الكامل، ويشكلان هيكلاً اجتماعياً صغيراً فيصلان إلى الاستقلال، ويتحملان المسؤولية، ويكون لهما هدف في الحياة يسعى كل منهما لتحقيقه[3]، وبعد أن كان بحاجة إلى الدعم العاطفي من أسرته، فتكون له زوج يستمد منها، وتستمد منه العطف، والحنان.

ب. الاقتصادي: في سن الرشد يعمل الفرد جاهداً ليستقل مالياً عن أسرته، وليكون مسهماً في النتاج الأسري بدلاً من مستهلك، وقد أشار العلماء في التراث الإسلامي إلى أهمية الكسب والعمل، فيقول الإمام الغزالي: "فالتجارة تعففاً عن السؤال أفضل وإن كان لا يحتاج إلى السؤال وكان يعطى عن غير سؤال فالكسب أفضل لأنه إنما يعطى لأنه سائل بلسان حاله ومناد بين الناس بفقره فالتعفف

---

[1] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية لمرحلة الشباب**، ج8، ص97.

[2] . الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، 234.

[3] . مرسي، أكرم رضا، **الموسوعة في قواعد تكوين البيت المسلم**، مصر، دار الأندلس، ط1، 2008م، ص75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتستر أوفى من البطالة بل من الاشتغال بالعبادات البدنية"[1]، وبعد زواجه فإنه ينتقل من الإنفاق على أسرته السابقة إلى الإنفاق على أسرته الجديدة، والتحكم بماله كما يشاء.

5.الزواج.

من مظاهر النمو الاجتماعي الجديدة التي تطرأ على مرحلة الرشد، ويعد من أهم الأحداث الاجتماعية في حياة الفرد، فهو ينتقل بالفرد إلى تكوين هيكلٍ اجتماعيٍ جديد في المجتمع، وإلى بناء حياة جديدة له؛ ولذلك حث الإسلام على الزواج، وأرشد إليه، فقد روي عَنْ عَلْقَمَةَ أنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: **(مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)**[2]، فالرسول صلى الله عليه وسلم أرشد الشباب إلى الزواج إن كان قادراً عليه، لما للزواج من أثرٍ في العفة والتقوى، وتأكيداً على أهميته جعل الزواج من الصدقات، وأعمال البر التي يؤجر عليها الفرد، كما جاء في حديث أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ).**[3]

أ. فوائد الزواج اجتماعياً:

- بقاء المجتمعات، وديمومتها: فبالزواج يتم المحافظة على النوع الإنساني، وفي بقاء النوع الإنساني بقاء المجتمعات، خاصة إذا تم وضع المناهج التربوية والقواعد الصحيحة لأجل

---

[1] . الغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ج2، ص63.

[2] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة، ج3، ص26، ح رقم 1905. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ج2، ص1018، ح رقم 1400.

[3] . مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل معروف، ج2، ص697، ح رقم 1006.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلامة هذا النوع من الناحية الخلقية، والناحية الجسمية على السواء.[1]

- مد المجتمع بأفراد يحظون بقدر كبير من الاستقرار النفسي، والكرامة الإنسانية: فالمحافظة على الأنساب يؤدي إلى افتخار الأبناء بانتسابهم إلى آبائهم، وفي هذا أثرٌ في زيادة اعتبارهم الذاتي واستقرارهم النفسي وكرامتهم الإنسانية، ولو لم يكن هذا الزواج الذي شرعه الله ليعج المجتمع بأولاد لا كرامة لهم ولا أنساب وغير نافعين لمجتمعهم وأمتهم.[2]
- سلامة المجتمع من أضرار الزنا: فالزنى يؤدي إلى ضياع النسل ويذهب بقوة الأمة، بسبب انتشار الأمراض الناتجة عن الفاحشة في المجتمع، وانصراف الناس إلى السعي وراء الرذائل، والفواحش.[3]
- الأمن من التفسخ الاجتماعي: بالزواج يأمن المجتمع من التفسخ الاجتماعي الذي ينتج عن الانحلال الأخلاقي، فحينما تشبع الغريزة بالزواج الحلال يتحلى المجتمع بأفضل بأحسن الأخلاق، وتكون جديرة بأداء المسؤولية على الوجه الذي يريده الله منها.[4]
- تحقيق التماسك الاجتماعي: فالزواج المبني على المودة والرحمة يوثق عرى الأسرة بميول كل من الزوجين إلى الآخر، ويشيع الطمأنينة والعاطفة النظيفة، فتصبح الأسرة قاعدة صلبة لبناء مجتمع قوي في علاقاته، ومبادئه وأخلاقه وأعرافه ومثله وروابطه.[5]
- تنمية المسؤولية الاجتماعية عند الأفراد: فالزواج يجعل الفرد مسؤولاً عن أسرة، والشعور

---

[1] . علوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، ص31.

[2] . **المرجع نفسه**، ص32.

[3] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية لمرحلة الشباب**، ج8، ص180.

[4] . علوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، ص32.

[5] . القضاة، عبد الحميد، الشريدة، محمود، **التربية الجنسية ضرورة أم ضرر**، 95.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالمسؤولية صفة المرء المنتج المصلح[1]، وتنمو هذه المسؤولية عند الفرد ليشعر بمسؤوليته تجاه مجتمعه، ومحاولة إصلاحه؛ لأن أولاده، وأسرته يعيشون في هذا المجتمع، وأي ضررٍ عليه يعني ضرراً بالضرورة على أسرته.

- تحقيق السلامة والأمن الاجتماعي: فعندما يتزوج الشباب في الوقت المناسب، ويقومون بتحمل مسؤوليات أسرهم يقل الفساد، والقتل، والسرقة، والجرائم، والانحراف، والانتحار، والإدمان؛ لأنها ناتجة غالباً من أفراد محرومين من وجود العائلة.[2]

ب. أسس الاختيار لكلا الزوجين:

- الدين: يقصد بالدين هو "الفهم الحقيقي للإسلام، والتطبيق العملي لكل فضائله السامية، وآدابه الرفيعة، وكذلك الالتزام الكامل بمناهج الشريعة ومبادئها الخالدة على مدى الزمان والأيام"[3]، وهذا الشرط بهذا المفهوم يجب أن يتحلى به كلا الزوجين، ويجب أن يكون الأساس الأهم الذي تبنى عليه الأسرة؛ لتكون أسرة صالحة مستقبلاً، إضافة إلى الجمال، والمال، فيجب أن يترافقا مع شرط الدين الذي هو الأساس، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **(تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ)**.[4]

- المكانة الاجتماعية أو الحسب: "ومن القواعد التي وضعها الإسلام في اختيار أحد الزوجين للآخر ان يكون الانتقاء لشريك الحياة من أسرة عريقة عرفت بالصلاح والخلق، وأصالة الشرف، لكون

---

[1] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية لمرحلة الشباب**، ج8، ص160.

[2] . مرسي، أكرم رضا، **الموسوعة في قواعد تكوين البيت المسلم**، ص75.

[3] . علوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، ص35.

[4]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، ج7، ص7، ح رقم5090. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب استحباب نكاح ذات الدين، ج2، ص1086، ح رقم1466.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس معادن يتفاوتون فيما بينهم وضاعةً وشرفاً، وفساداً وصلاحاً". [1]

- الكفاءة بين الزوجين: والمقصود بالكفاءة التساوي والتقارب في المكانة الاجتماعية، والوضع الاقتصادي، والعلمي، والسلامة الجسدية والعقلية لكلا الطرفين، وخلوهما من الأمراض الوراثية، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم)**[2].
- تغريب النكاح: "ومن توجيهات الإسلام الحكيمة تفضيل المرأة الأجنبية على النساء ذوات النسب والقرابة، حرصاً على نجابة الولد، وضماناً لسلامة جسمه من الأمراض السارية، والعاهات الوراثية، وتوسيعاً لدائرة التعارف الأسرية، وتمتيناً للروابط الاجتماعية".[3]

ت. واجبات الزواج:

على الزوجة أن تطيع زوجها فيما يرضي الله عز وجل؛ لأن ذلك سبب في دخول الجنة كما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خُمُسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت)**[4]، وعلى المرأة أن تقوم على رعاية بيتها، وأن تقوم على شؤون أولادها وتربيتهم؛ لأنهم أمانة عندها، كما قال صلى الله عليه وسلم: **(وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا)**.[5]

أما عن واجبات الزوج يقول الإمام الغزالي: "أما الزوج فعليه مراعاة الاعتدال والأدب فِي اثْنَيْ

---

[1] . علوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، ص38.

[2] ابن ماجه، محمد بن يزيد، **السنن**، ج3، ص 141، ح رقم 1968. حكمه: حسنه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على سنن ابن ماجه في نفس الصفحة.

[3] . علوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، ص41.

[4] . ابن حبان، محمد بن حبان، **صحيح ابن حبان**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، لبنان– بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1993م، ج9، ص471، ح رقم 4163. حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصيح ابن حبان في نفس الصفحة.

[5] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كِتَاب فِي الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ، بَابٌ: العَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَلاَ يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، ج3، ص120، ح رقم2409. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، ج3، ص1459، ح رقم1829.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَشَرَ أَمْرًا فِي الْوَلِيمَةِ وَالْمُعَاشَرَةِ وَالدُّعَابَةِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْغَيْرَةِ وَالنَّفَقَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالْقَسْمِ وَالتَّأْدِيبِ فِي النُّشُوزِ وَالْوِقَاعِ وَالْوِلَادَةِ وَالْمُفَارَقَةِ بِالطَّلَاقِ".[1]

وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو إلى القيام بحقوق زوجته فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: **(زَوَّجَنِي أَبِي امْرَأَةً فَجَاءَ يَزُورُهَا، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَيْنَ بَعْلَكِ؟ فَقَالَتْ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ، وَلَا يُفْطِرُ النَّهَارَ فَوَقَعَ بِي، وَقَالَ: زَوَّجْتُكَ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَضَلْتَهَا، قَالَ: فَجَعَلْتُ لَا أَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهِ مِمَّا أَرَى عِنْدِي مِنَ الْقُوَّةِ وَالِاجْتِهَادِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَعِنِّي أَنَا أَقُومُ وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، فَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ قَالَ: صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَقُلْتُ: أَنَا أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: صُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، قُلْتُ: أَنَا أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَنَا أَقُولُ: أَنَا أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ)**[2]، وفي إنكار عمرو بن العاص عليه وتبليغ النبي صلى الله عليه وسلم، دلالةً على أهمية القيام بحقوق زوجته.

6.الخبرات الاجتماعية.

يتطور مظهر الخبرات الاجتماعية عند الشخص الراشد، وذلك نتيجةً لزيادة علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، وتتطور مكانته في المجتمع، ومعاملة أفراد المجتمع له كفرد كبير مسؤول عن تصرفاته، وعن دوره الاجتماعي، وأعراف مجتمعه، ومعاملة الإسلام له كمكلف بجميع تعاليم الإسلام ومحاسب عليها، وكذلك مرور الراشد بفترة الزواج والوالدية يزيد من خبراته الاجتماعية بشكلٍ كبير.

وتعد التربية الجنسية من الخبرات الاجتماعية التي يجب على الفرد الراشد تعلمها قبيل الزواج ومن ذلك "أول لقاء بين الزوجين، وآداب ليلة الزفاف، الإثارة الجنسية ومراحلها، ومحظورات الوطء،

---

[1] . الغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، ج2، ص42.

[2]. النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي**، ج4، ص210، ح رقم2390. حكمه: صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي، ج6، ص34، ح رقم2390.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وما يوجب الغسل، والممارسة الجنسية بين الحلال والحرام ومشكلاتها، والحمل والولادة، والصحة الإنجابية من منظورنا الإسلامي لا كما يعرضه الغرب، مع بعض المبادئ الهامة في العناية بالطفل، وأسس التربية ومسؤولية كل من الأم والأب، وأهمية تكامل دورهما، وحقوق كل من الزوجين وواجباتهما".[1]

ومن آداب اللقاء بين الزوجين التي أرشد إليها الإسلام:

- أن يحرص كل من الزوجين على النظافة والتجمل، والتطيب كما روي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: **(أَمْهِلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا – أَيْ عِشَاءً – كَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ)**.[2]
- البدء باسم الله والدعاء، فقد ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا)**[3]

وبعد اللقاء بين الزوجين يجب الاغتسال من الجنابة، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ وِتْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ؟ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ؟ أَمْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قَالَتْ: **(كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، رُبَّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً)**.[4]

7.الوالدية.

إن مظهر الوالدية من المظاهر الاجتماعية التابعة للزواج؛ لأن الفرد لا يمر بهذا المظهر إلا إذا

---

[1] . القضاة، عبد الحميد، الشريدة، محمود، **التربية الجنسية ضرورة أن ضرر**، 97.

[2] . مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق، ج3، ص1527، ح رقم715.

[3] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب التسمية على كل حال وعند الوقاع، ج1، ص40، ح رقم 141. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع، ج2، ص 1058، ح رقم 1434.

[4] . مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له، ج1، ص249، ح رقم 307.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تزوج وأنجب أطفال، وهذا يحدث في مرحلة الرشد، وإن القيام بواجبات الوالدية التي يناط بها الوالدين، كفيلٌ بإنشاء الفرد الصالح في المجتمع، وإن من أهم الأدوار الوالدية للوالدين هي توثيق علاقتهما بالطفل؛ لما لها من أهمية على النمو النفسي، والاجتماعي، والجسدي للطفل.

فعلاقة الأم بطفلها تبدأ منذ وجوده في بطنها، فتشعر بانقلاب عاطفي، وتتعاظم مسؤوليتها عند ولادته، وإن أهم ما يوطد هذه العلاقة هو التماس الحسي بينهما عند الولادة، وقد أوضحت الدراسات أن الأم التي تعرضت للتماس الحسي المطول مع أطفالها أبدت في مرحلة لاحقة سلوكاً لطيفاً تجاه الطفل، وبدت أكثر حنواً عليه، وأكثر تبادلاً بصرياً معه. [1]

أما الأب فعليه أن يحرص على علاقته مع طفله منذ ولادته، فهناك أنواع من العلاقات الأبوية مع الطفل فمن الآباء من يشارك مشاركةً فاعلةً في تربية الأبناء، ومنهم من يشارك مشاركةً جزئيةً، ومنهم من يقوم بدور الممول المالي فقط [2]، "وإن مشاركة الأب في التنشئة بشكل فعال هام جداً لاستقرار نفسية الطفل، بل إن الخلل في العلاقة بين الطفل وأبيه، كما أثبتت بعض الدراسات قد تؤدي إلى نمو شخصية سلبية لا تشعر بجدوى المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية نظراً لعدم جدوى المشاركة في الحياة الأسرية التي يستبد فيها الأب"[3]

"وتعتبر تجربة الأب مع أبويه خاصة مع والده على درجة كبيرة من الأهمية من حيث التأثير في سلوكه المستقبلي الخاص كأب، فالأب الذي يسئ معاملة أطفاله غالباً ما يكون قد أسيئت معاملته من قبل والده حينما كان طفلاً، لذا فإنه من الممكن أن تنتقل بعض النماذج السلوكية التربوية من جيل إلى

---

[1] . الشاش، هداية الله أحمد، **موسوعة التربية العملية للطفل**، ص96.

[2] . **المرجع نفسه**، ص102.

[3] . مرسي، أكرم رضا، **الموسوعة في قواعد تكوين البيت المسلم**، مصر – دار الأندلس، ط1، 2008م، ص595.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جيل".[1]

8.اللعب.

يتخذ مظهر اللعب في مرحلة الرشد في علم النفس الإسلامي أشكالاً عدة منها:

أ. اللعب لتوثيق العلاقات الاجتماعية كما ورد عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: **(فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ)**[2]، فكان ذلك من باب ملاعبة الرجل لأهله للترويح عنهم وعن نفسه، وتوثيق علاقته معهم.

ب. اللعب الرياضي لحماية المجتمع الإسلامي مثل ألعاب الرماية، وركوب الخيل، كما قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال، 60)، وعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ)**[3]، وعَنْ سِمَاكٍ، قَالَ: **(وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَنْ يُرَاهِنِّي؟ فَقَالَ شَابٌّ: أَنَا إِنْ لَمْ تَغْضَبْ. قَالَ: فَسَبَقَهُ، فَرَأَيْتُ عَقِيصَتَيْ أَبِي عُبَيْدَةَ تَنْقُزَانِ وَهُوَ خَلْفَهُ عَلَى فَرَسٍ عَرَبِيٍّ)**[4]، وقد أرشد

---

[1] . الشاش، هداية الله أحمد، **موسوعة التربية العملية للطفل**، ص103.

[2]. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، ج3، ص29، ح رقم2578. حكمه: صححه الألباني في صحيح أبي داود، ج7، ص329، ح رقم2323.

[3]. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، ج4، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، ص38، ح رقم 2899.

[4]. أحمد بن حنبل، **المسند**، ج1، ص422، ح رقم 344. حكمه: إسناده حسن (مذكور في تحقيق شعيب الأرنؤوط على المسند في نفس الصفحة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التراث الإسلامي إلى مثل هذه الرياضات، فيقول الأمام الغزالي: "وَأَمَّا رُكُوبُ الْخَيْلِ وَرَمْيُ النُّشَّابِ، وَالصِّرَاعُ، وَالْمُسَابَقَةُ عَلَى الْأَقْدَامِ، فَرِيَاضَةٌ لِلْبَدَنِ كُلِّهِ".[1]

9.المسؤولية الاجتماعية.

إن مظهر المسؤولية الاجتماعية في مرحلة الرشد يتجلى في أجمل صوره، فأولى مسؤوليات الفرد المسلم الاجتماعية بناء أسرة صالحة في المجتمع، ومصلحةٍ لغيرها، وتساهم في رفعة الأمة الإسلامية، وإن شعور الفرد بأهمية ذلك، وقيامه بالسعي إليه أمرٌ واجب شرعاً، كما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **(كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)**[2]، ففي هذا الحديث يتضح وجوب قيام الفرد بمسؤولياته خاصةً في أسرته، ويعد المجتمع من مسؤولية الفرد، فقيام الفرد بإصلاح أسرته سبيل موصلٌ لإصلاح مجتمعه؛ لأنه يرفد المجتمع بأسرةٍ صالحة، كما يشارك الفرد ففي المسؤولية الاجتماعية من خلال قيامه بالتكافل الاجتماعي، والتصدق على الفقراء والمساكين، والمشاركة في حل المشكلات في مجتمعه، وإشراك أولاده في ذلك.

وإن من المسؤولية الاجتماعية التي يصبح الفرد الراشد أقدر على فعلها من المرحلة السابقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالشاب في هذه المرحلة يمتاز بالقوة من جميع النواحي، والجرأة على الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **:(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ**

---

[1]. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لبنان– بيروت، مؤسسة الرسالة، ط27، 1994م، ج4، ص226.

[2] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كِتَاب فِي الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ، بَابٌ: العَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَلاَ يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، ج3، ص120، ح رقم2409. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، ج3، ص1459، ح رقم1829.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ).[1]

10. التنافس.

يستمر مظهر التنافس في مرحلة الرشد، وقد يكون التنافس في المكانة الاجتماعية، أو الاقتصادية، وقد يكون التنافس في المظاهر الخارجية، أو في الأولاد، كقصة صاحب الجنتين، فقد كان يتباهى بوضعه الاقتصادي وكثرة أولاده في حواره مع صاحبه، كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34)﴾ (الكهف، 34)، فكان هذا الوضع مدعاة للتنافس، والتباهي، عند أحدهما، يقول المراغي في تفسيره: "قفى على ذلك بمثل يستبين منه أن المال لا ينبغي أن يكون موضع فخار، لأنه ظل زائل، وأنه كثيرا ما يصير الفقير غنيا والغنى فقيرا، وإنما الذي يجب أن يكون أساس التفاخر، وعمدة التفاضل، هو طاعة الله وعبادته والعمل على ما يرضيه في دار الكرامة حيث لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم"[2]، فالتنافس المعتبر في الشريعة الإسلامية هو التنافس في طاعة الله عز وجل ومرضاته، فهو الممدوح، ولا بأس أن يسعى الفرد للتنافس في تحصيل المكانة الاجتماعية بين الناس ابتغاء إظهار الصورة الحسنة عن الفرد المسلم، أو بناء مجتمعه الإسلامي، أو ليكون له القدرة على الإصلاح بين الناس، فما ابتغي فيه وجه الله عز وجل فهو يثاب عليه، وكذلك لا بأس أن يتنافس مع أفراد مجتمعه على تحسين وضعه الاقتصادي ابتغاء سد حاجاته هو وأسرته، وإعفاف أسرته عن سؤال الناس، أو لكي لا يشعروا بأنهم بمرتبة أقل بالنسبة لأفراد مجتمعهم.

---

1. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ج1، ص69، رقم49.

2 . المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، مصر – مطبعة البابي الحلبي،ط1، 1365هـ، ج15، ص148.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11. الاقتدار.

يبلغ مظهر الاقتدار ذروته في سن الرشد، "فمرحلة الشباب تمثل مرحلة القوة والحركة والنشاط وكمال الحواس، والقدرة على العمل والكسب والتعلم والتعليم"[1]، حيث يكون الفرد قادراً على تحقيق النجاح في شتى المجالات التي يخوضها، ومن هذه المجالات:

أ. طلب العلم

في هذه المرحلة يكون الفرد قادراً على تحقيق أعلى المستويات في التعلم، ومحققاً أعلى درجات الصبر، والجلد على طلبه، حتى أنه يقوم بالرحلة في سبيل طلب العلم، فعَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا – أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا – سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: **(ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ – وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لاَ أَحْفَظُهَا – وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ)**[2]، وفي هذا الحديث "إقرارٌ لمنهج التفرغ للعلم والرحلة في طلبه، وفي ذلك توجيه للأمة لتقديم الدعم المادي لمن يعقد على العزم على التفرغ للعلم من الشباب وغيرهم، ومساعدتهم على إكمال مشروعهم الدراسي وإنجاحه"[3]، والعلم هو من أهم أسباب بناء المجتمعات، ورفعتها، وهي ترتقي بشتى أنواع العلوم، فشعور الفرد بالاقتدار على طلب العلم يساهم في بناء المجتمع.

ب. القدرة على تحمل المهام العظيمة.

---

[1] . الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، 236.

[2]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، بَابُ الأَذَانِ لِلْمُسَافِرِ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً وَالإِقَامَةِ وَكَذَلِكَ بِعَرَفَةَ وَجَمْعٍ وَقَوْلِ المُؤَذِّنِ الصَّلاَةُ فِي الرِّحَالِ فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ أَوِ المَطِيرَةِ،ج1، ص128، ح رقم 631. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، ج1، ص465، ح رقم674.

[3] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية لمرحلة الشباب**، ج8، ص227.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن كثيراً من المهام العظيمة التي يبنى بها المجتمع الإسلامي أنيطت في التاريخ الإسلامي لمن هم في سن الرشد، فقد أناط أبو بكر الصديق مهمة جمع القرآن الكريم لزيد بن ثابت رضي الله عنه، وقد كان في سن الرشد بالرغم من وجود من هم أكبر منه سناً، فعَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: **(قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ)**[1]، فقد اجتمع فيه صفة الشباب ويناط بها القوة، والعلم وحسن الخلق، فكان بهذه الصفات أهلاً لحمل هذه المهمة العظيمة.

وقد أمَّر النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي الله عنه قبل أن يبلغ العشرين عاماً[2]، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ: **(إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ)**[3]، فقد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن أسامة بن زيد أهلاً للإمارة مع وجود كبار الصحابة، وعلى الرغم من صغر سنه، وكذلك فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع علي رضي الله عنه حينما بعثه قاضياً إلى اليمن، فعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ، فَقُلْتُ: **(يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْعَثُنِي وَأَنَا شَابٌّ أَقْضِي بَيْنَهُمْ، وَلَا أَدْرِي مَا الْقَضَاءُ؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ ، قَالَ: فَمَا شَكَكْتُ بَعْدُ فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ)**[4]، فقد كان علي رضي الله عنه شاباً

---

[1]. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ج6، ص183، ح رقم4986.

[2] . الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، ج1، ص291.

[3]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب غزوة زيد بن حارثة، ج5، ص141، ح رقم 4550. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد، ج4، ص1884، ح رقم2426.

[4]. ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، ج2، ص774، ح رقم2310. حكمه: صححه الألباني في صحيح وضعيف ابن ماجه، ج5، ص310، ح رقم2310.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حينما عمل قاضياً، وقد كان أهلاً لذلك.

ت. القدرة على القيام بالطاعات والابتعاد عن المعاصي.

فسن الرشد هو سن القوة والقدرة على تحمل العبادات بأنواعها، كعبادة قيام الليل، التي "يتغلب فيها على وساوس الشيطان، ويتقرب فيها من الرحمن، ويتطهر فيها من الآثام، ويستمد منها القوة ليواجه معترك الحياة في نهاره، ويستعين بها في جهاده ضد أعداء الدين، فينضوي تحت لواء رهبان الليل فرسان النهار"[1]، فقيام الليل يعطي الفرد الطاقة الروحانية التي من خلالها يستطيع مجابهة مهام النهار، للقيام بدوره الفاعل في المجتمع، فعَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: **(كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنْتُ غُلاَمًا شَابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا)**[2]، "فلا يخفى أن مرحلة الشباب مرحلة اندفاع نحو العمل فلا يكتفي الشاب بما هو مطلوب منه فقط، ولكنه يستقله ويزيد عليه، وخاصة في أمر العبادات والحقوق"[3]، وكذلك قدرته على الإقلاع عن المعاصي، أو ضبط نفسه عنها، كما قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إِنَّ اللهَ لَيَعْجَبُ**

---

[1] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية لمرحلة الشباب**، ج8، ص57.

[2]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب التهجد، باب فضل قيام الليل ج2، ص49، ح رقم 1121. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب من فضائل عبد الله بن عمر، ج4، ص 1927، ح رقم2479.

[3] . الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية لمرحلة الشباب**، ج8، ص286.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ)[1]، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم الشاب الذي ينشأ في طاعة الله عز وجل، والرجل الذي يضبط نفسه عن المعصية بأن يظلهم الله عز وجل في ظله يوم القيامة، كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ).**[2]

المبحث الثالث: النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

تسمى هذه المرحلة بمرحلة الكهولة ويطلق علم النفس على هذه المرحلة تسمية أخرى وهي: "وسط العمر فمع دخول الفرد في سن الأربعين يبدأ طورٌ جديدٌ في النمو الإنساني يُسَمَّى في الكتابات المتخصصة باسم طور الرشد الأوسط أو وسط العمر، والذي يمتد حتى بلوغ الراشد سن التقاعد"[3]، وتسمى في علم النفس الإسلامي بمرحلة الكهولة وهي الفترة ما بين 40 سنة إلى 60 سنة، ويتناول هذا المبحث خصائص ومظاهر مرحلة الكهولة في علم النفس الغربي، وفي علم النفس الإسلامي، ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة في علم النفس الحديث.

---

[1]. أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، ج28، ص600، ح رقم 17371 حكمه: حسن لغيره (مذكور في تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون للمسند في نفس الصفحة.)

[2]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، ج2، ص111، ح رقم1423. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، ج2، ص715، ح رقم1031.

[3] . صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص419.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40-60 سنة) من منظور علم النفس الحديث.

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40-60 سنة) من منظور علم النفس الحديث.

1. يبلغ النمو الاجتماعي في هذه المرحلة قوته الكاملة، وتطوره الكامل نظراً لما يتمتع به الفرد من قوة من جميع النواحي، الجسمية، والعقلية، النفسية، وتحقيقه للمكانة الاجتماعية المنشودة في المجتمع، والاستقرار المهني، فغالبية الأفراد في مرحلة الكهولة يمتلكون بيتاً مستقلاً، وقراراً مستقلاً، وحياةً خاصة، وما يكفي من الخبرات الاجتماعية.
2. يتميز النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بالسير بسرعة ثابتة نسبياً، نظراً لما تتميز به هذه المرحلة من اكتمال النمو العقلي، والجسمي، والاستقرار العائلي، والاستقرار في السمات الشخصية.
3. يتميز النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بتغير العوامل المؤثرة فيه، فيتراجع دور الوالدين بنسبةٍ كبيرة، ويظهر عامل الأبناء الذين يؤثرون على الفرد في مرحلة الكهولة، ويظهر على الكهل مظاهر اجتماعية جديدة نتاج التغيرات التي تطرأ على أبناءهم مثل زواج أبنائهم، وانتقالهم من البيت يؤدي إلى ظهور مظهر العش الفارغ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40-60 سنة) في علم النفس الحديث.

1. الهوية الاجتماعية.

في مرحلة الكهولة تستقر هوية الفرد الاجتماعية وسماته الشخصية بشكل أكبر، فيشعر الكهل بأنه قد فات الأوان على تغيير سلوكه الاجتماعي، إلا أن هذه القاعدة ليست ساريةً على جميع الأفراد في مرحلة الكهولة، فتتوفر للفرد في مرحلة الكهولة فرصة جديدة لحل أزمة الهوية إذا ظلت موضع معاناة منذ المراهقة، فمرحلة الكهولة فرصة ثانية لتؤدي الأعمال التي تحبها[1]، وقد يرفض الفرد بعض سلوكياته وطريقة عيشه ويسعى للقيام بأدوار جديدة ويصيب التحول علاقاته الاجتماعية، فمرحلة الكهولة ليست دون تغييرات، ولكن تغيراتها ليست متطورة أو مستمرة[2]؛ لذلك فإن الهوية الاجتماعية للأغلب الأفراد في مرحلة الكهولة تشهد استقراراً، إلا أنها قد تشهد تغيراً، وتطوراً عند أقليةٍ من الأفراد في مرحلة الكهولة.

2. الاستقرار الاجتماعي.

بعد الخامسة والأربعين يبدأ الفرد بالاستقرار لأن الحياة المريحة تبدأ في هذا الوقت فالأبناء قد أمنوا حياتهم ومستقبلهم، فيتفرغ الفرد لحياته، ويتميز بالنظرة الفلسفية للأمور من حوله، ويسعى للراحة[3]، فللفرد في هذه المرحلة حياته الخاصة، وزوجه، وبيته، ومكانته في المجتمع، وعمله، وهذا يعزز شعوره بالاستقرار الاجتماعي.

---

[1]. صادق، آمال، أبوحطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص445.

[2] . سليم، مريم، **علم نفس النمو**، لبنان-بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2002م، ص495.

[3] . **المرجع نفسه**، ص470.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.الاستقلالية.

يتأثر مظهر الاستقلالية للفرد في مرحلة الكهولة إيجاباً، أو سلباً، وذلك تبعاً لوضع ابنائهم الراشدين، فإن استقلال الأبناء الراشدين، وابتعادهم يمنح الفرد الكهل استقلالاً أكثر وضوحاً وإن كان سيعاني من الفراغ في البداية، ولكن مع تكيفه سيشعر أنه أكثر استقلالية في كثير من خياراته، التي كان يقيدها وجود الأبناء في البيت، كالسفر، والأكل، والنفقات، وغيرها، وبذلك فإن مظهر الاستقلال عند الفرد الكهل يتأثر إيجاباً، أما إذا عاد الأبناء الراشدون إلى حضن أسرهم، خاصة في الظروف الاقتصادية، والبطالة التي تدفعهم إلى عدم التفكير في مغادرتها، أو الزواج والبقاء ضمن الأسرة كالعائلات الممتدة يؤثر سلباً على استقلالية الآباء في مرحلة الكهولة الذين سيشتكون من أبنائهم، وأبناء ابنائهم إذا أصبح لهم أحفاد، ولا يتمكنون من أخذ قرارات دون استشارة أبنائهم الذين يقطنون معهم، وهذا يوثر سلباً على استقلاليتهم. [1]

4.الاستقلال الاقتصادي (العمل).

يعد مظهر الاستقلال الاقتصادي من المظاهر الاجتماعية التي تبلغ ذروتها في مرحلة الكهولة فالفرد يكون قد امتلك مهنة منذ زمن وقد حقق فيها كثيراً من الأهداف، فتكون هذه المرحلة مرحلة تقييم الذات حول مهنته فيعيد الفرد في هذه المرة تقييم أهدافه الماضية في ضوء الاتجاهات الراهنة، وإن إحدى مهام النمو الهامة لهذه المرحلة تشمل وصول الفرد إلى دور مهني مرنٍ ومنتجٍ ومرضٍ من الوجهة المالية، وإن الأفراد الذين حققوا إنجازاً مع بداية هذه المرحلة يسعون إلى إعادة تقييم أهداف حياتهم في هذه المرحلة بالذات[2]، ويقيم الفرد أيضاً درجته في السلم الوظيفي، ويفكر في السرعة التي سيحقق فيها

---

[1] . الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص534.

[2] . عريفج، سامي، **علم النفس التطوري**، ص417.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهدافه المهنية، فإذا أحس بأنه متأخر في السلم الوظيفي، أو بأن أهدافه غير واقعية، يشعر أن عليه إعادة النظر في تلك الأهداف، والتكيف من جديد مع وضعه في العمل، ويؤثر العمل في المرأة العاملة أيضاً، حيث أن المرأة العاملة، في مرحلة الكهولة أكثر رضا عن حياتها بعكس المرأة غير العاملة، أو التي تركت العمل.[1]

ويخطط الفرد أيضاً في مرحلة الكهولة لمرحلة التقاعد فيكتشف الراشدون أهمية أنشطة وقت الفراغ والترويح، والتي قد تحل في مراحل لاحقة محل أدوار العمل، كأنشطة الخياطة للنساء، والنجارة للرجال، والرحلات والزيارات، وقد يمارس البعض أنشطة التعبير الذاتي؛ كالموسيقى والفن والكتابة، أو القيام بأنشطة خدمة البيئة والمجتمع المحلي[2]، وإن التخطيط الجيد لفترة التقاعد تجعل الفرد أكثر تكيفاً مع التقاعد، وأكثر قدرةً على ملئ أوقات فراغه والحفاظ على نشاطه في فترة التقاعد.

5.العش الفارغ.

ففي سن الكهولة يبدأ مظهر العش الفارغ، فيبلغ الأولاد من السن ما يمكنهم من السفر للعمل، أو الدراسة، أو الانتقال للزواج، وشيئاً فشيئاً يخلو العش الأسري من الأولاد، ويلازمهما الفراغ والبرود النفسي لمشاعر الوالدية، فيتفرغان لنفسيهما ولعملهما، ويلزمهما فترة للتكيف مع الفقد[3]، ومظهر العش الفارغ هو الخطوة الأولى لمظهر الاستقلال فلا يتحقق الاستقلال إلا مع تكيف الفرد، وتجاوزه لشعوره بالفراغ نتيجة خروج أفراد الأسرة من البيت.

6.تحول الأدوار الاجتماعية.

في مرحلة الكهولة تتغير الأدوار الاجتماعية للفرد، ويزداد اهتمامه بالأدوار التي كانت مهملة في

---

[1] . الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص537.

[2]. صادق، آمال، أبوحطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص449.

[3]. الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص534.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الماضي مثل دور الوسيط في العلاقات العائلية، والمنسق لأنشطة الأصدقاء، والمنظم للأنشطة التطوعية، ويقوم بدور الأب لأبنائه ويقوم بواجباتهم، وكذلك بدور الابن لوالديه وقد بلغا من الكبر ما يفرض عليه رعايتهما، وتغيير الأدوار من الأمور الصعبة على الفرد، وخاصةً بعد أن يكون الفرد قد لعب هذه الأدوار لفترة طويلة نسبيًا من الزمن، وتعلم أن يشتق منها الرضا والإشباع. فالتكيف في مرحلة الكهولة مع الأدوار الجديدة يتطلب مرونة؛ بحيث يتمكن الفرد من التحول إلى الأدوار الجديدة، ويعوق هذا التكيف نجاح الفرد في أحد أدواره القديمة مما قد يقوده إلى التصلب والجمود، وعدم تواجد الخبرات الكافية، أو الأدوار الكافية التي لعبها الفرد في حياته[1]، لذلك فإن التكيف مع مظهر تغير الأدوار الاجتماعية يتطلب من الفرد المرونة الكافية، والخبرات الاجتماعية، ومهارة اشتقاق الرضا والإشباع الاجتماعي من أي دورٍ اجتماعي قد يمارسه.

7. الاقتدار.

إن مظهر الاقتدار في مرحلة الكهولة يتجلى بقدرة الفرد في هذه المرحلة على الإبداع والابتكار في ميادين الآداب والفنون والسياسة والأعمال، فهي تبلغ ذروتها في سن الأربعين، أو في سن الخامسة والأربعين[2]، ففي هذه المرحلة يجني الفرد ثمار سنوات الإعداد الطويل في المراحل والأطوار السابقة، وفيه يكون المرء قد حصَّلَ الخبرة اللازمة من خلال التعليم والعمل والعلاقات الإنسانية، مما يهيئ له قدرة على الحكم الصحيح أو التقويم الجيد للعلاقات الاجتماعية، كما أن مركزه المالي والاجتماعي يكون قد تدعم، ويبدأ على الأقل في إدراك المستقبل والأهداف التي يسعى إليها بوضوح[3]، وتزيد قدرته على

---

1. صادق، آمال، أبوحطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص421.
2. سليم، مريم، **علم نفس النمو**، ص465.
3. صادق، آمال، أبوحطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص422.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الابتكار خاصة الأنواع الابتكارية التي تتطلب الخبرة والمراجعة والتفسير والفحص والتأمل.[1]

وكذلك لا يفقد الكهل قدرته على التعلم فقد يلجأ بعض الأفراد إلى التعلم وذلك بدوافع اجتماعية فبعض هؤلاء يلتحقون في البرامج بحثا عن الأصدقاء، أو تخفيفاً من الوحدة بعد فقدان شريك العمر، وقد يلتحق بالدراسة مجموعة من الأصدقاء أو الجيران لا تتوحد اهتماماتهم وميولهم حول موضوع معين، وإنما لمحض أن يلتقوا، بل إن بعض هؤلاء يسعى للتعليم؛ لأن صديقاً حميماً لهم قرر هذا بالفعل، بل إن الباحث في هذا الميدان كثيراً ما يسمع من الدارسين الراشدين أنهم التحقوا بالدراسة لشغل وقت الفراغ دون هدف مادي[2]، وكل ما سبق يؤكد على أن الفرد لا يفقد مظهر الاقتدار في مرحلة الكهولة، وإنما يكون قادراً على تحقيق أنواع كثيرة من الاقتدار.

8.العلاقات الاجتماعية.

يمكن أن توصف العلاقات لاجتماعية في مرحلة الكهولة بأنها الأكثر اتساعاً ومتانةً؛ فيتفاعل الفرد اجتماعياً مع كافة شرائح مجتمعه، ويوثق صلته بأبنائه، وبوالديه، "ويدرك الآخرين ومنهم شريك الحياة بشكلٍ متزايدٍ كأفراد ورفقاء، وتصبح العلاقات معهم، ومنها العلاقة الزوجية بشكلٍ عامٍ أكثر اتساعًا وأكثر اجتماعيةً"[3] أما العلاقة الاجتماعية بين الأصدقاء في مرحلة الكهولة تصبح أكثر ثباتاً وعمقاً واحتراماً، ويسودها الفهم والاحترام المتبادل.[4]

9.التوافق الاجتماعي.

يبلغ مظهر التوافق الاجتماعي ذروته في مرحلة الكهولة، فيكون الفرد أكثر تقبلاً لواقعه بحلوه

---

1. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص647.
2. صادق، آمال، أبوحطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص478.
3. **المرجع نفسه**، ص451.
4. أبو جعفر، محمد عبد الله، **علم نفس النمو**، ليبيا، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، د.ط، 2014م، ص148.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومره، ويدرك أن مرارة الحياة لن تتغير بالأماني إنما بالجهد والعمل[1]، ولذلك فهو يحاول جاهدًا إحداث التكامل بين أدواره الأسرية التي تبدو متعارضة، من ذلك دور القائد والراعي المعتمد على السلطة الوالدية بالنسبة لأبنائه، ودور الزوج العطوف مع زوجته، ودور الخضوع والطاعة بالنسبة لوالديه المسنين، [2] وهم يواجهون أيضاً ضغوطًا في العمل، ومع ذلك يكون عليهم الوصول إلى مستوى رفيع من الأداء المهني والمحافظة عليه، وفي نفس الوقت يطلب منهم المجتمع أن يقبلوا وينفذوا مسؤولياتهم الاجتماعية وواجباتهم في المواطنة [3]، وهذا يولد ضغوطاً كبيرةً عليهم؛ ولذلك فإن الكهل يتصف بصفات تتطلبها هذه المرحلة، وتساعده على تحقيق التوافق الاجتماعي، مثل: الحكمة والحكم الجيد وحسن التمييز والتقدير والشفقة على الآخرين وخاصة الصغار، وسعة الأفق.[4]

10. المسؤولية الاسرية.

تزداد المسؤولية الأسرية للفرد في سن الكهولة، حيث إن الفرد يحمل مسؤولية أولاده، وعملهم، أو زواجهم، ويدعمهم مادياً ومعنوياً، وكذلك هو مطالب بدعم والديه الذين كبرا في السن ولم يعودا قادرين على توفير احتياجاتهما، فيحتاجان للعطف والحب والمساعدة، وهذا يولد الضغط والتوتر عند الفرد في مرحلة الكهولة، ويجعله الجيل الأكثر عطاءً لا أخذاً[5]، ولهذا توصف مرحلة الكهولة بأنه مرحلة القوة، ومرحلة الخبرة؛ فالفرد يتحمل كماً كبيراً من الضغوط الاجتماعية التي تتطلب القوة النفسية لتحملها، ويلعب أدواراً اجتماعيةً كبيرةً من لعب دور الابن، والأب، والوسيط الاجتماعي، والمساعد لكل من يحتاج الدعم والمساعدة، وهذا يمنحه خبرةً اجتماعيةً كبيرة.

---

[1] . أبو جعفر، محمد عبد الله، **علم نفس النمو**، ص147.

[2]. صادق، آمال، أبوحطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص455.

[3]. **المرجع نفسه**، ص451.

[4]. **المرجع نفسه**، ص452.

[5] . الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص535.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11. صراع الأجيال.

إن هذا المظهر الاجتماعي لا يظهر إلا إذا لم يتمكن الكهل من التواصل مع الجيل الجديد، وعدم تحلي الكهل بالمرونة الكافية، "وإن أزمة صراع الأجيال التي تبدأ في الظهور في هذا الطور قد تكون جذورها وبذورها في التنشئة المبكرة للراشدين الكبار –أي مرحلة الكهولة– أنفسهم"[1]، فعامل التنشئة الأسرية مهم في ظهور هذا المظهر فإذا تربى الفرد على الجمود، وعدم قبول الآخرين، وعدم الانفتاح على التطورات الحديثة، وقتها لا يحقق التواصل الفعال، والمرونة في التعامل مع الجيل الجديد.

12. الزعامة الاجتماعية.

يميل الكهل في هذه المرحلة إلى الزعامة الاجتماعية القائمة على المركز الاجتماعي، أو المكانة الاجتماعية التي تكون في ذروتها في هذه المرحلة ويحقق هذه الزعامة عن طريق الإقناع والاحترام المتبادل بين أفراد الجماعة وزعيمها، والبعد عن التعصب أو الأنانية[2]، والزعامة الاجتماعية في مرحلة الكهولة مسؤولياتها كبيرة، فهي تتطلب قدرة الفرد على الإصلاح الاجتماعي، والقيام بمساعدة المحتاج، وتنظيم النشاطات التي تدعم المجتمع وتصلح حاله، والاستماع إلى مشكلات الآخرين ومحاولة حلها.

13. الوالدية.

إن الوالدية في مرحلة الكهولة تختلف عنها في المراحل السابقة في دورة الحياة الأسرية فالآباء والأبناء من الراشدين متكافئون بطريقة أو أخرى من الناحية الاجتماعية، فالحياة المستقلة وزيادة الدخل المادي وتكوين الأسرة النووية، تؤدي كلها إلى رفع مكانة الابن الراشد الصغير، ويترتب عليها أيضا نوع من عدم التوازن في مظهر الوالدية على نحو يختلف عما كان عليه الحال في المراحل السابقة، ويوجد

---

[1]. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص452.

[2] . أبو جعفر، محمد عبد الله، **علم نفس النمو**، ص148.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مظهر آخر فالاستثمار الانفعالي الأولي الكبير، الذي كان موجها نحو الأبناء يعاد توجيهه نحو أفراد آخرين، فعند الراشد الصغير يفوق الاهتمام بالزوجة والأبناء الاهتمام بالوالدين، وبالمثل فإن الزوجين في طور منتصف العمر يبدآن في تركيز اهتمام كل منهما بالآخر، ويقل الاهتمام بأبنائهم الراشدين المستقلين والمعتمدين على أنفسهم نسبيا على الأقل[1]

وتظهر علاقة من نوع آخر داخل الكيان الأسري إذا أصبح الوالدان أجداداً، فقد تستعيد الأم الكبيرة صورة الحمل والولادة والأمومة فيما تقوم به ابنتها، وقد يقضي الجد بعضا من الوقت مع أحفاده، وقد يتبنى العديد من الأجداد نمطا غير تسلطي مع الأطفال، فكثيراً ما نرى الجد يشارك الطفل في لعبته في علاقة تتسم بالتبادلية في اللعب، وقد يكون الوقت سانحا لبعض الأجداد في مراجعة فترة أبوته، فكثيرا ما نسمع بعض الأجداد يقولون، أنهم كانوا أجدادا أفضل مما كانوا آباء[2]، وهذه العلاقة تزيد من خبرة الوالدين بعد أن أصبحوا أجداداً، وتتيح لهم الفرصة في التأمل والمراقبة لطرق التربية لم تتح لهم مسبقاً، وهذا يجعلهم يدلون بنصائح وتوجيهاتٍ لأبنائهم عن كيفية التربية.

14. الرضا الزوجي.

في مرحلة الكهولة قد يزيد التقارب والمحبة والمودة بين الزوجين، فأغلب الأزواج الذين كانوا في مراحل مبكرة من عمرهم أقل رضا وسعادة في زواجهم، انفصلوا أو طلقوا بالفعل قبل مرحلة الكهولة أما الذين استمر زواجهم طوال هذا العمر فيمثلون مجموعة منتقاة من الأفراد هم الأكثر سعادة والأكثر توافقا في زواجهم[3]، ويؤثر على الرضا الزواجي وجود الأطفال والمراهقين داخل الأسرة؛ لأن ذلك يؤثر في نوعية العلاقات الزوجية، ويؤثر على الرضا الزوجي أيضاً قدرة الزوجين على التكيف مع التغيرات التي

---

1. صادق، آمال، أبوحطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص456.
2. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص654.
3. صادق، آمال، أبوحطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص464.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تطرأ على تفاعلاتهما الجنسية، فقد يحتاجا لأن يتدربا على أنماط مختلفة من الحياة، أو قد يحتاجان إلى التغلب على السأم والإرهاق، وعادة ما تكون قدرتهما على تحديد السبب المباشر لهذا السأم والتعامل معه شيئا صعبا حيث يتطلب تفاهما صادقا بالنسبة للاستجابات الجنسية والتحرر من الضيق والكبت الذي طال كبته.[1]

ويؤثر على الرضا الزوجي وصول المرأة إلى سن اليأس فمرحلة الكهولة بالنسبة للمرأة تكون بداية للانحدار في معدلات الأيستروجين والجسفرون؛ والأول عبارة عن هرمون مثير للدورة النزوية، والثاني هرمون يهيئ الرحم لقبول البيضة الملقحة، وفي حوالي سن الخمسين يبدأ الذكور في الإحساس بتناقص منتظم في هرمون التستوسترون، ويحدث ذلك الانحدار عند كل من الجنسين بتغيرات في هيئة الجسم كله، فعلى سبيل المثال قد ينتج عن سن اليأس زيادة في سمك الجلد والخصر وزيادة في ضغط الدم، أو ارتفاع نسبة التأثر بأمراض الشرايين أو فقدان في أنسجة العظام عند بعض الأفراد[2]، ومع أن توقف الخصوبة عند المرأة لا صلة له بالنشاط الجنسي، والمتعة الجنسية بين الزوجين في هذه المرحلة قد تكون أكثر من سواها بسبب التحرر الجنسي من الخوف من الحمل[3]، إلا أن التأثيرات السابقة التي تم ذكرها تؤثر سلباً على الرضا الزواجي، وقد تحتاج المرأة إلى خطط للعلاج للتخلص من تأثيراتها.

15. الاتزان الاجتماعي.

إن الكهل في سن الكهولة أكثر توازناً في إصدار الأحكام، ويتميز الفرد في هذه المرحلة بالحكمة والقدرة على تقديم المشورة والنصيحة، فيلجأ الأشخاص من مختلف الأعمار حتى المسنون لطلب

---

1. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص653.
2. **المرجع نفسه**، ص642-643.
3. صادق، آمال، أبو حطب فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص431.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشورة من الكهل[1]؛ نظراً لكونه يتناول الآراء الاجتماعية، والمعلومات الاجتماعية بأسلوب واقعي ومنطقي وعقلاني، وبعد تمحيصها، ومناقشتها وقياسها[2]، ولقدرته على التوفيق بين الأفكار والمثاليات والأهداف المرسومة وبين الواقع باحتمالاته المحدودة والمحكومة بمبادئ ليس باستطاعتنا دائماً تغييرها[3]، ولتميزه بهذا الاتزان بمظاهره يتولى عادةً الفرد في هذه المرحلة زمام القيادة الاجتماعية.

16. الإنتاجية (العطاء).

إن الإنتاجية أحد أهم مظاهر النمو الاجتماعية في هذه المرحلة فقد سمى إريكسون هذه المرحلة بمرحلة العطاء والانتاج مقابل الركود، وتتميز هذه المرحلة عنده بصراع العطاء والركود، فيحقق الفرد شعوره بالعطاء والإنتاج في عدد من المجالات منها الوالدية ورعاية الأجيال التالية، ولكن العطاء لا يقتصر على هذه المجالات فقد يكون في مجالات أخرى علمية، وعملية، فإذا فشل في القيام بهذا الدور فإنه يتمركز حول ذاته، وينتابه الشعور بالركود[4]، وتعد الإنتاجية من المظاهر الملازمة لأغلب الأفراد في مرحلة الكهولة، لأن الفرد في هذه المرحلة يعتني بالجيل القادم، ويعتني بالجيل السابق من كبار السن؛ لذا قد جعل إريكسون الإنتاجية من علامات تحقيق النجاح في هذه المرحلة.

وإن مظهر الانتاجية من مفاهيمه أن ينقل الكهول المعرفة للآخرين الذين يكونون عادة أصغر سناً، وخاصة وأن فرصة الكهل تكون أكبر لاحتلاله موقعا قيادياً في عمله، وهو يفعل في عمله ما يفعله كوالد في أسرته، حين يوفر للأجيال الجديدة ما يرثونه عنه[5]، وهذا ما يسميه إريكسون بالمسئولية الإنتاجية نحو كل الكائنات البشرية، حيث يتضح ذلك في حب الرجل لعمله وأفكاره كحبه لأولاده، وإذا لم

---

[1] . سليم، مريم، **علم نفس النمو**، ص452.

[2] . ابوجعفر، محمد عبد الله، **علم نفس النمو**، ص146.

[3] . سليم، مريم، **علم نفس النمو**، ص454.

[4] . انجلر، باربرا، مدخل إلى نظريات الشخصية، ص196.

[5] . صادق، آمال، أبوحطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص466.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتح الفرصة أمام الشخص لإظهار مهاراته وخبراته أو العناية بالآخرين، أو نقل معارفه لهم، فقد يعاني من شعور بالجمود، وبالتالي يشعر بالغربة عن كل ما أنتجه أو ما تركه وراءه[1]، وهذا يؤثر سلباً على أداء الفرد في مرحلة الكهولة، وفي مرحلة الشيخوخة.

17. الانتماء الاجتماعي.

يحقق الفرد انتماءه الاجتماعي في المجتمع بالاهتمام بمتابعة الأحداث العالمية والمجتمعية، والقومية والعلمية عن طريق الاخبار أو القراءة، أو الاتصال بالأشخاص والهيئات التي تهتم بمثل هذه الشؤون[2]، ومن خلال انتماءه إلى جماعات أو منظمات تقوم بالأعمال الوطنية أو الخيرية، ويحاول دائماً المساهمة في تذليل الصعاب التي تواجه المجتمع[3]، وهذا كله يعزز الانتماء الاجتماعي للفرد.

18. العزوبية.

تعد العزوبية مظهراً اجتماعياً لا يظهر عند غالبية الأفراد في مرحلة الكهولة بل عند الأفراد الذين لم يسبق لهم الزواج لأسباب متعددة، ومن إيجابيات هذا المظهر قدرة الفرد على تحقيق الإنجازات في عمله نتيجة تحرره من الالتزامات العائلية، ومن سلبيات العزوبية أن الفرد يواجه مشكلات خاصة في منتصف حياته، إذ عليه أن يقبل هويته الاجتماعية لكونه أعزباً، وبالتالي عليه أن يخطط لمرحلة الشيخوخة، فلن تقدم فيها مساعدة من زوجة أو أولاد، كما أنه في حالات مرضه عادة ما يلجأ إلى أن يودع نفسه في مؤسسة صحية، على خلاف الرجل المتزوج الذي عادة ما تعنى به أسرته[4]، وهذا الأمر يسبب له مشكلة نفسية في تفكيره الدائم في مستقبله، وكذلك فمظهر العزوبية يحرم الفرد من الاستقرار

---

[1]. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص655.

[2] . ابوجعفر، محمد عبد الله، **علم نفس النمو**، ص146.

[3] . **المرجع نفسه**، ص148.

[4]. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص655.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسري الذي يعد من المظاهر الاجتماعية الإيجابية

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40-60 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية.

ورد مصطلح الكهولة في القرآن الكريم مرتين، وفي الكتب الستة من السنة النبوية مرتين[1]، وقد ورد في التراث الإسلامي وكتب اللغة تعريفات عدة للكهولة، فيقول ابن القيم: "فَإِذا اجْتمعت لحيته فَهُوَ شَاب إِلَى الْأَرْبَعين ثمَّ يَأْخُذ فِي الكهولة إِلَى السِّتين"[2]، فيرى ابن القيم أن الكهولة هي المرحلة العمرية الواقعة بين الأربعين والستين، ويقول القاسمي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (46)﴾ (آل عمران، 46) "الكهل من وخطه الشيب، أو من جاوز الثلاثين إلى الأربعين أو الخمسين، ...وقيل له كهل حينئذ لانتهاء شبابه وكماله قوته"[3].

وفي كتب اللغة يقول الفراهيدي: "الكَهْلُ: الذي وَخَطَهُ الشَّيْب ورأيتَ له بَجالةً، ورجلٌ كَهْلٌ، وامرأة كهلةٌ"[4]، ويقول المرسي: "فَإِذا اجْتمع وتَمَّ فَهُوَ كَهْلٌ وَالْأُنْثَى كَهْلَةٌ، ...قَالَ أَبُو عَليّ: وَقد اكْتَهلَ الرَّجُلُ وَهُوَ مشتقٌّ من اكْتِهالِ النَّبتِ وَهُوَ اعْتمامُه وتَناهِيه"[5]، ويقول الحميري: "الكَهْل: الرجل الذي فيه الشيب، وامرأة كهلة، ويقال: الذي ناهز الأربعين، وقيل: الرجل حدث إلى ست عشرة سنة، ثم هو شاب إلى اثنتين وثلاثين، ثم هو بعد ذلك كهلٌ إلى الخمسين، ثم هو شيخ، والكهل مأخوذ من اكتهل النبت: إذا

---

[1] . الطارقي، عبد الله سيدي، **تصنيف المراحل العمرية**، ص 82، ص48.

[2] . ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ص302.

[3] . القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، **محاسن التأويل**، ج2، ص319.

[4] . الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، د.م، دار الهلال، د.ط، د.ت، ج3، ص378.

[5] . المرسي، علي بن إسماعيل، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، لبنان- بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996م، ج1، ص62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اشتد وقوي"[1]، فيأخذ من كتب اللغة أن مرحلة الكهولة يقترن فيها أمران الأول هو بلوغ المرء غاية قوته، والثاني ظهور الشيب، وعادة تكون هذه المرحلة بين الأربعين والستين من العمر.

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40-60 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية.

1. يتميز النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة بخاصية الاستمرارية فالنمو الاجتماعي في هذه المرحلة لا يتوقف، وإن الاعتقاد بأن هذه المرحلة هي مرحلة توقف في النمو الاجتماعي هو اعتقاد خاطئ بل يزداد النضج الاجتماعي لدى الفرد، وتبلغ المكانة الاجتماعية ذروتها في هذه المرحلة، وتتمتن العلاقات الاجتماعية، فالنمو الاجتماعي في هذه المرحلة في حالة استمرارية.
2. تتميز التغيرات التي تطرأ على النمو الاجتماعي هذه المرحلة بأنها نوعية أكثر منها كمية، فالعلاقات الاجتماعية في مرحلة الشباب كانت قد بلغت ذروتها في التوسع إلا أنها في مرحلة الكهولة تزداد متانة، ووثوقاً.
3. يتميز النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة بتغير العوامل المؤثرة فيه، ويصبح الفرد نفسه عاملاً مؤثراً في نموه فما حصله الفرد في المراحل السابقة من مكانة اجتماعية وعمل، تؤثر على نموه الاجتماعي، وقدرته على التكيف مع التغيرات الاجتماعية في هذه المرحلة، وكذلك يصبح الفرد عاملاً مؤثراً في النمو الاجتماعي لغيره من أحفاد، وأبناء، ووالديه كبار السن.

[1] . الحميري، نشوان بن سعيد، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسن بن عبد الله العمري وآخرون، لبنان- دار الفكر المعاصر، ج9، ط1، 1999م، ص5917.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الكهولة (40-60 سنة) من منظور علم التربية الإسلامية.

1. الهوية الاجتماعية.

إن الهوية الاجتماعية للفرد المسلم تثبت نسبياً وتستقر في مرحلة الكهولة، فتظهر التشريعات الإسلامية واضحة في أقوال الفرد وأفعاله الاجتماعية، فهو ملتزمٌ بقوله صلى الله عليه وسلم: **(كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)**[1]، ففي هذا الحديث توجيهات ذات طابع اجتماعي ألزم بها الإسلام الفرد المسلم أن يفعلها كل يوم ليؤدي صدقة يومه، ويعلم الفرد منذ صغره هذه السلوكيات، حتى إذا كان في مرحلة الكهولة أصبحت جزء لا يتجزأ من شخصيته وهويته الاجتماعية.

فتعاليم الإسلام التي تبدأ مع بداية وجود الفرد تحث على العبادة بمفهومها العام الشامل التي تشمل كل أقوال الإنسان وأفعاله الظاهرة والباطنة؛ لذا فإن الأعمال الاجتماعية يمارسها الفرد المسلم وهو يعلم أنها جزءٌ من العبادة، وأنه مأجورٌ عليها، فهو يعلم منذ طفولته أن يقول في التشهد ما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه: **(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم أن يقولوا في التشهد: اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك**

---

[1]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، ج4، ص56، رقم2989. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ج2، ص699، رقم1009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها عليك فاقبلها وأتمها علينا)[1]، فكل هذه الأدعية والسلوكيات التي تنعكس على المجتمع، وترتبط ارتباطاً وثيقاً به، تكون في مرحلة الكهولة قد ترسخت وتجذرت في نفس الفرد خاصةً مع اكتمال عقله.

2. التنافس.

في مرحلة الكهولة تثبت المكانة الاجتماعية للفرد في أغلب الأحوال، يلتفت كل من الناس إلى ما عند الآخر، ويتطلعون إلى انجازات بعضهم، أو أموالهم، أو ما توصلوا إليه من علم، أو إلى مكانتهم الاجتماعية، وإن الإسلام قد وجه المسلمين إلى أن الغبطة، والتنافس يجب أن يكون في أمرين اثنين، فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **(لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا)**[2]، ففي هذا الحديث جعل الرسول صلى الله عليه وسلم معيار الغبطة والتنافس، هو المال الذي ينفق في سبيل الله، وعلى الفقراء، ويستخدم في شتى وجوه طاعة الله عز وجل، والمعيار الآخر هو العلم الذي يقوم صاحبه بأداء حقه، ويبتغي به وجه الله عز وجل.

3.الوساطة الاجتماعية.

يتميز الفرد في مرحلة الكهولة بأن كلمته تكون مسموعة بين الناس غالباً نظراً لمكانته الاجتماعية، ولذلك فإنه يتصدر دائماً لنصرة المظلوم إذا لجأ إليه، ويسعى للصلح بين أفراد المجتمع، وقد أرشد الإسلام إلى ذلك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ،**

---

[1] . أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، ج1، ص254، ح رقم 969. حكمه: ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، ج1، ص364، ح رقم172.

[2] . البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب إنفاق المال في حقه، ج2، ص108، ح رقم 1409.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ)[1]، وإن من شكر نعمة الله على الكهل بأن أعطاه المكانة الاجتماعية، والقدرة على التأثير في المجتمع، أن يقوم بواجبه الاجتماعي نحو أفراد مجتمعه على أكمل وجه.

4.الآداب الاجتماعية.

إن الآداب الاجتماعية في سن الكهولة يكون الفرد قد تشربها، والتزم بها، بل وعرف أهميتها والحكمة منها، إلا أنه في هذه المرحلة يجب التأكيد على الكهول في بعض الآداب الاجتماعية، فإن قرب الكهل من سن التقاعد، أو دخوله فيه يدفعه إلى الفراغ، ولذا نجد كثيراً ممن هم في هذا السن يجلسون أمام بيوتهم، أو مع بعضهم في الحي لقضاء وقت الفراغ، لذا فقد أعطى الإسلام توجيهات لمن يجلس في الطرقات، لحفظ الآداب الاجتماعية في المجتمع، فعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(**إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ)**[2]، فهذا الحديث جامع لآداب اجتماعية قد يغفل عنها أفراد المجتمع خاصةً من الفئة التي تجلس عادة في الطرقات، فيجب تذكير من هم في سن الكهولة بها.

5.الأخلاق والقيم الاجتماعية.

إن الأخلاق والقيم الاجتماعية في مرحلة الكهولة تكون قد ثبتت، وتجذرت في نفس الفرد؛ "ففي هذه المرحلة يكون المرء قد نضج أخلاقياً، الأمر الذي يقلل احتمال انحرافه بعد هذه السن، فهو دائم

---

1. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الإكراه, باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً، ج9، ص22، رقم6952.

2. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب اللباس والزينة, وبوب عليه النووي, باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه، ج3، ص1675، رقم2121.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدعاء إلى الله أن يثبته ويقويه ويعصمه من الزلل"[1]، وإن قدرة الفرد على الالتزام بالقيم والأخلاق الاجتماعية في هذه المرحلة نابعٌ من قدرته على ضبط نفسه، يقول ابن الجوزي في ذلك: "هذا الزمان فيه بقية من الشباب، وللنفس فيه ميل إلى الشهوات، وفيه جهاد حسن، وإن كانت طاقات الشيب تزع وتظعج عن مهاد اللهو، وليكتف الكهل بنور الشيب الذي أضاء له سبيل الرحيل، وليعامل بالبقية المائلة إلى الهوى يربح، لكن لا كريح الشاب"[2]، وهذا يدل على أن الفرد في هذا السن أبعد عن اللهو والهوى، وأقدر على جهاد نفسه لإلزامها بالطاعات، والأخلاق، والسلوكيات الحميدة.

6.اليقظة الروحية.

إن نظرة الفرد للحياة الاجتماعية تتغير في مرحلة الكهولة؛ بسبب ظهور اليقظة الروحية عنده، والنظرة الفلسفية للأمور، واكتمال عقله، وتحليه بالحكمة، يقول الرازي: "عِنْدَ الْأَرْبَعِينَ تَنْتَهِي الْكِمَالَاتُ الْحَاصِلَةُ بِسَبَبِ الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةِ وَالْحَيَوَانِيَّةِ، وَأَمَّا الْكَمَالَاتُ الْحَاصِلَةُ بِحَسَبِ الْقُوَى النُّطْقِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ فَإِنَّهَا تَبْتَدِئُ بِالِاسْتِكْمَالِ"[3]، فانخفاض تأثير الشهوات على الفرد، واكتمال عقله يؤهله إلى التحلي بالحكمة، ومعرفة ما وراء الأمور الحياتية والاجتماعية التي تحدث.

وإن القوة النفسية العقلية التي تكتمل في هذه المرحلة عند الفرد تكشف له فناء الدنيا، وبقاء الآخرة، وتوقظ العقيدة في نفسه، فيتميز الفرد بالروحانية، والتقرب من الله عز وجل، يقول الرازي: "فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَوَجُّهَ الْإِنْسَانِ إِلَى عَالِمِ الْعُبُودِيَّةِ وَالِاشْتِغَالِ بِطَاعَةِ اللَّهِ إِنَّمَا يَحْصُلُ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ، وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْقُوَّةَ النَّفْسَانِيَّةَ الْعَقْلِيَّةَ النُّطْقِيَّةَ إِنَّمَا تَبْتَدِئُ بِالِاسْتِكْمَالِ". [4]

---

[1] . محجوب، عباس، **التربية الإسلامية ومراحل النمو**، ص131.

[2] . ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر**، ص 51.

[3] . الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، ج28، ص18.

[4] . **المرجع نفسه**، ج28، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7.المسؤولية الاجتماعية.

إن مظهر المسؤولية الاجتماعية للفرد يبلغ ذروته في مرحلة الكهولة؛ فهو مسؤول عن مجتمعه، وعن أبنائه، وعن والديه، فهو يحمل هم الكبير والصغير التزاماً منه بما ورد عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **(لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا)**. [1]

أ. مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه.

إن الفرد المسلم مطالب بالحرص على مجتمعه، وصونه مما يسبب تفككه، وهو مطالبٌ بذلك بشكلٍ أخص في مرحلة الكهولة، "فالكهولة هو وقت كمال العقل"[2]، ووقت المكانة الاجتماعية، لذا فهو قادرٌ على القيام بمسؤولياته تجاه مجتمعه، بتوجيه الناس إلى ترك الشائعات، والالتزام بالأخلاق الفاضلة في المجتمع، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التزاماً بقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110)﴾ (آل عمران، 110)، فقدرة الفرد العقلية، ومكانته الاجتماعية في هذه السن تؤهله للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح المجتمع.

ب. مسؤولية الفرد تجاه أبنائه.

إن الفرد في سن الكهولة تتعاظم مسؤوليته تجاه أبناءه فهو مسؤول عن تربيتهم في مرحلة بلوغهم على التعاليم الإسلامية، وضمان مستقبلهم بتعليمهم، وتزويجهم، وهذا يجعل مسؤوليته عظيمة تجاه

---

[1] . أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، ج11، ص345، ح رقم 6733. حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند في نفس الصفحة.

[2] . القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، **محاسن التأويل**، ج4، ص292.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأبناء، يقول الرازي متحدثاً عن زمن الكهولة: "أنهُ زَمَنٌ يكثر فِيهِ الكلف بِالسَّعْيِ لِلرِّزْقِ إِذْ يَكُونُ لَهُ فِيهِ زَوْجَةٌ وَأَبْنَاءٌ وَتَكْثُرُ تَكَالِيفُ الْمَرْأَةِ فَيَكُونُ لَهَا فِيهِ زَوْجٌ وَبَيَّتٌ وَأَبْنَاءٌ".[1]

ت. مسؤولية الفرد تجاه زوجه.

في مرحلة الكهولة تتعاظم مسؤولية الفرد تجاه زوجه فوجود المسؤوليات الاجتماعية المتشعبة والمتعددة يجب أن لا تلهي كلاً من الزوجين عن حق الآخر، فكل منهما مسؤول في الإسلام ومطالب بأداء حقوق الآخر مهما تعدد مسؤولياته، وهذا الأمر كما يجب على الزوج فإنه يجب على الزوجة في الإسلام، كما قال تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (228)﴾ (البقرة، 228)،

ث. مسؤولية الفرد تجاه والديه.

إن انشغال الفرد بأسرته ومشاكل أبنائه في مرحلة الكهولة قد يشغله عن والديه، وقد بلغا سن الشيخوخة، لذلك نبه الله عز وجل على ذلك في هذا السن خصوصاً: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (15)﴾ (الأحقاف، 15)، يقول ابن عاشور في ذلك: "وَإِنَّمَا خَصَّ زَمَانَ بُلُوغِهِ الْأَشُدَّ لِأَنَّهُ زَمَنٌ يكثر فِيهِ الكلف بِالسَّعْيِ لِلرِّزْقِ إِذْ يَكُونُ لَهُ فِيهِ زَوْجَةٌ وَأَبْنَاءٌ وَتَكْثُرُ تَكَالِيفُ الْمَرْأَةِ فَيَكُونُ لَهَا فِيهِ زَوْجٌ وَبَيَّتٌ وَأَبْنَاءٌ فَيَكُونَانِ مَظِنَّةَ أَنْ تَشْغَلَهُمَا التَّكَالِيفُ

[1] . ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، ج26، ص32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَنْ تَعَهُّدِ وَالِدَيْهِمَا وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا فَنُبِّهَا بِأَنْ لَا يَفْتُرَا عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ"[1]، وينبه الرازي في تفسيره لهذه الآية بأنه في هذه السن ليس بوسع الفرد مكافئة والديه لذا فإنه يدعو لوالديه، يقول الرازي: "اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ كَالْمُحْتَاجِ إِلَى مُرَاعَاةِ الْوَالِدَيْنِ لَهُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدَّةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَقْلَ كَالنَّاقِصِ، فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ رِعَايَةِ الْأَبَوَيْنِ عَلَى رِعَايَةِ الْمَصَالِحِ وَدَفْعِ الْآفَاتِ، وَفِيهِ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ نِعَمَ الْوَالِدَيْنِ عَلَى الْوَلَدِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِي الْوُجُودِ تَمْتَدُّ إِلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ نِعَمَ الْوَالِدَيْنِ كَأَنَّهُ يَخْرُجُ عَنْ وُسْعِ الْإِنْسَانِ مُكَافَأَتُهُمَا إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ." [2]، ويرى الطبري أن هذا السن خص بذكر بر الوالدين في حقه بسبب اكتمال عقله، وذهاب جهل الشباب عنه، فيقول: "﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ذلك حين تكاملت حجة الله عليه، وسير عنه جهالة شبابه وعرف الواجب لله من الحق في بر والديه."[3]

وإن بر الوالدين في مرحلة الكهولة جزء من الجهاد لما يشغل الفرد من مسؤوليات اجتماعية، فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: **(أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ، قَالَ: فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا.)**[4]، ولأهمية حمل مسؤولية رعاية الوالدين خاصة في كبرهما؛ حث الإسلام على بر الوالدين حتى لو كانا مشركين قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي

---

[1] . ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، ج26، ص32.

[2] . الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، ج28، ص18.

[3] . الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، لبنان– بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ج22، ص114.

[4] . مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، ج4، ص1975 ح رقم2549.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (15)﴾ (لقمان، 14-15)

وفي الحديث الشريف عن أَسْمَاءَ رضي الله عنها، قَالَت: **(قَدِمَتْ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمُدَّتِهِمْ إِذْ عَاهَدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ ابْنِهَا، فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ؟ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ.)**[1]

8.الاقتدار.

لا يتراجع مظهر الاقتدار في مرحلة الكهولة، فقدرة الفرد على الإنجاز تكون في ازدهارها بعد أن تمكن الفرد من بناء حياته الاجتماعية، وبعد أن اكتملت قوته العقلية، وفي هذا يقول الرازي: "وَهَذَا هُوَ السِّنُّ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الْكَمَالُ اللَّائِقُ بِالْإِنْسَانِ شَرْعًا وَطِبًّا، فَإِنَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَسْكُنُ أَفْعَالُ الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةِ بَعْضَ السُّكُونِ وَتَنْتَهِي لَهُ أَفْعَالُ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ غَايَتُهَا، وَتَبْتَدِئُ أَفْعَالُ الْقُوَّةِ النَّفْسَانِيَّةِ بِالْقُوَّةِ وَالْكَمَالِ، ... وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ تَأْخُذُ الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةُ وَالْحَيَوَانِيَّةُ فِي الِانْتِقَاصِ، وَتَأْخُذُ الْقُوَّةُ الْعَقْلِيَّةُ وَالنُّطْقِيَّةُ فِي الِاسْتِكْمَالِ." [2]، وهذه القوة العقلية، والقدرة على ضبط النفس عن الشهوات، تجعل بصيرة الفرد نافذة، وقدرته على معرفة هدفه دون تخبط أقوى.

أ. قدرة الفرد على طلب العلم.

وفي هذه المرحلة لا تقل قدرة الفرد على طلب العلم، فكثير من الأفراد قد يتوجهون إلى إكمال تعليمهم في هذا السن، وكثير من العلماء ألفوا كتبهم، وأبحاثهم بعد الأربعين، وإن أكبر مثال على التعلم في الكبر صحابة النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان كثيرٌ منهم في مرحلة الكهولة وقد تعلموا الإسلام

[1] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب صلة المرأة أمها ولها زوج، ج8، ص4، ح رقم5979. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين، ج2، ص696،ح رقم1003.

[2] . الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، ج28، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقرآن، وقد قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: "تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ –أي البخاري تعليقاً على ما روي عن عمر رضي الله عنه–: وَبَعْدَ أَنْ تُسَوَّدُوا وَقَدْ تَعَلَّمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِبَرِ سِنِّهِمْ." [1]

ب. قدرة الفرد على حمل المهام العظيمة.

إن كثيراً من المهام العظيمة كان الكهول أقدر على حملها لقوة عقلهم، وحكمتهم، وبصيرتهم، وإن أعظم المهام في البشرية كانت حمل رسالة السماء، وقد أنيطت بالرسل بعد الأربعين سنة، يقول الرازي: "قَالَ الْمُفَسِّرُونَ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَقُولُ هَذَا مُشْكِلٌ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ نَبِيًّا مِنْ أَوَّلِ عُمْرِهِ إِلَّا أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ الْأَغْلَبُ أَنَّهُ مَا جَاءَهُ الْوَحْيُ إِلَّا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ" [2]،فسن الكهولة هو سن المهام العظيمة، وفيه حمل الأنبياء الوحي، وكانت قدرتهم على معالجة أقوامهم والصبر على مقاومتهم أكبر؛ وذلك لما في هذه السن من مزيد حنكةٍ وتجربةٍ ومتانة، وغشيان الحكمة، وذهاب حدة الشباب وتوثبه.[3]

المبحث الرابع: النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة من منظور علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث.

تسمى هذه المرحلة في علم النفس الغربي بمرحلة الرشد المتأخر، ومرحلة التقاعد، والمسنين، والشيخوخة، وتسمى في علم النفس الإسلامي بمرحلة الشيخوخة، والكبر، والهرم، والضعف الثاني، وغيرها من التسميات النابعة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتراث الإسلامي، واللغة العربية.

---

[1] . البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة ج1، ص25.

[2] . الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، ج28، ص18.

[3] . الطارقي، عبد الله سيدي، **تصنيف المراحل العمرية**، ص158–159.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومرحلة الشيخوخة في علم النفس الحديث وعلم النفس الإسلامي هي المرحلة الواقعة بين بلوغ الفرد 60 سنة وموته، ويعتمد علم النفس الحديث، وعلم النفس الإسلامي على المحك العمري، أو الاجتماعي، أو البيولوجي لتحديد بداية الشيخوخة[1]، ويتناول هذا المبحث خصائص ومظاهر مرحلة الكهولة في علم النفس الغربي، وفي علم النفس الإسلامي، ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة في علم النفس الحديث.

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة في علم النفس الإسلامي.

المطلب الأول: النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60 سنة- الموت) من منظور علم النفس الحديث.

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60 سنة- الموت) من منظور علم النفس الحديث.

1. يتميز النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الشيخوخة بأنه نمو متناقص، أو سلبي، فيتراجع النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة في أغلب مظاهر النمو الاجتماعي، فيبدأ الفرد بفقدان تفاعله الاجتماعي، وعلاقاته الاجتماعية شيئاً فشيئاً، وتقل مرونته الاجتماعية، وتوافقه الاجتماعي، واقتداره، وتتراجع مكانته الاجتماعية.
2. يتميز النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الشيخوخة بأنه متغير، فجزء من مظاهر النمو الاجتماعي تتغير، فقد تتغير هويته الاجتماعية، ودوره الاجتماعي فهو يتقمص أدوار جديدة ويتخلى عن أدوار أخرى.

---

[1]. صادق، أمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص506.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. تتغير العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي في هذه المرحلة فالأسرة هي العامل الأهم الذي يؤثر في النمو الاجتماعي للمسن في هذه المرحلة، فوجود الزوجة، والأبناء، والأحفاد واهتمامهم بكبير السن يضمن له نمواً اجتماعياً أكثر ثباتاً وصحةً في هذه المرحلة، وأكثر بعداً عن الأمراض النفسية والاجتماعية التي تصيب كبير السن في هذه المرحلة.

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60- الوفاة) من منظور علم النفس الحديث.

1. الهوية الاجتماعية.

تعد الهوية الاجتماعية أحد المظاهر المهمة للنمو الاجتماعي، في مرحلة الشيخوخة قد تتعرض لبعض التغيرات نتيجة للأحداث التي يمر بها خاصة في مرحلة الشيخوخة؛ إذ هو معرض بدرجة كبيرة لموت الزوج، أو الزوجة، الأمر الذي يغير هويته في المجتمع من متزوجٍ إلى أرمل، ويفيد بعض الباحثين بأن الحزن الذي يلي وفاة أحد الزوجين يمكن أن يقود إلى هويةٍ جديدةٍ للفرد الأرمل، وهذه الهوية قد تكون صحية إذا تمكن من تجاوز الأزمة الناتجة عن فقدان شريك الحياة، وقد تكون مرضية إذا لم يستطع التغلب على الحزن الناتج عن فقدان شريك الحياة، فحالة الأرمل تمر بأربعة مراحل: الذهول، وفقدان الاتزان، والاكتئاب، والتعافي، ويذهب بعض علماء النفس إلى أنه من المهم أن يمر الأرمل بهذه المراحل الأربعة للتكيف مع وفاة الزوج[1]، وقد تتأثر الهوية الاجتماعية نتيجة لأحداث أخرى تمر في حياة المسن، كالأمراض المزمنة التي يمر بها؛ فمرض الزهايمر أو الخرف على سبيل المثال قد يفقد المسن هويته الاجتماعية أيضاً.

---

[1]. الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص591.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الخبرة الاجتماعية.

يتميز المسن عادةً بمروره بالتجارب الكثيرة في الحياة الاجتماعية، فهو يعتبر صاحب خبرةٍ وتجربةٍ في الحياة، وهذه الخبرة قد يستفيد منها الجيل المقبل على الحياة؛ "فسرد الأخطاء وما وقعوا فيه ذخيرةٌ للشباب تحل كثيراً من مشاكلهم، كذلك فهم قد يتمكنوا أيضاً من حل بعض مشاكل المجتمع، حيث توافر لهم قدر من المهارة يصعب تحصيلها بسهولة وتحتاج إلى خبرة وتجربة."[1]

3.التقاعد.

يعد التقاعد نقطة تحول هامة في حياة الإنسان؛ لأنه أحد المؤشرات الاجتماعية الرئيسية على تحول الإنسان من طور الكهولة إلى مرحلة الشيخوخة، تماما كما كان العمل هو المؤشر الاجتماعي الحاسم في انتقال الإنسان إلى مرحلة الرشد[2]، ويخلف هذا التقاعد فراغاً كبيراً في حياة الفرد الذكر أكثر من الأنثى؛ لأن الأنثى تشغل نفسها في أعمال البيت، أما الفرد الذكر لا يجد له عملاً في البيت فيبدأ بالتدخل بطريقة زوجته في أعمال البيت، وهذا يولد خلافات بين الزوجين، ويقع على عاتق الزوجة التكيف مع تقاعد زوجها، وأن تكون على درجة عالية من التفهم، والحب ليتجاوز هذه العقبة، وعليه أن يشرك نفسه بنشاطات تساهم في تكيفه في هذه المرحلة.[3]

4.المرونة الاجتماعية.

يتراجع مظهر المرونة الاجتماعية في سن الشيخوخة إلى حدٍ ما نظراً لما تتميز به "انفعالات المسنين من العناد وصلابة الرأي، وقد يؤدي هذا العناد إلى السلوك المضاد"[4]، وإن تراجع هذا المظهر

---

1. معوض، عباس محمود، **المدخل إلى علم نفس النمو**، مصر، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1999م، ص171.
2. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص581.
3. الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص590.
4. سليم، مريم، **علم نفس النمو**، ص511.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذه المرحلة قد يؤثر بشكل بالغ غلى التفاعلات الاجتماعية، وقد يجعل المسن ينطوي على نفسه، وينعزل عن الآخرين.

5.العش الفارغ.

يستمر مظهر العش الفارغ في مرحلة الشيخوخة، ويزداد تأثيره على الفرد بعد أن أصبح متقاعداً، فيشعر المسن بفراغ كبير، وقد يستطيع الفرد التخلص من هذا الشعور إذا هيأ نفسه مسبقاً بالاشتراك في بعض النشاطات التي تشغله، وتلهيه عن الفراغ الذي يعيش فيه، ولكن هذا المظهر ينتشر عند الأفراد في المجتمعات الغربية أكثر منه عند المجتمعات العربية؛ لأن العائلات في المجتمعات العربية أكثر ارتباطاً وتماسكاً نتيجة العادات والتقاليد، والتوجيهات الدينية.

6.الأدوار الاجتماعية.

تتميز مرحلة الشيخوخة بتغير الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الفرد، فالفرد في مرحلة الشيخوخة يدرك أن الجيل التالي هو الذي عليه أن يقوم بمعظم الأدوار الاجتماعية التي كان يقوم بها هو في المراحل السابقة ولذا يقبل التخلي عنها ، وكما يتميز ذلك بظهور دور جديد يلعبه المسن، وهو دور الجد، فتشير بعض نتائج الدراسات الغربية إلى أن 80% من المسنين أفادوا بأنهم سعداء في علاقتهم مع الجيل الثاني من الأبناء- وأن دور الجد أسهل وأمتع من دور الأب[1]، وقد تواجه بعض النساء مشكلةً في تغير دورها الاجتماعي، فشعورها بأنها لم تعد المرأة الراعية لابنها، وأن زوجته هي التي تحظى بالمكانة المهمة، والرأي المسموع في حياة ابنها وأحفادها، قد يشعرها بأنها تتعرض للإهمال والتهميش في هذه السن، وبالتالي تجد صعوبة في تغير دورها الاجتماعي.

7.العلاقات الاجتماعية.

---

[1]. الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص590-591.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مع تدهور دور المسن في المجتمع، فإن العلاقات الاجتماعية تضمر ويتبعها هبوط في الحالة المعنوية، وكثيرا ما يؤدي ذلك إلى التكيف غير السوي مما يؤدي إلى مزيد من تدهور العلاقات الاجتماعية مع ما يصاحبها من الكآبة وفقدان الشعور بالذات[1]، وقلة القدرة على التكيف مع المجتمع، تدهور النمو الاجتماعي.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى تدهور دور العلاقات الاجتماعية ودور المسن في المجتمع فقدان زملاء العمل، وموت الأقارب والأصدقاء، ورفيق أو رفيقة العمر، وضعف الصحة والأحوال المالية، والاتجاهات الاجتماعية غير الملائمة نحوهم[2]، وازدياد اهتمام الفرد بنفسه كلما تقدمت به السن نحو الشيخوخة، على حساب صلته بالمجتمع، فتضعف صلته شيئاً فشيئاً بالمجالات الاجتماعية البعيدة عن دائرته الضيقة، وبذلك يصبح الشيخ أنانياً في حياته، وكأنه بهذا السلوك يحافظ على حياته من مضايقات العالم الخارجي المحيط به، وهكذا تضعف العلاقات الاجتماعية بين المسن ومعارفه، ثم يزداد هذا الانكماش فتضعف العلاقات القائمة بينه وبين الأصدقاء والرفاق، حتى تصبح حدود دائرة نشاطه الاجتماعي على العلاقات الأسرية الضيقة المحدودة.[3]

وتوجد ثلاثة أنواع من العلاقات الاجتماعية تتأثر بشكلٍ كبير في هذه المرحلة، هي العلاقات الأسرية، وجماعات الأصدقاء، والجماعات المنظمة كالأندية، وحالما تتعرض أي من هذه العلاقات للانهيار يستحيل تعويضها خلال هذه المرحلة، ومن الملاحظ أن المرأة تحتفظ بعلاقاتها الاجتماعية فترة أطول من الرجل، ويرجع السبب في ذلك إلى أن صديقات المرأة هن في العادة من جيرانها، أما أصدقاء الرجل فهم في الأغلب من زملاء العمل الذين يعيشون في أماكن متفرقة، والذين لا يربطهم اهتمام

---

1. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص 668.
2. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص613.
3. سليم، مريم، **علم نفس النمو**، لبنان– بيروت، دار النهضة، ط1، 2002م، ص500.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشترك بعد التقاعد[1] وتثبت العلاقة بين المسنين وأبنائهم على النمط الذي كان سائداً بينهم في منتصف العمر، من حيث السواء من عدمه، وتختلف علاقة المسن بأبنائه عن علاقته بأحفاده فتظهر بينهم علاقة أقرب إلى الصداقة بين جيل مقبل على الحياة، وجيلٍ مودعٍ لها.[2]

8.الرضا الزواجي.

يعد مظهر الرضا الزواجي في مرحلة الشيخوخة من المظاهر المهمة والمفيدة في حياة المسن، فقد أكدت البحوث أن المسنين المتزوجين أكثر تفاعلاً في المجتمع، وأقل شعوراً بالعزلة والوحدة والاكتئاب بمقارنتهم بأقرانهم المسنين غير المتزوجين، وهم أكثر احتمالاً في العيش عمراً أطول، وأقوى في مواجهة الضغوط الشديدة التي قد يتعرضون لها في حياتهم المتأخرة لو كانوا وحدهم.[3]

وهذا المظهر المهم في حياة الفرد هو خلاصة سنوات عديدة من عيش كل من الزوجين معاً، ومعرفة كل منهما بالآخر معرفة وثيقة، فبعد العشرة الطويلة بينهما يكون كل منهما تعلم أن يتجاهل المضايقات الصغيرة التي تصدر عن رفيقه، ويقبل منه ما استعصى على التعديل والتغيير من سلوكه[4]، أما النشاط الجنسي بينهما فهو موجود حتى لو تعرض للضعف، والتراجع في هذه المرحلة، وهناك اعتقاد غير صائب ولكنه واسع الانتشار والتأثير مفاده أن النشاط الجنسي فعل مقصور على الشباب، وإن التصديق بهذا القول مجانب للصواب؛ لأن التصديق هو قبول للفلسفة القائلة بأن تقدم العمر يفقد الأفراد قسطا كبيرا من إنسانيتهم أو آدميتهم، وعندما يكون الفرد فاقدا لنشاطه الجنسي فهو

---

1. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص613.
2. سليم، مريم، **علم نفس النمو**، لبنان– بيروت، دار النهضة، ط1، 2002م. ص501.
3. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص596.
4. **المرجع نفسه**، ص595–596.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يفقد آدميته أيضا.[1]

وإن فقد شريك الحياة، أو عدم تحقيق مظهر الرضا الزواجي يؤدي إلى شعور المسن بالعزلة، والوحدة، والانطواء على نفسه، وتدهور العلاقات الاجتماعية مع أسرته، إضافةً إلى تأثر الهوية الاجتماعية بحالة المسن بأن يصبح أرمل، أو مطلق.

9.التوافق الاجتماعي.

يتراجع مظهر التوافق الاجتماعي عند كثير من المسنين، بسبب المشكلات التي قد تظهر في هذا السن من تدهور الصحة، وفقدان العمل، والترمل، والمشكلات المالية، وفقدان المكانة الاجتماعية، والعزلة الاجتماعية، وغيرها مما يعد من المشكلات المؤرقة للمسنين[2]، ومن صور عدم التوافق الاجتماعي النقد اللاذع لسلوك الأجيال الناشئة، ووصفهم بالتهور، وعدم الاتزان، ونقص التجربة، وقد يظهر عدم التوافق الاجتماعي عند المسن بالتسخط على المجتمع الذي استغله في شبابه، واستغنى عنه وتنكر له في هرمه، وعلى أبناءه الذي قدم لهم كثير من التضحيات، دون أن يجد لها مقابل.[3]

وإن مما يساعد المسن على تعزيز التوافق الاجتماعي التقاليد الاجتماعية التي تحترم المسن وتعطيه حقه من الاحترام والتبجيل، وتدعو الناس إلى استشارته في الملمات، وكذلك امتلاك المسن للهوايات التي تعزز ثقته بنفسه، وتساعده على قضاء وقت فراغه.[4]

10. الاقتدار.

لا يختفي مظهر الاقتدار في مرحلة الشيخوخة إنما يتناقص نسبياً نظراً للحالة التي يمر بها الفرد

---

1. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص 672.
2. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص599.
3. لعبيدي، نادية، **المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية**، إشراف: رابح حروش، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع، جامعة الحاج الاخضر، باتنة- الجزائر، 2009م، ص123.
4. سليم، مريم، **علم نفس النمو**، ص503.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الضعف البيولوجي، والاقتصادي، والنفسي، إلا أن فكرة عدم قدرة الفرد على تحقيق الإنجاز في هذه الفترة مرفوضة عموماً "فعدد من الأفراد ممن لهم مساهمات ابتكارية منتجة في المجتمع، هم في السبعينات والثمانينات أو التسعينات من أعمارهم، بابلو بيكاسو ، ألينور روزفلت، برتراند راسيل، ماجي كوهن، أرتور روبنشتين، إن مورو ليندبرج، وأنا ماي موزس ، ... وهناك العديد من الأفراد الذين لهم الحرية الضرورية أو اللازمة لاستكشاف وممارسة مختلف ألوان المشروعات المبتكرة، وذلك أثناء فترة الشيخوخة أو الرشد المتأخر، ويعد مثل هذا الاستكشاف مستحيلا عندما كان هؤلاء الأفراد مقيدين بالوظائف الرسمية التي تشغلهم معظم الوقت".[1]

وإن الفرد في مرحلة الشيخوخة قد يتجه إلى التعلم أيضاً تبعاً لدوافع مختلفة، "فترتبط الدوافع الهامة للتعلم بالتكيف للتقاعد، ونقصان القوة الجسمية، واستغلال وقت الفراغ استغلالا مفيداً، والبحث عن فلسفة للحياة تعطيها معنى ومغزى واضحين من خلال المعرفة الدينية خاصة"[2]، ويساعد مظهر الاقتدار المسن بتعزيز شعوره بذاته، وتعزيز مكانته في المجتمع، وتنمية علاقته الاجتماعية بتفاعله مع أبناء مجتمعه.

وإن الإنجاز في مرحلة الشيخوخة ليس شرطاً أن يتحقق فيها إنما قد يشعر المسن بالإنجاز بمجرد النظر إلى ما حققه من إنجازات سابقة أحدها وجود أولاده وأحفاده وأسرته فيشعر أنه أنشأ أسرته بشكلٍ لائق، أو ما خلفه من علم واختراعات، أو من أعمالٍ خيرية، أو ما قد تعلمه من الحياة والتجارب والخبرات التي يمكنه أن ينقلها لغيره.

وقد أشار إريكسون إلى ذلك بتسميته مرحلة الشيخوخة بمرحلة التكامل (تكامل الأنا) مقابل اليأس،

---

1. الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، ص 674-675.
2. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص479.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهي تمرة المراحل السابقة؛ فيحقق الفرد شعوره بالتكامل والإنجاز من خلال الإنجازات التي حققها في المراحل السابقة، أما اليأس فيعزى إلى أسف الفرد وندمه على ما فوته في المراحل السابقة[1]، ووجود أبنائه وأسرته بجانبه عند كبره يعزز شعوره بالتكامل، والرضا عن حياته السابقة التي أثمرت أبناء يهتمون، ويساعدون والدهم عند كبره.

وقد بنى إريكسون في نظريته الاجتماعية مشاعر الفرد وأزماته بناءً على تفاعلاته الاجتماعية في المجتمع، فلابد للفرد أن يكون ذا بصمةٍ وإنجازاتٍ على الصعيد المجتمعي حتى يحقق شعوره بالتكامل، والإنجاز، والإنتاج، والرضا في كبره، أما إذا تميز بالأنانية، وكانت كل أعماله على الصعيد الشخصي، ولم يحقق الإنجازات الاجتماعية المرجوة في المراحل السابقة، فإنه في مرحلة الشيخوخة سيعاني من الشعور باليأس، لأنه لم يحقق الإنجازات التي تشعره بالرضا، ولم يرَ الثمرة من أعماله في حياته.

11. المكانة الاجتماعية.

يتراجع مظهر المكانة الاجتماعية في مرحلة الشيخوخة، فتضعف المكانة الاجتماعية للمسن في للمجتمعات الغربية المعاصرة؛ لأنها تؤمن بالقوة والسرعة، وهي صفات لا تتوفر لجيل الشيوخ، ولذلك تقسو الحياة عليهم، ويهجرهم أبناؤهم، وتضيق بهم سبل الرزق، ويدركون أنهم أصبحوا عالة المجتمع، وهذا الأمر لم يكن موجوداً في المجتمعات العربية، فللفرد مكانته الاجتماعية المحفوظة في المجتمعات العربية، إلا أن هذا الأمر بدأ ينتشر في مجتمعاتنا في هذا العصر[2]، وإن الحفاظ على المكانة الاجتماعية للمسن يساعده على تجاوز العقبات التي تظهر له في هذا السن من تدهور الحالة الصحية، والاقتصادية، وتمكنه من تحقيق التوافق الاجتماعي.

---

1. انجلر، باربرا، **مدخل إلى نظريات الشخصية**، ص197.
2. سليم، مريم، **علم نفس النمو**، ص502.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. الاهتمام بالمظهر.

إن الاهتمام بالمظهر لا ينعدم في سن الشيخوخة، ولكنه يتناقص إلى حدٍ ما، ومن الطريف أن الفروق بين الجنسين في هذا الجانب هي عكس اتجاهها في مراحل الشباب والرشد؛ فهو أكثر حدوثا في هذه المرحلة بين الرجال أكثر من النساء[1]، ولكن بشكلٍ عام فإن الاهتمام بالمظهر يقل عند الطرفين نسبياً، وليس عند طرفٍ دون آخر.

المطلب الثاني: النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60 سنة- الموت) من منظور علم التربية الإسلامية.

تعد مرحلة الشيخوخة من المراحل المهمة في علم النفس الإسلامي؛ لأنها خاتمة حياة الإنسان الدنيوية، ومظنة موته، وقد تناولت كتب اللغة معنى لفظة الشيخ، ومرادفاتها، فيقول الأصفهاني: "يقال لمن طعن في السّنّ: الشَّيْخُ، وقد يعبّر به فيما بيننا عمّن يكثر علمه، لما كان من شأن الشَّيْخِ أن يكثر تجاربه ومعارفه، ويقال: شَيْخٌ بيّن الشَّيْخُوخَةُ، والشَّيْخُ، والتَّشْيِيخُ. قال الله تعالى: ﴿هذا بَعْلِي شَيْخاً﴾ (هود، 72)"[2]، ويقول: "وَالعَجُوزُ سمّيت لِعَجْزِهَا في كثير من الأمور. قال تعالى: ﴿إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغابِرِينَ﴾ (الشعراء، 171)"[3]، ويقول ابن فارس في معنى الكبر: "وَمِنَ الْبَابِ الْكِبَرُ، وَهُوَ الْهَرَمُ"[4]، "كَبَرَ الْكَافُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الصِّغَرِ يُقَالُ: هُوَ كَبِيرٌ"[5].

وقد وردت ألفاظٌ عدةٌ دالةٌ على هذه المرحلة من النمو الإنساني في القرآن الكريم، ومن هذه

---

[1]. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ص611.

[2] . الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداوودي، لبنان- بيروت، دار القلم، ط1، 1412هـ، 469.

[3] . **المرجع نفسه**، 584.

[4] . ابن فارس، أحمد بن الفارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م، دار الفكر، د.ط، 1979م، ج5، ص154.

[5] . **المرجع نفسه**، ص153..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الألفاظ الكبر، والشيخ، والعجوز، وأرذل العمر، والمعمر، وتبدأ هذه المرحلة في الستين من عمر الإنسان كما يقول ابن القيم رحمه الله: "فَإِذا اجْتمعت لحيته فَهُوَ شَاب إِلَى الْأَرْبَعين، ثمَّ يَأْخُذ فِي الكهولة إِلَى السِّتين، ثمَّ يَأْخُذ فِي الشيخوخة"[1]، ويرى ابن الجوزي رحمه الله أن سن الشيخوخة يبدأ من الخمسين، فيقول: "من بعد الخمسين إلى تمام السبعين، وذلك زمان الشيخوخة، والخامس: ما بعد السبعين إلى آخر العمر، فهو زمن الهرم".[2]

ومما سبق يمكن القول إن مرحلة الشيخوخة في علم النفس الإسلامي: هي المرحلة التي تلي مرحلة الكهولة، وتبدأ من الستين في العمر، وتنتهي بموت الإنسان، وقد يمر فيها الإنسان بحالة الهرم ثم أرذل العمر، وتتميز هذه المرحلة بالانحدار في جميع جوانب النمو الإنساني.

أولاً: خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60 سنة- الوفاة) من منظور علم التربية الإسلامية.

1. يتميز النمو الاجتماعي للفرد في مرحلة الشيخوخة بأنه نمو متناقص، في جميع جوانب النمو الإنساني، العقلي، والاجتماعي، والجسمي، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (70)﴾ (النحل، 70) وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4)﴾ (مريم، 4)، فهذا التناقص الشديد في النمو العقلي، والجسدي يعني تناقص جميع جوانب النمو الإنساني منها النمو الاجتماعي، وقد قال

[1] . ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ص 302.

[2] . ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر**، ص 37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القاسمي في تفسيره: "الشاب في الترقي، والشيخ في التوقف والنقصان"[1].

2. يتميز النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بالحساسية الكبيرة لأي من المؤثرات، والعوامل؛ فالنمو الاجتماعي للفرد في هذه المرحلة يتأثر بشكل كبير بسلوكيات الأفراد الاجتماعية التي حوله، لذا فقد اهتم الإسلام بمعاملة الكبير اهتماماً خاصاً، ووضع قواعد وتشريعات إسلامية تحفظ النمو النفسي والاجتماعي للكبير، ومن هذه التشريعات التأكيد على بر الوالدين في هذه المرحلة، والتنبيه على عدم سلوك أي سلوكٍ قد يؤذي مشاعرهم، يقول تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23)﴾ (الإسراء: 23).

3. يتميز النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بالتغير، فتتغير الأدوار الاجتماعية للمسن من عامل إلى متقاعد، ومن أب إلى جد، ومن مُعيلٍ إلى مُعَال، ويتغير حال النمو الاجتماعي من القوة إلى الضعف، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (54)﴾ (الروم، 54)، وتتغير العوامل المؤثرة بالنمو الاجتماعي للمسن ليصبح الأبناء والزوجة هما العاملان الأكثر تأثيراً في هذه المرحلة.

ثانياً: مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة (60 سنة- الوفاة) من منظور علم التربية الإسلامية.

1. الهوية الاجتماعية.

[1] . القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، **محاسن التأويل**، ج6، ص389.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الهوية الاجتماعية العامة للفرد المسلم وهي الإسلام لا تتغير في هذه المرحلة، أما الهوية الاجتماعية الخاصة قد تتغير كأن يتغير من زوج إلى أرمل، أو مطلق، أو يفقد الأبوة نتيجة موت أبنائه كل هذا نتيجة تعرضه لبعض الحوادث، والكوارث، ولكن الفرد المسلم أقوى في مواجهة المصائب؛" فالعقيدة الدينية تؤدي دوراً كبيراً في التخفيف من وقع الكارثة، فالإيمان بالله سبحانه وتعالى، والإيمان بالقضاء بالقدر، والأجل المحتوم، والإيمان بأن الموت النهاية الطبيعية لكل إنسان، كل ذلك يبعث في نفس الأرمل نوعاً من العزاء الذي يساعد على تجاوز مرحلة الحزن، إلى المرحلة الأخيرة التي يتخلص فيها من الأحزان، وتصبح الحالة مع الزوج المتوفى نوع من الذكريات"[1]،

وإن الهوية الاجتماعية للفرد المسلم تصطبغ بمظهر العبادات بأنواعها للتقرب إلى الله إلا أنه أكثر تقرباً إلى الله عز وجل في هذه المرحلة لشعوره بدنو أجله، "فهي مرحلة الاستعانة بالله وطلب العون والانقطاع إلى عبادة الله والتضرع إليه وهي المرحلة التي يلجأ إلى أهلها من قبلهم مستفسرين سائلين يطلبون التوجيه والعون لأنهم أهل الذكر يحبهم الله ويغفر لهم ويشفعهم في أهلهم".[2]

2. التنافس.

لا ينعدم مظهر التنافس عند الفرد في سن الشيخوخة، وإن الفرد المسلم يكون تنافسه في هذه السن في فعل الخيرات؛ لأنها هي الباقية، قال تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26)﴾ (المطففين، 26) يقول الطبري رحمه الله في تفسير هذه الآية: "وفي هذا النعيم الذي وصف جل ثناؤه أنه أعطى هؤلاء الأبرار في القيامة، فليتنافس المتنافسون. والتنافس: أن يَنفِس الرجل على الرجل بالشيء يكون له، ويتمنى أن يكون له دونه، وهو مأخوذ من الشيء النفيس، وهو الذي تحرص عليه

[1] .الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص591.

[2] . محجوب، عباس، **التربية الإسلامية ومراحل النمو**، ص131.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفوس الناس، وتطلبه وتشتهيه، وكان معناه في ذلك. فليجدّ الناس فيه، وإليه فليستبقوا في طلبه، ولتحرص عليه نفوسهم."[1]

ويقول ابن الجوزي في تفسير هذه الآية: "وأصلها من الشيء النفيس الذي تتعلق به النفوس طلباً ورغبةً، فينافس فيه كل من النفسين الأخرى، وربما فرحت إذا شاركتها فيه، كما كان أصحاب رسول الله صلى الله يتنافسون في الخير ويفرح بعضهم ببعض باشتراكهم فيه، بل يحض بعضهم بعضاً عليه مع تنافسهم فيه وهي نوع من المسابقة، وقد قال تعالى: ﴿**فاستبقوا الخيرات**﴾ (البقرة، 148)، وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسابق ابي بكر رضي الله عنه فلم يظفر بسبقه أبداً"[2]، ومن المعلوم أن عدداً من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سن الشيخوخة حين كانوا يتسابقون في فعل الخير، والحرص عليه.

3.العطاء الاجتماعي.

يرى علم التربية الإسلامية أن مظهر العطاء الاجتماعي يتغير في مرحلة الشيخوخة؛ لأن الشيخ في هذه المرحلة يشعر بأنه ضعيف ولا يستطيع الكسب، لذلك فإنه يزداد حرصه ويقل عطاؤه، يقول ابن الجوزي رحمه الله: "رأيت النفس بعد علو السن يقوى أملها، ويزداد حرصها"[3]، ويقول الشعراوي رحمه الله: "ومظهر الشيخوخة هو مظهر الإعالة والحاجة والضعف، فبعد أنْ كان مُعْطياً أصبح آخذاً، وبعد أنْ كان عائلاً أصبح عالة"[4]، ولكن هذا ليس على إطلاقه أيضاً؛ لأن كثيراً من كبار السن يتميزون بالصدقة والبحث عن المحتاجين لمد يد العون لهم لشعورهم باقتراب أجلهم وأن إمساك المال لن ينفعهم،

---

[1] . الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج24، ص299.

[2] . ابن القيم، **النفس الطيبة والخبيثة**، تحقيق: إبراهيم بن محمد، مصر–طنطا، دار الصحابة للتراث، د.ط، د.ت، ص39–40.

[3] . ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **صيد الخاطر**، سوريا– دمشق، دار القلم، ط1، 2004م، ص345.

[4] . الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، ج14، ص8456.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إضافة إلى العطاء المعنوي خاصةً في مجال النصيحة للأجيال الصغيرة، والعاطفة الجياشة نحو الأحفاد والأبناء.

4.المرونة الاجتماعية.

يقل مظهر المرونة الاجتماعية في هذه المرحلة، فيتميز كبير السن عادةً بالتعصب لرأيه، والعناد، وعدم القابلية لتغير كثير من العادات التي اعتادها، وإن هذا العناد قد يبعده عن الحق، وقد يبعد الناس عنه، يقول ابن الجوزي رحمه الله: "ولقد رأيت كثيرًا من المتعبدين –وهو في مقام العجائز– يسبح تسبيحات لا يجوز النطق بها، ويفعل في صلاته ما لم ترد به السنة ولقد دخلت يومًا على بعض من كان يتعبد، وقد أقام إمامًا، وهو خلفه في جماعة يصلي بهم صلاة الضحى، ويجهر! فقلت لهم: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "صلاة النهار عجماء" فغضب ذلك الزاهد، وقال: كم ينكر هذا علينا".[1]

5.الدور الاجتماعي.

يتغير الدور الاجتماعي في هذه المرحلة "فالمسن الذي تخطى سن الخامسة والستين غالباً ما يكون له أبناء في مرحلة الرشد الأوسط –الكهولة– ، وبعد سن الثمانين يكون له أبناء على أبواب الشيخوخة، وأحفاد دخلوا مرحلة الرشد المبكر، وأنجبوا أطفالاً هم الجيل الرابع من أسرة ذلك المسن، ومن المتوقع أن تسود روح المودة العلاقات بين هذه الأجيال، خاصة وأن هذه العلاقات مدعمة بقوة العقيدة، وبقوة رابطة الدم في الأعراف الاجتماعية في المجتمع العربي المسلم"[2]، وإن هذا التغير في الدور الاجتماعي لا يؤثر على المسن في البيئة الاجتماعية الملتزمة بتعاليم الإسلام لأن الإسلام أعلى من

[1] . ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **صيد الخاطر**، ص 238.

[2] . الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، ص591.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مكانة المسن، وحفظ له قدره في كبره، وبين أسرته، وترى كثيراً من العائلات الملتزمة بتعاليم الإسلام يحفظون قيمة كبار السن فيهم، ولا يخرجون عن مشورتهم، ورأيهم، ولا يقطعون رأياً إلا باستشارتهم، حتى لو كانوا قادرين على مخالفتهم، فهم مكرمين كآباء، ومكرمين كأجداد.

6.الرضا الزوجي.

إن الرضا الزوجي في هذه المرحلة متعلقٌ غالباً بالوقت الكبير الذي قضاه كل من الزوجين معاً، وبالعاطفة الكبيرة بينهما والمودة، والرحمة، فكل منهما يرحم الآخر ويعطف عليه، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21)﴾ (الروم، 21)، إن ركني المودة، والرحمة هو من أهم الأسس التي يقوم عليها الرضا الزوجي، ولا أحوج لهذه المودة والرحمة من كبير السن.

أما النشاط الجنسي في هذه المرحلة فهو يقل عن المراحل السابقة بشكل كبير، فالمرأة تفقد القدرة على الإنجاب، والشيخ الكبير قد تضعف قدرته الجنسية، قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ(72)﴾ (هود، 72)، بقول الصابوني في تفسير هذه الآية: "يا لهفي ويا عجيب أألد وأنا امرأة مسنّة وهذا زوجي إبراهيم شيخ هرم أيضاً فكيف يأتينا الولد؟ ﴿إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ أي إن هذا الأمر لشيء غريب لم تجر به العادة".[1]

ويرى ابن الجوزي أن كبير السن عليه أن لا يكثر من النكاح؛ لأنه يضعفه، فيقول: "وأما المتوسط والواقف السن، فينبغي أن يحذر فضول الجماع، فإن حصل له مثل ما يخرج منه، فأسرف؛ فاللازم أخذ

[1] . الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، مصر – القاهرة، دار الصابوني، ط1، 1997م، ج2، ص21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الحاصل، ويوشك أن يسرع النفاد، وأما الشيخ، فترك النكاح كاللازم له، خصوصًا إذا زاد علو السن؛ لأنه ينفق من الجوهر الذي لا يحصل مثله أبدًا" [1]، وعدم القدرة على النكاح لا يعني انعدام ميل النفس لذلك، يقول ابن الجوزي: "شكا لي بعض الأشياخ، فقال: قد علت سني، وضعفت قوتي، ونفسي تطلب مني شراء الجواري الصغار، ومعلوم أنهن يردن النكاح، وليس في، ولا تقنع مني النفس بربة البيت، إذ قد كبرت."[2]

أما إذا شعر الشيخ بالقدرة على النكاح والحاجة له فلا بأس أن يفعل، يقول ابن الجوزي رحمه الله: "للنفس ذخائر في البدن، منها الدم والمني، وأشياء تتقوى بها؛ فإذا فقدت الذخائر، ولم يبق منها شيء، ذهبت، ومن ذخائرها التقوي بالمال والجاه، ... فاجتهد في حفظ ذخائرها، وخصوصًا الشيخ، فإنه ينبغي له ألا يفرح بإخراج الدم، ولا بإخراج المني، وإن وجد شبقًا؛ إلا أن يكون الشبق زائدًا في الحد، فيخرج المؤذي في كل حين، وعلامة أن يكون مؤذيًا وجود الراحة عند خروجه، فمتى وجد ضعفًا؛ فقد آذى خروجه." [3]

7.اليقظة الروحية.

إن مظهر اليقظة الروحية من مظاهر النمو الاجتماعي، لأن الفرد يعلم أن كل ما يقدمه لمجتمعه، هو في ميزان حسناته، وبناءً لآخرته، فهو مقبلٌ على الآخرة الباقية، ومودعٌ للدنيا الفانية، فالنظرة للمجتمع باتت فلسفية، وبات العمل الاجتماعي واجباً لكسب الأجر من الله عز وجل، وإن هذا المظهر إذا لم يتحقق فلا يعمل الإنسان لا لمجتمعه، ولا لآخرته، فحق بالشيخ الكبير أن يستيقظ من غفلته، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ، حَتَّى بَلَّغَهُ**

---

[1] . ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **صيد الخاطر**، ص 255-256.

[2] . **المرجع نفسه**، ص 345-346.

[3] . **المرجع نفسه**، ص 381.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سِتِّينَ سَنَةً).[1]

ويقول ابن الجوزي: "ما أبله من لا يعلم متى يأتيه الموت، وهو لا يستعد للقائه! وأشد الناس بلهًا وتغفيلًا من قد عبر الستين، وقارب السبعين –فإن ما بينهما هو معترك المنايا، ومن نازل المعترك، استعد– وهو مع ذلك غافل عن الاستعداد... فإذا بلغ الستين؛ فقد أعذر الله إليه في الأجل، وجاز من الزمن، فليقبل بكليته على جمع زاده، وتهيئة آلات السفر، وليعتقد أن كل يومٍ يحيا فيه غنيمة ما هي في الحساب، خصوصًا إذا قوي عليه الضعف وزاد، فإنه لا محرك كهو. وكلما علت سنه، فينبغي أن يزيد اجتهاده"[2]، ويقول: "ولم يبق في زمان الهرم إلا تدارك ما مضى، والاستغفار، والدعاء، وعمل ما يمكن من الخير، اغتناماً للساعات، والتأهب للرحيل."[3]

وإن قدرة الشيخ على ضبط نفسه عن المعاصي، وعن الشهوات كبيرة في هذه المرحلة، فهو أقدر من الشاب على ضبط نفسه، وهذا حجةٌ عليه لا له؛ لأنه إن فعل ذلك لم يكن له عذر في ذلك فشهوته ضعيفة، والموت إليه أقرب، يقول ابن الجوزي: "قد يكون في أول الشيخوخة بقية هوى، فيثاب الشيخ على قدر صبره، وكلما قوى الكبر ضعفت الشهوة فلا يراد الذنب."[4]

8.التفاعل الاجتماعي.

يقل مظهر التفاعل الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة نتيجة للضعف العقلي، والجسدي، قال تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (70)﴾ (النحل، 70)، يرى القاسمي رحمه الله في تفسير هذه الآية أن المظاهر العقلية في هذه السن أحوال:

---

[1] . البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب من بلغ الستين من العمر فقد أعذر الله إليه، 8، 89، ح رقم 6419.

[2] . ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **صيد الخاطر**، ص 277–278.

[3] . ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر**، ص 59.

[4] . **المرجع نفسه**، ص 53.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.أدناها: "لئلا يعلم زيادة علم على علمه الأول."[1]

2.أوسطها: كثرة النسيان التي لا يوصف بها عاقل، يقول وينسى، ويفعل وينسى، فلا يعلم بعد العلم.[2]

3.أعلاها: أن يتحول من العلم الكامل، إلى الجهل الكامل.[3]

إن هذا الضعف العقلي قد يمنع المسن من فهم مستجدات الأمور في مجتمعه، ويمنعه من التفاعل مع الأجيال اللاحقة، فيشعر أنه بعيدٌ عن مجتمعه وأفراده، ويرافق الضعف العقلي الضعف الجسدي، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4)﴾ (مريم، 4)، يقول أبو زهرة في تفسير هذه الآية: "وَهَنَ الْعَظْمُ، أي ضعف، ووهن العظم دليل على وهن الجسم كله؛ لأنه عمود الدين وبه قوامه، وهو أصل بنائه، فإذا وهن تداعى وتساقط سائر قوته؛ ولأنه أشد ما فيه وأصلبه، فإذا وهن كان ما وراءه أوهن منه"[4]، وهذا الضعف الجسدي لا يمكن المسن من التحرك والخروج من بيته ليتلاقى مع أبناء مجتمعه، وبالتالي تقل دائرة أصدقائه، ومعارفه، وعلاقاته الاجتماعية، ويقل تفاعله الاجتماعي.

9.بر الوالدين أو الأسر الممتدة في مقابل العش الفارغ.

إن مظهر العش الفارغ في البيئات الملتزمة بالتشريعات الإسلامية يقل بشكل كبير؛ لأن التشريعات الإسلامية تحث على بر الوالدين وعدم ترك الوالدين في حال ضعفهما، وهذا يمنعه من الشعور بالوحدة، والعزلة، وأنه ليس بجانبه قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا

[1] . القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، **محاسن التأويل**، ج6، ص389.

[2] . **المرجع نفسه**، ج6، ص389.

[3] . **المرجع نفسه**.

[4] . أبو زهرة، محمد بن أحمد، **زهرة التفاسير**، د.م، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت، ج9، ص4610.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)﴾ (الإسراء: 23-24)، وهو مطالب بالبر المضاعف في هذه المرحلة، ومراعاة مشاعر الوالدين، لحساسية وضعهما في هذه المرحلة، وعدم التململ، أو التأفف من طلباتهما.

يقول الشعراوي في تفسير هذه الآية: "وهذا توجيه وأدب إلهيّ يُراعي الحالة النفسية للوالدين حال كِبَرهما، وينصح الأبناء أن يكونوا على قدر من الذكاء والفطْنة والأدب والرِّفْق في التعامل مع الوالدين في مثل هذا السن، الوالد بعد أَنْ كان يعطيك وينفق عليك أصبح الآن مُحتاجاً إليك، بعد أنْ كان قوياً قادراً على السعي والعمل أصبح الآن قعيدَ البيت أو طريحَ الفراش، إذن: هو في وَضْع يحتاج إلى يقظة ولباقة وسياسة عالية، حتى لا نجرح مشاعره وهي مُرْهفة في هذا الحال... الذلَّة هنا ذِلَّة تواضع ورحمة بالوالدين، ولكن رحمتك أنت لا تكفي، فعليك أن تطلب لهما الرحمة الكبرى من الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارحمهما كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً..﴾ (الإسراء، 24)؛ لأن رحمتك بهما لا تَفِي بما قدّموه لك، ولا ترد لهما الجميل، ... وقوله تعالى: ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً..﴾ (الإسراء، 24) ... و﴿رَبَّيَانِي﴾ هذه الكلمة أدخلت كل مُربٍّ للإنسان في هذا الحكم، وإنْ لم يكُنْ من الوالدين، لأن الولد قد يُربّيه غير والديه لأيّ ظرف من الظروف، والحكم يدور مع العلة وجوداً وعَدماً ". [1]

10. المكانة الاجتماعية.

إن مظهر المكانة الاجتماعية للمسن محفوظة في التشريعات الإسلامية، بل هي واجبة على

[1] . الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، ج14، ص8460، 8466.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين، فقد قال صلى الله عليه وسلم: **(لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا)**[1]، وقد أناط الإسلام البركة بكبار السن، تكريماً وتشريفاً لهم، فعن ابن عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **(البركة مع أكابركم)**[2]، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم إكرام كبير السن من إجلال الله عز وجل، فقال صلى الله عليه وسلم: **(إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ)**[3]، وزيادة في إكرام كبير السن، وإعلاء مكانته الاجتماعية، أوجب الإسلام على الصغير أن يسلم على الكبير فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ)**[4]، والناظر بمجموع الأحاديث النبوية التي تتحدث عن كبير السن يرى أن مكانته الاجتماعية محفوظة، وأن المجتمعات التي لا تلتزم بالتشريعات الإسلامية يتعرض فيها مظهر المكانة الاجتماعية للمسن بالنقصان، أما المجتمعات التي تلتزم بالمعايير الإسلامية فإن مظهر المكانة الاجتماعية للمسن يتعزز.

11. الاقتدار.

يرى علم التربية الإسلامية أن مظهر الاقتدار يتراجع بشكلٍ عام في هذا السن للضعف العام على المستوى العقلي والجسدي، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4)﴾ (مريم، 4)، "وَوَهَنَ الْعَظْمُ، أي ضعفه، ووهن العظم دليل على وهن الجسم كله؛ لأنه عمود البدن وبه قوامه، وهو أصل بنائه، فإذا وهن تداعى وتساقط سائر قوته؛ ولأنه أشد ما فيه وأصلبه، فإذا وهن

---

[1] . أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، ج11، ص345، ح رقم 6733. حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند في نفس الصفحة

[2] . ابن حبان، محمد بن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج2،319، ح رقم 559. حكمه: صححه شعيب الأرنؤوط في نفس الصفحة.

[3] . أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، ج4، ص261، ح رقم 4843. حكمه: حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ج1، ص438، ح رقم2199.

[4] . البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب تسليم القليل على الكثير، ج8، ص52، ح رقم 6231.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان ما وراءه أوهن منه، ... ذكر أولا ما دل على الضعف الحقيقي، ثم ذكر ما يدل ظاهرا على الضعف، وهو أنه يعلوه الشيب"[1]، وقال تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (70)﴾ (النحل، 70)، ومعنى ذلك: "أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَمُوتُ قَبْلَ بُلُوغِ أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَمَّرُ حَتَّى يُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ. وَأَرْذَلُ الْعُمُرِ آخِرُهُ الَّذِي تَفْسَدُ فِيهِ الْحَوَاسُّ، وَيَخْتَلُّ فِيهِ النُّطْقُ وَالْفِكْرُ، وَخُصَّ بِالرَّذِيلَةِ ; لِأَنَّهُ حَالٌ لَا رَجَاءَ بَعْدَهَا لِإِصْلَاحِ مَا فَسَدَ. بِخِلَافِ حَالِ الطُّفُولَةِ، فَإِنَّهَا حَالَةٌ يُنْتَقَلُ مِنْهَا إِلَى الْقُوَّةِ وَإِدْرَاكِ الْأَشْيَاءِ."[2]

إلا أن قدرة الفرد على نفع الناس، وعلى أداء الأعمال الصالحة موجودة رغم تراجع القوى فلم يكف نبي الله زكريا عن عبادة الله عز وجل، ودعوة قومه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الرغم من كبر سنه، ولذا قال في قوله تعالى: "﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ في هذه الجملة السامية الدلالة على رجائه من الله تعالى، وفيها ذاتها ضراعة، وعبر هنا بالدعاء، ... وذكر (رَبِّ) في هذه لبيان أن نعمه سبحانه وتعالى موصولة دائما منذ خلقه إلى أن يبعثه نبيا، ... والمعنى لم أكن منذ خلقتني بدعائك محروما متعبا، بل كانت نعمة واستجابة دعائي قائمة دائمة موصولة، وفي نفي الشقاء في الدعاء ماضيا تأكيد للرجاء قابلا".[3]

فمظهر الاقتدار موجود عند المسن حتى لو شابه الضعف؛ ولذا فقد كان من أخير الناس من كان قادراً على إحسان عمله حتى وإن طال عمره، فبعد طول عمره كان قادراً على حسن العمل، فعَنْ عَبْدِ

---

[1] . أبو زهرة، محمد بن أحمد، **زهرة التفاسير**، ج9، ص4609.

[2] . الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لبنان– بيروت، دار الفكر، د.ط، 1995م، ج2، ص409.

[3] . أبو زهرة، محمد بن أحمد، **زهرة التفاسير**، ج9، ص4610.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ، قَالَ: **(مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ، قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ)**.[1]

12. الخبرات الاجتماعية.

إن مظهر الخبرات الاجتماعية في هذه السن يبلغ ذروته، ويتطور إلى نقل هذه الخبرات إلى الآخرين، وإلى الأجيال اللاحقة، ومن جانب آخر فإن كبير السن يناط به التحدث في القضايا والأمور الكبيرة التي تحدث في المجتمع إن كان موجوداً؛ لمكانته، ولامتلاكه الخبرات والتجارب، وقد ورد في السنة النبوية ما يدل على ذلك فعَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، مَوْلَى الأَنْصَارِ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ أَتَيَا خَيْبَرَ، فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ، فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَحُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ، فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ أَصْغَرَ القَوْمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(كَبِّرِ الكُبْرَ)** قَالَ يَحْيَى: يَعْنِي: لِيَلِيَ الكَلاَمَ الأَكْبَرُ – فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ... الحديث.[2]

---

[1] . الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، ج4، ص566، ح رقم2330. حكمه: قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع، ج1، ص624، ح رقم3295.

[2] . متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب إكرام الكبير، ج8، 34ص، ح رقم 6142. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب القسامة، ج3، ص1291، ح رقم 1669.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي في مراحل النمو الإنساني في علم النفس الإسلامي.

يقدم هذا الفصل التطبيقات التربوية التي تتضمن تصوراً، ومقترحات عن كيفية تفعيل التأصيل الإسلامي للنمو الاجتماعي –سابق الذكر في الفصول السابقة من الرسالة– في الواقع العملي من خلال نقاط عملية؛ حتى يتم عيش حالة نمو اجتماعي سوي للفرد في كافة مراحل نموه، ويتكون هذا الفصل من المباحث الآتية:

المبحث الأول: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لمؤسسة الأسرة.

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لبعض المؤسسات التعليمية.

المبحث الثالث: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لإحدى المؤسسات الدينية.

المبحث الرابع: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لإحدى المؤسسات الإعلامية.

المبحث الأول: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لمؤسسة الأسرة.

يتناول هذا المبحث تطبيقاتٍ تربويةٍ مقترحة يجب على مؤسسة الأسرة الأخذ بها في جميع مراحل الفرد العمرية، والتي تضمن له نمواً اجتماعياً سليماً وهي كالآتي:

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في المرحلة الجنينية.

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الطفولة، والتمييز.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة المراهقة.

المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة البلوغ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الرشد.

المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الكهولة.

المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الشيخوخة.

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في المرحلة الجنينية.

أولاً: المرأة الحامل.

1. تحرص الحامل على قراءة القرآن أثناء حملها؛ لما له من أثر يعود عليه بعد ولادته، نظراً لتطور سمعه في المرحلة الجنينية واستجابته لصوت الأم كما ذكرت بعض الدراسات.[1]
2. تحرص الحامل على البعد عن الغضب؛ لما له من أثر سلبي على النمو الانفعالي للجنين.
3. تتناول المرأة الحامل الأغذية المفيدة التي تساهم في النمو الجسدي للجنين.
4. تحرص الحامل على مراجعة الطبيبة دورياً؛ للاطمئنان على صحة جنينها وصحتها.
5. تبتعد الحامل عن الأعمال التي تتطلب جهداً بدنياً كبيراً؛ لما له من أثرٍ سلبيٍ على الجنين.
6. تكثر الحامل من دعاء الله عز وجل أن يجعل ما في بطنها من الصالحين، خاصةً أثناء وضعها لمولودها.
7. تأخذ المرأة الحامل بالرخص في العبادات منها الفطر في شهر رمضان إن كان الصيام يؤثر على صحتها وصحة جنينها؛ حفاظاً على سلامة نموه.

---

[1]. أبو لبدة، هالة، https://midan.aljazeera.net/miscellaneous/2019/6/19/%D9%87%D9%84-%D8%B3%D8%A8%D9%82-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB%D8%AA-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%86%D9%83-%D9%87%D9%84-%D9%8A%D8%AF%D8%B1%D9%83-%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D9%88%D9%8A%D9%81%D9%87%D9%85%D9%87 ، 2020/9/2 6:36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الزوج.

1. يراعي الزوج الحالة النفسية والجسدية لزوجته الحامل.
2. ينفق الزوج على زوجته إذا احتاجت الذهاب إلى الطبيبة، أو إذا أرادت أن تجهز لقدوم طفلها، وغيرها من نفقات الحمل، ويرافقها إن احتاجت ذلك.
3. يساعد الزوج زوجته الحامل في الأعمال المنزلية، خاصة إن احتاجت ذلك.
4. لا يكلف الزوج زوجته الحامل ما لا تستطيعه من أعمال؛ حتى لا يتسبب بالضرر لها ولجنينها.
5. يقدم الزوج الدعم المعنوي لزوجته الحامل بالكلمة الطيبة، والدعاء لها، والابتسامة في وجهها.
6. يتجنب الزوج السخرية من زوجته الحامل ولو مازحاً من التغيرات الجسدية التي طرأت لها بسبب الحمل؛ حفاظاً على النمو الانفعالي لها ولجنينها.
7. يتجنب الزوج الضغط النفسي على زوجته الحامل بسبب جنس جنينها؛ لتأثيره السلبي عليها على جنينها.

ثالثاً: الأقارب.

1. تقوم قريبات المرأة الحامل من جهتها وجهة زوجها بالاطمئنان على وضعها الصحي، ومساعدتها في القيام بأعمالها المنزلية، ومرافقتها خارج المنزل إن احتاجت إلى ذلك.
2. يراعي الأقارب الحالة النفسية والصحية للحامل، خاصة في الفترة الأولى من حملها.
3. يتجنب الأقارب الضغط النفسي على الحامل فيما يتعلق بجنس الجنين؛ لما له من أثرٍ سلبيٍ على النمو الانفعالي لها ولجنينها.
4. يتجنب الأقارب السخرية ولو مزاحاً من التغيرات الجسدية التي تحدث للحامل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الطفولة، والتمييز.

أولاً: من الولادة إلى سن الثالثة.

1. يقوم الوالدان بالالتزام بالواجبات المتعلقة بالمولود، والتي تعزز من عضوية المولود في المجتمع المسلم، وتحقق التكافل الاجتماعي، وهذه الواجبات:

أ. تسمية المولود بالاسم الحسن الذي يحفظ له مكانته الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وعدم تسميته بالأسماء المكروهة كالأسماء التي فيها تزكية النفس كاسم رباح، أو الأسماء التي في معناها صفات مكروهة كاسم حزن، وعاصية، أو الأسماء المحرمة كالأسماء التي فيها تحقير، أو أسماء الخمر، أو أسماء الكفار، أو الأسماء التي فيها شرك كعبد النبي، أو الأسماء التي تجعله مثاراً للسخرية بين أفراد المجتمع.

ب. ختان المولود وهو إزالة الجلدة التي تغطي الحشفة، وهو من شعائر الإسلام، ومن الفطرة، وله فوائد صحية على الفرد.

ت. إخراج صدقة الفطر عنه، فعند ولادته تثبت في حقه صدقة الفطر، وهي من التشريعات التي تحقق التكافل الاجتماعي.

2. يقوم الوالدان بالالتزام بالسنن النبوية المتعلقة بالمولود، والتي تعزز ارتباطه بالمجتمع المسلم ككل، وتظهر شعائر الإسلام من خلالها، ومن هذه السنن:

أ. الأذان في الأذن اليمنى، والإقامة في الأذن اليسرى، ففي هذه السنة إظهارٌ لشعائر الإسلام في المجتمع المسلم.

ب. الاحتفال بقدوم فردٍ جديد للمجتمع الإسلامي وشكر الله عز وجل على هذه النعمة؛ لأنهم بناة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجتمع الإسلامي في المستقبل.

ت. تحنيك المولود اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

ث. العقيقة: بذبح شاتين عن الذكر وشاة عن الأنثى، ومن لم يجد شاتين عن الذكر عق بشاةٍ عنه؛ ففي العقيقة إظهار لشكر الله عز وجل على قدوم المولود، وتحقيق للتكافل الاجتماعي في المجتمع، وتعظيم لقيمة المولود في المجتمع الإسلامي، وفك لرهانه من الشيطان.

ج. حلق شعر رأس المولود، والتصدق بوزنه فضة؛ لما لذلك من فائدة صحية تعود على المولود، والصدقة تحقق التكافل في المجتمع المسلم.

ح. تكنية المولود للتودد والتحبب والتكني باسمه، وفي ذلك إقرار بعضويته في الأسرة بمجرد ولادته.

خ. الرضاعة الطبيعية ما أمكن؛ لما لها من أثر على نمو أولى العلاقات الاجتماعية في حياته، وتحقيق شعوره بالأمن والطمأنينة.

3. تقوم الأم بالاستجابة السريعة لحاجات الطفل الطبيعية عند بكائه من حاجاته للرضاعة، أو لتنظيفه، أو لعلاجه إذا كان متألماً؛ لما لذلك من أثرٍ إيجابي من تحقيق التعلق الآمن له، وتحقيق شعوره بالطمأنينة.

4. يقوم الأب بتأمين حاجات ونفقات مولوده من غذاء، وكساء، ونفقة أمه، أو مرضعته.

5. يكون الوالدان القدوة الحسنة للرضيع؛ لأنه في هذه المرحلة يكرر كل ما يقوله الأبوان دون فهم وعلم، وهو أكثر التصاقاً بهم من غيرهم.

6. يقوم الوالدان باستخدام الثواب والعقاب في التعليم عن طريق إظهار ملامح الفرح والابتسام عند قوله أو فعله لشيء حسن، وإظهار ملامح الغضب عند قوله أو فعله لشيء سيء، وبإمكان الوالدين تجاهل القول والفعل السيء حتى ينطفىء السلوك ولا يتكرر عنده.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. يقوم الوالدان بتلقين الطفل الشهادة باستمرار منذ بدء نطقه، والإكثار من قراءة القرآن أمامه؛ ليسهل عليه تعلمه عند كبره.
8. تتفاعل الأم باستمرار مع رضيعها وهو يناغي أو وهو يتكلم ويتمتم، وتعلمه نطق الكلمات الصحيحة.
9. تقوم الأم بفطام الرضيع عند سن الثانية من العمر؛ فيكون بذلك قد أنهى فترة الرضاعة، فتقوم الأم بتعليمه الاعتماد التام على الطعام.
10. تقوم الأم بتعليم طفلها في سن الثانية والنصف الاعتماد على نفسه في الدخول إلى الحمام بالتدريج ابتداءً من تعليمهم قول ذلك عندما يحتاج، إلى تعليمه استخدام الحمام.

ثانياً: من سن الثالثة إلى السابعة.

1. يقوم الوالدان بتعليم الطفل من بداية سن الثالثة الآداب الاجتماعية، فيعلمه الوالدان ابتداءً إلقاء التحية على الآخرين، ويتدرج معه في آداب الطعام، وآداب الحديث، وآداب الدخول إلى الخلاء، واحترام الكبير، حتى إذا بلغ سن السابعة يكون قد أتقن هذه الآداب الاجتماعية.
2. يتيح الوالدان للطفل الاختلاط بالأطفال الآخرين واللعب معهم، وعليهم تجنب الحماية الزائدة، أو الإهمال؛ لأن الحماية الزائدة تسبب ضعف الثقة بالنفس والتعلق غير الآمن، أما الإهمال فيعرض الطفل إلى الخبرات الاجتماعية السلبية، وفقدان الشعور بالحب.
3. يجيب الوالدان على أسئلة الطفل مهما كانت كثيرة أو محرجة دون إهمال، وبشكل بسيطٍ وواضح يناسب أفهامهم
4. يقوم الوالدان بتسجيل الطفل في رياض الأطفال؛ ليتلقى قسطاً من العلوم بشكلٍ بسيط، ولتزيد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خبرته الاجتماعية بالتقائه مع رفاق اللعب، ويتوخى الوالدان الحذر من الضغط على الطفل لتسجيله في رياض الأطفال؛ لأن ذلك قد يحدث له ردة فعلٍ عكسية تجعله يرفض دخول المدرسة أيضاً مستقبلاً.

5. يتحمس الوالدان لدخول طفلهما رياض الاطفال والمدرسة، ويحتفلان بذلك مع الطفل؛ لأن شعور الحماسة والسعادة من قبل الوالدين ينتقل إلى الطفل ويخفف من توتره.
6. يتابع الوالدان أداء طفلهما الدراسي والاجتماعي في رياض الأطفال والمدرسة دورياً.
7. يراقب الوالدان نوعية رفاق اللعب لطفلهم، ويختاران له الرفيق المناسب.
8. يبدأ الوالدان بتحفيظ الطفل القرآن الكريم من سن الرابعة، ويبدئان بالسور القصيرة دون الضغط عليه بل باستخدام الثواب والتعزيز فقط.
9. يقوم الوالدان بمساعدة الطفل في دراسته دون إتاحة الفرصة له؛ ليتكل عليها اتكالاً كاملاً.
10. يكون الوالدان قدوة لطفلهما في أقوالهما وأفعالهما؛ لأنه في هذه المرحلة مقلد ومراقب ماهر يلاحظ ويطبق كل ما يفعله الوالدان.
11. يقوم الوالدان بتعزيز خلق التعاون والإيثار في نفس الطفل للتقليل من أنانيته، بتكليفه على سبيل المثال بشراء مقلمتين واحدةً له، وواحدة يعطيها لأخيه، أو قيام الأم بتجهيز طعام المدرسة بحجم مضاعف ليطعم صديقه في المدرسة، ويقوم الأب بإعطائه مالاً يتصدق به لفقير؛ فهذه التصرفات تعزز في نفس الطفل خلق الكرم والتعاون.
12. يقوم الوالدان بتربية الطفل من سن الثالثة على الرابط الأساسي للمجتمع الإسلامي وهو العقيدة الإسلامية، ابتداءً بتلقينه الشهادتين باستمرار، وتعليمه أركان الإيمان في سن الخامسة والسادسة.
13. يتجنب الوالدان ضرب الطفل كنوع من العقاب، بل يستخدمان أساليب أخرى مثل الحرمان من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض الألعاب وغيرها.

14. يقوم الوالدان بأداء الأدعية المأثورة، وأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم بصوتٍ عالٍ أمام الأطفال، وحثهم على الترديد معهم أو وراءهم حتى يتعلموها، وتثبت في نفوسهم، وترتبط ارتباطاً وثيقاً في نشاطاتهم الحياتية.

15. يقوم الوالدان بتعويد الطفل على العبادات التي تشكل هويته الاجتماعية، ومن أهم هذه العبادات الصلاة، فيصليا أمام ناظريه، ويعلماه الوضوء والصلاة بالقيام بذلك معاً، ويحثاه على ذلك بالتحفيز والتلطف والتدرج معه، ويصحبه الوالد إلى المسجد إن أمكن ذلك، وكان الطفل لا يزعج المصلين

16. يقوم الوالدان بإظهار العدل دائماً بين أطفالهم ؛ لمنع الغيرة والحسد والضغينة بينهم، ولتعليمهم هذا الخلق العظيم الذي هو من ركائز المجتمع المسلم.

17. يقوم الوالدان باستغلال مظهر التنافس عند أطفالهم وتوجيههم في التنافس مع إخوانهم وأصدقائهم في حفظ سورة قصيرة، أو حديث شريف، أو تأدية الصلوات في وقتها، أو مسابقات ثقافية تناسب أعمارهم الصغيرة، وبإعطاء الحافز المناسب للفائز.

18. يحرص الوالدان على عمل جلسات عائلية لأطفالهم يتخللها رواية القصص من القرآن والسنة النبوية، واستخلاص الدروس والعبر منها؛ لتقوية روابط الأسرة، وتوثيق الفائدة والعبرة في نفس الطفل.

ثالثاً: من سن السابعة إلى العاشرة. (التمييز)

1. يقوم الوالدان منذ بدء سن السابعة بتعويد الطفل على الآداب الاجتماعية الواجبة على الطفل في هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السن، والتي لها أثرها في نموه نمواً اجتماعياً صحياً، وتعليمه الحياء، والخصوصية، وحفظ العورة، ومن هذه الآداب:

أ. التفريق بين الأبناء في المضاجع، فيقوم الوالدان بالتفريق بين الأطفال في النوم، فينام الطفل في فراش وغطاء مستقل، ويفصل الوالدان في غرف النوم بين الذكور والإناث، فينام الإناث في غرف نوم مستقلة عن الذكور.

ب. الاستئذان، فيقوم الوالدان بتعليم الطفل الاستئذان عند الدخول إلى البيت، وعند الدخول إلى غرفة والديه، وعند الدخول إلى غرفة إخوته، ويدرب على ذلك بالتدريج وبالتلطف معه واللين، والتعزيز.

ت. غض البصر، فيقوم الوالدان بتعليم الطفل غض البصر بالتدرج معه، وتعليمه ما يباح النظر إليه، وما يحرم النظر إليه، ونهيه عن النظر إلى البيوت من النوافذ لحرمة ذلك.

2. يعزز الوالدان مظهر التنميط الجنسي عند أطفالهم؛ فيرشد الوالدان أطفالهم الذكور إلى اللعب مع الذكور، وبناتهم الإناث إلى اللعب مع الإناث، ويعود الوالدان البنات على لباس يختلف عن الذكور، وكذلك تعود على لبس الحجاب بالتدريج.

3. يأمر الوالدان الطفل بالصلاة من سن السابعة، وتحرص الأم على أن تصلي مع طفلتها وتحثها على ذلك، وتعززها بأساليب التعزيز المختلفة، وكذلك يفعل الأب مع طفله، ويصطحبه إلى المسجد معه ما أمكنه ذلك.

4. يعود الوالدان الطفل المميز على الصيام بأساليب التعزيز، وبأساليب اللعب، والتصبير، والتلهية حتى ينتهي نهار رمضان، وذلك بالتدرج مع الطفل، كتصويمه في بداية الأمر إلى الظهر، ثم إلى العصر، ثم إلى المغرب، مع مراعاة الرفق به خاصةً إن كان الصوم في وقت الصيف.

5. يتجنب الوالدان توبيخ الطفل المميز على كل أخطائه وباستمرار؛ لأن ذلك يعلمه الإهمال، ويهون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقع التوبيخ واللوم والعتاب في نفسه، بل عليهم أن يعلموه الصواب بلينٍ ورفق.

6. يكلف الوالدان الطفل المميز بما يستطيعه من أمور مثل ترتيب فراشه وألعابه، وشراء بعض الحاجيات الخفيفة من البقالة، وطاعة الوالدين، أما إذا لم يكلفاه بشيء فإن ذلك يربي في نفسه الاتكالية وعدم الثقة بالنفس، وبالعكس فإن تكليفه بما لا يستطيعه يعلمه القسوة، وعصيان والديه.
7. يعلم الوالدان الطفل المميز آداب العلاقات الاجتماعية من صلة الرحم، وبر الوالدين، وآداب المجلس، واحترام الكبير عن طريق القدوة باصطحاب الطفل إلى زيارة الأقارب وعند أجداده، وإجلاسه معه في مجالس الكبار فيراقب الطفل والديه كيف يتعاملان مع أقاربهما، ويقوم بتقليدهما، ويلتزم بتوجيهاتهما في مجالس الكبار كعدم مقاطعة الكبار في الحديث والإفساح في المجالس وغيرها.
8. يفسح الوالدان المجال للطفل المميز للعب مع أقرانه، ويختاران له الرفيق الصالح ؛ لأنهما في هذه المرحلة قادران على التأثير في قراراته وخياراته.
9. يعطي الوالدان الوقت الكافي للطفل المميز للعب؛ لأنه أحوج ما يكون إليه في هذه السن؛ فهو يروح عن نفسه ويبعد عنه الملل والضجر، ويعطيه الخبرات الاجتماعية خاصة إن كان جماعياً، وينمي في نفسه روح التنافس، وينمي قدرته على التخيل والإبداع؛ فاللعب من الحاجات الأساسية للطفل، فيقوم الوالدان بتوجيه الطفل إلى الألعاب العقلية، والألعاب الرياضية النافعة التي تنميه عقلياً وجسدياً.
10. يقوم الوالدان بمتابعة الطفل دراسياً في البيت والمدرسة، ومساعدته فيما يحتاج إلى دراسته وفهمه، وترتيب المكافأة والثواب على درجاته العالية، والعقاب بالحرمان من أشياء يحبها على درجاته العالية، ويزورانه باستمرار للسؤال عن أدائه الدراسي والاجتماعي مع أقرانه ومعلميه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11. يقوم الوالدان بتعليم الطفل النظام في حياته الاجتماعية، فللعب وقت وللطعام وقت، وللنوم وقت؛ لأن تعليمه النظام في صغره يجعل حياته الاجتماعية أكثر تنظيماً عندما يكبر.
12. يتجنب الوالدان مخالفة أن يأمروا الطفل بما لا يفعلوه، كأن يأمروه بعدم الكذب ثم يتصل أحدهم أو يطرق الباب طالباً الوالد فيأمر الوالد الابن أن يقوله أبي ليس موجوداً في البيت؛ فهذا التناقض بين القول والفعل يربي فيه خلق الكذب وعدم استقرار الشخصية، ويجعله يستهين بأوامر والديه.
13. يتجنب الوالدان الشجار أمام الطفل المميز؛ لأن ذلك يؤثر على نمو الطفل الانفعالي والاجتماعي والتحصيل الدراسي، ويربي في نفس الطفل الإهمال، وضعف الشخصية، والخوف الدائم من فقدان أحد الوالدين، والتعلق غير الآمن بالوالدين.
14. يتفق الوالدان في الأوامر المعطاة للطفل، ويتجنبان الأوامر المتناقضة للطفل، كأن يأمر الأب الطفل باللعب، وتأمره الأم بعدم اللعب في نفس الوقت، فتخالف الأم الأب أو الأب الأم في أوامرهما للطفل، فهذا الأمر يضع الطفل في الحيرة الدائمة، والاختيار بين رضا أمه أو أبيه، فهذا التناقض يولد لديه اضطراب الشخصية.
15. يراقب الوالدان ما يشاهده الطفل على التلفاز وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، فيتم تقنين وقت المشاهدة، ونوعية البرامج التي يراها الطفل المميز.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة المراهقة.

أولاً: الفرد نفسه.

1. يقوم المراهق بطاعة والديه فيما يمليانه عليه من نصائح؛ لأنهم أكثر خبرةً منه.
2. يسأل المراهق والديه فيما أشكل عليه من أمور دينية، ودنيوية دون خجل، ويبتعد عن سؤال أقرانه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. يحرص المراهق على الرفقة الصالحة، ويبتعد عن رفاق السوء.
4. يحافظ المراهق على علاقات اجتماعية سوية مبنية على الاحترام والمحبة مع أقرانه، وأساتذته، وأقاربه.
5. يستأذن المراهق عند الدخول إلى بيته، أو بيت غيره، وعند دخوله إلى غرفة والديه.
6. يلتزم المراهق بالصلاة والصيام.
7. يصل المراهق رحمه، ويزور أقاربه دورياً ويحسن إليهم، ولا يقصر في حقهم.
8. يتابع المراهق البرامج الهادفة على التلفاز، ومواقع الإنترنت المفيدة.
9. يلتزم المراهق بجميع الآداب الاجتماعية من رد السلام، وتشميت العاطس، والاستئذان، وغض البصر، وكف الأذى، واتباع الجنائز، وغيرها من الآداب الاجتماعية.
10. يبذل المراهق جهده في تحصيل أعلى الدرجات في دراسته.

ثانياً: الوالدان.

1. يقوم الوالدان بغرس القيم الاجتماعية والأخلاق الحسنة في نفس المراهق من خلال القدوة الحسنة، والتوجيه والنصح والإرشاد، واستخدام القصص النافعة.
2. يقوم الوالدان ببناء أركان تقوم عليها الحياة الاجتماعية للمراهق، وهي:

أ. العقيدة الإسلامية: فيرشد الوالدان الابن أن كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله هو أخٌ له في الإسلام، وجزءٌ لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي.

ب. معيار الحسن والقبح في الحياة الاجتماعية هو الشريعة الإسلامية قبل الأعراف والتقاليد: فيغرس الوالدان في نفس المراهق أن الحسن ما حسنه الشرع، وأن القبيح من الأمور ما قبحه الشرع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت. العبادة جزءٌ لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي: فيغرس الوالدان في نفس الفرد حب العبادة، ويدربوه عليها.

ث. الآداب الاجتماعية جزءٌ لا يتجزأ من العبادة التي يثاب عليها الفرد ويعاقب على تركها: فيدرب الوالدان المراهق على القيام بالآداب الاجتماعية ويلزموه بها من بداية سن المراهقة كالاستئذان، وغض البصر، ورد السلام، وتشميت العاطس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الآداب الاجتماعية.

3. يقوم الوالدان بإعداد الفرد للبلوغ من خلال إلزامه في هذا السن بالطاعات من صلاة، وصيام، وغيرها، وتحميله المسؤوليات المختلفة، فما أن يبلغ حتى يكون قد تعود على أداء الطاعات، وحمل المسؤوليات.

4. يقوم الوالدان بتزويد المراهق بالأحكام الفقهية الخاصة بمرحلة البلوغ منها[1]:

أ. التطهر للصلاة من كلا الحدثين الأكبر والأصغر.

ب. معنى الجنابة وأحكامها، والحيض وأحكامه، والغسل بفرائضه وسننه.

ت. معرفة معنى العورة لكل من الرجل والمرأة، وحدودها لكل منهما، وما يجوز كشفه وستره أمام المحارم والأجانب.

ث. العلاقات الجنسية وما يحرم منها وما يحل، والاستعانة في ذلك بقصص لبيب ولبيبة والأسرة السعيدة الجزء الثاني، والثالث.

5. يقوم الوالدان بتعليم المراهق سنن الفطرة، حتى إذا بلغ كان لديه العلم السابق بها.

6. يحرص الوالدان على الفصل التام بين الذكور والإناث خاصة مع أفراد الحي في مثل هذا السن؛

[1]. القضاة، عبد الحميد، الشريدة، محمود، **التربية الجنسية ضرورة أم ضرر**، ص92.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكي يتعلم كلا الجنسين حدود التعامل بينهما.

7. يحرص الوالدان على تخصيص رفٍ مكتبي يحوي كتباً متنوعة تفيد سن المراهقة؛ ليرغبه ذلك بالثقافة والعلم.
8. يساعد الوالدان الفرد المراهق على اختيار أصدقائه.
9. يراقب الوالدان المستوى الدراسي للطلبة المراهقين وأصدقائهم، وتصرفاتهم مع أقرانهم وأساتذتهم.
10. يحرص الوالدان على إشراك المراهق بالدورات المختلفة من حفظ القرآن الكريم، والحديث، والفقه، بما يزيد انتمائه للمجتمع الإسلامي.
11. يحرص الوالدان على توجيه المراهق للاشتراك في النشاطات الرياضية بما يشغل وقت فراغه، ويساهم في قوته الجسدية.
12. يحرص الوالدان على مراقبة ما يشاهده المراهق على قنوات التلفاز، وفي الانترنت وعدم فتح الباب على مصراعيه أمام الفرد المراهق.

ثالثاً: إخوة الفرد وأقاربه.

1. يحسن إخوة المراهق وأقاربه إليه، ويراعوا حالته النفسية والاجتماعية؛ لأنه في مرحلة لا يكون فيها طفلاً ولا بالغاً.
2. يساعد الإخوة الكبار المراهق على التزام العبادات والفرائض، وأداء الواجبات الاجتماعية.
3. يقدم الإخوة الكبار والأقارب النصيحة للفرد المراهق فيما يعرض له من أمور اجتماعية دون تعريضه للإحراج.
4. يكون الإخوة الكبار والأقارب القدوة الحسنة أمام المراهق في التزامهم بالآداب الاجتماعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة البلوغ.

أولاً: الفرد.

1. يشعر الفرد بالمسؤولية الدينية الكبيرة التي ألقيت عليه عند بلوغه، وأنه أصبح محاسباً على أعماله.
2. يلتزم الفرد البالغ بالفرائض الدينية بمجرد ظهور علامات بلوغه دون تأخير.
3. يقوم الفرد بواجباته الاجتماعية الدينية الملقاة على عاتقه بمجرد بلوغه.
4. يطيع الفرد حديث العهد بالبلوغ والديه فيما يمليانه عليه من نصائح؛ لقلة خبرته.
5. يسأل الفرد حديث العهد بالبلوغ والديه، أو معلم التربية الإسلامية، أو شيخه ما أشكل عليه من أحكام شرعية وأمور دينية تختص بمرحلة البلوغ ويتجنب سؤال أقرانه.
6. يقرأ الفرد حديث العهد بالبلوغ الكتب الفقهية والتربوية التي تتحدث عن مرحلة البلوغ.
7. يتقرب الفرد حديث العهد بالبلوغ من الله بشتى أنواع الطاعات، ويستعين بالصبر، والصيام، وغض البصر على ما يعرض له من الشهوات، وقلة قدرته على ضبط النفس.
8. يملأ الفرد حديث العهد بالبلوغ وقت فراغه بالنافع من القول والعمل، من رياضة أو ثقافة أو غير ذلك؛ لاستغلال قوته الجسدية والعقلية، ولإعانته على البعد عن المعاصي والتفكير فيها.
9. يسأل الفرد حديث العهد بالبلوغ عن أي شبهةٍ تعرض له الراسخين من أهل العلم، ويبتعد عن طرح هذه الشبهات على أصدقائه أو العامة.
10. يشترك الفرد حديث العهد بالبلوغ في الدورات الدينية المختلفة؛ ليتفقه في أمور دينه، وفي حلقات تحفيظ كتاب الله عز وجل؛ ليحفظ كتاب الله عز وجل، ويقوم بواجباته الدينية على أتم وجه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الوالدان.

1. يتلطف الوالدان مع حديث العهد بالبلوغ في الطاعات ويتدرج معه كما يعامل حديث العهد بالإسلام، ويتجنب الوالدان ضرب الفرد بعد بلوغه؛ لأن آثاره السلبية أكثر من نفعه.
2. يقوم الوالدان بمراقبة ما يعرض على التلفاز من قنوات، وحذف القنوات التي تبث السم في عقول وقلوب الأبناء؛ لتلبس عليهم دينهم، وتفسد أخلاقهم.
3. يشرف الوالدان على تصفح الابن لمواقع الانترنت، ولا يتركوا التابلت، والهواتف النقالة بين أيديهم بلا ضابط.
4. يرشد الوالدان الابن حديث العهد بالبلوغ إلى اختيار الصديق الصالح، ويساعدانه في انتقاء أصدقاءه.
5. يزود الوالدان الفرد البالغ بالمعلومات الشرعية والسلوكية والاجتماعية التي يحتاجها.
6. يثقف الوالدان الفرد حديث العهد بالبلوغ بالمعلومات الخاصة بالتربية الجنسية من خلال جلسةٍ يسودها الأدب والحياء، والحكم الكامنة وراء هذا الموضوع بما يتناسب مع هذه السن، وجنس المخاطب.
7. يتجنب الوالدان الاختلاط في تثقيف حديثي العهد بالبلوغ، واعتماد مبدأ الفصل النوعي فالمربون الذكور مع الأبناء الذكور، والمربون الإناث مع الإناث.[1]
8. يقوم الوالدان بالاستعانة ببعض القصص التي تساعد على مناقشة بعض تطورات البلوغ كالجزء الرابع من سلسلة لبيب ولبيبة والأسرة السعيدة الذي خصص لمرحلة البلوغ، ومنه قصص عن

[1]. القضاة، عبد الحميد، والشريدة، محمود، **التربية الجنسية ضرورة أم ضرر**، ص154.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تطورات الوالدين في هذه السن تسهل على الوالدين مناقشتها مع الأبناء. [1]

9. يراقب الوالدان تصرفات الفرد البالغ في البيت والمدرسة، فيراجع الوالدان إدارة المدرسة دورياً؛ للتأكد من المستوى الدراسي للابن في المدرسة، والسلوك الاجتماعي مع أصدقائه ومع أساتذته، ونوعية أصدقائه في المدرسة، دون أن يشعر الفرد البالغ أنه مراقب.
10. يوجه الوالدان حديث العهد بالبلوغ إلى التصرفات الاجتماعية الصحيحة مع جميع أقاربه وأرحامه، وواجباته تجاههم من صلةٍ ونفقةٍ، ويستخدم الوالدين في هذا التوجيه الطريقة العملية، كأن يصطحب الأب ابنه حديث العهد بالبلوغ في زياراته لرحمه، وفي بر والديه، وتكليفه بشراء ما يحتاجونه أجداده.
11. يراعي الوالدان التغيرات الهرمونية والجسدية التي يمر بها حديث العهد بالبلوغ من عدم التناسق في الحركة والانفعال الزائد في بعض الأوقات، وتغير الصوت، فيبتعد الوالدان عن توبيخ الأبناء أو السخرية منهم، ولو على سبيل المزاح.

ثالثاً: الإخوة والأقارب.

1. يقوم الإخوة والأقارب بمعاملة حديث العهد بالبلوغ باللطف واللين والرفق، ويتجنبون الصدام معه.
2. يقوم الإخوة الكبار بتوجيه النصيحة والإرشاد للإخوة حديثي العهد بالبلوغ بالأمور الدينية والاجتماعية؛ لأنهم أكثر خبرةً منهم.
3. يقوم الإخوة الكبار باصطحاب الفرد حديث العهد بالبلوغ إلى الزيارات الاجتماعية، ويعلمونه السلوكيات الاجتماعية الصحيحة مع أقاربه.
4. يتجنب الإخوة الكبار السخرية من التغيرات التي تطرأ على الفرد حديث العهد بالبلوغ حتى لو كان

[1]. القضاة، عبد الحميد، والشريدة، محمود، **التربية الجنسية ضرورة أم ضرر**، ص109.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مزاحاً.

5. يقوم الأقارب بمعاملة الفرد حديث العهد بالبلوغ كبالغ لا كطفل؛ لتنمية شعوره أنه قادرّ على حمل المسؤولية والتصرف كالكبار.

المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الرشد.

أولاً: الفرد نفسه.

1. يدرك الفرد أن سن الرشد هو السن المثالي لتحقيق الغايات ولنيل المطالب، فيبذل الفرد جهده في استغلال طاقاته العقلية الجسدية لبناء نفسه علمياً، ودينياً، واجتماعياً، من خلال:

أ. متابعة تعليمه ونيل أعلى الدرجات، أو إعادة تقديم الامتحانات التي لم يحالفه النجاح فيها؛ لتحقيق النجاح.

ب. الاشتراك بالدورات العلمية الشرعية من فقه، وحديث، وعقيدة؛ لفهم أمور دينه على أتم وجه.

ت. الاشتراك في دورات التلاوة؛ لتحسين تلاوة القرآن ومتابعة حفظه.

ث. الاشتراك بدورات مهارات الاتصال؛ لتنمية نفسه اجتماعياً، وتعزيز مكانته بين أفراد المجتمع.

ج. الاشتراك بدورات تقوية في مجال تخصصه العلمي؛ لتقوية فهمه لتخصصه.

2. يقوم الفرد بالعمل أثناء دراسته؛ لتخفيف النفقات على أسرته، ونيل رضا والديه، وتعزيز ثقته بنفسه، وقدرته على الإنجاز.

3. يقوم الفرد بتهيئة نفسه للزواج في هذا السن من خلال:

أ. البحث عن عمل بعد الدراسة، وتوفيق نفقات الزواج.

ب. الاشتراك في دورات شرعية واجتماعية، تتناول كل الأمور المتعلقة بالزواج دينياً واجتماعياً، تتناول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرق المعاملة، والمعيشة، ومعاملة كل من الزوجين للآخر، وحقوق الزوج على زوجته، والزوجة على زوجها.

ت. تقوم الفتاة بالاشتراك في دورات التدبير المنزلي، أو تتعلم ذلك في البيت؛ لتهيئة نفسها لتصبح سيدة منزل.

ث. يقوم الفرد باستشارة والديه في جميع شؤون الزواج، وطلب المعونة منها؛ في اختيار شريك الحياة، وفي تهيئة أمور الزواج، ويبدي احتراماً لنصيحتهما، ومشورتهما، مع عدم الاتكال الكامل عليهما.

ج. يقوم الفرد الراشد –ذكراً كان أم أنثى– باتباع أسسٌ الاختيار والقبول أثناء بحثه عن شريك الحياة، بناءً على النظر في المواصفات الآتية:

- القبول الجمالي للزوجين.
- تاريخ الزوجين
- طبيعة حياة الزوجين.
- عمل الزوجين.
- أقارب الزوجين.
- معرفة الأصهار.
- عمر الزوجين.
- الحالة الصحية للزوجين، وضمان عدم وجود أمراض وراثية.
- معرفة الزوجين لهدف النكاح، والنية فيه.
- ثقافة الزوجين.
- عادات الزوجين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القبول القلبي للزواج.
- دين وأخلاق الزوجين.
- عدم وجود ممارسات ظاهرةٍ وخاطئة، مثل الدخان بجميع أشكاله.
- يلتزم الفرد الراشد بمراسم الزواج المباحة من خلال ما يأتي:
- يكون المهر ميسراً، ويراعى به أحوال الزوج.
- عدم الإسراف في أمور العرس.
- يكون المال المنفق في أمور النكاح من حل.
- البعد عن الدَين.
- البعد عن التقليد الأعمى لمراسم الزفاف، والتزام الحلال بمراسم الاحتفال، والبعد عن المحرمات من أغانٍ هابطةٍ، واختلاط.
- عمل وليمة، ودعوة الفقراء، والأقارب، والأصدقاء، وأهل الخير، وتجنب الإسراف.
- يعد كلا الزوجين ورقة تتضمن دستور للحياة الزوجية، وتعتبر كالعهد والميثاق بين الزوجين، ويبين فيها كلا الزوجين ما يحبان ويكرهان، والتعاهد فيها لخدمة دين الله عز وجل، ورفعة المجتمع الإسلامي.
- ينتبه الفرد الراشد أن لا يضيع صلاة مفروضة بسبب مراسم الزفاف.

ح. يلتزم الفرد الراشد بآداب اللقاء الزوجي؛ لتحقيق الرضا الزوجي، وهي:

- إصلاح الهيئة، والنظافة، والتطيب لكلا الزوجين.
- إذا دخل الزوج على زوجته عليه أن يبتسم في وجهها مستبشراً، ويقول بسم الله ما شاء الله تبارك الله، ويضع يده اليمنى على رأسها، ويدعو **(اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما جبلت عليه، وأعوذ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بك من شرها، وشر ما جبلت عليه)، وهي تقول مثله.[1]

- أن يلاطفها بتقديم الشراب لها، أو إطعامها بيده أو ما شابه، وهي تفعل ذلك، ويظهر كل منهما الفرح بالآخر.
- أن يصليا ركعتين معاً.
- ويدعو كلا الزوجين بالدعاء المأثور: (بسم الله اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا)[2].
- أن ينوي كل من الزوجين بنكاحهما إعفاف نفسيهما، وإحصانهما من الوقوع فيما حرم الله عز وجل، والولد الصالح، وتكثير المسلمين.
- الاغتسال من الجنابة قبل النوم أفضل، وإلا فالوضوء.
- أن لا ينشر كلا الزوجين الأسرار المتعلقة بالوقاع.

خ. يقوم كلا الزوجين بواجباته الزوجية تجاه الآخر على أكمل وجه:

- فيحترم كلا الزوجين الآخر، وأهله.
- يراعي الزوج الحالة النفسية والعاطفية لزوجته، وكذلك تفعل هي.
- تطيع الزوجة زوجها فيما يرضي الله، وتحفظه في غيابه، بحفظ بيته، ونفسها، وعياله.
- ينفق الزوج على زوجته بالمعروف.
- يراعي الزوج حاجات زوجته الجسدية والنفسية في فترة حملها، وفترة الرضاعة.
- يقوم كلا الزوجين بواجباتهما تجاه أبنائهما.

---

[1]. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، ج2، ص249، ح رقم 2161. حكمه: حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج1، ص126، ح رقم356.

[2]. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب التَّسْمِيَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ الوِقَاعِ، ج 1، ص 40، ح رقم141. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع ، ج 2، ص 1058، ح رقم 1434.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الوالدان.

1. يحرص كل من الوالدين على توجيه الفرد الراشد إلى الدراسة.
2. يساعد الوالدان الفرد الراشد في نفقات الدراسة الجامعية.
3. يوجه الوالدان الفرد الراشد إلى العمل المباح.
4. يرشد الوالدان الفرد الراشد إلى توفير النفقات لبناء أسرته الخاصة.
5. يحرص الوالدان على تزوج الفرد الراشد مبكراً، ومساعدته بما يقدران.
6. يقوم الوالدان بمساعدة الفرد الراشد على إيجاد الزوجة المناسبة.
7. يقف الوالدان بجانب الفرد الراشد في جميع إجراءات الزواج.
8. يعطي الأب نصائح لابنه من أجل الزواج، وكذلك تفعل الأم مع ابنتها.
9. يساعد الوالدان الفرد الراشد في نفقات المولود إن لم يكن قادراً على أداءها.

ثالثاً: الإخوة والأقارب.

1. يساعد الإخوة القادرون الفرد على دفع نفقات الدراسة.
2. يقدم الإخوة الكبار النصائح للفرد الراشد فيما يقابله من مشكلات.
3. يساعد الإخوة الكبار الفرد الراشد على البحث عن عمل.
4. يقدم الإخوة الكبار والأقارب المساعدة المادية والمعنوية للفرد الراشد عن الزواج.
5. يقدم الإخوة الكبار المساعدة للفرد في نفقات ولادة أطفاله إن قادرين على ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الكهولة.

أولاً: الكهل نفسه.

1. يحرص الكهل في هذه المرحلة على استغلال مزيدٍ من الوقت في الطاعات والقربات؛ لأن ظهور الشيب في هذه المرحلة إيذاناً بانتهاء مرحلة الشباب، وبدء النقص بعد الكمال.
2. يحرص الكهل في هذه المرحلة على استغلال قوته العقلية، والجسدية والاجتماعية، والاقتصادية، في الأمور الآتية:

أ. مساعدة المحتاجين والفقراء.

ب. السعي في حاجة اليتامى والأرامل.

ت. التدخل لنصرة المظلوم وأخذ حقه من الظالم.

ث. استغلال علمه في تعليمه للناس.

ج. التدخل في إصلاح ذات البين في المشاكل التي تقع في مجتمعه.

ح. حضور الجاهات للخطبة والسعي مع طالبي الزواج.

خ. حضور بيوت العزاء ومواساة أهل الميت بتقديم الطعام، وما يحتاجونه.

3. يحرص الكهل في هذه المرحلة على حمل المسؤولية الاجتماعية التي تقع على كاهله تجاه أسرته، وهي كالآتي:

أ. مسؤوليته تجاه والديه اللذين أصبحا في سن الشيخوخة ويحتاجان إلى العناية، والدعم والمساعدة؛ لأنهما في مرحلة حرجة.

ب. مسؤوليته تجاه أبناءه؛ فقد أصبح منهم الراشد الذي يحتاج إلى دعم مادي ومعنوي، للدراسة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجامعة والزواج، ومنهم من هو في مرحلة البلوغ والمراهقة الذي يحتاج إلى مزيد العناية؛ لمساعدته على تحقيق تربية ونمو سوي في هذه المرحلة.

ت. مسؤولية الزوجين في سن الكهولة، فيقدم الزوج ما تحتاجه معنوياً ومادياً؛ فيحنو عليه، ويظهر لها حبه، واهتمامه، ويقوم بواجبته الزوجية تجاهها على أكمل وجه، وكذلك يقدم المساعدة لأهل زوجته إكراماً لها ولمكانتها عنده، ويراعي الحالة النفسية لزوجته، والاضطرابات التي تحدث لها عند دخولها في سن اليأس، وكذلك تفعل الزوجة لزوجها فتقدم واجباتها تجاهه، وتكرم أهله، وتراعي اقترابه من سن التقاعد.

ث. مسؤوليته تجاه إخوته، وأقاربه، فيقوم بتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم في حالات الدراسة، والزواج والفرح والحزن، ولا يبخل عليهم بالمشورة، والنصيحة، والتوجيه.

4. يبتعد الكهل عن المعاصي والشهوات؛ لأنه في هذه المرحلة أقدر على جهاد الهوى، وضبط نفسه عن الشهوات.
5. يقوم الكهل بتحويل منافسته مع أفراد مجتمعه من منافسةٍ دنيوية، إلى منافسةٍ أخروية، بعد اكتمال مظهر المكانة الاجتماعية عنده، واشتعال اليقظة الروحية في نفسه، والنظرة الفلسفية للأمور.
6. يقوم الكهل بنقل خبراته وتجاربه الشخصية إلى أبناءه؛ ليعينهم على تجاوز عقبات الحياة.
7. يقوم الكهل بتقوية علاقته مع أحفاده الصغار –إن وجدوا– حتى يكونوا ذخيرةً له في مرحلة المسنين؛ فيحظى بحبهم ودعمهم.
8. يقوم الكهل بتدارك ما فاته في شبابه من التعليم أو النجاح في مشروع أو غيره؛ ذلك لما يمتلكه في هذه المرحلة من كمال للعقل وخبرة وتجربة.
9. يهيئ الكهل نفسه لسن التقاعد بالاشتراك بالأنشطة التي تشغل وقت فراغه بعد أن يتقاعد؛ حتى لا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يجد نفسه فارغاً في سن التقاعد.

ثانياً: الابناء.

1. يقوم الأبناء بالتحلي بالآداب الإسلامية مع الوالدين ببرهما، واحترام أصدقائهما، وعدم رفع الصوت في مجلسهما، وغيرها من آداب بر الوالدين.
2. يقوم الابن بمساعدة والديه الكهلين في المسؤوليات الاجتماعية الكبيرة التي تقع على عاتقهما في هذه المرحلة من خلال:

أ. التقليل من نفقاته في الجامعة أو المدرسة؛ لتخفيف الضغط المالي على الوالدين.

ب. البحث عن عمل؛ لتوفير نفقات الزواج، أو الجامعة، ونبذ ثقافة العيب في العمل؛ فيعمل في الأعمال المباحة.

ت. زيارة جديه المسنين والقيام بالعناية بهما مادياً ومعنوياً؛ براً بوالديه، وتخفيفاً للضغط عنهما.

ث. القيام بواجبات التهنئة والتعزية مع والديه؛ دعماً لهما، وتعزيزاً لمكانتهما الاجتماعية.

3. يبذل الابن جهده في تحصيل أعلى الدرجات في أخلاقه، ودراسته؛ لإدخال السعادة والسرور على والديه، تعزيزاً لشعورهما بثمرة عملهما ، وجهدهما طيلة السنين الماضية.

ثالثاً: الإخوة والأقارب.

1. يزور الإخوة والأقارب الصغار الكهل باستمرار؛ لتوثيق علاقتهم الاجتماعية، والقيام بواجبهم تجاهه.
2. يستشير الإخوة والأقارب الكهل في الحوادث التي تحدث؛ للاستفادة من خبراته وتجاربه في الحياة، وإشراكه بالأمور الهامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. يعين الإخوة أخاهم الكهل في مسؤولياته الاجتماعية الملقاة على عاتقه، ويساعدونه فيما يقدرون عليه.
4. يحرص الإخوة والأقارب على حضور مناسبات الكهل على اختلافها وعدم تركه في حالات الفرح، أو الحزن، فيشاركونه نجاحه وفشله، وزفاف أولاده، أو حالات العزاء.
5. يدعم الإخوة الكهل في مشاريعه إن كان يحتاج الدعم المادي والمعنوي.

المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة الأسرة في مرحلة الشيخوخة.

أولاً: المسن، أو المسنة أنفسهما.

1. يحرص الفرد في هذه المرحلة على توثيق علاقته بالله، واللجوء إليه؛ لإمداده بالقوة الروحية والنفسية، والجسدية في هذه المرحلة.
2. يحرص الفرد المسن على توثيق علاقته بأفراد أسرته، ومجتمعه خاصةً إذا كان المسن أو المسنة أعزباً؛ لأنه في هذا السن أحوج ما يكون إلى الدعم المجتمعي.
3. يحرص المسن على مداعبة أحفاده، والتحبب لهم، ورواية القصص لهم، خاصة من طفولته فهذا يقربه إلى أنفسهم، ويجعلهم ذخيرةً له إذا احتاجهم.
4. يحرص المسن في هذه المرحلة على التقرب إلى الله بعبادة الصدقة الجارية؛ لأنه في سنٍ مظنة حصول الموت فيه، والصدقة الجارية ذخيرةٌ له بعد موته.
5. يبذل الزوجان المسنان الجهد لتوفير راحة كل منهما للآخر، كأن تقوم الزوجة برعاية زوجها المسن المريض بالرفق به، والكلام الحسن، والعطف عليه، وكذلك يفعل الزوج مع زوجته المسنة فيرفق بها، ويعطف عليها، ويقدم لها ما تحتاجه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. يتحمل كل من الزوجين المسنين طباع الآخر ؛ لأنهما يكونان قد اعتادا على بعضهما، وأكثر علماً بما يغضب الآخر، وبما يرضيه.
7. يلبي كل من الزوجين في هذا السن احتياجاتهما العاطفية والجنسية إن كانا قادران على ذلك.
8. تقوم الزوجة باحتياجات زوجها الخاصة إن كان مقعداً أو كان عاجزاً عن خدمة نفسه كالاستحمام، والتنظف وغيرها، وكذلك يفعل الزوج لزوجته إن كانت بحاجة إلى ذلك.
9. تراعي الزوجة التغيرات التي تحدث على زوجها بسبب دخوله في سن التقاعد، والفراغ الحاصل لديه، وكذلك يراعي الزوج سن اليأس عند الزوجة والتغيرات الحاصلة لديها.

ثانياً: الابن.

1. يحرص الابن على بر الوالدين خاصة في هذه المرحلة الحساسة التي وصل إليها والديه، فلا يرفض لهما طالباً مباحاً، ويترفق بهما ويحنو بهما.
2. يبتعد الابن عن أقل مظاهر التذمر من أفعال الوالدين خاصة إذا أصبحا مقعدين يحتاجان إلى أخص العناية.
3. يحرص الابن على الإنفاق على والديه، وكفهما عن حاجة الناس إذا كانا فقيرين؛ حفظاً لمكانتهما وقيمتهما.
4. يحرص الابن على إخراج والديه الكبيرين قدر استطاعته؛ ليلتقيا بأفراد المجتمع وليرفه عنهما خاصةً إذا كانا مقعدين لا يمكنهما القيام بذلك بنفسهما.
5. يحترم الابن أصدقاء والديه، ويظهر التأدب معهم، وبرهم؛ براً بوالديه، واحتراماً لوالديه.
6. يعلم الابن الأحفاد احترام والديه، ولا يتهاون مع أي فرد منهم يقصر في بر جده أو جدته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. يرشد الابن زوجته إلى احترام والديه وبرهما وصلتهما، والإحسان إليهما، ولا يتهاون في ذلك.
8. يأخذ الابن والديه إلى مراكز العلاج والمستشفيات إن احتاجا إلى ذلك، ولا يهمل صحتهما، ولا يوكل الذهاب للعلاج إليهما دون الذهاب معهما.
9. يهتم الابن بنوعية الغذاء المقدم إلى والديه حيث أنهما بحاجة إلى غذاء يفيد أجسامهم، وحالتهم الصحية، والأمراض التي يعانون منها.
10. يخفف الابن عن والده أو والدته المسنة في حال فقد أحدهما الآخر بالتذكير بالله عز وجل، وبالصبر على ما أصابهم، وتثبيت إيمانهم في الملمات.
11. يتحمل الابن العناد والغضب الذي قد يظهر من الوالدين بسب الحالة العقلية، والنفسية عند الوالدين، ويتقبل ذلك بصدرٍ رحب.

ثالثاً: الأقارب.

1. يحرص الإخوة والأقارب على زيارة إخوانهم المسنين، وصلتهم دائماً حتى لا يشعروا بالعزلة الاجتماعية فصلة الرحم واجبة عليهم، فعلى الصغير أن يصل الكبير.
2. يحرص الإخوة أو الأقارب على الرعاية الكاملة للمسنين الذين ليس لهم أبناء أو زوجة يعتنوا بهم فرعايتهم واجبة على الأقرب ثم الأقرب.
3. يقوم الأحفاد بالاهتمام بأجدادهم ورعايتهم، كما يفعل الآباء؛ لأن ذلك جزء لا يتجزأ من بر الوالدين المأمورين به شرعاً.
4. يكوِّن الأقارب جدولاً لزيارة المسنين في العائلة لتحقيق الدعم الاجتماعي لهم فيخصصون لكل يوم واحد، حتى لا تأخذهم المشاغل فتقتصر زيارة المسنين على الأعياد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لبعض المؤسسات التعليمية.

يتناول هذا المبحث التطبيقات التربوية المقترحة للنمو الاجتماعي التي يجب على بعض المؤسسات التعليمية الأخذ بها لضمان نموٍ اجتماعيٍ سليمٍ للفرد، ويتناول هذا المبحث المطالب الآتية:

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة الجامعة في المرحلة الجنينية.

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة رياض الأطفال في مرحلة الطفولة.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة التمييز.

المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة المراهقة.

المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة البلوغ.

المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة الجامعة في مرحلة الرشد.

المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة الكهولة.

المطلب الثامن: التطبيقات التربوية لمؤسسة الجامعة في مرحلة الشيخوخة.

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة الجامعة في المرحلة الجنينية.

أولاً: الدورات.

1. تعقد الجامعة دورات تثقيفية للطالبات عن كيفية الاهتمام بصحتها، وصحة جنينها أثناء الحمل؛ لإعدادهن لمرحلة الزواج.
2. تعقد الجامعة دورات للطلاب عن كيفية الاهتمام بزوجته الحامل، ومعاملتها أثناء فترة الحمل.

ثانياً: المناهج.

1. تقوم الجامعة بتضمين مناهجها الإجبارية منهاجاً يتناول أخلاقيات التعامل، ويتضمن فصلاً عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخلاقيات التعامل مع المرأة الحامل والواجب تجاهها.

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة رياض الأطفال في مرحلة الطفولة.

أولاً: التعليم.

1. تقوم مؤسسة رياض الأطفال بإتاحة الفرصة للأطفال للتعلم السهل والممتع من اللغة العربية، والحساب، واللغة الإنجليزية، والتربية الإسلامية، الذي يسهل عملية التعلم في المدرسة لاحقاً.
2. تقوم مؤسسة رياض الأطفال بتعليم الطفل أذكار الصبح والمساء، وقصار السور من القرآن الكريم، بتلاوتها يومياً وبشكل جماعي، بالإضافة إلى حفظ مجموعة من الآيات أسبوعياً من أواخر القرآن، وحفظ حديث نبوي أسبوعي يتم تكراره على مدار الأسبوع يومياً.
3. تقوم مؤسسة رياض الأطفال بتعليم الأطفال كيفية الوضوء والصلاة بشكل عملي وجماعي، وبطريقة مسلية، وبتكراره يومياً لتسهيل الحفظ.

ثانياً الخبرات الاجتماعية.

1. تقوم مؤسسة رياض الأطفال بإعطاء الطفل الفرصة للعب في إطارٍ أوسع من البيت، ونوعية أفضل من اللعب، والانتقال من اللعب الفردي إلى اللعب الجماعي.
2. تقوم مؤسسة رياض الأطفال بإعطاء الفرصة للأطفال لكسب الخبرات الاجتماعية عن طريق الالتقاء بأطفال آخرين والتفاعل الاجتماعي معهم، والتعرض للمواقف الاجتماعية المختلفة أثناء التفاعل معهم.
3. تقوم مؤسسة رياض الأطفال بصقل شخصية الطفل عن طريق دمج الطفل الانطوائي مع غيره من الأطفال تدريجياً، وتخليص الطفل الأناني من أنانيته من خلال حثه على مشاركة ألعابه، وطعامه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مع الآخرين تدريجياً، وتدعيم ثقة الطفل بنفسه عن طريق التشجيع والتعزيز المستمر.

4. تقوم مؤسسة رياض الأطفال بتربية الطفل على الأخلاق الإسلامية عملياً التي من شأنها الرقي بشخصيته الاجتماعية من خلق الأمانة والصدق والكرم والتعاون، والإيثار، وغيرها من الأخلاق الإسلامية بشرح خلق كل أسبوع، وتكراره على مدار الأسبوع، وتطبيقه.

5. تقوم مؤسسة رياض الأطفال بتربية الطفل على الآداب الاجتماعية الإسلامية من إلقاء التحية، والاستئذان، وآداب الطعام، وزيارة المريض، وآداب الكلام، وآداب المجالس، واحترام الكبير، وغيرها من الآداب بشكل عملي وجماعي وتكرارها عليهم في كل موقف، فتذكرهم المعلمة على سبيل المثال لا الحصر، بآداب الطعام في ساعة الأكل، وتذكرهم بالاستئذان والتحية عند دخول الصف.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة التمييز.

أولاً: التعليم.

- تقوم المدرسة بتوفير البيئة المناسبة لبناء الطفل علمياً بتعليمه العلوم المختلفة من القراءة والكتابة والحساب واللغة العربية والأجنبية، والعلوم، والتربية الإسلامية، وذلك يعزز ثقته بنفسه، ويدعم شخصيته الاجتماعية.
- يقوم معلم التربية الإسلامية بتعليم الطلبة العبادات من صلاة، وصيام بأركانها وشروطها، والقيام بتطبيقها بشكلٍ عملي.
- يقوم معلم التربية الإسلامية بالاهتمام بحصص التلاوة والحفظ، ومتابعة الطلبة في حفظهم، وترتيب المكافئات على ذلك؛ لإشعال روح التنافس بينهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الخبرات الاجتماعية.

- تقوم المدرسة بتوفير البيئة المناسبة ليتعلم الطفل الخبرات الاجتماعية المختلفة من خلال المواقف التي يمر بها أثناء تفاعله الاجتماعي مع زملائه، وتقوم بتصويب سلوكياته الاجتماعية.
- تقوم المدرسة بإتاحة الفرصة للطفل للعب الفردي والجماعي، ولتكوين جماعة الأقران والانخراط بها.
- يقوم معلم التربية الإسلامية بتعليم الطلاب الآداب الاجتماعية وبشكلٍ تدريجي، وتطبيقها في الصف بشكلٍ عملي، ومراجعتها وتكرارها عليهم، وتذكيرهم بها في كل موقف، من آداب الطعام والشراب، وآداب الكلام، وآداب المجالس، وآداب الاستئذان، وآداب النوم، والتفريق في المضاجع، واحترام الكبير، وصلة الرحم، وزيارة المريض، وغيرها من الآداب الاجتماعية.
- يقوم معلم التربية الإسلامية بتعليم الطلاب الأخلاق الإسلامية التي تبني شخصيتهم الاجتماعية من الصدق، والأمانة، والكرم، والتعاون، والإيثار، والحياء، والعفة، وغيرها من الأخلاق.
- يكون المعلمون القدوة أمام الطلاب في مدى التزامهم بالآداب والأخلاق الاجتماعية؛ لكي يقتدي بهم الطلاب.

ثالثاً: المراقبة والمتابعة.

1. يقوم المرشد بالاهتمام بالحالة النفسية والاجتماعية للطلبة، وتوجيههم، وإتاحة الفرصة لهم؛ ليسألوه أو يخبروه عما يواجهونه من العقبات، والمشكلات.
2. تعقد المدرسة اجتماعاً لأولياء الأمور للطلبة في الصفوف الخمس الأولى لمناقشة الأداء الدراسي، والاجتماعي لهم، واقتراح طرق التحسين بمساعدة أولياء الأمور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. تقوم المدرسة بعقد المسابقات الثقافية والدينية؛ لحث الطلاب على الثقافة والعلم الذي يرتقي بشخصيتهم الاجتماعية.
4. تقوم المدرسة بالاهتمام بالمناسبات الدينية، وإتاحة الفرصة للطلاب للحديث عنها عبر الإذاعة المدرسية؛ لزيادة ارتباطهم بمجتمعهم الإسلامي.

المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة المراهقة.

أولاً: المعلمون.

1. يقوم معلم التربية الإسلامية بتزويد الطلبة المراهقين بالمعلومات الفقهية التي يحتاجونها عند البلوغ من خلال استغلال حصص الأنشطة، والإشغال والدروس التي تتحدث في هذا الموضوع.
2. يقوم معلم التربية الإسلامية بتذكير الطلبة المراهقين بالصلوات المفروضة، والتأكيد على أهميتها.
3. يقوم معلم التربية الإسلامية بالاستماع إلى أسئلة الطلبة الفقهية، والرد عليها بصدر رحب، وبطريقة واضحة.
4. يقوم معلم التربية المهنية بتعليم الطلبة المراهقين الأعمال المهنية التي تتناسب مع جنسهم؛ لفائدتها الاجتماعية لهم في كبرهم كالخياطة للمراهقات، والحدادة للمراهقين
5. يقوم معلم التربية الرياضية باستغلال الألعاب الرياضية في تعزيز العلاقات الاجتماعية، وتنمية الروح الرياضية بين الطلبة.
6. يقوم معلم التربية الإسلامية بالتأكيد على الآداب الاجتماعية التي يجب على المراهق الالتزام بها من خلال التطبيق العملي في الصف بالاستئذان على الطلبة قبل الدخول وإلقاء السلام، وتوجيه الطلبة إلى فعل ذلك أثناء دخولهم إلى الصف، وتذكيرهم بذلك يومياً، وتوجيههم إلى احترام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زملائهم، وغيرها من الآداب الاجتماعية.

ثانياً: الإدارة، والمرشدون.

1. تقوم المدرسة بعمل اجتماعات لأولياء أمور الطلبة ممن هم في سن المراهقة؛ لتزويدهم بمعلوماتٍ عن المستوى الدراسي والتربوي للطلبة، وعلاقاتهم الاجتماعية مع أقرانهم، وأساتذتهم.
2. يقوم المرشد التربوي في المدرسة بمتابعة الحالة النفسية والتفاعل الاجتماعي للطلبة المراهقين.
3. يقوم المرشد التربوي بإتاحة الفرصة للطلبة المراهقين للحديث معه عن المشاكل التي تعترضهم، ويحاول التوصل إلى حل لها.

المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة البلوغ.

أولاً: المعلمون.

1. يقوم معلم أو معلمة التربية الإسلامية في حصص النشاط بعمل اجتماعات خاصة بحديثي العهد بالبلوغ، تتناول فيها:

أ. الأحكام الفقهية المتصلة بمرحلة البلوغ.

ب. الواجبات الاجتماعية الواجب على الأفراد أداءها في هذه السن، وهو محاسب عليها عند الله.

ت. سنن الفطرة وأهميتها.

ث. الحكمة من البلوغ.

2. يقوم معلم العلوم بتقديم التفسير العلمي للتغيرات النفسية والجسدية التي تحدث عند حديث العهد بالبلوغ.
3. يحافظ المعلمون في حديثهم مع الطلبة على الاحترام والأدب والحياء والعفة في الألفاظ، وتقبل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسئلة الطلبة بصدرٍ رحب.

4. يقوم معلم التربية المهنية بإعطاء الطلبة الحصص في التدبير المنزلي، والمهن من النجارة والحدادة والخياطة مما يفيدهم في حياتهم الاجتماعية في المستقبل.

ثانياً: المرشدون.

1. يقوم المرشد أو المرشدة في المدرسة بعمل جلسات خاصة للصفوف للعاشر والأول ثانوي والثاني ثانوي للحديث عن التغييرات الحاصلة بعد البلوغ، وكيفية التعامل معها.
2. يقوم المرشد أو المرشدة بالاستماع لمشاكل الطلبة حديثي العهد بالبلوغ، وتقديم الحلول المناسبة لهم.
3. يقوم المرشد أو المرشدة بالتواصل مع أسر الذين يعانون مشاكل سلوكية نفسية واجتماعية من حديثي العهد بالبلوغ؛ للتعاون معهم في حلها.

المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة الجامعة في مرحلة الرشد.

أولاً: المناهج.

1. تقوم الجامعة بطرح مواد اختيارية تتضمن الثقافة الحياتية: من الزواج، والعمل، والتواصل مع المجتمع.

ثانياً: الدورات.

1. تقوم الجامعة بتأهيل الطلاب لسوق العمل من خلال توفير مزيد من الدورات التطبيقية في مجال تخصصهم.
2. تقوم الجامعة بعمل دورات دينية للطلاب على اختلاف أنواعها؛ لربط الدين بالحياة الاجتماعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للطالب.

3. تقوم الجامعة بعمل دورات تلاوة للطلاب؛ لتحسين تلاوتهم لكتاب الله تعالى.
4. تقوم الجامعة بعمل دورات مهارات اتصال للطلاب؛ لتحسين تواصلهم مع المجتمع، وتمتين علاقاتهم الاجتماعية.
5. تقوم الجامعة بعمل دورات تتعلق بكيفية انخراط الطالب في سوق العمل بعد التخرج.
6. تقوم الجامعة بعمل دورات للطلاب تتناول موضوع الزواج، وكيفية بناء أسرةٍ سعيدة.

المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المدرسة في مرحلة الكهولة.

أولاً: المعلمون.

1. يقوم معلم التربية الإسلامية بابتكار طرائق تدريسيةٍ جديدة؛ لترسيخ درس بر الوالدين للطلاب في سن المراهقة، والبلوغ؛ لتخفيف الضغط على الآباء والأمهات في سن الكهولة؛ لما يعانونه من تمرد الأبناء وثورتهم.
2. يقوم معلم التربية الاجتماعية بتذكير الطلاب في سن المراهقة والبلوغ بأهمية التماسك الأسري، والالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية التي يضعها الوالدين، والتخفيف من العناد، والثورة، والتمرد ضد الوالدين.
3. يقوم معلم اللغة العربية في حصة التعبير بتكليف الطلاب في سن المراهقة والبلوغ بكتابة رسالة شكر وامتنان موجهةٍ إلى الوالدين؛ لما يبذلانه من جهدٍ ومشقةٍ في تربيتهم والعناية بهم على الرغم من الواجبات الملقاة على عاتقهم في سن الكهولة، وتقرأ هذه الرسالة في الصف ثم تهدى للوالدين.
4. يقوم معلم التربية المهنية بتعليم الطلاب في سن المراهقة والبلوغ القيام بالأعمال المنزلية على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أكمل وجه، وتطبيقها في البيت؛ لمساعدة الوالدين.

ثانياً: الإذاعة المدرسية.

1. يقوم المسؤول عن الإذاعة المدرسية بتخصيص يوم في كل شهر للحديث عن الوالدين وفضلهما، والمسؤوليات الملقاة على عاتقهما.

المطلب الثامن: التطبيقات التربوية لمؤسسة الجامعة في مرحلة الشيخوخة.

أولاً: المناهج.

1. تقوم إدارة الجامعة بوضع مادة إجبارية للطلبة تسمى أخلاقيات التفاعل الاجتماعي، وتتضمن فصلاً يتناول أخلاقيات التعامل مع كبار السن في المجتمع.
2. تضمين منهاج الثقافة الإسلامية في الجامعة دروساً تتناول مكانة المسنين في الإسلام، وتضمين بر الأجداد كجزءٍ من بر الوالدين.

ثانياً: المؤتمرات والندوات.

1. تقوم الجامعة بتنظيم المؤتمرات والندوات العلمية التي تستقبل الأبحاث من مختلف الباحثين في مختلف التخصصات الإنسانية والعلمية التي تتناول موضوع كبار السن، ومن المقترح أن تتناول المحاور الآتية:

أ. الوظيفة التي يؤديها كبار السن في المجتمع.

ب. مشكلات كبار السن في المجتمع وحلولها.

ت. القواعد الأخلاقية للعلاقات الاجتماعية مع كبار السن.

ث. طرق تربية الأبناء على احترام كبار السن في المجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: الدورات.

1. قيام الجامعة بعمل دورات للمجتمع المحلي من خلال أخصائيين اجتماعيين؛ للتوعية بهذه الفئة من المجتمع من التعريف بالمكانة، والمشكلات، والحلول، وكيفية تفعيل العلاقة الاجتماعية معهم.
2. عمل دورات تدريبية للطلاب، تتضمن تدريبهم على كيفية استيعاب الآباء والأجداد في سن الشيخوخة، وتتضمن أيضاً كيفية معاملة أم الزوج أو الزوجة، وأبو الزوج أو الزوجة عندا يكونان في سن الشيخوخة، خصوصاً في حالة الإقامة عندهم، وما يعرض لهم من مشكلات، والحلول المقدمة لها.

رابعاً: الأنشطة.

1. قيام الجامعة باستقطاب داعمين لأنشطةٍ ومشاريع تستهدف كبار السن، كالمراكز الصحية التي تقدم الخدمات المجانية للمسنين، ويعمل فيها طلاب كلية الطب بإشراف أطباءٍ مختصين من خريجي الجامعة.
2. تقوم الجامعة بتوجيه دعوة للمسنين من أقرباء الطلبة؛ لزيارة الجامعة، والتعرف على مرافقها، مع توفير الضيافة والمواصلات والمرشدين داخل الجامعة؛ وهذا من شأنه يعزز شعورهم بأهميتهم في المجتمع، وأن يساهم في دمجهم الاجتماعي.

المبحث الثالث: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لإحدى المؤسسات الدينية: المسجد.

يتناول هذا المبحث التطبيقات التربوية المقترحة للنمو الاجتماعي التي يجب على مؤسسة المسجد الأخذ بها لضمان نموٍ اجتماعيٍ سليمٍ للفرد في جميع مراحله العمرية، ويتناول هذا المبحث المطالب الآتية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في المرحلة الجنينية.

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الطفولة، والتمييز.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة المراهقة.

المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة البلوغ.

المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الرشد.

المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الكهولة.

المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الشيخوخة.

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في المرحلة الجنينية.

أولاً: الموضوعات.

يقوم إمام المسجد والواعظة بعقد دروس فقهية ووعظية تتناول المواضيع الآتية:

1. الأحكام الفقهية التي تتعلق بالمرأة الحامل من الرخص بالفطر في رمضان، وحكم الإسلام في الإجهاض إن كان يؤثر الجنين على صحتها تأثيراً بالغاً قد يؤدي إلى موتها، وأحكام الدم النازل عليها أثناء الحمل، وغيرها من الأحكام الفقهية التي تتعلق بالحمل.
2. الدروس الوعظية التي تتناول الحث على تكثير النسل وتنظيم الأسرة، والحث على الإكثار من الدعاء والذكر وقراءة القرآن والبعد عن الغضب في فترة الحمل.

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في الدروس، والتعليم.

1. وضوح اللغة، والفكرة، ومخاطبة المدعوين على قدر فهمهم.
2. الفئة المخاطبة تكون من المتزوجين، أو المقبلين على الزواج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. الوقت المناسب للفئة المخاطبة.

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الطفولة، والتمييز.

أولاً: الموضوعات.

1. يقوم إمام المسجد والواعظة بتناول الموضوعات الفقهية والتربوية المتعلقة بالمولود منها في الدروس الدينية وفي خطبة الجمعة:

أ. الواجبات والسنن التي تقع على عاتق الوالدين إذا وهبهما الله مولوداً من الأذان والإقامة، والتسمية، والتحنيك، والعقيقة، والختان وغيرها.

ب. حقوق الطفل في الإسلام من حقه في الحياة، والاسم الحسن، والرضاعة، وحقه في إشباع حاجاته النفسية والفسيولوجية، وحقه في التملك، وحقه في اللعب، وحقه في التعليم، وحقه في التربية الصحيحة.

ت. أساليب التربية في الإسلام من الثواب والعقاب، والقدوة، والقصة، والتكرار، والتنافس، وغيرها من الأساليب.

ث. جوانب تربية الطفل التي على الوالدين العناية بها من الجانب الأخلاقي والاجتماعي، والجانب العقدي، والجانب العبادي، والجانب العقلي

2. يراعي إمام المسجد والواعظة في دروسه ما يلي:

أ. وضوح الفكرة واللغة ومخاطبة المدعوين على قدر فهمهم.

ب. مناسبة الوقت للفئة المخاطبة.

ت. الفئة المخاطبة تكون من المتزوجين أو المقبلين على الزواج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الدورات، والمسابقات.

1. يقوم إمام المسجد والواعظة بعقد دورات تحفيظ القرآن وأحكام التجويد للأطفال من سن الخامسة إلى العاشرة، وتقسيمهم إلى مجموعات، وهذه المجموعات تناسب أعمارهم ومستوى حفظهم.
2. يقوم إمام المسجد أو الواعظة بعقد مسابقات دينية للأطفال في حفظ الأحاديث النبوية، ومكافأة الفائز على ذلك.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة المراهقة.

أولاً: الموضوعات.

1. يقوم إمام المسجد أو الواعظة بعقد دروسٍ دينيةٍ خاصةٍ بالمراهقين تناقش الأمور الآتية:

أ. الآداب الاجتماعية الواجبة في الإسلام من الاستئذان، وغض البصر، وحرمة النظر إلى العورات، وحدود العورات لكلا الجنسين، ورد السلام، وآداب المجالس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصلة الرحم.

ب. بر الوالدين وأثره في توفيق الفرد في دنياه وآخرته.

ت. الفرائض الواجب على الفرد أدائها، وهو محاسب عليها، ومسؤول عنها أمام الله.

ث. الزكاة، والصدقة، والكفارات، وأثرها في تعزيز التكافل الاجتماعي في المجتمع.

ج. الأحكام الفقهية الخاصة بمرحلة البلوغ التي يحتاجها عند بلوغه من علامات البلوغ، وأحكام الحيض، والجنابة، وسنن الفطرة.

ح. قصص من حياة الصالحين والصحابة والتابعين، ممن كانوا في سن المراهقة؛ لتوفير القدوة للمراهقين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. يقوم إمام المسجد بالتلطف مع المراهقين والترحيب بهم عند حضورهم إلى المسجد؛ لترغيبهم بصلاة الجماعة، وترغيبهم بحضور الدروس الدينية.

ثانياً: الدورات والمسابقات.

1. يقوم إمام المسجد أو الواعظة بعقد دورات في حفظ القرآن الكريم وتحسين التلاوة لمن هم في سن المراهقة؛ لأنهم أقدر على الحفظ والتطبيق للأحكام في هذه السن.
2. يقوم إمام المسجد أو الواعظة بعقد المسابقات الدينية في حفظ القرآن الكريم، والسنة النبوية، وفي العقيدة، وفي السيرة النبوية، وتكريم الفائزين.

المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة البلوغ.

أولاً: تقريب المسجد إلى نفوس البالغين.

1. يتودد إمام المسجد، أو الواعظة لحديثي العهد بالبلوغ، ويعاملهم برفق، ولطف، ولين، ويبتعد عن النصيحة العلنية، لحساسية هذه المرحلة.
2. يظهر إمام المسجد سعادته بقدوم حديثي العهد بالبلوغ إلى صلاة الجماعة في المسجد؛ ليؤلف قلوبهم، ويزيد حبهم لصلاة الجماعة.

ثانياً: الموضوعات.

1. يخصص إمام المسجد أو الواعظة دروس دينية لحديثي العهد بالبلوغ يتناول فيها موضوعات عدة، أهمها:

أ. علامات البلوغ، والأحكام المتعلقة بها (الاحتلام، الحيض، الغسل)

ب. سنن الفطرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت. الفروض الواجبة على الفرد منذ بلوغه.

ث. المحرمات من النساء على الذكور.

ج. ضوابط التعامل بين الرجال والنساء.

ح. سبل الوقاية من المعاصي، والصبر وغض البصر، وملأ وقت الفراغ.

خ. الزواج، والحكمة منه.

د. بر الوالدين، سبيل من سبل التوفيق.

ذ. مواصفات اختيار الصديق.

2. يراعي إمام المسجد، أو الواعظة، في دروسه لحديثي العهد بالبلوغ:

أ. القصر خشية السآمة.

ب. التدرج في إعطاء الأحكام الشرعية من البسيط إلى المعقد.

ت. وضوح الأفكار.

ث. إتاحة الفرصة لهم للحوار وطرح الأسئلة، وإعطاء الوقت الكافي لذلك، وتقبل كلامهم بصدرٍ رحب.

ج. التنويع في أسلوب الطرح.

ح. المحافظة على اللين والرفق بهم، كما يرفق بمن دخل الإسلام حديثاً.

خ. الاستماع إلى الشبهات الفكرية التي تطرأ لهم، والإجابة عليها.

ثالثاً: الدورات.

1. يقوم إمام المسجد أو الواعظة بعقد دورات للتلاوة، وحفظ القرآن الكريم؛ لاستغلال طاقات حديثي العهد بالبلوغ بالعمل النافع، وملأ وقت الفراغ عندهم بما فيه خير الدنيا والآخرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. يعقد إمام المسجد أو الواعظة دورات عقدية لحديثي العهد بالبلوغ؛ لتثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوسهم في مواجهة الشبهات التي تعرض لهم.

المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الرشد.

أولاً: خطبة المسجد.

يتناول إمام المسجد في خطبة الجمعة موضوعات تختص بالأفراد في سن الرشد المبكر بشكلٍ دوري، منها:

1. الحث على طلب العلم، وبذل أسبابه.
2. الحث على العمل وبذل أسبابه ونبذ ثقافة العيب.
3. الحث على الزواج المبكر، وذكر فوائده، وأهميته.
4. الحث على بذل أسباب العفة، والبعد عن الشهوات، من غض البصر، وملئ وقت الفراغ بالعمل النافع.
5. الحث على الإنجاب وتنظيم الأسرة لإعطاء كل طفل حقه، والتذكير بتحريم تحديد النسل، وأن الرزق على الله عز وجل.
6. الحث على بذل التربية الصالحة للأبناء.

ثانياً: الدورات.

1. يقوم إمام المسجد أو الواعظة بعمل دورات دينية خاصة للشباب تتناول الموضوعات الآتية:

أ. دورات فقهية تتناول مواضيع تخص هذه الفئة العمرية، ومن هذه المواضيع فقه النكاح، والطهارة.

ب. دورات تحسين التلاوة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. يراعي إمام المسجد أو الواعظة في دوراته، ودروسه للشباب، اللغة والأفكار الواضحة على قدر أفهامهم، والطريقة الجذابة في العرض، والتنويع خشية السآمة، ومناسبة أوقات فراغهم.

المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الكهولة.

أولاً: الدروس الدينية.

يقوم إمام المسجد بتخصيص دروس دينية أسبوعية للأفراد في سن الكهولة، تراعي ما يأتي:

1. أوقات فراغهم كأن تكون بعد انتهائهم من العمل.
2. الموضوعات الدينية ذات الصلة بهم.
3. اللغة التي تناسبهم.

ثانياً: الدورات.

1. يقوم إمام المسجد بعمل دورات محو الأمية خاصة لمن بلغوا مرحلة الكهولة، ولا يتقنون قراءة اللغة العربية؛ ليتمكنوا من قراءة القرآن على أكمل وجه.
2. يقوم إمام المسجد بالتركيز على موضوع بر الوالدين في دروسه لفئة المراهقين، والبالغين، والشباب، وإرشادهم إلى كيفية تحمل بعض المسؤوليات عن والديهم، خاصة إن كانوا في سن الكهولة.

ثالثاً: النشاطات الخيرية الاجتماعية.

يقوم إمام المسجد بجمع التبرعات من المصلين؛ لتقديم المساعدة لفئة الكهول في الحالات الآتية:

1. من بلغوا الأربعين سنة ولم يتزوجوا، فتعينهم التبرعات على تأسيس حياة مستقلة وجديدة.
2. من أرادوا تزويج أولادهم أو تعليمهم في الجامعات، وليس لديهم النفقات الكافية.
3. الأرامل في سن الأربعين، وأصبح لديهن مسؤوليات أكبر تجاه أولادهن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة المسجد في مرحلة الشيخوخة.

أولاً: الدروس والخطب.

1. يقوم إمام المسجد بعمل خطبة شهرية تتناول المسنين ضمن المواضيع الآتية:

أ. مكانة المسنين في الإسلام.

ب. واجبات الفرد تجاه المسنين في المجتمع بشكل عام، وفي عائلته بشكل خاص.

ت. بر الأجداد جزء من بر الوالدين.

ث. مشاكل المسنين وعلاجها في الإسلام.

ج. واجبات المسن الدينية، وأهمية التقرب إلى الله عز وجل في هذا العمر.

2. يقوم إمام المسجد بعقد دروس أسبوعية خاصة بالمسنين يراعي فيه ما يأتي:

أ. اللغة المفهومة.

ب. الإيجاز غير المخل.

ت. وضوح الأفكار.

ث. ملامسة واقعهم ومشكلاتهم.

ج. توضيح ما يحتاجونه من أمور دينهم في هذا السن.

ثالثاً: النشاطات.

1. يقوم إمام المسجد بجمع الشبان، وزيارة المسنين المرضى في الحي بشكلٍ دوري، وتقديم المساعدة لهم إن كانوا يحتاجونها.

2. يقوم إمام المسجد بجمع التبرعات من المصلين؛ لتوزيعها على الفقراء والمساكين من المسنين في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحي.

المبحث الرابع: التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي لإحدى المؤسسات الإعلامية: التلفزيون.

يتناول هذا المبحث التطبيقات التربوية المقترحة للنمو الاجتماعي التي يجب على مؤسسة التلفزيون الأخذ بها لضمان نموٍ اجتماعيٍ سليمٍ للفرد في جميع مراحله العمرية، ويتناول هذا المبحث المطالب الآتية:

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في المرحلة الجنينية.

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الطفولة، والتمييز.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة المراهقة.

المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة البلوغ.

المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الرشد.

المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الكهولة.

المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الشيخوخة.

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في المرحلة الجنينية.

أولاً: البرامج.

تقوم مؤسسة التلفزيون بعمل برامج تعنى بشؤون المرأة الحامل، منها:

1. برامج إرشادية نفسية تتناول الصحة النفسية للمرأة الحامل.
2. برامج الصحة البدنية للمرأة الحامل، والمشاكل الطبية التي قد تعتري المرأة الحامل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. برامج الطهي التي تعلم الحامل الأغذية المناسبة للمرأة الحامل الأغذية المناسبة للمرأة الحامل.

4. برامج دينية تتناول الأحكام الفقهية التي تختص بمرحلة الحمل.

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج.

تراعي مؤسسة التلفزيون في هذه البرامج:

1. إتاحة التواصل، وإفساح المجال للأسئلة.

2. مناسبة الوقت.

3. مناسبة اللغة.

4. التنويع في الموضوع، وطرق عرض البرنامج.

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الطفولة، والتمييز.

أولاً: البرامج.

1. تقوم مؤسسة التلفزيون بعقد البرامج التي تناقش قضايا الطفولة من:

أ. كيفية الارتقاء في تربية الطفل؛ ليصبح عضواً فعالاً في مجتمعه.

ب. الأساليب التربوية الحديثة.

ت. التطبيق الصحيح للثواب والعقاب، وأضرار الإفراط به.

ث. المولود وطرق العناية به.

ج. المشاكل التي تواجه الطفل، والحلول المقترحة لها.

ح. الطلاق وأضراره الاجتماعية، والنفسية، والدراسية على الطفل.

2. تقوم مؤسسة التلفزيون بعقد البرامج الدينية التي تناقش قضايا الطفولة من:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. حقوق الطفل في الإسلام.

ب. ميلاد الطفل وأحكامه الفقهية في الشريعة الإسلامية؛ والفتاوى المتعلقة به.

ت. أساليب التربية في الشريعة الإسلامية.

ث. العنف ضد الطفل في ميزان الشريعة الإسلامية.

3. تقوم مؤسسة التلفزيون بعمل برامج ترفيهية للأطفال منها:

أ. الرسوم المتحركة المضحكة الهادفة التي تتناول أخلاقاً إسلامية.

ب. الرسوم المتحركة الهادفة التي تتناول مواضيع ثقافية وحياتية.

ت. الرسوم المتحركة التي تتضمن قصص الأنبياء، والصالحين.

ث. الرسوم المتحركة التي تتناول قصص الفاتحين، والعلماء وذوي الإنجازات في التاريخ الإسلامي.

ج. أناشيد الأطفال الهادفة والمسلية.

ح. المسابقات الهادفة للأطفال التي يشارك فيها الأطفال ويكون جمهورها من الأطفال، وتعرض على التلفاز.

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج.

تراعي مؤسسة التلفزيون في برامجها:

1. وقت العرض المناسب للفئة المستهدفة.
2. وضوح الفكرة واللغة.
3. التنويع في العرض.
4. أن يغلب عليها الحوار ويكون لها جمهوراً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة المراهقة.

أولاً: البرامج.

1. تقوم مؤسسة التلفزيون بعمل برامج اجتماعية حوارية تتناول المواضيع الآتية:

أ. حدود مرحلة المراهقة.

ب. هل هناك ارتباط بين سن المراهقة والمشاكل التربوية.

ت. كيفية إعداد المراهق للبلوغ نفسياً واجتماعياً.

ث. المشاكل التي تواجه المراهق قبيل البلوغ.

2. تقوم مؤسسة التلفزيون بعمل برامج دينية تتناول:

أ. كيفية تفعيل التزام المراهق بالفرائض الدينية.

ب. المعلومات الدينية الفقهية التي يحتاجها المراهق عند البلوغ.

ت. الدور الوالدي في تزويد المراهق بالمعلومات الدينية.

ث. الفتاوى الفقهية التي تتناول مرحلة المراهقة.

3. تقوم مؤسسة التلفزيون بعمل برامج طبية تتناول المشاكل الجسدية التي قد تعرض للفرد في سن المراهقة، وكيفية علاجها.

4. تقوم مؤسسة التلفزيون بعمل برامج ترفيهية موجهة الأفراد في سن المراهقة، وتكون على شكل:

أ. رسوم متحركة هادفة خاصة بهذه المرحلة قد تتناول قصص الصالحين، أو انجازات العلماء المسلمين في جميع المجالات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. المسلسلات التاريخية الهادفة التي تتناول عظماء التاريخ الإسلامي، وبناة الحضارة الإسلامية.

ت. المسابقات الرياضية والثقافية الترفيهية التي تجرى بين من هم في سن المراهقة، وتعرض على التلفاز.

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج.

تراعي مؤسسة التلفزيون فيما يعرض المعايير الآتية:

1. وضوح الأفكار.
2. مناسبة اللغة.
3. مناسبة الوقت لفئة المراهقين.
4. التنويع بطرق عرض البرامج.

المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة البلوغ.

أولاً: البرامج.

1. تقوم مؤسسة التلفزيون بعمل برامج تتناول الموضوعات المتصلة بمرحلة البلوغ موجهةً للمربين وحديثي العهد بالبلوغ، ومن أهم المواضيع التي تناقشها:

أ. حديث العهد بالبلوغ، وحياته الاجتماعية الجديدة.

ب. تحديات بلوغ الأبناء، وكيفية التغلب عليها.

ت. التدرج، والمسؤولية الجديدة على البالغ.

ث. سياسة الأبناء حديثي العهد بالبلوغ.

2. تقوم مؤسسة التلفزيون بعمل برامج تحفيزية تتناول الناجحين في الحياة الاجتماعية والدراسية ممن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هم في مرحلة البلوغ.

3. برامج ترفيهية شرعية موجهة لمرحلة البلوغ:

أ. المسلسلات التاريخية الهادفة التي تتناول الفاتحين من المسلمين وهم في سن البلوغ.

ب. المسابقات الشبابية الثقافية للبالغين تحت سن الثامنة عشرة التي تعرض على التلفاز، مع جمهور من نفس الفئة العمرية.

4. برامج طبية تتناول بعض المشاكل الطبية التي تطرأ على حديث العهد بالبلوغ، كحب الشباب أو مشاكل الحيض.

5. البرامج الدينية والفتاوى الشرعية، والقضايا العقدية التي تتعلق بهذه المرحلة العمرية، وتواجهها هذه الفئة.

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج.

يراعى في هذه البرامج:

1. الأفكار الواضحة.

2. اللغة التي تناسب الفئة المخاطبة.

3. الوقت ما بين الرابعة عصراً والعاشرة مساءً.

4. الابتكار والتجديد، واعتماد الحوار والتنوع.

المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الرشد.

أولاً: البرامج.

1. تقوم مؤسسة التلفزيون بعمل برامج إعلامية هادفة للشباب تتناول الموضوعات الآتية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. التعليم وطريقة اختيار التخصص الذي يتناسب مع سوق العمل.

ب. العمل، وطرق البحث عنه.

ت. كيفية إنشاء المشاريع الصغيرة الناجحة للشباب.

ث. الزواج، ومواصفات شريك الحياة.

ج. الحياة الأسرية الناجحة.

ح. التدبير المنزلي.

خ. المهن الأكثر رواجاً في المجتمع.

د. مشكلات الشباب، وحلولها.

2. تقوم مؤسسة التلفزيون لعمل برامج دينية للشباب بطريقة جذابة تتناسب مع سن الشباب.

3. تقوم مؤسسة التلفزيون بعمل برامج ترفيهية مباحة للشباب

4. تقوم مؤسسة التلفزيون بعمل برامج تحفيزية للشباب تتناول نجاحات الكثير من الشباب، وعمل لقاءات معهم.

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج.

يراعى في البرامج الشبابية ما يلي:

1. العرض بطريقة جذابة.

2. اللغة تناسب فئة الشباب.

3. أن يكون المقدمون من فئة الشباب.

4. وجود جمهور من الشباب في البرامج الحوارية التي تناقش الموضوعات المتصلة بهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الكهولة.

أولاً: البرامج.

1. تقوم إدارة التلفزيون بعمل برامج اجتماعية خاصة بمرحلة الكهولة تتناول ما يأتي:

أ. المسؤوليات الجديدة التي تلقى على عاتق الفرد عند دخوله في هذه السن، وكيفية التعامل معها؛ للقيام بها على أكمل وجه.

ب. المشكلات التي تواجه الفرد في هذه السن، والحلول المقترحة لها.

ت. امتيازات هذا السن، وكيفية استغلال هذه الامتيازات لتنمية الذات، والمجتمع.

2. تقوم إدارة التلفزيون بعمل برامج موجهة للأبناء تحثهم على بر الوالدين وطاعتهم، ومجانبة التمرد عليهم وعصيانهم، وتوضح الضغوط التي تقع على كاهل الآباء والأمهات بعد سن الأربعين، وما يقع على عاتق الأبناء من مساعدة والديهم.

3. عمل برامج طبية تتناول التغيرات الجسدية في سن الكهولة، والمشاكل الصحية التي تحدث في هذا السن، وعلاج هذه المشكلات.

4. عمل برامج تتناول التغيرات النفسية والاجتماعية التي تطرأ على المسن، وكيفية الحفاظ على الصحة النفسية، وعلاقات اجتماعية متينة.

5. عمل مقابلات مع أشخاص ناجحين في سن الكهولة؛ للاستفادة من تجاربهم الشخصية؛ ولبث حافز الإنجاز في نفوس من هم في سن الكهولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج.

تراعي إدارة التلفزيون في البرامج التي تتناول مرحلة الكهولة ما يأتي:

1. اللغة، والأفكار الواضحة.
2. الوقت المناسب للأفراد في سن الكهولة؛ لكي يتمكنوا من مشاهدتها.
3. التنويع في طريقة عرض البرنامج.

المطلب السابع: التطبيقات التربوية لمؤسسة التلفزيون في مرحلة الشيخوخة.

أولاً: البرامج.

يقوم التلفزيون بعمل برامج تتناول المواضيع الآتية:

1. مكانة المسنين في المجتمعات العربية والإسلامية.
2. مشكلات المسنين في المجتمعات العربية والإسلامية، وحلولها.
3. دُور المسنين في المجتمعات العربية والإسلامية : دواعي وجودها، ومشكلاتها، والحلول، ومقترحات التحسين.
4. صراع الأجيال بين المسنين والأجيال: مفهومه، وحقيقة وجوده، أسبابه، انتشاره، الحلول.
5. الطرق الشرعية لقضاء وقت الفراغ عند المسنين.
6. انجازات العلماء في سن الشيخوخة.
7. قصص نجاح المسنين، وحالات السقوط بعض النهوض، وعمل مقابلات معهم؛ للاستفادة من خبراتهم في الحياة.
8. المسن، والتغيرات الاجتماعية، والنفسية، والفسيولوجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. برامج طبية تتناول المشكلات الصحية للمسنين، وعلاجها.

10. البرامج الترفيهية الشرعية التي تناسب فئة المسنين.

ثانياً: الأمور الواجب مراعاتها في البرامج.

يراعي التلفزيون في البرامج الخاصة بالمسنين ما يأتي:

1. اللغة؛ فتكون اللغة مناسبة لفئة المسنين، وبسيطة وسهلة.

2. وضوح الأفكار.

3. الوقت؛ فتبث البرامج التي تناقش موضوع المسنين في الأوقات النهارية، التي يمكن لجميع الفئات العمرية خاصة المسنين مشاهدتها، أو في وقت الذروة، أما أوقات ما بعد العاشرة ليلاً غير مناسبة؛ لأن أغلب المسنين ينامون في وقت مبكر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة.

خلصت الدراسة إلى مجموعة النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج.

- يعرف النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية بأنه: التغيرات المستمرة والمتداخلة التي تطرأ على علاقات الفرد مع محيطه ضمن الضوابط الإسلامية، والثقافة المجتمعية، والهدف السامي من خلقه، والعوامل المؤثرة على هذه التغيرات، ومظاهر سلوكه الاجتماعي، من بداية اختيار الأم إلى نهاية حياته الدنيا المتمثلة بالموت الذي هو بداية مرحلة جديدة.
- تميزت مصادر النمو الاجتماعي في التربية الإسلامية عن علم النفس الحديث بشمولية المنهج، وكمال التصور عن الإنسان؛ نظراً لاستمدادها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- تشترك التربية الإسلامية في أهمية دراسة النمو الاجتماعي مع علم نفس النمو الحديث، مع تفردها ببعض النقاط وأهمها: مراعاة الفطرة الإنسانية، وتحقيق الهدف من الوجود الإنساني على الأرض.
- تتشابه العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للفرد في علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث، وهما البيئة والوراثة، مع اختلاف في التفصيلات وطريقة المعالجة بين العلمين.
- تتشابه نسبياً مظاهر النمو الاجتماعي للفرد في علم التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث مع تميز التربية الإسلامية بالمعالجة الأكثر شمولية ودقة وصلاحية لكل الأفراد، وتتميز مرحلة المراهقة بأنها من المراحل المهمة والمفصلية والشائكة في النمو الاجتماعي للفرد؛ لأنها مرحة الإعداد للبلوغ، ولعدم اتفاق التربية الإسلامية وعلم النفس الحديث على مدة محددة لها، وتتغير العوامل المؤثرة بالفرد في هذه المرحلة من المدرسة والبيئة وجماعة الأقران، بالإضافة إلى العامل الأسري، أما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة من المكانة الاجتماعية والخبرات الاجتماعية والهوية الاجتماعية وغيرها تتطور وتتوسع تبعاً لتوسع علاقاته وتجاربه الاجتماعية.

- تشمل تطبيقات النمو الاجتماعي مؤسسات عدة متنوعة من مؤسسة الأسرة، ومؤسسات تعليمية وهي: رياض الأطفال والمدرسة والجامعة، ومؤسسات إعلامية مثل التلفزيون، ومؤسسات دينية مثل المسجد.

ثانياً: التوصيات.

توصي الباحثة بمجموعة التوصيات الآتية:

- واضعي المناهج التعليمية بالاستفادة من البحوث التي تتناول النمو الاجتماعي في علم النفس الإسلامي أثناء وضع المناهج التعليمية لضمان نموٍ اجتماعيٍ سويٍ للفرد.
- مؤسسة الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والإعلامية، والدينية بالأخذ بمقترحات تطبيقات النمو الاجتماعي الواردة في الدراسة وتطبيقها على أرض الواقع.
- الباحثين بتكثيف الدراسات حول النمو الاجتماعي في علم النفس الإسلامي؛ نظراً لقلتها وتقترح الباحثة مجموعةً من العناوين:
  - عوامل النمو الاجتماعي في القرآن الكريم.
  - مظاهر النمو الاجتماعي في الصحيحين.
  - النمو الاجتماعي عند ابن سينا من كتابه السياسة.
  - الفكر الاجتماعي عند الفارابي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

- إبراهيم، مدحت حافظ، **دور الزكاة في خدمة المجتمع**، مصر – القاهرة، دار غريب، ط1، 1995م.
- أحمد بن حنبل، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
- إسماعيل، محمد عماد الدين، **الطفل من الحمل إلى الرشد**، الأردن– عمان، دار الفكر، ط1، 2010م.
- الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو**، مصر– القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 1998.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداوودي، لبنان– بيروت، دار القلم، ط1، 1412هـ.
- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، لبنان– بيروت، دار الحياة، د.ط، د.ت.
- الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، **صَحِيح الْجَامِع الصغير وزيادته**، د.م، المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت.
- الألباني، **أحكام الجنائز**، د.م، المكتب الإسلامي، ط4، 1986م.
- الألباني، **صحيح وضعيف أبي داود**، برنامج منظومات التحقيقات الحديثية نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة في الإسكندرية، مرقم آلياً في المكتبة الشاملة.
- الألباني، **صحيح وضعيف ابن ماجه**، برنامج منظومات التحقيقات الحديثية نور الإسلام لأبحاث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآن والسنة في الإسكندرية، مرقم آلياً في المكتبة الشاملة.

- الألباني، **صحيح وضعيف سنن النسائي**، برنامج منظومات التحقيقات الحديثية نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة في الإسكندرية، مرقم آلياً في المكتبة الشاملة.
- الألباني، **ضعيف أبي داود**، الكويت، دار غراس، ط1، 1423هـ.
- انجلر، باربرا، **مدخل إلى نظريات الشخصية**، ترجمة: فهد عبد الله الدليم، الطائف- السعودية، د.ن، د.ط، 1990م.
- باس، ديفد، **علم النفس التطوري**، ترجمة: مصطفى حجازي، الإمارات- أبو ظبي، ط1، 2009م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، د.م، طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت، ابن كثير، ط3، 1987م.
- بدير، كريمان، **الأسس النفسية لنمو الطفل**، الأردن-عمان، دار المسيرة، ط1، 2007م.
- برافين، لورانس، علم الشخصية، ترجمة: عبد الحليم محمود السيد وآخرون، القاهرة- مصر، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010م.
- بركات، جاسر، **موسوعة تربية الأولاد في الإسلام**، مصر، مكتبة الصفا، ط1، 2012.
- البزار، أحمد بن عمرو، **البحر الزخار**، تحقيق: محمود الرحمن زين الله وآخرون، السعودية- المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 2009م.
- البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، لبنان-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بيروت، دار إحياء التراث، ط1، 1420هـ.

- البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، مصر – القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت.
- أبو بكر الأزدي، محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، لبنان– بيروت، دار العلم للملاين، ط1، 1987م.
- البلدي، أحمد بن محمد، **تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم**، لبنان– بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2004م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، **السنن الكبرى**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، د.م، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط1، 2011م.
- الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق، محمد أحمد شاكر وآخرون، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1975م.
- التل، شادية أحمد، **مراحل النمو الإنساني ومطالبها التربوية**، مؤتمر نحو بناء نظرية إسلامية معاصرة، عمان، تموز، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، الأردن، 1990م.
- توفيق، محمد عز الدين، **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي**، مصر– القاهرة، دار السلام، ط1، 1998م.
- أبو جادو، صالح محمد علي، **علم النفس التطوري**، الأردن– عمان، دار المسيرة، ط2، 2007م.
- الجسماني، عبد العلي، **سيكولوجيا الطفولة والمراهقة**، لبنان– بيروت، الدار العربية للعلوم، د.ط، 1994.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن جزي، محمد بن أحمد، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، لبنان– بيروت، ط1، 1416هـ.
- أبو جعفر، محمد عبد الله، **علم نفس النمو**، ليبيا، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، د.ط، 2014م.
- أبو جعفر، **علم نفس النمو**، السعودية، د.ن، د.ط، 1439هـ.
- جماعة من علماء التفسير، **المختصر في تفسير القرآن الكريم**، د.م، مركز تفسير الدراسات القرآنية، ط3، 1436هـ.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر**، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، بيروت– لبنان، دار البشائر الإسلامية، د.ط، د.ت.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **صيد الخاطر**، سوريا– دمشق، دار القلم، ط1، 2004م.
- ابن حبان، محمد بن حبان، **صحيح ابن حبان**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، لبنان– بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1993م.
- حبيب، علي أحمد، **دراسات في علم نفس النمو**، مصر– القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، لبنان– بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.
- ابن حجر، **المطالب العالية**، كتاب السيرة والمغازي، تحقيق: (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود السعودية، دار الغيث، ط1، 1419هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن حرب، الحسين بن الحسن، **البر والصلة**، تحقيق: محمد سعيد البخاري، الرياض، دار الوطن، ط1، 1419هـ.
- حسونة، أمل محمد، **علم نفس النمو**، مصر، الدار العالمية، ط1، 2004م.
- الحميري، نشوان بن سعيد، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسن بن عبد الله العمري وآخرون، لبنان- دار الفكر المعاصر، ج9، ط1، 1999م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (المقدمة)**، تحقيق: خليل شحادة، لبنان- بيروت، دار الفكر، ط2، 1988م.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، لبنان- بيروت، دار صادر، ط7، 1994م.
- خليفة، إيناس، **مراحل النمو تطوره ورعايته**، الأردن- عمان، دار مجدلاوي، ط1، 2005م.
- خليل، عماد الدين، **مدخل إلى إسلامية المعرفة**، الولايات المتحدة الأمريكية- فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، 1991م.
- خوجلي، هشام عثمان، **علم نفس النمو الخلفيات العلمية رؤية جديدة**، السعودية- جدة، الدر السعودية، ط1، 2012م.
- خوجلي، هشام عثمان، **علم نفس النمو**، السعودية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط1، 2001م.
- الداهري، صالح حسن أحمد، **مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته**، الأردن- عمان، دار صفاء، ط1، 2008م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أبو داوود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داوود**، لبنان- بيروت، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.
- دسوقي، كمال، **النمو التربوي للطفل والمراهق**، لبنان- بيروت، دار النهضة، د.ط، 1979.
- الدسوقي، مجدي محمد، **سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة**، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2003م.
- دياب، فوزية، **نمو الطفل وتنشئته في الأسرة ودور الحضانة**، مصر- القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط3، د.ت.
- الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، لبنان- بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.
- الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، لبنان- بيروت، دار إحياء التراث، ط3، 1420هـ.
- ربيع، محمد شحاتة، **علم النفس الاجتماعي**، الأردن- عمان، دار المسيرة، ط1، 2011م.
- ابن رشد، محمد بن أحمد، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، مصر- القاهرة، دار الحديث، د.ط، 2004م.
- الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، مصر- القاهرة، الشركة العربية المتحدة، د.ط، 2008م.
- الزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مصر، دار الهداية، د.ط، د.ت.
- الزحيلي، مصطفى وهبة، **التفسير المنير**، دمشق، دار الكتب العلمية، ط2، 1418هـ.
- الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، لبنان- بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
- الزعبي، أحمد محمد، **سيكولوجية المراهقة**، الأردن- عمان، دار زهران، ط1، 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الزغول، عماد عبد الرحمن، **مبادئ علم النفس التربوي**، الإمارات– العين، دار الكتاب الجامعي، ط2، 2012م.
- الزمخشري، محمود بن عمرو، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لبنان– بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.
- زهران، حامد عبد السلام، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، مصر، دار المعارف، 1986.
- الزهراني، محمد بن مطر، **من هدي السلف في طلب العلم**، السعودية– الرياض، دار طيبة، ط2، 2001م.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد، **زهرة التفاسير**، د.م، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.
- الزيد، عبد الرحمن بن عبد الله، **التوجيه الإسلامي للنمو الإنساني عند طلاب التعليم العالي**، مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، المدينة المنورة– السعودية، 27، 103–104، 1416هـ/1417هـ.
- سحنون، أحمد، **دراسات وتوجيهات إسلامية**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1992م.
- سرية، عصام نور، **علم نفس النمو**، مصر– الزقازيق، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، 2001م.
- السعدي، عبد الرحمن، بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، لبنان– بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.
- أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، **إرشاد مراحل النمو**، الأردن– عمان، دار المسيرة، ط1، 2015م.
- سليم، مريم، **علم نفس النمو**، لبنان–بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2002م.
- سليمان، عبد الرحمن سيد، **علم نفس النمو**، السعودية– الرياض، دار الرشد، ط1، 2000م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ، **منهج التربية النبوية للطفل**، دمشق، دار ابن كثير، ط6، 2006م.
- السيد، فؤاد البهي، **الأسس النفسية للنمو**، مصر- عين شمس، دار الفكر العربي، ط1 ، 1965م.
- ابن سينا، الحسين بن عبد الله، **المجموع في السياسة**، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، مصر- الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، د.ت.
- الشاش، هداية الله أحمد، **موسوعة التربية العملية للطفل**، مصر- القاهرة، دار السلام، ط2، 2007م.
- الشربيني، زكريا، وصادق، يسرية، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، مصر- القاهرة، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.
- الشرقاوي، حسن محمد، **نحو علم نفس إسلامي**، مصر- الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط3، 1984م.
- شريت، أشرف محمد، وبشير، هدى إبراهيم، **كيف تعدل سلوك طفلك الاجتماعي**، مصر- الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، د.ط، 2008م.
- الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، الأردن، عماد الدين للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.
- الشريفين، عماد عبد الله، ومطالقة، أحلام محمود، **نظرية النمو الإنساني عند أبي العباس البلدي**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، إربد- الأردن، مجلد 22، العدد 1، 2014م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، د.م، مطابع أخبار اليوم، د.ت، 1997م.
- شفيق، محمد، **العلوم السلوكية**، مصر – الاسكندرية، مكتبة الجامعي الحديث، د.ط، د.ت.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لبنان– بيروت، دار الفكر، د.ط، 1995م.
- الشوارب، أسيل أكرم، والخوالده، محمود عبد الله، **النمو الخلقي والاجتماعي**، الأردن– عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
- الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، مصر – القاهرة، دار الصابوني، ط1، 1997م.
- صادق، آمال، أبو حطب فؤاد، **نمو الإنسان من الجنين إلى المسنين**، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، د.ت.
- الصنيع، صالح بن إبراهيم، **دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس**، السعودية– الرياض، عالم الكتب، ط1، 1995م.
- الضامن، منذر، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 2005م.
- الطارقي، عبد الله سيدي، **دعه فإنه مراهق**، السعودية– مكة، مكتبة الملك فهد، ط1، 2011م.
- الطارقي، عبد الله سيدي، **دليل المقاصد التربوية**، السعودية– جدة، مكتبة الملك فهد، ط2، 2017م.
- الطارقي، عبد الله، **تصنيف المراحل العمرية**، السعودية، مكتبة الملك فهد، ط1، 2016م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مصر– القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط2، 1994م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الطبراني، سليمان بن أحمد، **مكارم الأخلاق**، لبنان– بيروت، دار الكتب العلمية، ط1989،1 م.
- الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، لبنان– بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.
- الطواب، سيد محمود، **النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته**، مصر– الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1995م.
- أبو الطيب القنوجي، محمد صديق خان بن الحسن، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، تحقيق: محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي، د.م، دار الكتب العلمية، د.ط، 2003م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية، د.ط، 1984م.
- عبد المعطي، حسن مصطفى، قناوي، هدى محمد، **علم نفس النمو**، مصر– القاهرة، دار قباء، د.ط، د.ت.
- العبودي، رشيد حميد، **سيكولوجيا النمو والارتقاء**، الأردن– اربد، دار الكتاب الثقافي، د.ط، 2011م.
- ابن عجيبة، أخمد بن محمد، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله رسلان، مصر– القاهرة، دار حسن عباس زكي، د.ط، 1419هـ.
- عريفج، سامي، **علم النفس التطوري**، الأردن– عمان، دار مجدلاوي، ط2، 1987م.
- علوان، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، لبنان– بيروت، دار السلام، ط2، 1978م.
- علي، سعيد اسماعيل، **موسوعة التطور الحضاري للتربية الإسلامية**، مصر– القاهرة، دار السلام، ط1، 2010.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العناني، حنان عبد الحميد، **الطفل والأسرة والمجتمع**، الأردن- عمان، دار صفاء، ط1، 2000م.
- العناني، حنان عبد الحميد، **اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية**، الأردن- عمان، دار الفكر، ط11، 2018.
- عويضة، كامل محمد محمد، **سيكولوجيا الطفولة**، لبنان- بيروت، د.ن، ط1، 1996م.
- العياصرة، وليد رفيق محمد، **حقوق الإنسان في القرآن الكريم ودورها في التنشئة الاجتماعية**، الأردن عمان، دار الحامد، ط1، 2008م.
- العيسوي، عبد الرحمن، **سيكولوجية النمو**، لبنان- بيروت، دار النهضة العربية، د.ت، د.ط.
- الغباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، الأردن-عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 2009م.
- أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**، الأردن-عمان، دار المسيرة، ط1، 2006م.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، لبنان- بيروت، دار المعرفة، د.ط، د.ت.
- ابن فارس، أحمد بن الفارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م، دار الفكر، د.ط، 1979م.
- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، لبنان- بيروت، دار إحياء التراث، ط3، 1420هـ.
- الفخر الرازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين، **الفراسة**، تحقيق: مصطفى عاشور، مصر- القاهرة، دار القرآن، د.ط، د.ت.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، د.م، دار الهلال، د.ط، د.ت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- فروم، إريك، **الإنسان المستلب وآفاق الحرية**، ترجمة: حميد لشهب، لبنان– بيروت، رفي للكتب العربية، ط1، 2003م.
- فرويد، سيجموند، **معالم التحليل النفسي**، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، لبنان– بيروت، دار الشروق، ط5، 1983م.
- فريحات، صباح محمود، **أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية في ظل تحدي الانفتاح**، إشراف هيفاء فوارس، الأردن، اربد، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإسلامية، تربية إسلامية، كلية الشريعة، 2015م.
- الفقي، حامد عبد العزيز، **دراسات في سيكولوجية النمو**، الكويت، دار القلم، ط6، 1995م.
- فوارس، هيفاء فياض، **الوظيفة التربوية للأسرة في العالم المعاصر رؤية تحليلية نقدية**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة – فلسطين، مجلد 21، العدد3، يوليو 2013م.
- فوارس، **الوظيفة التربوية للإعلام الإسلامي وواقعه المعاصر رؤية تحليلية نقدية**، إسلامية المعرفة، الولايات المتحدة الأمريكية، مجلد21، عدد81، 2015م.
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، **محاسن التأويل**، لبنان– بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ.
- القاسمي، **موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين محمد جمال الدين**، بن محمد سعيد، سوريا– دمشق، دار الكتب العلمية، 1995م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الله الجبوري، العراق– بغداد، مكتبة العاني، د.ط، 1379هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قزاقزة، أحمد محمد، **علم نفس النمو**، السعودية- الرياض، د.ن، ط1، 2008م.
- القضاة، عبد الحميد عبد الله، الشريدة، محمود، **التربية الجنسية ضرورة أم ضرر؟**، الأردن-عمان، المكتبة الوطنية، ط2، 2018م.
- قطب، محمد، **الإنسان بين المادية والإسلام**، لبنان- بيروت، دار الشروق، ط7، 1982م.
- قطب، **دراسات في النفس الإنسانية**، د.م، دار الشروق، ط6، 1983م.
- قناوي، هدى محمد، عبد المعطي، حسن مصطفى، **علم نفس النمو المظاهر والتطبيقات**، مصر- القاهرة، دار قباء، د.ط، 2000م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، سوريا- دمشق، دار البيان، ط1، 1971م.
- ابن القيم، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لبنان- بيروت، مؤسسة الرسالة، ط27، 1994م.
- ابن القيم، **النفس الطيبة والخبيثة**، تحقيق: إبراهيم بن محمد، مصر-طنطا، دار الصحابة للتراث، د.ط، د.ت.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير ابن كثير**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، د.م، دار طيبة للنشر، ط2، 1999م.
- كرين، وليام، نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات، ترجمة: محمد الأنصاري، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، د.ط، 1996.
- كفافي، علاء الدين، **علم النفس الارتقائي**، الأردن-عمان، دار الفكر، ط1، 2009م.
- الكناني، ممدوح، والموسوي، حسن، **سيكولوجيا الطفولة المبكرة الخصائص والمشكلات**، الأردن-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمان، دار حنين، ط2، 2011م.

- كونجر، جون، وموسن، يول، وكيجلن جيروم، **سيكولوجيا الطفولة والشخصية**، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة، وجابر عبد الحميد جابر، مصر – القاهرة، دار النهضة العربية، د.ط، 1987.
- كيرش، ستيفن جيه، **الإعلام والنشء تأثير وسائل الإعلام عبر مراحل النمو**، ترجمة: عبد الرحيم مجدي، نفين عبد الرؤوف، المملكة المتحدة، مؤسسة الهنداوي، د.ط، 2019م.
- الكيلاني، ماجد عرسان، **فلسفة التربية الإسلامية**، السعودية– جدة، دار المنارة، ط1، 1987م.
- الكين، فريدرك، وجيرالد هاندل، **الطفل والمجتمع (عملية التنشئة الاجتماعية)**، ترجمة: محمد سمير حسانين، مصر – طنطا، مؤسسة سعيد للطباعة، ط1، 1976م.
- أبو لبدة، هالة، https://midan.aljazeera.net/miscellaneous ، 2020/9/2 6:36.
- لعبيدي، نادية، **المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية**، إشراف: رابح حروش، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع، جامعة الحاج الاخضر، باتنة– الجزائر، 2009م.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، **السنن**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، لبنان– بيروت، دار الرسالة، ط1، 2009م.
- ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.م، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت.
- المباركفوري، صفي الرحمن، **الرحيق المختوم**، لبنان– بيروت، دار الهلال، ط1، د.ت.
- محجوب، عباس، **التربية الإسلامية ومراحل النمو**، السعودية– المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د.ط، 1401هـ.

- محمد، أحمد علي بدوي، **في نمو الإنسان وتربيته**، الإسكندرية، دار العلم والإيمان، ط1، 2007م.
- محمد، محمود محمد، **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام**، لبنان- بيروت، دار مكتبة الهلال، د.ط، 2007م.
- محمود، حمدي شاكر، **النمو في الإسلام**، السعودية- حائل، دار الأندلس، ط1، 1998م.
- المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، مصر- مطبعة البابي الحلبي،ط1، 1365هـ.
- مرسي، أكرم رضا، **الموسوعة في قواعد تكوين البيت المسلم**، مصر، دار الأندلس، ط1، 2008م.
- المرسي، علي بن إسماعيل، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، لبنان- بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996م.
- المرشدي، عماد حسين، **علم نفس النمو**، الأردن- عمان، دار المنهجية، ط1، 2018م.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، لبنان- بيروت، دار إحياء التراث، د.ط، د.ت.
- معابرة، تسنيم، **عالم النفس فرويد**. : https://mawdoo3.com/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3_%D9%81%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AF ، 2019/9/8، 2:4 مساءً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة**، مصر، دار الفكر الجامعي، ط2، 1983م.
- معوض، عباس محمود، **المدخل إلى علم نفس النمو**، مصر، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1999م.
- المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، **موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية**، مصر- القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط1، د.ت.
- مفرح، إسراء محمد البشير، **النمو الإنساني في المنظور الإسلامي وعلم النفس**، مجلة الدراسات الإسلامية، الخرطوم، العدد7، 2015م.
- ملحم، سامي محمد، **علم نفس النمو**، الأردن، دار الفكر، ط1، 2004م.
- منصور، عبد المجيد سيد، والشربيني، زكريا أحمد، **علم نفس الطفولة**، مصر- القاهرة، دار الفكر العربي للنشر، ط1، 2011م.
- منصور، محمد جميل محمد يوسف، وعبد السلام، فاروق سيد، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، السعودية- جدة، دار تهامة، ط3، 1983م.
- أبو منصور، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، لبنان- بيروت، دار إحياء التراث، ط1، 2001م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، لبنان- بيروت، دار صادر، د.ط، 2003م.
- ابن نبي، مالك، **ميلاد مجتمع وشبكة العلاقات الاجتماعية**، ترجمة: عبد الصبور شاهين، سوريا- دمشق، دار الفكر، ط3، 1986م.
- نجاتي، محمد عثمان، **علم النفس والحياة**، الكويت، دار القلم، ط16، 1995م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- النسائي، أحمد بن شعيب، **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، لبنان– بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
- النغيمشي، عبد العزيز بن محمد، **الإرشاد النفسي خطواته وكيفيته نموذج إسلامي**، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.
- النووي، يحيى بن شرف، **آداب العالم والمتعلم**، مصر، مكتبة الصحابة، ط1، 1987م.
- النووي، يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، لبنان– بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ.
- نويهض، عادل، **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، لبنان– بيروت، مؤسسة نويهض للنشر، ط3، 1988م.
- الهاشمي، عبد الحميد محمد، **علم النفس التكويني**، السعودية– جدة، المجمع العلمي، ط4، 1979م.
- هرمز، صباح حنا، وإبراهيم، يوسف حنا، **علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة)**، العراق– الموصل، دار الكتب، د.ط، 1988م.
- الهنداوي، علي فالح، **سيكولوجيا اللعب**، الأردن– عمان، دار حنين، ط1، 2003م.
- الهنداوي، علي فالح، **علم نفس النمو**، الإمارات– العين، دار الكتاب الجامعي، ط2، 2005م.
- يالجن، مقداد، **أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون**، السعودية– الرياض، دار عالم الكتب، ط1، 1996م.
- يالجن، مقداد، والقاضي، يوسف، **علم النفس التربوي في الإسلام**، السعودية– الرياض، عالم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتب، ط2، 1997م.

- اليسير، العربي صالح، **مقدمة في دراسة علم نفس النمو (الطفولة المبكرة)**، ليبيا، منشورات جامعة نصر، ط1، 1403هـ.
- أبو يعلى، أحمد بن علي، **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، سوريا- دمشق، دار المأمون، ط1، 1984م.
- American,Academy,Of,Pediatrics,https://www.healthychildren.org/English/family-life/Media/Pages/Adverse-Effects-of-Television-Commercials.aspx 4:27 م2019/6/12PM .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Alaswad, Noor Salah, the social growth in the Islamic education, comparative study, master research, Yarmouk University, 2020, supervised by doctor Waleed Masae'dah.

This study is aiming to clarify the conceptual frameworks for social growth and the importance of studying it, and clarifies the factors affecting it, and explains its characteristics and manifestations from the embryonic stage to the end of his lower life, between Islamic education and modern psychology, and to show its contemporary applications in Islamic education.

To achieve the aforementioned goals; this study followed the Deductive and comparative methodology. This study concluded A group of results, the most prominent of which is: the sources from which the science of social development in Islamic education is derived: Divine revelation, which is the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet. Because it is characterized by the comprehensiveness of the curriculum and the perfection of perception of the human being, in addition to the Islamic heritage that stems from divine revelation, and contemporary experience and experiences on the condition that they conform to the Sharia and achieve benefit from them, and that

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

there are factors affecting social development referred to by the psychology of Islamic growth and hadith, which are the family environment factor, the school environment factor, the community environment factor, the peer group factor, the individual health factor and qualities, the playing factor, the media factor, the religious factor, the social needs factor, the physiological factor. The adulthood is one of the articulated stages in social development in the science of Islamic psychology, in which the responsible person turns from a non-in question individual into an -in question and responsible one in front of God Almighty. Therefore, there was great importance to take care of his social growth, especially at this stage, and to take care of his social preparation in the stage of adolescence that precedes the stage of adulthood, and among the most important social aspects at this stage is the appearance of competition, ability, and social responsibility, and social growth in Islamic psychology has educational applications in all the developmental stages which must be taken into account in order to ensure a normal social growth for the individual, and among the most important recommendations recommended by the study: the recommendation is directed at care institutions, educational, media and religious institutions, taking into account

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

the proposals for social growth applications contained in the study and their application on the actual ground.

Openings words : growth, social growth, Islamic education..

www.manaraa.com